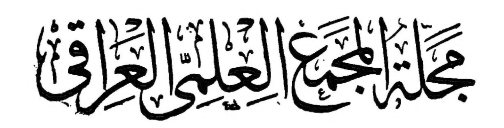
الجزء الثالث — المجلد السادس والثلاثون





المحرم ١٤٠٦هـ
أيلول ١٩٨٥م







المحرم ١٤٠٦هـ
أيلول ١٩٨٥م

سِمَاتُ سُفَرَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

اللواء الركن محمود شيت خطاب

(عضو المجمع)

مستهل

بلغ عدد سفراء النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك والأمراء العرب والأجانب خمسة عشر سفيرا ، خمسة منهم الى ملوك الأجانب : اثنان الى النجاشي ملك الحبشة ، وواحد الى كل من هِرَقل قيصر الروم ، وأبرويز كسرى الفرس ، والمقوقس ملك مصر . أما السفراء الباقون ، وهم عشرة سفراء ، فكانت سفاراتهم الى ملوك العرب وأمرائها .

ولم يُستشهد من سفراء النبي صلى الله عليه وسلم غير سفير واحد ، استشهد وهو في طريقه الى ملك بُصرى الغساني قبل أن يصل اليه ويبلغه مضمون سفارته ، أما السفراء الباقون فقد بلّغوا مضمون سفاراتهم ، وعادوا الى المدينة المنورة بعد انجاز واجباتهم سالمين .

ومُزقت رسالة نبوية واحدة ، ولم تُمزق غيرها من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى من الملوك والأمراء الذين لم يعتنقوا الاسلام .

ورفض اثنان من الملوك والأمراء اعتناق الاسلام بشدة وبالتهديد : أبرويز بن هرمز ملك الفرس ، والحارث بن شمر الغساني ملك الغساسنة في الشام وحليف الروم عليها .

وصرف بالحسنى السفير النبوي كل من هرقل قيصر الروم ، والمقوقس ملك مصر ، وقدم المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم هدية سنية ، ولكنهما بقيا على دينهما ولم يسلما .

ومعنى ذلك ، أن أربعة من الملوك بقوا على دينهم ولم يسلموا ، وقد صرف ملكان منهم سفيري رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسنى ، وصرف ملكان منهم سفيري رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعنف والشدة .

وجميع الملوك الذين لم يُسلموا من الأجانب ، عدا ملك الغساسنة الذي كان حليفا للروم ، وكان يفكر بعقل القيصر لابعقله ، ويعمل مايحب القيصر أن يعمله لاما يجب عليه أن يعمله ، فكان ملكيا أكثر من الملك .

أما الملوك والأمراء الآخرون ، فقد أسلموا وحسن اسلامهم ، وأسلم مع قسم منهم كثير من أتباعهم ، وأسلم مع النجاشي ملك الحبشة قسم من الأحباش، أي أن المسلمين أصبحوا الأكثرية في قسم من الأقطار التي أسلم ملوكها وأمراؤها ، بينما بقي المسلمون أقلية في بلاد الحبشة التي أسلم ملكها .

واذا أردنا أن يكون تعبيرنا أكثر دقة ووضوحا، حول انتشار الاسلام في الاقطار التي قصدها السفراء النبويون، فلابد من أن نذكر ان الاسلام انتشر انتشارا واسعا في تسعة أقطار عربية هي : اليمامة ، وعمان ، والبحرين ، وحضر موت ، وخمس مناطق شاسعة من اليمن ، يحكم كل منطقة منها ذو من الأذواء أو قيل من الأقيال . وكان انتشار الاسلام محدودا نسبيا في أرض الحبشة ، لأن اسلام النجاشي لايؤدي بالضرورة الى اسلام شعبه كافة ، اذ : (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) [1] ، والشك والتشكيك في اسلام النجاشي ، بحجة أن قومه لم يسلموا جميعا ، باعتبار أنه لو أسلم حقا لأسلم قومه معه

(١) الآية الكريمة من سورة البقرة (٢ : ٢٥٦) .

أيضا ، لايصدران الا عن فكر لايفهم تعاليم الاسلام حق الفهم ، أو يفهم تعاليم دينه ولايفهم تعاليم الاسلام ، فيحاول أن يطبق ما فهمه من تعاليم دينه على تعاليم الاسلام ، وهذا خطأ شنيع يدل على جهل مطبق أو تعصب مقيت ، لأن التعاليم الاسلامية في الدعوة الى الاسلام تختلف اختلافا عظيما عن تعاليم الأديان الاخرى ، فالاسلام ينهى عن الدعوة الى اعتناقه بالاكراه ، وتاريخ المسلمين خير شاهد على ذلك .

ونعود الى الملوك والأمراء الأربعة الذين لم يستجيبوا للاسلام ، لنعرف أسباب عدم استجابتهم ، وهل كان من جملة تلك الأسباب تقصير السفراء النبويين المرسلين الى أولئك الملوك والأمراء في التبليغ أدى فيما أدى اليه الى بقائهم على دينهم ؟ !

ونبدأ بالملكين اللذين لم يُسلما ، وصرفا السفيرين النبويين بالعنف : أولهما كسرى أبرويز ملك الفرس ، وكان معروفا بالصلف والعنجهية [٢] والتهور ، فساقته هذه المثالب الى أن يخسر ملكه وحياته في ثورة عارمة قادها عليه ابنه ، فقتل بيد ابنه لانه فقد عطف حتى ابنه من رعيته ، وأصبح التخلص منه انقاذاً للرعية ، فكان ابنه المنقذ المرتقب . كما أنه كان يرى أن العربي يُقاد ولا يقود ، لأن الذين سبق له التعاون معهم من العرب هم من هذا الصنف الذي يُقاد ولايقود ، ولم يسبق له التعاون مع العرب الذين يقودون ولايُقادون لأنهم كانوا حريصين على حريتهم وكرامتهم ، فلم يتعاونوا مع ملك ظالم مستبد مستعمر ، لايعرف للناس حقوقهم ولا للرجال قدرهم ، وابتعدوا عن السلطة نهائيا كما يبتعد الصحيح عن المريض والسليم عن الأجرب .

أما الثاني ، فهو الحارث بن شمر الغساني ملك الغساسنة بالشام ،

---

(٢) العنجهية : الكبر والظمة والجفاء .

وكان أمره ليس بيده ، بل بيد سيده هرقل ملك الروم ، وكان لايفكر بعقله بل بعقل سيده ، فيعمل بما يتوقع أن يرضى عنه سيده لابما يُرضي به عقله وضميره . لذلك افتعل الحماسة في مجابهة السفير النبوي ، فهدد وتوعد ، فلما علم أن هرقل استنكر أسلوب معاملته للسفير النبوي في تهديده ووعيده، تبدل فورا حاله من حال الى حال ، فأصبح غضبه حلما وشدته لينا وتشدده تساهلا ، وأكرم السفير النبوي وأعاده الى المدينة سالما .

ولم يُخفق السفيران النبويان اللذان قصدا كسرى والحارث بن شمر الغساني ، فقد أديا واجبيهما كما ينبغي ، وما لقياه من اعراض كان لأسباب خارجة عن ارادتهما ، ولا سبيل لهما ولا لغيرهما الى التغلب على تلك الاسباب القاهرة .

أما هرقل والمقوقس اللذان لم يسلما ، ولكنهما أعادا السفيرين النبويين بالحسنى ، فكانا يخافان على ملكهما وحياتهما من رجال الدين والرعية ، فهما مهتمان بشخصيهما ومصالحهما قبل اهتمامهما بشيء آخر .

ومع ذلك ، فان معاملتهما للسفيرين النبويين بالحسنى ، دليل على أن السفيرين لم يخفقا في اداء مهمتهما ، بل نجحا في اداء واجبهما نجاحا ملموسا.

واذا ثبت لدينا ، أن السفراء الأربعة ، الذين لم يسلم الملوك والأمراء بعد الاتصال بهم قد نجحوا في سفاراتهم النبوية ، بما لايقل عن نجاح السفراء النبويين الآخرين ، الذين أسلم الملوك والأمراء الذين أرسلوا اليهم واتصلوا بهم ، فمعنى ذلك أن السفارات النبوية نجحت نجاحا باهرا ، وان سفراء النبي صلى الله عليه وسلم نجحوا في اداء مهماتهم الصعبة الشاقة المعقدة في ظروف غير ملائمة . وكان من عوامل هذا النجاح الباهر المتميز ، هو اختيار الرجل المناسب للسفارة المناسبة ، وكان اختيار السفراء النبويين موفقا حقا ، وكانوا

عند حسن ظن المسلمين بهم ، لهم سمات خاصة أهلتهم لتحمل أعباء واجباتهم الثقيلة الصعبة بكفاية واقتدار في أصعب الظروف والأحوال •

لقد كان هدف السفارات النبوية ، هو الدعوة الى اعتناق الاسلام ، فكان سفراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم الى الملوك والأمراء في زمانه دعاة الى الاسلام [٣] ، ولكنهم كانوا صفوة الدعاة ، لأن اسلام ملك أو أمير يؤثر تأثيرا عظيما في أتباعه ، لذلك كان سفراء النبي صلى الله عليه وسلم هم صفوة الدعاة المسلمين من الصحابة ، فاذا كان الدعاة هم صفوة الصحابة ، فان السفراء النبويين هم صفوة الصفوة في سماتهم الخاصة التي تؤهلهم للنهوض بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والكياسة والمزايا الاخرى التي ترد تفاصيلها وشيكا •

ودراسة سمات سفراء النبي صلى الله عليه وسلم تستحق العناية الفائقة، من أجل الأسوة الحسنة المقتبسة من النبي صلى الله عليه وسلم في أسلوب اختيار السفراء ، ومن أجل ماضي المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم ، فالماضي عبرة للحاضر والمستقبل ، والماضي هو الأساس للحاضر والمستقبل •

والعبرة من عرض سمات سفراء النبي صلى الله عليه وسلم للحاضر والمستقبل، تكون للذين يملكون القرار في تولية السفراء ومن معهم في السفارات ثانيا ، حتى يُحسن الملوك والرؤساء والأمراء اختيار السفراء ومن يعمل معهم بهدى سمات سفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، وحتى يقتدي السفراء ومن يعمل معهم بسفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، فيُحسنوا في عملهم • والعبرة أيضا تكون لكل فرد من أفراد الأمة ، ليعرف كل فرد من أفراد الأمة ، كيف ينبغي أن تكون سمات السفير الصالح ومن يعمل معه في

(٣) سيرة ابن هشام (٤/٢٨٧) وطبقات ابن سعد (١/٢٥٨) والطبري (٢/٦٤٤).

سفارته ، ليكونوا قادرين على النهوض بواجباتهم من أجل مصالح أمتهم وبلادهم .

وقد حاولت تعداد سمات كل سفير من سفراء النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء تفصيل سيرته ، وكانت تلك السمات هي السمات الخاصة بكل سفير .

وهذه الدراسة ، هي السمات العامة المشتركة بين سفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، جمعتها في بحث مستقل ، ليكون عبرة لمن يعتبر بماضي أمته المشرف المجيد .

الا أن هؤلاء السفراء النبويين ، بهذا العدد غير القليل ، في مثل تلك الظروف ، لايمكن أن يبرزوا بمثل هذه الكفاية العالية والقدرة المتميزة والاستقامة المطلقة والاخلاص النادر ، من فراغ ، بل أعدوا اعدادا دقيقا ليكونوا قادرين على مهمتهم قدرة لايتطرق اليها الشك ، وهذا الاعداد هو ما أطلق عليه تعبير : بناء السفراء .

وهذا البحث يشمل : بناء سفراء النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمات سفراء النبي صلى الله عليه وسلم .

وأهمية عبرة بناء السفراء ، لاتقل عن عبرة سمات السفراء ، فلكل منهما عبرته البالغة لحاضر المسلمين ومستقبلهم ، يتعلمونها من ماضيهم المشرف المجيد، في مرحلة من مراحل السيرة النبوية الغنية بالعبر والدروس .

بناء السفراء

١ ـ الدعائم الثلاث

استطاع النبي صلى الله عليه وسلم ، بناء الانسان المسلم ، والسفير المسلم انسان مسلم أيضا ، على ثلاث دعائم .

الأولى : العقيدة الاسلامية ، وهي عقيدة منشئة بناءة ، تصلح لكل زمان ومكان ، وتبدل معتنقها من حال الى حال •

والثانية : القدوة الحسنة ، فقد كان عليه الصلاة والسلام خلقه القرآن، كما وصفته الصديقة بنت الصديق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وكان عليه الصلاة والسلام تعاليم الاسلام يمشي على الأرض بشرا سويا ، وكان يطبق تعاليم الاسلام على نفسه قبل غيره فيكون قدوة لغيره بالعمل الصالح والمعاملة الحسنة والخلق الكريم وبالتطبيق العملي للاسلام نصا وروحا •

والثالثة : اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، والتنويه بمزاياه ، والتستر على عيوبه ومحاولة تقويمها ، وعدم غمط حقوق القادرين ، والاشادة بقدراتهم وابرازها ، والتركيز على المزايا دون المثالب ، والاستفادة من تلك المزايا لمصلحة المسلمين العامة ، وجعل المسلمين أفرادا يشعر كل فرد منهم أن حقه مصان ، وأنه في المكان القادر على الانتاج منه ، وجعل المسلمين جماعات يشعرون أنهم يُحكمون من أفضلهم كفاية واقتدارا وعدلا ، وجعل المسلمين أمة تشعر أنها تُحكم من أفضل أبنائها صلاحا وتجربة وعلما وعملا •

ومبدأ : اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، استنادا الى الكفاية والايمان ، جعل القادرين من المسلمين يتنافسون تنافسا شريفا ، لتولي المنصب الذي يستحقونه بجدارة واقتدار ، من أجل خدمة الاسلام والمسلمين بعيدا عن المكاسب الشخصية ، وكانوا على يقين من أن المسلم لايتولى منصبا لايستحقه ، والسبيل الى التقدم هو في الايمان العميق والكفاية العالية ، ولا مجال للتقدم بغير هذين العاملين الحيويين ، لذلك أصبح الاجتهاد في تنميتهما هو السبيل الوحيد لتولي المناصب العامة •

والتحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى ، فخلف من بعده

خلفاء وأمراء وولاة وقادة عسكريون واداريون وسياسيون ، وقضاة وعلماء ومحدثون ومفسرون وفقهاء ووعاظ ومصلحون ، وعباد وزهاد وصالحون ، وسفراء وحكماء ومجاهدون ، لم يخلف أحد من قبله ولا من بعده أمثالهم كفاية ومقدرة ، وأمانة وحرصا ، واستقامة وقوة ، وتفرغا للمصلحة العليا للمسلمين ، وانكارا لذواتهم وأنفسهم ، وحبا للخير وللمؤمنين ، وبُعدا عن الفُرقة والفتنة وتمسكا بالوحدة والجماعة ، ولايزال أكثرهم قدوة حسنة وأسوة كريمة للمسلمين ، فكان خريجو مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم من أبرز خريجي المدارس المثالية عبر التاريخ وأكثرهم عددا ، وكان قرنه خير القرون التي مرت قبله والتي مرت وتمر بعده ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال : «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينُه شهادته »[٤] .

تلك هي الدعائم الثلاث التي بنى النبي صلى الله عليه وسلم بها المسلمين أفرادا وجماعات وأمة ، وهو منهج متكامل في بناء الرجال ، ومنهم السفراء ، وأسلوب تربوي عملي أينع أحسن الثمرات .

٢ ـ العقيدة الاسلامية

أ ـ العرب :

من المعلوم أن الاسلام للعرب ولغيرهم من الأقوام ، والأمم وللناس جميعا ، لايميز بين جنس وآخر ولا بين لون ولون ، وكما أن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، فان الاسلام خاتم الأديان ، فهو ليس لزمان معين ،

---

(٤) رواه البخاري ومسلم والترمذي واحمد بن حنبل عن ابن مسعود ، انظر : مختصر الجامع الصغير للمناوي (١٣/٢) .

ولا لمكان معين ، بل لكل مكان ، فهو الرسالة الخالدة الباقية التي تصلح لكل زمان ومكان .

ولكن العرب قوم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنزل القرآن الكريم بلغتهم ، والقرآن الكريم ليس كتاب الاسلام الأول حسب ، بل هو كتاب الاسلام الأول وكتاب العربية الاول أيضا .

وقد اعتنق العرب الاسلام قبل غيرهم ، وكانوا قادة الفتح الاسلامي وجنوده ، وهم الذين نهضوا بواجب الدفاع عن حرية نشر الدعوة الاسلامية.

والعرب اذا استقاموا استقام المسلمون ، وقد بلور الاسلام طاقاتهم المادية والمعنوية ، ووحدهم بعد تفرق ، وجمعهم بعد شتات . وجعل منهم قادة وسادة، وكان فضل الله على العرب بالاسلام عظيما .

ونستطيع أن نصف العربي الجاهلي ، بأنه عصبي المزاج ، سريع الغضب ، وهو أشد هياجا اذا جُرحت كرامته أو انتُهكت حرمته أو حرمة أهله أو حرمة قبيلته ، واذا اهتاج أسرع الى السيف واحتكم اليه .

والعربي ذكي ، يظهر ذكاؤه في لفتة ، وكثيرا ما يعتمد على اللمحة الدالة، والاشارة البعيدة ، كما يظهر في حضور بديهته .

والعربي ميال الى الحرية الشخصية ، فلا يدين بالطاعة لرئيس ولا حاكم ، وهو يحب المساواة في حدود القبيلة ، يعتد بقبيلته ثم بجنسه ، ويشعر في أعماق نفسه بأنه من دم متميز [٥] .

وكان أكثر العرب يعبدون الأصنام والأوثان ، فكانت الوثنية هي الدين السائد في شبه جزيرة العرب .

---

(٥) فجر الاسلام (١/٤٦ ـ ٤٧) .

وكان العرب في شبه الجزيرة العربية قسمين : بدوا ، وحضرا ، وكان البدو القسم الغالب من العرب . وكان البدو ولا يزالون ، يحتقرون الصناعة والزراعة والتجارة والملاحة ، يعيشون على ماتنتجه ماشيتهم ، يأكلون لحومها بعد علاج بسيط ، ويشربون ألبانها ، ويلبسون أصوافها ، ويتخذون منها مساكنهم ، وهم يعتمدون في تغذية ماشيتهم على الكلأ ، واذا احتاجوا الى غير ماتنتجه ماشيتهم تعاملوا عن طريق البدل ، فكانوا يستبدلون بالماشية وتتاجها ما يتطلبون من تمر ولباس .

ونوع آخر اتخذوه أيضا وسيلة من وسائل العيش ، وهو الغارة والسلب، فيغيرون على قبيلة معادية ليأخذوا جمالها وماشيتها ويسبون نساءها وأولادها. وتتربص بهم القبيلة الاخرى ، لتفعل بهم مثل ما فعلوا بها ، بل هم اذا لم يجدوا عدوا من غيرهم قاتلوا أنفسهم ، ولعل خير مايمثل ذلك قول القطامي :(٦)

وأحيانا على بكر أخينا ... اذا ما لم نجد الا أخانا

ومن أجل ذلك ، كثيرا ماتضطر القبيلة التي ضعفت الى الاحتماء بقبيلة قوية تذود عنها ، ولكن قل أن يدوم حلفهم أو يطول ، بل سرعان ماينتقض اجتماعهم وتنفصم وحدتهم ، فينقلب المتحالفون أعداء متحاربين .

أفراد القبيلة متضامنون أشد مايكون التضامن ، ينصرون أخاهم ظالما أو مظلوما ، يسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم .

والمعن في البداوة منهم ضعيف الايمان بدين ، قل ان يؤمن الا بتقاليد قبيلته وما ورثه عن آبائه .

---

(٦) انظر ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة (٦٠٩ ـ ٦١٢) .

مثله الأعلى في الأخلاق يرتكز على ما سماه : (المروءة) ، تغنى بها في شعره وأدبه ، من الصعب أن تحدها حداً دقيقاً ، ولكن يصح أن نقول : انها تعتمد على الشجاعة والكرم . أما الشجاعة فتتجلى في كثرة من نازله وقاتله ، وفي مواقف دفاعه عن قبيلته ، وأكثر من هذا نجدته . وأما كرمه فيتجلى في نحر الجزور للضيف واغاثة البائس والفقير، وفوق هذا أن يعطى أكثر مما يأخذ، وأن يغشى الوغى ويعف عن المغنم .

لقد كانت الحروب عند البدو أساساً لحياتهم ، كانت الحرب هي القاعدة، وكان السلام هو الاستثناء .

أما الحضر من العرب فهمأرقى من ذلك كثيرا ، يسكنون المدن ويستقرون فيها ، ويعيشون على التجارة والزراعة ، وقد أسسوا قبل الاسلام ممالك ذات مدنية كما في اليمن ، والغساسنة في الشام ، والمناذرة في العراق .

لقد كان العرب مواد أولية متميزة : الذكاء الفطري ، وحب الحرية والمساواة ، والشجاعةوالاقدام ، والكرم والسخاء ، فعل الاسلام على تطويرها وصقلها والافادة منها ، ونجح في مسعاه أعظم النجاح .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام [٧] اذا فقهوا » ، « وانما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » [٨] .

ولكن كان في العرب مواد أولية رديئة : تفرق كلمتهم ، وفقدان الضبط

(٧) حديث صحيح متفق عليه ، وفي رواية الامام مسلم : « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا » ، انظر كتاب : الجامع للأصول في أحاديث الرسول (٨١/٥) .

(٨) رواه البخاري في الأدب والبيهقي في شعب الايمان والحاكم في المستدرك، ورواه مالك في الموطأ بهذا اللفظ : « بعثت لاتمم مكارم الأخلاق » ، حديث صحيح .

والنظام بينهم ، وعبادة الأوثان والأصنام ، وسيطرة روح القبيلة عليهم ، فعمل الاسلام على محاربتها والقضاء عليها ، وكان نجاحه فيها يتناسب تناسباً طردياً مع ايمان الانسان العربي بالاسلام ، فكلما كان ايمانه عميقاً ، كان تخلصه من مثالبه المتوارثة حاسما ، والعكس صحيح .

ب ـ الاسلام :

جاء الاسلام ، الذي عماده الخضوع لله والانقياد له ، فكان في تعاليمه الدواء الناجع لعقلية الجاهلية : عقلية الأنفة والحمية والتعصب .

ان تعاليم الاسلام قسمان : عقائد ، وأعمال .

أما (العقائد) ، فان أهم أصل من أصول الاسلام ، هو الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى .

الاسلام يصف الله سبحانه وتعالى بأوصاف ـ كما وردت في القرآن الكريم ـ بأنه ليس اله قبيلة ولا اله أمة وحدها ، ولا اله الناس وحدهم ، بل هو اله كل شيء : (رب العالمين) (٩) ، وكل شيء في الوجود مخلوق له وخاضع لأمره : (لله ما في السموات وما في الارض) (١٠) .

وكل شيء من مظاهر الكون خلقه الله تعالى ، وقد أحاط علمه بكل شيء ، وأحاطت قدرته بكل شيء ، وهو اله واحد ، وليس هناك من يشاركه في ألوهيته .

وليس لأي مخلوق ولا لأية طائفة ، سلطان على الناس في عقائدهم ، ولا في أية صفة من صفات الربوبية : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون

(٩) الآية الكريمة من سورة الفاتحة أم الكتاب (١ : ١) .
(١٠) الآية الكريمة من سورة البقرة (٢ : ٢٨٤) .

الله) [١١] ، ولا يرضى الاسلام عن أي نوعٍ من التعدد ، ولا أي رمز يشعر بالتعدد •

وقد اختار الله أفراداً من خلقه ، واتصل بهم بالوحي ، ومن هؤلاء ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، صلوات الله وتسليمه عليهم جميعاً •

وهناك وراء هذه الحياة حياة أخرى : يوم القيامة ، واليوم الآخر ، ويوم الحساب ، ويوم الدين • وهذا اليوم هو يوم المثوبة على العمل الصالح ، والعقوبة على العمل السيىء ، وكل عمل أتاه الانسان يسجل عليه • وقد جعل للمثوبة والعقوبة دارين : دار المثوبة وهي الجنة ، ودار العقوبة وهي النار •

ثم ان وراء هذا العالم المادي ، عالماً آخر روحياً فيه نوعان من الأرواح : نوع خير يطيع الله ما أمره ويجذب الناس الى الخير ويسمى الملائكة ، ونوع شرير يستغوى النفوس الى الشر ويسمى الشياطين •

أما (الأعمال) ، فهناك على المسلم أعمال يجب أداؤها ، وهي أساسية كالعقائد ، وهي : الصلاة ، ويقصد بها أن تكون مظهراً من مظاهر الاخلاص لله ، وتعبيراً دينياً يشرح عاطفة الاجلال لله تعالى : (أقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر) [١٢] •

والزكاة ، وهي أن تؤخذ من مال الغنى للفقير ، وللصالح العام • ثم صوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا •

ولم يقتصر الاسلام على غرس هذه (العقائد) وتلك (الأعمال) ، بل أمر بالتمسك بالخلق الكريم : (واذا حييتم بتحيةٍ فحيوا بأحسن منها أو

(١١) الآية الكريمة من سورة التوبة (٩ : ٣١) .
(١٢) الآية الكريمة من سورة العنكبوت (٢٩ : ٤٥) .

ردوها) (١٣) و (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) (١٤) ، ووفاء بالوعد ، وصبر في الشدائد ، وعدل بين الناس ، وعفو عند المقدرة .

لقد هدم الاسلام الوحدة القبلية والوحدة الجنسية ، وعلّم أن معتنقي الاسلام كلهم كتلة واحدة لا تفاضل بين أفرادها الا بطاعة الله وتنفيذ أوامره، وحتم الطاعة لله والطاعة للرسول ، والطاعة لأولى الأمر في الامة ، ما أطاع ولي الامر أوامر الله سبحانه وتعالى (١٥) .

وكانت للعرب مهارة في حرب العصابات والغارات ، ومهارة في استخدام السلاح والفروسية ، وكانت لهم قابلية متميزة على الحركة من مكان الى آخر بسهولة ويسر وسرتة وبأقل التكاليف الادارية .

فلما جاء الاسلام ، وحد عقيدتهم ، ووحد أعمالهم ، وجمع صفوفهم ، ونظمهم ، وغرس فيهم الضبط والطاعة ، وطهر نفوسهم ، ونقى أرواحهم ، وأشاع فيهم انسجاماً مادياً ومعنوياً ، فأصبحت قوتهم المبعثرة ، وجهودهم المضاعة ، تعمل بنظام دقيق وضبط متين وطاعة مطلقة ، بقيادة واحدة لتحقيق هدف واحد ، وأصبح المؤمنون في مشارق الأرض ومغاربها اخوة يتحابون بنور الله بينهم ، وهم أمة واحدة ، تحيتها السلام ، وغايتها السلام ، ودينها الاسلام .

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤم ألفين في عمرة القضاء التي كانت في شهر ذى الحجة من السنة السابعة الهجرية ، ومائة ألف في حجة

(١٣) الآية الكريمة من سورة النساء (٤ : ٨٦) .
(١٤) الآية الكريمة من سورة النور (٢٤ : ٢٧) .
(١٥) فجر الاسلام (١/٨٨ – ٩٢) .

الوداع التي كانت في شـهر ذى الحجة من السـنة العاشرة الهجرية [١٦] ، يسيرون كلهم في نظام أدق نظام هرولةً ومشياً واستلاماً للركن أو الحجر الأسود ، هذا النظام المتصل بروح الاسلام ، سبب من أسباب القوة ، بل هو مصدرها وملاكها ، وهذه الامامة بقيام رجل مطهر يؤمن أصحابه بصدقه ، هي روح هذه القوة وقوامها [١٧] .

ولقد بدأت منذ ظهور الاسلام الصلاة العامة ، ثم قامت صلاة الجماعة التي أداها المسلمون وراء امام واحد ومن يرى المسلمين وهم مجتمعون صفوفاً للصلاة، يؤدون ركعاتها وسجداتها في تناسق مدهش وفي نظام ووقار ، لايمكن أن يغفل ما لهذه الصلاة المنظمة من قيمة تربوية في نفوس المسلمين لغرض غرس النظام والضبط والطاعة .

ان العرب أباة لايخضعون لمشيئة خـارجية ، ولكنهم كانـوا يفتقرون الى الشعور التام بالضبط والنظام والطاعة ، فكانت لهذه الصلاة أهمية بالغة في (ايقاظ) روح النظام والضبط والطاعة في نفوس العرب المسلمين ، لذلك غدا مكان الصلاة أول ميدان حقيقي للتدريب العسكري عند المسلمين ، ثم كان لهذا التدريب أثره في تربيتهم على حب النظام والضبط والطاعة ، فأصبح فيهم على مر الأيام طبعاً ولم يبق تطبُّعا .

ثم ان نظام المسلمين في الصلاة ، شجع روح الوحدة بينهم ، وخلق فيهم شعوراً بالمساواة التي كانت من الأفكار الجديدة على بـلاد العرب ، اذ كانت الوحدة الموجودة حتى ذلك الوقت هي رابطة الـدم . كما أن المظاهر الرئيسة التي سادت حياة العرب اذ ذاك هي الافتخار بالاسرة والحسب والثراء

---

(١٦) طبقات ابن سعد (١٧٢/٢) .
(١٧) في منزل الوحي ـ (١٠٥) ـ ط ٢ .

وامتهان شأن الفقير وعديم الجاه ، لذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم ، مهد السبيل لوحدة بلاد العرب المتنافرة ، عنـدما نجح في تدعيم الاتحاد الـذي احتضن الفقير والغني على أساس المساواة ، وعنـدما نجح كذلك في توجيه ضربة عنيفة الى العصبية القبلية والعائلية .

والى جانب الصلاة ، كانت فكرة المساواة الاجتماعية تجديداً أحدثـه الاسلام ، فأصبحت مساعدة الفقير والقيام بأمره واجباً مقدساً ، ولم يَعد من شأن الأفراد أن يعطوا كيفما شاؤوا ، وانما غدت الزكاة فرضاً تُجبى الى بيت المال ويُنفق منها على الفقراء (١٨) .

والحق أن الزكاة كانت وماتزال طفرة حاسمة الى الأمام ، وحتى اليوم نجد أن الضرائب بمختلف أنواعها وأشكالها وغاياتها وأهدافها ، توضع على الأرباح وتعفى رأس المال ، أما الزكاة فلا تعفى رأس المال ، مع شمولها الأرباح أيضا (١٩) .

لقد وجد الاسلام ، بتعاليمه التي تغرس الطاعة والضـبط والنضام في النفوس ، وتدعو الى توحيد الله وتوحيد الصفوف ، أرضاً خصبة في العرب، الذين كانت لهم خبرة طويلة في الحروب ، والذين لا يهابون الموت ويتعشقون الحرية ، فكان من فضل الاسلام على العرب ، أنه جمع شملهم ووحد صفوفهم وطهر قلوبهم ، وأشاع في عقولهم الانسجام الفكري الذي بدونه يكون التعاون مستحيلاً ، كما غرس فيهم النظام والطاعة والضـبط ، فأصـبحوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، أقوياء بعد ضعف ، موحِّدين بعد شرك، موحَّدين بعد تفرق ، متعاونين بعد تقاطع ، يؤثرون المصـلحة العامـة على المصـلحة

---

(١٨) الحضارة العربية ــ ي. هل ــ ترجمة د. ابراهيم العدوى (٢٣ ــ ٢٤) .
(١٩) الوسيط في رسالة المسجد العسكرية (٦٢) ــ ط ٧ .

الشخصية ، ومصلحة المسلمين على مصلحة القبائل ، بعيدين عن العصبية والتعصب ، أكرمهم عند الله أتقاهم لا أغناهم أو أقواهم أو أشرفهم حسباً ونسبا .

لقد كانت العقيدة الاسلامية عقيدة منشئة بناءة ، وكان العرب هم الرواد الأولين لهذه العقيدة .

ج ـ اثر الاسلام في العرب :

لاشك في أن تعاليم الاسلام ، رفعت المستوى العقلي للعرب الى درجة كبرى ، فهذه الصفات التي وصف بها الله سبحانه وتعالى الاسلام ، نقلتهم من عبادة أصنام وأوثان ، وما يقتضيه ذلك من انحطاط في النظر واسفاف في الفكر ، الى عبادة اله وراء المادة : (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وهو يُدْرِكُ الأَبْصارَ) (٢٠) .

وكان الاله عند أكثرهم اله فردٍ أو اله عائلة أو اله قبيلة ، وان اتسع سلطانة فاله قبائل أو اله العرب ، فأبانه الاسلام اله العالمين ومدبر الكون ، بيده كل شيء ، عالماً بكل شيء ، فاستطاع العربي بهذه التعاليم أن يرقى الى فهم اله لا مادة له ، واسع السلطان والعلم ، وأفهمهم الاسلام أن دينهم خير الأديان، وأن العالم حولهم في ضلال ، وأن نبيهم نبي الناس جميعاً ، وأنهم ورثته في حمل دعوته الى الأمم ، فكان ذلك من البواعث لهم على حمل الدعوة للناس كافة وحماية حرية نشر الدعوة ، فمن دخل في دينهم كان كأحدهم ، له ما لهم وعليه ما عليهم ، وما كان سفراء النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك والأمراء في زمانه الا دعاة للاسلام ، مبشرين بتعاليمه .

(٢٠) الآية الكريمة من سورة الانعام (٦ : ١٠٣) .

وكان لعقيدة اليوم الآخر ودار الجزاء والجنة والنار ، أثر عظيم في بيع كثير منهم نفوسهم في سبيل الله ، حماية لحرية انتشار الدعوة ، ودفاعاً عن الاسلام والمسلمين : (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهمُ الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوزُ العظيم) (٢١) .

وكان للاسلام أثر كبير في تغيير قيمة الأشياء والأخلاق في نظر العرب ، فارتفعت قيمة أشياء ، وانخفضت قيمة أخرى ، وأصبحت مقومات الحياة في نظرهم غيرها بالأمس .

ان الاسلام رسم مثلاً أعلى للانسان غير المثل الأعلى للحياة في الجاهلية ، وهذان المثلان لا يتشابهان وكثيرا ما يتناقضان ، فالشجاعة والكرم الى حد الاسراف ، والشهامة التي لا حد لها ، والاخلاص التام للقبيلة ، والقسوة في الانتقام ، والأخذ بالثأر ممن اعتدى عليه أو على قريب له أو على قبيلته بقول أو فعل ، هذه التي كانت أصول الفضائل عند العرب الوثنيين ، أصبحت في الاسلام الخضوع لله ، والانقياد لأمره ، والصبر ، واخضاع منافع الشخص ومنافع قبيلته لأوامر الدين ، والقناعة ، وعدم التفاخر والتكاثر ، وتجنب الكبر والعظمة ، هي المثل الأعلى للمسلم في الحياة (٢٢) .

ان الاسلام عقيدة وعملاً وتشريعاً ومَثَلاً عَلْيا ، صهر نفسية العربي المسلم ، ونفى عنها الخَبَثَ ، فأصبح لا يكذب ولا يسرق ولا يزني ولا يخون ولا يغش ولا يتجسس ، يُخلص لعقيدته أكثر مما يخلص لنفسه وقبيلته ، ويطيع

---

(٢١) الآية الكريمة من سورة التوبة (٩ : ١١١) .
(٢٢) فجر الاسلام (١/٩٣ — ٩٥) .

أوامر الله ورسوله وأولي الأمر ما أطاعوا الله ، وبذلك أصبح فرداً مفيداً باع نفسه لله اخلاصاً لعقيدته .

هذا العربي المسلم ، بهذه السجايا النادرة ، أصبح بدون شك عنصراً مفيداً كل الفائدة لتكوين أمة صالحة : تعبد رباً واحداً ، وتعمل بانسجام وتعاون ونكران ذات ، لتحقيق هدف واحد ، هو أن تكون كلمة الله هي العليا .

لقد تصرف العربي المسلم ــ فرداً ، تصرفاً لايزال يعتبر من الأعمال الفذة النادرة في مجال تصرف الأفراد في مختلف الملل والنحل والأجناس والالوان : تحمل التعذيب صابرا ، والموت راضيا ، وترك أهله وماله مهاجراً الى الله ورسوله، وضرب بمصلحة أهله الأقربين وعشيرته وقبيلته عرض الحائط حين تعارض مصلحة عقيدته العليا .

وتصرف العربي المسلم ضمن المجموع من أمته تصرفاً لايزال يعتبر من الاعمال الفذة النادرة في مجال تصرف الأمم : اندفع يجاهد في الله حق جهاده، وحمى الدعوة وحرية نشرها بين الناس ، ودافع عن الارض والعرض والمال والنفس ، فخرجت القوة المؤمنة التي اختزنتها الصحراء عبر الاجيال ، تحمل رايات الاسلام وتبلغ دين الله عن أمره ، فتتابعت انتصاراتها الباهرة حين تمسكت بمبادىء الاسلام ، فلما تخلت عنها لم تنتصر أبدا .

وكما كان لها انتصاراتها في المجال العسكري ، وفي المجال الاداري ، وفي المجال القضائي ، وفي المجال العلمي ، وفي المجال الاقتصادي ، وفي المجال الاجتماعي ، كان لها انتصاراتها في مجال السفراء أيضا ، كما ذكرنا تفصيله في سير سفراء النبي صلى الله عليه وسلم .

وما كان انتصارتها في شتى المجالات ، الا نتيجة من نتائج التربية الاسلامية ، وقد ذكرنا أثر العقيدة الاسلامية في التربية الاسلامية ، فلابد

من ذكر أثر القدوة الحسنة في تلك التربية ، فأثرها بالغ الأهمية كما سيتضح لنا وشيكا •

لقد كان أثر العقيدة الاسلامية في سفراء النبي صلى الله عليه وسلم أثرا عظيما ، وسنرى تأثرهم بالقدوة الحسنة ، لاستكمال بنائهم واعدادهم للنهوض بمهماتهم في الدعوة الى الله في محيط الملوك والأمراء ، وما أصعب أن يغير المرء عقيدته التي نشأ عليها ، وبخاصة اذا كان من الملوك والأمراء •

٣ ـ القدوة الحسنة

أ ـ في مكة المكرمة :

كان النبي صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة لأصحابه ، وكان المثال الشخصي لهم يقتفون آثاره ، ويتأسون بأعماله • اذ لاتأثير بكلام لم يمتلىء من نفس قائله ليكون عملا ، فيتحول في النفوس الاخرى عملا ولايبقى كلاما• ان التأثير في النفوس الاخرى لايكون بتأليف القول للسامع يسمعه ، ولكنه تأليف لنفس أخرى تراها في كلامها ، فيكون هذا الكلام قرابة بين النفسين ، وقديما قالوا : «الكلام الخارج من القلب يؤثر في القلب ، والكلام الخارج من اللسان لايتجاوز الآذان » •

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من أقل الناس كلاما ، ولكنه كان اذا تكلم نطق قلبه ، واذا عمل نطقت جوارحه ، لذلك كان تأثيره هائلا في أصحابه ، وكان مثلهم الأعلى قولا وعملا وايمانا وخلقا ومعاملة واستقامة وشجاعة واقداما •

كان النبي صلى الله عليه وسلم من أشرف بيوتات قريش[٢٣] التي تعتبر

(٢٣) انظر نسبه في : سيرة ابن هشام (١/١) وطبقات ابن سعد (٥٥/١) وعيون الأثر (١ ٢١) وجوامع السيرة (٢) وجمهرة أنساب العرب (١٤ـ١٦).

من أشرف القبائل العربية على الاطلاق ، وكان رجال قريش يطلقون عليه لقب : الأمين ، قبل أن ينزل عليه الوحي (٢٤) .

وبُعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فبدأ يدعو الى الله سرا ، ثم جهر بالدعوة ، فمشى رجال من أشراف قريش الى عمه أبي طالب ، يدعونه أن يكفه عنهم ، أو يخلي بينه وبينهم ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى على ماهو عليه : يظهر دين الله ، ويدعو اليه (٢٥) .

ومشى أشراف قريش الى أبي طالب مرة أخرى ، ولكن قناة النبي صلى الله عليه وسلم ما لانت للتهديد والوعيد ، وقال لعمه : «يا عم ! والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ، على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أهلك فيه ، ما تركته » (٢٦) .

وجعل رجال قريش يجلسون بسُبل الناس حين قدموا الموسم ، لايمر بهم أحد الا حذروه وذكروا له أمره(٢٧) .

وأغرى رجال قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم ، فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لأمر الله لايستخفى به ، مُباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال أوثانهم وفراقه اياهم على كفرهم .

وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ، فوثبوا عليه وثبة رجل واحد، وأحاطوا به يقولون : «أنت الذي تقول كذا وكذا ؟! » لما كان يقول من عيب

(٢٤) سيرة ابن هشام (٢١٤/١) .
(٢٥) سيرة ابن هشام (٢٧٦/١ - ٢٧٧) .
(٢٦) سيرة ابن هشام (٢٧٨/١) .
(٢٧) سيرة ابن هشام (٢٨٥/١) .

آلهتهم ودينهم ، فيقول : «نعم ، أنا الذي أقول ذلك» ، فأخذ رجل منهم بمجمع ردائه ، فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه وهو يبكي ويقول : «أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله » (٢٨) .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ، فلم يلقه أحد من النـاس الا كذبه وآذاه ، فرجع الى منزله وتدثر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله قولـه في كتابه العزيز : (يا أيها المُدثر ، قم فأنذِر) (٢٩) .

وذكر عبدالله بن مسعود قال : «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام ، فقال أبو جهل : ألا رجل يقوم الى هذا القذر يلقيه على محمد ؟ ، فانبعث رجل ، فألقاه عليه ، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ، فألقتـه عنـه »(٣٠) .

ومر أبو جهل برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا (٣١) ، فآذاه وشتمه ونال منه بعض مايكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره (٣٢) .

ولما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلـوا بلدا أصابوا به أمنا وقرارا ، وان النجاشي صاحب الحبشة قد منع من لجأ اليه منهم ، وأن الاسلام جعل يفشو في القبائل ، اجتمعـوا وائتمروا أن يكتبوا

---

(٢٨) سيرة ابن هشام (٣٠٩/١ ــ ٣١١) .
(٢٩) سيرة ابن هشام (٣١١/١) ، والآية الكريمة من سورة المدثر (٧٤ : ١ــ٢).
(٣٠) عيون الأثر (١٠٣/١) .
(٣١) عيون الأثر (١٠٤/١) ، والصفا والمروة : جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، أما الصفا ، فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس ، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي ، ومن وقف بالصفا كان بحذاء الحجر الاسـود ، والمشعر الحرام بين الصفا والمروة ، انظر معجم البلدان (٣٦٥/٥) .
(٣٢) عيون الأثر (١٠٤/١) .

كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المُطلب ، على ألا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولايبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ، فكتبوا ذلك في الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم، فاجتمع بنو هاشم وبنو المطلب الى أبى طالب ودخلوا معه في شِعْبِه ، وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا ، لايصل اليهم شيء الا سرا (٣٣) .

وكان نفر من قريش يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ، فكان أحدهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يُصلي ، وكان أحدهم يطرحها في بُرمته (٣٤) ، اذا نُصبت له ، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى ، فكانوا اذا طرحوا عليه الأذى يخرج به على العُود ، فيقف على بابه ، ثم يقول : « يا بني عبد مناف ! أي جوار هذا ؟ ! » ، ثم يلقيه في الطريق (٣٥) .

ومات أبو طالب ، وماتت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، في عام واحد ، فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب : بموت خديجة، وكانت له وزير صدق على الاسلام ، يشكو اليها ، وكانت له زوجة صالحة على الخير ، يأوى الى حنانها ؛ وبموت عمه أبى طالب ، وكان له عضدا وحرزا ومنعة وناصرا على قومه ، وكان موتهما قبل مهاجره الى المدينة المنورة بثلاث سنين . فلما توفي أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبى طالب ، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(٣٣) سيرة ابن هشام (١/٣٧١ ــ ٣٧٦) وجوامع السيرة (٦٤) .
(٣٤) البرمة : بضم فسكون ــ القِدْر مطلقاً ، وهي في الأصل التي تتخذ من الحجر المعروف بالحجاز واليمن .
(٣٥) سيرة ابن هشام (٢/٢٥) .

بيته والتراب على رأسه ، فقامت اليه احدى بناته ، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها : «لاتبكي لابُنية ! فان الله مانع أباكِ » (٣٦) .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ماجاءهم به من عند الله عز وجل . وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ، فعمد الى نفر من ثقيف وأشرافهم ، وجلس اليهم ودعاهم الى الله ، وكلمهم بما جاء له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه ، فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وألجأوه الى حائط لعُتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ، فعمد الى ظل شجرة العنب ، وجلس فيه يقول : « اللهم أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ! أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، الى من تكلني ؟ الى بعيد تجهمني ؟ أم الى عدو ملكته أمري ؟ ان لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك أوسع لي . أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بي غضبك أو يحل على سخطك ، لك العُتبى (٣٧) حتى ترضى ، ولاحول ولاقوة الا بك » ، ثم انصرف من مدينة الطائف عائدا الى مكة المكرمة حين يئس من قبيلة ثقيف (٣٨) .

ثم كانت بيعة العقبة الأولى في السنة الحادية عشرة من النبوة (٣٩) ، وبيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشرة من النبوة(٤٠) ، فأمر النبي صلى

(٣٦) سيرة ابن هشام (٢٥/٢ – ٢٦) .
(٣٧) العتبي : الرضى .
(٣٨) سيرة ابن هشام (٢٨/٢ – ٣١) وعيون الأثر (١٣٤/١) وجوامع السيرة (٩٧) وانظر طبقات ابن سعد (٢١٠/١ – ٢١٢) .
(٣٩) البدء والتاريخ (١٦٥/٤) . (٤٠) البدء والتاريخ (١٦٥/٤) .

الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة المنورة وقال : «ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا ودارا تأمنون بها» ، فخرجوا ارسالا ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة (٤١) .

ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم في غير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم ، وعرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا منهم منعة ، فحذروا خروج رسول الله صلى الله عله وسلم ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم اذا خرج ، فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أحدهم : «احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله » . وقال آخر : «نخرجه من بين أظهرنا ، فننفيه من بلادنا ، فاذا أخرج عنا ، فوالله لانبالي أين ذهب ، ولاحيث وقع ، اذا غاب عنا فرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت». وقال أبو جهل : «والله ان لي لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد ... أرى أن نأخذ من كل قبيلة شابا فتى جليدا نسيبا وسيطا فتيا ، ثم نُعطي كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يعمدون اليه فيضربوه ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فنستريح منه ، فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فرضوا منا بالعقل (٤٢) فعقلناه لهم » ، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له (٤٣) .

واجتمع الشباب الذين اختارهم أشراف قريش من القبائل لاغتيال النبي

---

(٤١) سيرة ابن هشام (٧٦/٢) .
(٤٢) العقل : الدية .
(٤٣) سيرة ابن هشام (٩٢/٢ ـ ٩٥) .

صلى الله عليه وسلم على بابه ليلا ، يرصدونه متى نام ليثبوا عليه ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابى طالب رضي الله عنه : « نم على فراشي ، وتَسَجَّ ببُردى هذا الحضرمي الاخضر ، فنم فيه ، فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم » (٤٤) .

هنا تبدأ قصة من أجل ما عرف التاريخ من مغامرة في سبيل الحق والعقيدة والايمان قوة وروعة وشجاعة واقداما .

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد أعد راحلتيه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ، وخرجا من خوخة (٤٥) لأبى بكر في ظهر بيته ، ثم عمدا الى غار بجبل ثور أسفل مكة ، فدخلاه ليلا ، وأقاما به ثلاثا .

وجعلت قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده عليهم (٤٦) .

وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الطلب ، حتى انتهوا الى باب الغار ، فقال بعضهم : «ان عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد» (٤٧) .

وفي الغار ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ، وكان أبو بكر خائفا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يقترب منه ويلصق نفسه به ، فيهمس النبي صلى الله عليه وسلم في أذن أبى بكر الصديق : «لاتحزن ، ان الله معنا» . وحين شعر أبو بكر بدنو الباحثين عنهما قال هامسا : «لو نظر أحدهم تحت قدميه ، لأبصرنا » فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم : «يا أبا بكر ! ماظنك

(٤٤) سيرة ابن هشام (٩٥/٢) وطبقات ابن سعد (٢٢٧/١) .
(٤٥) الخوخة : كوة في البيت تؤدي الى الضوء ، وباب صغير وسط باب كبير نصب حاجزاً بين دارين .
(٤٦) سيرة ابن هشام (٩٨/٢ – ٩٩) .
(٤٧) طبقات ابن سعد (٢٢٨/١) .

باثنين ، الله ثالثهما ! »[٤٨] .

وخرجا بعد ثلاثة أيام من الغار ، حين عرفا أن قد سكن الناس عنهما ، ولكن سراقة بن مالك بن جعشم [٤٩] علم بمكانهما ، فركب في أثرهما . فلما اقترب منهما ، عثر به فرسه ، وذهبت يداه في الارض ، وسقط عنه ، فعرف سراقة حين رأى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مُنع منه [٥٠] .

ب ـ في المدينة المنورة :

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وهو لايملك فيها دينارا ولا دارا ، فنزل ضيفا على أبي أيوب الأنصاري [٥١] ستة أشهر [٥٢] ، حتى أنجز بناء مسجده ومساكنه ، وعمل في المسجد ليُرغب المسلمين في العمل [٥٣] ، وجعل ينقل الحجارة بنفسه [٥٤] ، فتم ببناء المسجد بناء الثكنة الاولى في الاسلام .

ولكي يتفرغ لقتال قريش دون أن تقلقه الجبهة الداخلية في المدينة المنورة، كتب كتابا بين المسلمين من جهة وبين يهود المدينة من جهة ثانية : وادعهم فيه وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، واشترط عليهم وشرط لهم [٥٥] ،

(٤٨) طبقات ابن سعد (١٧٣/٣ ـ ١٧٤) .
(٤٩) انظر سيرته في : اسد الغابة (٢٦٤/٢ ـ ٢٦٦) والاصابة (٦٩/٣ ـ ٧٠) والاستيعاب (٥٨١/٢ ـ ٥٨٢) .
(٥٠) سيرة ابن هشام (١٠٣/٢) .
(٥١) انظر سيرته في : طبقات ابن سعد (٤٨٤/٣) واسد الغابة (١٤٣/٥) والاصابة (٨٩/٢) والاستيعاب (١٦٠٦/٤) والاستبصار (٦٩) وتهذيب الأسماء واللغات (١٧٧/٢) .
(٥٢) عيون الأثر (١٩٥/١) .
(٥٣) سيرة ابن هشام (١١٤/٢) والسيرة الحلبية (٧٦/٢) .
(٥٤) طبقات ابن سعد (٢٤٠/١) .
(٥٥) انظر نص المعاهدة في : سيرة ابن هشام (١١٩/٢ ـ ١٢٣) وسرح العيون (١٩٧ ـ ١٩٨) .

وقد نصّت تلك المعاهدة بصراحة على : «أنه لايجوز لمشرك من أهل المدينة ، أن يُجير مالا لقريش ولا نفسا ، ولايحول دونه على مؤمن » (٥٦) ، فاستطاع الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام بهذه المعاهدة ، أن يجعل أهل المدينة جميعا على اختلاف أديانهم يدا واحدة على أعدائهم (٥٧) ، وبخاصة على قومه قريش .

ولم يكد يستقر في المدينة ، الا نصبت أحبار يهود العداوة له بغيا وحسدا وضغنا ، وأضاف اليهم (٥٨) رجال من الأوس والخزرج كانوا أهل نفاق ، فظهروا بالاسلام واتخذوه جُنة (٥٩) من القتل ، ونافقوا في السر ، وكان هواهم مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم الاسلام (٦٠) .

وذهب يهود الى أبعد من ذلك ، فحاولوا الوقيعة بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد جمع الأوس والخزرج مجلس واحد يتحدثون، فغاظ أحد يهود ما رآه من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية ، فأمر هذا اليهودي أحد شباب يهود وقال له : «اعمد اليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم (بُعاث)(٦١) وماكان قبله ، وأنشدهم بعض ماتقاولوا فيه من الأشعار ، وكا نيوم بُعاث يوما

(٥٦) سيرة ابن هشام (١٢١/٢) .
(٥٧) الرسول القائد (٦٠) ــ ط ٣ .
(٥٨) واضاف اليهم : يريد انه أخذ ما اخذوا به من الحسد والبغض والعداوة .
(٥٩) الجنة : وقاية يجتنون بها ، اي يستترون .
(٦٠) سيرة ابن هشام (١٣٥/٢) .
(٦١) يوم بعاث : انظر تفاصيل هذا اليوم في كتاب : ايام العرب في الجاهلية (٧٣ ــ ٨٤) ، وهو بين الأوس والخزرج في الجاهلية ، وكانوا في مدينة يثرب .

اقتتلت فيه الأوس والخزرج ، فتكلم القوم عند ذاك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب ، وغضب الفريقان معا ، وقالوا : موعدكم الظاهرة ... السلاح ... السلاح» ، وخرجوا اليها . وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم ، فقال: «يا معشر المسلمين ! الله الله ! أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ، بعد ان هداكم الله للاسلام ، وأكرمكم به ، وقطع به عنكم أمر الجاهلية ، واستنقذكم به من الكفر ، وألف به بين قلوبكم ؟ ! » ، فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم ، فبكوا ، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا، فأنزل الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين . وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ، ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم (٦٣) .

بل ذهبت يهود الى أبعد من ذلك كثيرا ، فحاولت اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى يهود بني النضير يستعينهم في دية رجلين قتلهما خطأ أحد المسلمين ، فاختلى بعضهم ببعض وقالوا : «لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن ، فمَن رجل يظهر على هذا البيت ، فيطرح عليه صخرة ، فيريحنا منه ؟ » ، فقال أحدهم : « أنا ». ولكن النبي صلى الله عليه وسلم انصرف عنهم (٦٤) ، قبل أن ينفذوا خطة اغتياله ، ففوت عليهم تلك الفرصة .

وبدأ الصراع بين قوات المسلمين القليلة وقوات المشركين الكثيرة ، وكانت

---

(٦٢) الظاهرة : الحرّة ـ حرّة المدينة المنوّرة .
(٦٣) سيرة ابن هشام (٢/١٨٣ ـ ١٨٥) ، والآيتان الكريمتان من سورة آل عمران (٣ : ١٠٠ ـ ١٠١) انظر تفسيرهما في : البغوي (٢/١٩٨ ـ ١٩٩) والكشاف (١/٣١٧) والبيضاوي (٢/٣٢) .
(٦٤) سيرة ابن هشام (٢/١٩٢) .

قوات المسلمين قليلة بعددها وعُددها ، قوية بإيمانها وقيادتها ، فكان الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام هو الأسوة الحسنة للمؤمنين من أصحابه في الجهاد ، كما كان هو الأسوة الحسنة لهم في السلم .

كان عدد الذين شهدوا غزوة بدر الكبرى الحاسمة بضعة عشر وثلاثمائة رجل (٦٥) ، وكان عدد الذين شهدوها من المشركين تسعمائة وخمسين رجلا (٦٦) ، وكان مع المسلمين سبعون بعيرا وفرسان (٦٧) ، وكان مع المشركين مئتا فرس وعدد ضخم من الابل ، وكان المسلمون حين خرجوا الى بدر تنقصهم الضروريات الادارية ، فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم قائلا : « اللهم انهم حُفاة فاحملهم ، اللهم انهم عراة فاكسهم ، اللهم انهم جياع فأشبعهم» (٦٨) ، أما المشركون فكانوا في حالة ادارية متميزة .

ولكن الرسول القائد عليه الصلاة والسلام ، قرر أن يخوض هذه المعركة الحاسمة على الرغم من تفوق المشركين على المسلمين بالعَدد والعُدد والقضايا الادارية .

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقدّر تمام التقدير ، ويعرف تمام المعرفة ، ماذا يَعنيه اندحار المسلمين في هذه الغزوة الحاسمة ، في هذا الصراع الحاسم بين عقيدتين ، لذلك دأب على مناشدة ربّه ما وعده من النصر ، فيقول فيما كان يقول : « اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تُعْبَد » ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول : « يا نبي الله ! بعض مناشدتك ربك ، فان

(٦٥) فتح الباري بشرح النجاري (٢٢٨/٧) وطبقات ابن سعد (١٩/٢) .
(٦٦) طبقات ابن سعد (١٥/٢) .
(٦٧) طبقات ابن سعد (١٤/٢) .
(٦٨) طبقات ابن سعد (٢٠/٢) .

الله منجز لك ما وعدك » (٦٩) .

وخرج شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا الى البراز ، فخرج اليهم ثلاثة من الأنصار بنو عَفْراء : مُعَاذ ومُعَوِّذ وعَوْف بنو الحارث ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون أول قتال لقى فيه المسلمون المشركين في الأنصار ، وأحب أن تكون الشوكة ببني عمّه وقومه ، فقال : « يا بني هاشم ! قوموا قاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيّكم ، اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله » ، فقام حمزة بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن عبد مناف (٧٠) ، وقاتلوا أولئك المشركين الثلاثة ، وبذلك استأثر النبي صلى الله عليه وسلم لأهله الاقربين بالخطر (٧١) ، فاستشهد يومئذ بسبب هذه المبارزة عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب (٧٢) .

ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه يباشر القتال ، ليضرب لأصحابه أروع الأمثال في الشجاعة والتضحية والفداء ، فقد شوهد في أثر المشركين مُصْلِتاً للسيف يتلو هذه الآية الكريمة : «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » (٧٣) . قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « لما كان يوم بَدْرٍ وحضر البأس ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من أشدّ الناس بأساً يومئذٍ ، وما كان أحد أقرب الى المشركين منه » (٧٤) .

(٦٩) سيرة ابن هشام (٢٦٧/٢) .
(٧٠) طبقات ابن سعد (١٧/٢) وعيون الأثر (٢٥٤/١) وسيرة ابن هشام (٢٦٥/٢) .
(٧١) الرسول القائد (١٠٠) .
(٧٢) طبقات ابن سعد (٥١/٣) والاصابة (٢١٠/٤) واسد الغابة (٣٥٧/٣) .
(٧٣) طبقات ابن سعد (٥١/٢) ، والآية الكريمة من سورة القمر (٥٤ : ٤٥) .
(٧٤) طبقات ابن سعد (٢٣/٢) .

وفي غزوة أُحُد ، جُرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكُسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه [٧٥] ، واستشهد عمه حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه[٧٦] ، واستشهد سبعون من أصحابه [٧٧] .

وفي غزوة ذات الرِّقاع [٧٨] ، حاول رجل من غَطَفَان أن يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الرجل لقومه : « ألا أقتل لكم محمداً ؟ » ، قالوا : « بَلَى ، وكيف تقتله ؟ » ، قال : « أفتك به » . وأقبل الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره ، فقال : « يا محمد ! أنظر الى سيفك هذا ؟ » ، قال : « نعم ! » ، فأخذه واستله وجعل يهزّه ، ثم قال : « يا محمد ! أما تخافني ؟! » ، قال : « لا ، وما أخاف منك ! » ، قال : « أما تخافني وفي يدي السَّيف ! » ، قال : « لا ، يمنعني الله منك ! » [٧٩] .

وفي غزوة الخندق ، عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في حفر الخندق ، لينشط المسلمين ، وكان ينقل التراب على كاهله حتى اغبرَّ بطنه . وكان المشركون عشرة آلاف ، وكان المسلمون ثلاثة آلاف ، وازداد موقف المسلمين خطرا بعد أن نقض يهود بني قُرَيْظَة العهد ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الأنصار ، فقال : « انطلقوا حتى ننظر أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ؟ ! فان كان حقاً ، فالحنوا

(٧٥) شرح النووي على مسلم (٢٣٩/٤ ـ ٢٤٠) وفتح الباري بشرح البخاري (٢٨٦/٧) .
(٧٦) فتح الباري بشرح البخاري (٢٨٣/٧) وسيرة ابن هشام (١٥/٣) .
(٧٧) فتح الباري بشرح النجاري (٨٨/٧) .
(٧٨) قيل لها غزوة ذات الرقاع ، لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، وقد غزا النبي صلى الله عليه وسلم نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان ، انظر سيرة ابن هشام (٢١٤/٣) .
(٧٩) سيرة ابن هشام (٢١٦/٣) .

لي لحناً أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس ، وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس » ، فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم : نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : « مَنْ رسول الله ؟ ! لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد » (٨٠) .

ونجم النفاق ، وفشل الناس ، وعظم البلاء ، واشتد الخوف ، وخيف على الذراري والنساء ، وكان المسلمون كما قال الله تبارك وتعالى : (اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) (٨١) . وكانت القضايا الادارية للمسلمين سيئةً للغاية ، اذ لبثوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقا ، وكان بطن النبي صلى الله عليه وسلم معصوباً بحجرٍ (٨٢) من الجوع ، ومع ذلك صبر الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام صبراً لا مثيل له في التاريخ كله ، وثبت ثباتاً عظيماً ، حتى انسحب المشركون يجرون أذيال الخزي والعار ، وحينذاك فقط قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الآن نغزوهم ولا يغزوننا ، ونحن نسير اليهم » (٨٣) .

وفي غزوة بني المُصْطَلِق من خُزاعَة ، حاول أحد المشركين اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد أدركته القائلة ، فنزل تحت شجرة واستظل بها ، وعلق سيفه . وتفرق الناس في الشجر يستظلون ، فأتاه أعرابي وهو نائم ، واخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستيقظ والأعرابي على

(٨٠) طبقات ابن سعد (٢/٦٦) وسيرة ابن هشام (٣/٢٣٥) ، فالحنوا لي لحناً : أي قولوا قولا يخالف ظاهر الكلام معناه . وفت في عضده : اذا ضعفه واوهنه ، وانظر سيرة ابن هشام (٣/٢٣٧) ، وانظر حول نقله التراب ما جاء في فتح الباري بشرح البخاري (٣/٣٠٨) .

(٨١) طبقات ابن سعد (٢/٦٧) ، والآية الكريمة من سورة الأحزاب (٣٣ : ١٠).

(٨٢) فتح الباري بشرح البخاري (٧/٣٠٤) .

(٨٣) فتح الباري بشرح البخاري (٣/٣١١) .

رأسه صلى الله عليه وسلم مخترطاً سيفه صلتا ، فقال : «مَنْ يمنعك مني ؟!» ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « الله »(٨٤) .

وفي هذه الغزوة ، ازدحم أحد الأنصار بأحد المهاجرين على الماء ، فنادى الأنصاري : « يالَلأنصار ! » ، ونادى القرشيّ : « يا لَقريش ! يا لَكِنانة ! » ، فأقبلت قريش سراعاً ، وأقبلت الأوس والخزرج، وشهروا السلاح ، فقال عبدالله بن أُبَيّ رأسُ المنافقين : « لئن رجعنا الى المدينة ، ليخرجن الاعز منها الأذل » ، ثم أقبل على من حضر من قومه فقال : « هذا ما فعلتم بأنفسكم ! » . وخرج من ساعته وتبعه الناس ، فتقدم عبدالله بن عبدالله بن أُبَيّ الناسَ حتى وقف لأبيه على الطريق ، فقال : « لا أُفارقك حتى تزعم أنك الذّليل ومحمد العزيز » ، فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « دَعْهُ ، فلعمري لَنُحْسِنَنَّ صحبته مادام بين أظهرنا » (٨٥) .

وحاول أبو سفيان بن حرب قبل اسلامه ، اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قال لنفرٍ من قريش : « ألا أحدٌ يغتال محمداً ، فانه يمشي في الأسواق ؟ » ، فأتاه رجل من الأعراب ، فقال : « قد وجدتَ أجمع الرّجال وأشده بطشاً وأسرعه شدا ، فان أنت قويتني خرجت اليه حتى أغتاله ، ومعي خَنجر مثل خافية النسر فأسوره(٨٦) ، ثم آخذ في عير وأسبق القوم عدوا ، فانني هادٍ بالطريق خرّيت » (٨٧) ، قال : « أنت صاحِبُنا ! » ، فأعطاه بعيراً ونفقةً وقال : «اطْوِ أمرك» . وخرج ليلاً ، فسار على راحلته خمساًوصبّح المدينة صبح سادسه ، وأقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

(٨٤) فتح الباري بشرح البخاري (٣٣٣/٣) .
(٨٥) طبقات ابن سعد (٦٥/٢) وسيرة ابن هشام (٣٣٤/٣ ـ ٣٣٦) .
(٨٦) أسورة : أبطش به .
(٨٧) الخريت : الدليل الحاذق بالدلالة .

دُلَّ عليه ، فعقل راحلته ثم أقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبدالأشهل ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان هذا ليريد غدراً ! » . وذهب الرجل ليحني على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجذبه أحد الأنصار ، فاذا بالخنجر، فسقط في يديه وقال : «دمي ! دَمِي ! » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أصدقني ، ما أنت ! ؟ » ، قال : « وأنا آمِن ؟ ! » ، قال : « نعم » ، فأخبره بأمره وما جعل له أبو سفيان ابن حرب ، فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم الرجل (٨٨) .

وفي غزوة الحديبية (٨٩) حين أراد النبي صلى الله عليه وسلم ابرام الهدنة بين المسلمين وبين قريش ، ضاق بعض المسلمين بأمر الهدنة ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : « يا رسول الله ! ألستَ برسول الله ؟! » ، قال : «بَلَى» ، قال : «أو لسنا بالمسلمين؟! »، قال : « بَلَى » ، قال : « أو ليسوا بالمشركين ؟ ! » ، قال : « بَلَى » ، فقال : « فَعَلامَ نعطي الدَّنِيّة(٩٠) في ديننا ؟ ! » ، فقال : « أنا عبدالله ورسوله ، لن أُخالف أمره ، ولن يُضيِّعني » (٩١) .

وكان مما أثار حفيظة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره ، صبر النبي صلى الله عليه وسلم على سُهَيل بن عمرو أثناء كتابة العهد ، يقول : « أكتب :

(٨٨) طبقات ابن سعد (٢/٩٣ – ٩٤) .
(٨٩) الحديبية : قرية ليست بكبيرة ، بينها وبين مكة مرحلة واحدة ؛ وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، ويقال : ان بعضها في الحل وبعضها في الحرم، سميت بذلك لبئر فيها تسمى : الحديبية .
(٩٠) الدنية : الذل والصغار ، يريد : لماذا نقبل من المشركين ما يعتبر هواناً ومذلة ؟!
(٩١) سيرة ابن هشام (٣/٣٦٥ – ٣٦٦) .

بسم‌الله الرحمن الرحيم » ، فيقول سُهَيْل : « أمْسِكْ ، لا أعرف الرحمن الرحيم ، بل اكتب باسمك اللهم » . ويقول صلى الله عليه وسلم : « أُكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ، سُهَيْل بن عمرو » ، فيقول سهيل : « أمسك ، لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن أكتب اسمك واسم أبيك » (٩٢) .

وفي غزوة الفتح ، رأى المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة المكرمة ، ورأسه قد انحنى على رحله ، وبدا عليه التواضع الجم ، حتى كادت لحيته تمس واسطة راحِلته خشوعا ، وترقرقت في عينيه الدموع تواضعاً وشكراً لله (٩٣) .

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة خطيباً ، فكان مما قاله : « لا اله الا الله وحده ، لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين ، الا سدانة البيت وسِقاية الحاج ... يا معشر قريش ! ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء : الناس من آدم ، وآدم من تراب : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم) (٩٤) ، يا معشر قريش ! ما ترون أني فاعل بكم ! ؟ »، قالوا : « خيراً أخ كريم وابن أخٍ كريم » ، فقال : «اذهبوا فأنتم الطّلقاء»(٩٥).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « لما كان يوم الفتح ، ورسول الله

---

(٩٢) سيرة ابن هشام (٣/٣٦٦) .
(٩٣) الرسول القائد (٣٤٧) .
(٩٤) الآية الكريمة من سورة الحجرات (٤٩ : ١٣) .
(٩٥) سيرة ابن هشام (٤/٣١ ـ ٣٢) .

صلى الله عليه وسلم بمكة ، أرسل الى صفوان بن أمية بن خلف والي أبى سفيان بن حرب والي الحارث بن هشام ، فقلت : قد أمكن الله منهم ، أعرّفهم بما صنعوا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم : مثلي ومثلكم كما قال يوسف لأخوته : (لاتثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين)(٩٦).

وحين كان يطوف بالبيت الحرام ، أراد فضالة بن عمير بن الملوح الليثي قتله ، فلما دنا منه قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أفضالة ؟ ! » ، قال : « نعم ، فضالة يارسول الله ! » ، قال : «ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ ! » ، قال : « لا شيء ، كنت أذكر الله عز وجل» ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « استغفر الله » ، ثم وضع يده على صدر فضالة ، فكان فضالة يقول : «والله ما رفع يده عن صدري ، حتى ما من خلق الله شيء أحب اليّ منه »(٩٧) .

وفي غزوة حنين ، انهزم المسلمون لا يلوى أحد على أحد ، فانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين ، ثم قال : « أين أيها الناس ؟ ! هلموا الي ، أنا رسول الله محمد بن عبدالله» ، وقد بقى نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته (٩٨) ، فأمر عمه العباس أن ينادي : «يا معشر الأنصار ! أصحاب السمرة ! يا أصحاب سورة البقرة ! » ، فأقبلوا كأنهم الأبل اذا حنت على أولادها ، يقولون : « يا لبيك ! يا لبيك ! » ، وحملوا على المشركين (٩٩) .

في ذلك الموقف العصيب الحرج للغاية ، أراد شيبة بن عثمان بن طلحة

(٩٦) طبقات ابن سعد (٣/١٤١ ــ ١٤٢) والآية الكريمة من سورة يوسف (١٢ : ٩٢) .
(٩٧) سيرة ابن هشام (٤/٢٧) .
(٩٨) سيرة ابن هشام (٤/٧١ ــ ٧٢) .
(٩٩) طبقات ابن سعد (٣/١٥١) وسيرة ابن هشام (٤/٧٤) .

أن يغتال النبي صلى الله عليه وسلم ! قال شيبة : «قلتُ اليوم أدرك ثأري ... اليوم أقتل محمدا ، فأدرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لأقتله ، فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي ، فلم أطق ذلك ، فعلمت أنه ممنوع ، وكان أبو شيبة قد قُتل يوم أحُد » (١٠٠) .

ويوم حُنين أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حُنين في قريش وفي قبائل العرب ، ولم يكن نصيب الأنصار منها شيء . ووجد هـذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة (١٠١) ، وحتى قال قائلهم : «والله رسول الله صلى الله عليه وسلم حنّ الى قومه!!» .ودخل عليه سعد بن عُبادة، فقال: «يا رسول الله! ان هناك من الانصار قد وجدوا عليك في أنفسهم، لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت : قسمت في قومك ، واعطيت عطايـا عظاما في قبائل العرب ، ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شيء ! » ، قال : «فأين أنت من ذلك ، قال : «يارسول الله ! ما أنا الا من قومي» ، قال : «فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة» (١٠٢) .

وخرج سعد ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : «يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجـدة (١٠٣) وجدتموها علي في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة (١٠٤) فأغناكم

---

(١٠٠) سيرة ابن هشام (٧٤/٤) .
(١٠١) القالة : الكلام الرديئي .
(١٠٢) الحظيرة : هي في الأصل ، مكان يتخذ للابل والغنم يمنعها الانفلات وهجمات اللصوص والوحوش .
(١٠٣) الجدة : اراد بها الغضب
(١٠٤) عالة : فقراء .

الله ، وأعداء فألف بين قلوبكم ؟ !» ، قالوا : «بلى ، الله ورسوله أمنّ (١٠٥) وأفضل » .

ثم قال : « ألا تجيبونني يا معشر الأنصار ! » ، قالوا : «وبماذا نجيبك يارسول الله ؟ ! لله ولك المن والفضل »، فقال : «أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ! أتيتنا مكذَّبا فصدقناك ، واستنصرتنا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فآسيناك (١٠٦) ، أوجدتم يا معشر الانصار في أنفسكم لعاعة(١٠٧) من الفيء تألفت بها قوما ليسلموا ، ووكلتكم الى اسلامكم؟! ألا ترضون يا معشر الأنصار ، أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعون برسول الله الى رحالكم ؟! فوالذي نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ، ولو سلك الناس شعبا (١٠٨) وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الانصار ، وأبناء أبناء الانصار » ، فبكى القوم حتى أخضلوا(١٠٩) لحاهم ، وقالوا : «رضينا برسول الله قسما وحظا »(١١٠)

ج ـ في نفسه :

كانت غنائم يوم حُنين أربعة وعشرين ألف بعير ، وأربعين ألف شاة ، وأربعة آلاف أوقية من الفضة ، وستة آلاف نسمة من السبي (١١١) ، وقد أعاد

---

(١٠٥) امن : هو افعل تفصيل من المنة ، وهي النعمة .
(١٠٦) آسيناك : أعطيناك حتى جعلناك كأحدنا .
(١٠٧) اللعاعة : بقلة حمراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .
(١٠٨) الشعب : الطريق بين جبلين .
(١٠٩) اخضلوا لحاهم : بلوها بالدموع . والغصن الخضل : هو الذي بله المطر .
(١١٠) سيرة ابن هشام (١٤٧/٤ ـ ١٤٨) وعيون الأثر (١٩٤/٢ ـ ١٩٥) والسيرة الحلبية (١٤١/٣ ـ ١٤٢) وفتح الباري بشرح البخاري (٣٨/٨ ـ ٤٤).
(١١١) الرسول القائد (٣٦١ ـ ٣٦٢) .

النبي صلى الله عليه وسلم السبايا الى بني هوازن (١١٢) .

فهل أبقى النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه شيئا من هذا المال ؟

لقد قام يومئذ الى بعير ، فأخذ وبرة من سنامه (١١٣) بين اصبعيه ، ثم رفعها وقال : « أيها الناس ! والله مالي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخياط (١١٤) والمخيط ، فان الغلول (١١٥) يكون على أهله عارا ونارا وشنارا (١١٦) يوم القيامة »(١١٧) .

بل هل أبقى شيئا من ماله الخاص ؟ !

كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله ، لايجدون عشاء ، وكان عامة خبزهم الشعير .

وفي يوم من الايام ، جاءت فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم بكسرة خبز ، فقال : «ما هذه الكسرة يا فاطمة ؟» ، قالت : «قرص خبزته ، فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة» ، فقال : «أما انه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام !! » .

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : « ماشبع آل محمد غداء وعشاء

(١١٢) سيرة ابن هشام (١٣٥/٤) .
(١١٣) السنام : أعلى ظهر البعير .
(١١٤) الخياط : الخيط .
(١١٥) الغلول : الخيانة في المغنم .
(١١٦) الشنار : الأمر المشهور بالشنعة والقبح .
(١١٧) سيرة ابن هشام (١٣٨/٤ — ١٣٩) .

من خبز الشعير ثلاثة أيام متتابعات ، حتى لحق بالله » .

وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «والله ما أمسي في آل محمد صاع من طعام ، وانها لتسعة أبيات » ، وما قالها استقلالا لرزق الله ، ولكن أراد أن تتأسى به أمتــه .

وقال عبدالله بن العباس رضى الله عنهما : «والله لقد كان يأتي عــلى آل محمد صلى الله عليه وسلم الليالي ، ما يجدون فيها عشاء » .

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : « ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم مرتين حتى لحق بالله ، ولا رفعنا له فضل طعام عــن شبع حتى لحق بالله ، الا أن نرفعه لغائب » .

وقالت : «كان لنا جيران من الانصار ، لهم ربائب يسقوننا من لبنهــا ، جزاهم الله خيرا » .

وقالت : « ان آل محمد لم يشبعوا ثلاثة أيام متوالية من طعام بُر ، حتى مضى النبي صلى الله عليه وسلم لسبيله » .

وقالت : «والله ، لقد كان يأتي على آل محمد صلى الله عليه وسلم شهر لانخبز فيه » .

وقالت : « لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما شبع مــن خبز وزيت في يوم مرتين » .

وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودرعه مرهونة عند رجــل من يهود بوسق من شعير .

وقال أبو هُريرة رضي الله عنه : «ان النبي صلى الله عليه وسلم كــان

يجوع . فقيل له : «وكيف ذلك الجوع ؟ ! » ، فقال : «لكثرة من يغشاه وأضيافه ، وقوم يلزمونه لذلك ، فلا يأكل طعاما أبدا الا ومعه أصحابه وأهل الحاجة يتتبعون من المسجد » .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه : حسب ابن آدم أكلات يُقمن صُلبه ، فان كان لا محالة ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » (١١٨) .

انه لم يستقر في قلبه العظيم ، ما يجعل للدينار معنى الدينار ، ولا للدرهم معنى الدرهم ، ان فقره صلى الله عليه وسلم كان ، من أنه كان يتسع في الكون لا في المال .

انه يُفهم من فقر النبي صلى الله عليه وسلم ، أن الشهوات خُلقت مع الانسان تتحكم فيه ، ولكنه كان يتحكم فيها ولا تتحكم فيه ، وان الانسان العاقل يجب أن يكون ذا روح تمتد فتفيض عن غايات جسمه الى ما هو أعلى فأعلى ، حتى تُصبح من حكم النور وانطلاقه وحريته .

ان الفقر وما اليه ، والزُهد وما هو بسبيل منه ، والانصراف عن الشهوات والرذائل ، كل ذلك ان هو الا تراجع النفس العالية الى ذاتها النورانية .

هذا هو سيد الامة ، يُمسكه في الحياة نبيا عظيما ، ما يُخرج غيره منها

(١١٨) الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه والحاكم ، انظر : مختصر شرح الجامع الصغير للمناوي (٢/٢٥٩) ، وانظر ما جاء حول شدة العيش على رسول الله صلى الله عليه وسلم في : طبقات ابن سعد (١/٤٠٠ – ٤١٠) .

ذليلا محتقرا ، كأنما أشرق صفاء نفســه على تراب الأرض ، فـرده أشـعة ونورا[119] .

لم يفكر أبدا بنفسه ، كما لم يفكر أبدا بأهله ، يسبغ عليهم هذا الترف الذي يشيع بين ذوي الجاه والسلطان ، وحين نصره الله ورد عنه الأحزاب ، وفتح عليه قريظة والنضير ، ظن أزواجه أنه اختص بنفائس يهود وذخائرهم . وكن تسع نسوة قعدن حوله وقلن : «يا رسول الله ! بنات كسرى وقيصر في الحلي والحلل والاماء والخول ، ونحن على ما تراه من الفاقة والضيق » . وآلمن قلبه بمطالبتهن له بتوسعة الحال ، وأن يعاملهن بما تعامل به الملوك وأبناء الدنيا أزواجهم ، فأمره الله تعالى أن يتلو عليهن ما نزل في أمرهن من تخييرهن في فراقه ، وذلك قوله : (يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحيـاة الدنيا وزينتها ، فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا [120]. وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة ، فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما)[121].

وبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، فقال لها : «اني ذاكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك» ، فقالت : «ماهو ؟ » ، فتلا عليها الآية ، فقالت : « أفيك أستأمر أبوي ؟ ! بـل أختار الله تعالى ورسوله » .

---

(١١٩) انظر ما جاء في مقال : سمو الفقر في المصلح الاجتماعي الأعظم ، الوارد في كتاب : وحي القلم ــ الأستاذ المـرحوم مصـطفى صـادق الرافعي (٤٨/٢ ــ ٦٢) ــ ط ٨ ــ بيروت ــ بلا تاريخ .

(١٢٠) السراح : الطلاق . ومتعة الطلاق : ما تعطاه المطلقة ، وهو يختلف حسب السعة والاقتدار .

(١٢١) الآيتان الكريمتان من سورة الأحزاب (٣٣ : ٢٨ ــ ٢٩) ، انظر تفسيرها في تفسير ابن كثير (٥٣٨/٦ ــ ٥٤٢) وتفسير البغوي (٥٣٨/٦ ــ ٥٤٢) وتفسير الكشاف للزمخشري (٤٢٩/٢) .

ثم تتابعن كلهن على ذلك ، فسماهن الله : أمهات المؤمنين ، تعظيما لحقهن، وتأكيدا لحرمتهن ، وتفضيلا لهن على سائر النساء .

لقد أمره ربه أن يخيرهن جميعا في سراحهن ، فيكن كالنساء ويجدن ماشئن من دنيا المرأة ، وبين امساكهن فلايكنّ معه الا في بيعة أخرى تبدأ من حيث تنتهي الدنيا وزينتها ، ولا تقتصر الآية الكريمة على نفي الدنيا وزينة الدنيا عنهن ، بل نفت الأمل في ذلك أيضا الى آخر الدهر ، وأماتت معناه في نفوسهن ، بقصر الارادة منهن على الثلاثة : الله في أمره ونهيه ، والرسول في شدائده ومكابدته ، والدار الآخرة في تكاليفها ومكارهها ، فليس هناك ظرف ولا رقة ولا عاطفة ولا سياسة لطبيعة المرأة ولا اعتبار لمزاجها ولا زلفى لأنوثتها، بل هو تخيير بين ضدين لاتتلون بينهما حالة تكون منهما معا (١٢٢) .

وكما كان قدوة في تقشفه ، كان قدوة في خُلقه ومعاملاته ، وفي سيرته في بيته ومع أهله والناس .

وأخيرا مات النبي صلى الله عليه وسلم متأثرا بالسم ذي المفعول البطيء، فقد أهدت امرأة يهودية من خيبر شاة مسمومة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكل منها ، وأكل بعض من كان معه من أصحابه ، ومنهم بشر بن البراء ابن معرور ، فمات بشر ، واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل ، وأمر أصحابه فاحتجموا أوساط رؤوسهم .

وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين ، حتى كان وجعه الذي قُبض فيه ، فجعل يقول في مرضه : «ما زلتُ أجد من الأكلة

(١٢٢) انظر مقال : درس من النبوة للأستاذ مصطفى صادق الرافعي في كتاب وحي القلم (٢/٦٤ ـ ٦٥) .

التي أكلتها يوم خيبر عدادا ، حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري[١٢٣] ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا ، صلوات الله ورحمته وبركاته عليه[١٢٤] .

لقد تحمل التعذيب والأذى ، والتكذيب والمقاطعة ، والاضطهاد والمطاردة، وهو الشريف الصادق الأمين الغني ، الذي كان بامكانه أن يعيش في رفاهية وعز وسؤدد .

واستهان بالوعد والوعيد والمال والمجد ، وصبر على شظف العيش والجوع والعري والمشقة ، وهو القوي الامين ، السيد الثرى ، الذي كان بامكانه أن يعيش مصانا مترفا .

وقاتل قومه وقبيلته ، وعادى من عادى الاسلام ، وسالم من سالم الاسلام، وعرض نفسه للقتل في ساحات الجهاد مجاهدا ، وخارج ساحات الجهاد داعيا، وضحى بالأقربين من أهله وبنفسه ، وتحمل المسئوليات الجسام التي تنوء بها العصبة القوية من أفذاذ الرجال ، واستأثر بنفسه لنفسه بالأخطار الفادحة ، وهو البر الرحيم الذي كان بأمكانه أن يعيش مرفها مصانا بعيدا عن الاخطار .

انه كان تجسيدا حيا لتعاليم الاسلام عقيدة وتشريعا ومثلا عليا وعملا وتضحية وجهادا ، فهو الأسوة الحسنة للمسلمين في كل زمان ومكان : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)[١٢٥] .

(١٢٣) الابهر : عرق في الظهر . والعداد : يقال به مرض عداد ، يدعه زمنا ثم يعاوده .
(١٢٤) طبقات ابن سعد (٢/٢٠٢ ـ ٢٠٣) .
(١٢٥) الآية الكريمة من سورة الأحزاب (٣٣ : ٢١) .

انه كان مثالا حيا وبشرا سويا للخلق الكريم : (وانك لعلى خلق عظيم)[١٢٦] ، والاسلام في حقيقته وروحه عقيدة وعمل وتضحية وجهاد ، وكلها في جملتها وتفصيلها معنى من معاني الخلق الكريم .

أيبذل بشر من ذات نفسه ووقته وجهده مثل هذا البذل ؟ ! أيُضحي انسان بماله ونفسه وأهله وقومه مثل هذه التضحية ؟ ! أيجاهد رجل بما يملك من مال ونفس وغال ورخيص مثل هذا الجهاد ؟ ! أيستطيع أحد أن يتحمل كل هذا البذل والتضحية والجهاد ؟ !

وصدق الله العظيم : (الله أعلم حيث يجعل رسالته)[١٢٧] .

ان المرء حين يستمع الى مثل هذه (الأمثلة) الرائعة من بذله وتضحيته وجهاده ، يسمعها وهو مبهور الأنفاس ، يكاد يُصعق بروعتها وبهائها وجمالها وجلالها ، فكيف به لو استمع الى كل تفاصيل بذله وتضحيته وجهاده في سبيل الله ، لتكون كلمة الله هي العليا .

لقد تأسى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم به في حياته ، وبعد التحاقه بالرفيق الأعلى ، لذلك كان قرنه خير القرون ، وكان رجاله أعظم الرجال ورعا وخُلقا وشجاعة واقداما ، فأصبحوا قدوة لمن حولهم من الناس ، كل حسب حاجاته وطاقاته ، ولا يُكلف الله نفسا الا وسعها .

ان القدوة الحسنة ، هي التي تؤثر في الانسان فتبنيه ، لأن القدوة عمل مخلص ينقلب في الآخرين عملا مخلصا ولا يبقى كلاما .

والذين يريدون ان يبنوا الانسان ، يجب أن يُقدموا أعمالا باقية ،

---

(١٢٦) الآية الكريمة من سورة القلم (٦٨ : ٤) .
(١٢٧) الآية الكريمة من سورة الأنعام (٦ : ١٢٤) .

ليكونوا قدوة حسنة ، لا كلاما فارغا يتبدد ثم تذروه الرياح •

فلينظر الرُّعاة كيف يعملون •

٣ ـ اختيار المسؤولين

اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، والمسئول المناسب للواجب المناسب ، ليس سهلا ، وهو سر نجاح الحكام والمحكومين في الحياة العملية •

ليس سهلا ، لأن النفس الأَمَّارَة بالسُّوء ـ الا مَنْ رَحِمَ ربُّك ـ تحول دون تولية مَنْ هو أفضل منها كفاية وعلماً وخُلقا ، وحتى خَلْقاً في بعض الأحيان بالنسبة لبعض المسئولين •

وهو سر نجاح الحكام والمحكومين ، لان الحكام الصالحين هم الذين يقودون الى النصر في أيام الحرب ، والى التقدم في أيام السلام ، ولأن المحكومين القادرين هم الذين يُعينون الحكام على احراز النصر في أيام الحرب ، ويعينونهم على التقدم والرُّقيّ في أيام السلام •

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مؤيداً من الله سبحانه وتعالى بالوحي ، وكان لهذا التأييد أثر حاسم في توفيقه بشيراً ونذيرا ، ومشرّعاً وقاضيا ، وسياسياً واداريا ، وقائداً وجنديا ، ومعلماً ومربيا ، وبشراً وانسانا •
وهذا التأييد الالهي ، لا يمنع من أن تكون لكفاياته الشخصية أثر حاسم أيضاً في توفيقه ، وهذه الكفايات هي القدوة الحسنة والاسوة والمَثَل ، التي باستطاعة المسلم أن يضعها نصب عينيه ، لأنها كفايات بشرية متميزة يمكن الطموح في اقتفاء آثارها ما استطاع المقتفي الى ذلك سبيلا •

أما التأييد الالهي بالوحي ، فيقتصر على الرُّسُل والأنبياء وحدهم •

لقد وجدت بالدراسة المستفيضة الطويلة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، والتفكير الطويل المتأني في أحداثها وحوادثها ، أن من ضمن كفاياته الفذة المتميزة ، قابليته النادرة على اختيار الرجل المناسب للعمل المناسب ، أو اختيار المسئول المناسب للواجب المناسب .

ووجدت أن هذه القابلية التي التزم بها التزاماً صارماً في حياته المباركة ، هي من أهم الأسباب (الدنيوية) لانتصاره في أيام الجهاد ، ونجاحه في أيام السلام .

كان عليه أفضل الصلاة والسلام ، يعرف أصحابه معرفة مفصلة ، وكان يعرف ما يتميز به كل صحابى من مزايا تفيد المجتمع الاسلامي الجديد ، وكان يسخر تلك المزايا تسخيراً كاملا لخير ذلك المجتمع وللمصلحة العامة للمسلمين.

وكان في نفس الوقت ، يُدرك ما يُعاني كل صحابي من أصحابه من مثالب ، وكان يتغاضى عن تلك المثالب ويغض الطرف عنها ، ويحاول تقويمها وتلافيها واصلاحها ، وكان يذكر أصحابه بأحسن ما فيهم من مزايا ويشيد بها ، ويأمر أصحابه أيضاً بالتغاضي عن مثالب اخوانهم ، والاشادة بأحسن ما فيهم تقديراً واعجابا .

وكان عليه أفضل الصلاة والسلام ، بهذا السلوك الرائع الذي التزم به في كل حياته المباركة : يُشيد بالمزايا وينتفع بها لخير الاسلام والمسلمين ، ويغض الطرف عن المثالب ويقومها بالحُسنى ، ثم يداويها بما عُرف عنه من حكمةٍ وموعظة حسنة وتشجيع وتربية مثالية .

بهذه الخطة الرائعة والطريقة السليمة والأسلوب الحصيف ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يبني الانسان المسلم ولا يحطمّه ، ويقوّم المعوج ولا

يكسره ، ويشيّد للحاضر والمستقبل ، لا للحاضر وحده أو للساعة التي هو فيها .

لقد كان يعلم علم اليقين ، أن كل انسان يتسم بمزايا حميدة معينة ، وفي نفس الوقت يعاني من نواقض خاصة به ، لأن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى، فكانت اشادته بالمزايا واشادة أصحابه بها ، تقوي تلك المزايا وتشد أزرها . وكان اغضاؤه عن المثالب واغضاء أصحابه عنها ، وذكر أصحابها باحسن ما فيهم من خصال ، يُقلّل من أثر المثالب وتأثيرها ويستر عليها ، ويجعلها تتضاءل شيئاً فشيئاً ، حتى تتلاشى نهائياً ، أو يضعف أثرها وتأثيرها ، وقد تنتهي الى الأبد .

وكان عليه الصلاة والسلام ، يدرك كل الادراك ، أن كل انسان لابد من أن يُعاني من نقص أو نواقص في ناحية من نواحيه الخُلقية ـ وكفى المرء نُبْلاً أنْ تُعَدَّ مَعَايِبُه ـ فكان يغض الطرف عن النقص أو النواقص في أصحابه ، ويستفيد لمصلحة الاسلام والمسلمين من ناحية الكمال ، فلا يكون ذلك النقص أو تلك النواقص سُبّةً أو مَثْلَبةً ، لأنه كان يُبرز ناحية الكمال ويُنوّه بها وبصاحبها ويذكّرُه بها ويُثني عليه أعظم الثناء .

وكان لا يُبقى المزايا طاقات معطلة ، بل ينتفع بها لمصلحة الاسلام والمجتمع الاسلامي الجديد ، وهكذا تتضافر الطاقات المتميزة لشدّ أزر الامة وتقويتها ودفعها نحو النصر والبناء .

لقد كان من بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، مَنْ تميز بالثراء ، فأفاد المسلمون من ماله لأغراض الدعوة والجهاد ، ولمعاونة الفقراء والمحتاجين، ولم يُكلّفه عليه الصلاة والسلام بمصاولة الصناديد والأبطال ، اذا لم يكن قادراً على خوض ميادين الجهاد .

وكان من بين أصحابه ، مَنْ تميَّز بالقيادة العسكرية ، فولاه قيادة المجاهدين في السرايا والغزوات .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميز بالشجاعة الفردية ، ولم تكن له قابليّة قياديّة ، فاستفاد منه في مبارزة الشجعان والأقران ، والنهوض بالواجبات الفدائية جندياً من جنود المسلمين ، دون أن يولّيه القيادة .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالرأي السَّديد والتفكير العميق ، فأفاد منه عليه أفضل الصلاة والسلام في مجال الرأي والحكمة والشورى .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميّز بالقيادة الادارية ، فاستفاد منه في مجال الولاية على الأمصار .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميّز بالقيادة المالية ، فاستفاد منه في مجال جباية الأموال والسيطرة على الأمور المالية .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميّز بالقضاء بين الناس ، فاستفاد منه في المجال القضائي .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميّز بالتأثير في نفوس وعقول وقلوب الآخرين داعية الى الله ، فأفاد منه في مجال الدعوة ، واتخذ من صَفْوتهم رُسُلاً الى الملوك والأمراء .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميّز باتقان حِفْظ القرآن الكريم وترتيله وتفسيره ، فاستفاد منه في مجال تعليم القرآن الكريم وعلومه .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالفقه ، فاتخذ منهم معلّمين للفقه الاسلامي وتعاليم الاسلام .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بقول الشِّعر المتين ، فأفاد المسلمون من شعره وبيانه .

وكان من بين أصحابه مَنْ تميَّز بالخَطابة ، فأفاد المسلمون من قابليته الخطابية .

وكان .... وكان ....

كل تلك الكفايات المتميِّزة في الرِّجال ، استفاد منها المسلمون ، ولم تُغْمَط كفاية ولم يُهْمَل صاحب كفاية ، وبذل عليه الصلاة والسلام قصارى جهده لاضفاء التجربة العملية على تلك الكفايات .

وضع عليه الصلاة والسلام ، كل رجل من ذوي الكفايات المتميزة ، في المكان المناسب لكفايته ، وفسح له المجال لاضفاء التجربة العملية عليها .

سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة في عمره القضاء التي كانت في شهر ذى الحجة من السنة السابعة الهجرية الوليدَ بن الوليد المخزومي أخا خالد بن الوليد رضي الله عنهما قائلا : « أين خالد ؟ » ، ثم قال : « ما مثل خالد مَن جهل الاسلام، ولو كان جعل نكايته وحدّه مع المسلمين على المشركين ، لكان خيراً له ولقدّمْناهُ على غيره » .

وكتب الوليد بن الوليد بذلك الى أخيه خالد ، فكان ذلك سبب هجرته الى المدينة المنورة واعلان اسلامه .

وقدم خالد بن الوليد المدينة المنورة مهاجراً الى الله ورسوله ، في أول يوم من صَفر سنة ثمانٍ الهجرية .

قال خالد : « .... فلما طلعتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سلمت عليه بالنبوة ، فرد عليه الصلاة والسلام بوجه طلق ، فأسلمتُ وشهدت شهادة الحق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد كنتُ أرى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك الا الى خير . وبايعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقلت : استَغْفِرْ كلَّ ما وَضعتُ فيه من صَدٍ عن سبيل الله ! فقال : الاسلام

يَجُبّ ما قبله (١٢٨) . قلتُ : يا رسول الله ! على ذلك . قال : اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أوضع فيه من صدٍ عن سبيلك...فوالله ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أسلمتُ يعدل بي أحداً من أصحابه فيما يُجزئه »(١٢٩) .

وما يقال عن خالد ، يقال عن عمرو بن العاص أيضاً ، فقد ولاه قيادة أصحابه في الجهاد بعد اسلامه مباشرة ، وقال عليه أفضل الصلاة والسلام عن خالد وعمرو لأصحابه الذين كانوا حوله حين قدما المدينة المنورة مسلمين : « ألْقَتْ اليكم مكّة أفلاذ كَبِدِها » (١٣٠) .

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه غَنياً ، فأفاد المسلمون من ثرائه : ابتاع للمسلمين مِرْبداً (١٣١) بعشرين الفاً ، واتباع للمسلمين بئر رُوْمَة(١٣٢) ، وجهز جيش العُسْرَة الذي زحف شمالا بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم لمواجهة جيش الروم في تبوك حتى ما يفقد هذا الجيش عِقالاً ولا خطاما(١٣٣) ، ولم نسمع أن الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام كلف عثمان بمنازلة الأقران يوم الطِعان .

وكان حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه شاعراً مجيداً ، فاستفاد المسلمون من قابليته الشعرية ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتركه

(١٢٨) طبقات ابن سعد (٥٢/٤) و (٣٩٤/٧) .
(١٢٩) أسد الغابة (٣٨٢/٣) والاستيعاب (١٠٣٤/٣) .
(١٣٠) أسد الغابة (٣٨٢/٣) والاستيعاب (١٠٣٤/٣) .
(١٣١) المربد : موضع يجعل فيه التمر لينشف .
(١٣٢) بئر رومة : بئر في عقيق المدينة ، وهي من ضواحي المدينة المنورة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤/٢) .
(١٣٣) سنن النسائي (١٢٤/٢) وانظر حاشية السندي علي النسائي على هامش سنن النسائي (١٢٤/٢) .

مع النساء والاطفال والشيوخ العاجزين عن القتال عندما يتوجه للجهاد .

وكان كثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدون من أشجع الشجعان ، ولكنهم بقوا جنوداً حسب في جيش المسلمين ، ولم يتولوا قيادة المجاهدين ، لانهم كانوا جنوداً متميزين ولم يكونوا قادة متميزين .

وكان جميع المسلمين في حينه دعاةً الى الله ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اصطفى منهم رسله الى الملوك والامراء في زمانه ، ولم يُكلف بمثل هذا الواجب الحيوي غير المصطفين من الدعاة .

وكان من بين أصحابه عليه الصلاة والسلام ، من يُحسن القراءة والكتابة، فاختار منهم مَنْ جعله من كُتّاب الوحي ومن كُتابه الى الملوك والامراء والى غيرهم من الناس .

وكان من بينهم اداريون وجباة وقضاة ، فولى كل واحد منهم ما يناسب قابلياته وكفاياته .

وقد سأله قسم من الصحابة أن يوليهم مناصب ادارية ، فرد الذين لا يستطيعون النهوض بمثل هذا الواجب ، وذكر لقسم منهم بصراحة تامة سبب عزوفه عن توليتهم .

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : « دخلتُ أنا ورجلان من بني عمي على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال أحد الرجلين : «يا رسول الله ! أمِّرْنا على بعض ما ولاك الله ... وقال الآخر مثل ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « انا لا نُولِّي هذا الأمر أحداً سأله ، ولا أحداً حرص عليه»».

وطالب الولاية لا يُوَلَّى .

وقال أبو ذر الغِفَاري رضي الله عنه : « يارسول الله ! ألا تستعملني ؟! فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على مَنْكِبَيَّ ، ثم قال : يا أبا ذر ! انك

ضعيف ، وانها أمانة ، وانها يوم القيامة خزى وندامة ، الا الذي أخذها بحقها وأدى الذي عليها » .

ذلك هو رجل الدولة الحق ، لا يولى أحداً سأله الولاية، ولا أحداً حرص عليها ، ولا أحداً لا يستحقها .

انه يوليها لمن يعتبر توليته تكليفاً لا تشريفاً ، ويكون قادراً على حملها ، لا قادرة على حمله .

وكان عليه الصلاة والسلام ، يتغاضى عن هِنات المسلمين ، وحسبه أن ينتفع بمزاياهم لمصلحة الاسلام والمسلمين العليا ، فمزاياهم للمسلمين وهناتهم على أنفسهم .

قبل حركة جيش المسلمين بقيادة النبي صلى الله عليه وسـلم لفتح مكة المكرمة (١٣٤) ، حرص عليه الصلاة والسـلام على كتمان حركته من المدينـة المنورة الى مكة المكرمة ، كما حرص على كتمان نياته في الفتح ، حتى يباغت قريشاً ويجبرها على الاستسلام دون اراقة دماء .

ولكن حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنـه ، كتب رسـالة الى قريش ، وأعطاها امرأة كانت متوجهة الى مكة المكرمة ، أخبر بها قريشاً بنيات المسلمين في الحركة لفتح مكة .

وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الرسالة ، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، ليدركا تلك المرأة التي تحمل تلك الرسالة ــ رسالة حاطِب ــ فأدركاها في الطريق ، وأخذا منها تلك الرسالة التي كانت معها .

ودعا النبي صلى الله عليه وسلم حاطباً يسأله : ما حمله على ذلك !؟ فقال

(١٣٤) كان ذلك في شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة الهجرية .

حاطب : « يا رسول الله ! أما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيرت ولا بدلت ، ولكنني كنت امرأً ليس له في القوم من أهل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليهم » ! فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « يا رسول الله ! دعني فلأضرب عنقه ، فان الرجل قد نافق » . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أما انه قد صدقكم ، وما يدريك ؟! لعل الله قد اطلع على من شهد بدراً فقال : اعملوا ما شئتم » .

شفع لحاطب ماضيه الحافل بالجهاد ، فعفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه، وأمر أصحابه أن يذكروه بأفضل ما فيه .

وعاش حاطب بعد ذلك في مجتمع الصحابة ، لا يشنع عليه أحد ، ولا يذكره الناس الا بالخير ، ولا يسمعونه الا ما يشتهي ، ولا يرددون عنه الا أفضل ما فيه من خصال .

كانوا يقولون عنه حين يرونه أو حين يذكرونه : انه بدري ... شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ... وكفاه بذلك فخرا .

وبعد فتح مكة المكرمة ، أسلم عكرمة بن أبي جهل المخزومي(١٣٥) وحسن اسلامه ، ثم أصبح من أعاظم قادة الفتح الاسلامي المجاهدين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله .

وكان أبوه من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين كافة وللدين الحنيف ، وقد لقي مصرعه في غزوة بدر الكبرى كما هو معروف، فمات غير مأسوف عليه ، وتخلص المسلمون بموته من خصم لدود .

وكان الصحابة يذكرون أبا جهل بن هشام بما فيه ، فلما أسلم ابنه عكرمة

---

(١٣٥) انظر سيرته في كتابنا : قادة فتح الشام ومصر (٨٥ ــ ٩٥) .

وحسن اسلامه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم : عكرمــة يأتيكم ، فاذا رأيتموه فلا تسبّوا أباه ، فان سب الميت يؤذي الحي .

هكذا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه الكرام ، بالكف عن سب أعدى أعداء الاسلام والمسلمين ، اكراما لولده المسلم ، حتى لاتتأثر نفسية هذا الولد من أجل سب والده ، فتتعقد نفسيته ويضيق ذرعا بالمجتمع الاســلامي الذي يعيش بين أفراده وجماعاته : له ما لهم ، وعليه ما عليهم .

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يعرف حق المعرفة كل مزايا أصحابه، فيفيد من تلك المزايا ويبرزها للعيان ، ويشجع أصحابها ويثنى عليهم أطيـب الثنــاء .

وهو في الوقت نفسه ، يغض الطرف عن النواقص ويتستر عليها ، ويبذل جهده لاصلاحها ، والمهم ألا يذكرها ولا يرضى عن ذكرها ، بل يكتفي بـذكر المزايا حسب ويأمر أصحابه بذكرها حسب أيضا .

واستفادته من كل مزية ، لكل مسلم من أصحابه ، واستقطاب المزايا لبناء المجتمع الاسلامي ، فلا يضع لَبِنة الا في مكانها اللائق بها والمناسب لهــا ، جعل هذا البناء يرتفع ويتعالى سليما مرصوصا يشد بعضه بعضا .

وكان ذلك سببا من أهم أسباب انتصار النبي صلى الله عليه وســلم عسكريا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفي أيام السلام وأيام الحرب .

فلما التحق عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى ، كان بين المسلمين قادة وأمراء وولاة وقضاة وعلماء وفقهاء ومحدثون ومفسرون وسـفراء وشــعراء وخطباء ، قادوا الأمة عسكريا وسياسيا واداريا وفكريا واقتصاديا واجتماعيــا الى المجد والسؤدد والنصر والتقدم والخير ، والى الفتح والتطور والتوفيق ، والى طريق الحق وسبيل الرشاد .

وكان أولئك القادة في شتى المجالات ، هم خريجي مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم .

ذلك هو الدرس الذي يجب أن يتعلمه العرب والمسلمون في هذه الأيام وفي المستقبل أيضا ، حكاما ومحكومين ، وقادة وشعوبا : أن يبنوا الرجال ولا يحطموهم ، وأن يستفيدوا من الكفايات ولا يعطلوها ، وأن يبرزوا القدرات ولا يغمطوها ، وان يضعوا الرجل المناسب في المكان المناسب .

والسؤال الآن : كيف يستطيع الحاكم أن يبني الكفايات ، ويضع الشخص المناسب في المنصب المناسب ؟

والجواب هو : ليس كل حاكم يستطيع أن يبني الكفايات ويستقطبها ويضعها في المكان المناسب .

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قمة من القمم السامقة ، نسيانا لذاته وتفكيرا في الاسلام والمسلمين ، واخلاصا لمصالح المسلمين العليا أفرادا وجماعات وأمة .

لذلك خرج في مدرسته القمم من جميع أصناف الكفايات والقابليات القادرة على شغل مختلف المناصب والواجبات .

وليس ذلك بالأمر السهل ، وبخاصة نسيان الذات من أجل المصلحة العامة ، فهو جد عسير بالنسبة للذين تأمروا من أجل مصالحهم ، لا من أجل مصالح الآخرين ، ومن أجل أنفسهم لا من أجل الأنفس الاخرى .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من استعمل رجلا [١٣٦] من عصابة [١٣٧] وفيهم من هو أرضى لله منه ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين »،

---

(١٣٦) أمير أو عريف أو امام ... الخ .
(١٣٧) عصابة : جماعة من الناس .

عن عبدالله بن عباس ، وهو حديث صحيح [١٣٨] .

ذلك هو رجل الدولة ، وهذا هو بيانه للناس في سمة رجل الدولة ، قاله عليه الصلاة والسلام ، في كلمات معدودات ، ولكنها تُغنى عن مؤلفات في مجلدات ، ولا عجب ، فقد أوتى جوامع الكلم .

ان الحاكم الذي يبني الرجال ، يولي المناصب أفضل من يستحقها ، فيُشعر المحكومين أنهم يُحكمون من أقدرهم كفاية وتجربة ودينا ، ويَشعر المحكومون أنهم يُحكمون من أقدرهم وأحقهم بالحكم .

أما الحاكم الذي يُحطم الرجال ، فيولي المناصب من لايستحقها ، ويُشعر المحكومين أنهم يُحكمون من أقلهم كفاية وتجربة ودينا ، ويَشعر المحكومون أنهم يُحكمون ممن لايستحقون الحكم .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اذا وسد الامر الى غير أهله، فانتظر الساعة »[١٣٩] ، لان ذلك من أشراط الساعة ، ولان ذلك هو الدليل على الخراب .

(يتبـع)



(١٣٨) رواه الحاكم في المستدرك ، انظر مختصر الجامع الصغير للمناوي (٢٧٨/٢) .
(١٣٩) وسد : أسند من امارة وقضاء ... الخ ، حديث صحيح عن ابى هريرة، رواه البخاري ، انظر مختصر الجامع الصغير للمناوي (٥٨/١) .

العراق
في المصنفات المنقولة الى العربية

الأستاذ كوركيس عوّاد
(عضو المجمع)

تمهيد :

هذا بحثٌ يتضمّن « ثَبَتاً » شاملا بالمؤلفات التي تتناول شؤون العراق المختلفة ، قديمها وحديثها . ويدخل في ذلك : تاريخ العراق ، وآثاره ، وجغرافيته وحضارته ، ومدنه واراضيه ، ومَن برز واشتهر مِن أبنائه ، وأحواله الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ، وما يتّصل بالثقافة والتجارة والصناعة والفن ، وما للعراق من صلاتٍ بالأقطار العربية والاجنبية .

كلّ ذلك ، وُضع أصلاً بلغاتٍ غير العربية . ويدخل في ذلك لغات الشرق : كالتركية والفارسية والكردية والسريانية والسومرية والأكدية ، ولغات الغرب : كالإنكليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإيطالية .

ولا ريب في أنّ الباحثين والعلماء والمتتبعين من أبناء العراق ، يحرصون كلّ الحرص على الوقوف على ما يقوله غيرهم عنهم وعن بلادهم في مختلف اللغات .

وحين تُنقل الكُتُب الباحثة عن العراق الى العربية ، تزداد هذه اللغة ثروة فكرية ، وتمنحها تلك المترجمات القدرة على الإنفتاح على مختلف الآراء التي تدور في أذهان علماء الغرب حول شؤون الشرق . وفي هذا

دليلٌ واضح على مرونة اللغة العربية وعلى مَيل أبنائها نحو التقدّم والسَير دَوماً الى الأمام .

ولسنا ندّعي في هذا البحث ، أننا أحطنا بذكر كلّ ما نُقل الى العربية عن العراق . فقد يكون شذّت عنا في هذا السبيل اشياء ، وفاتَتْنا الإشارة اليها . ولا مناص من ذلك . فان هذا النقص يعتور كلّ عملٍ من هذا القبيل . فهذا الذي يفوتنا ذِكره . هو أشبه بالماء الذي ينساب من بين الأصابع !

جرينا في ترتيب موادّ هـذا البحث ، على السـياقة الهجائية لعناوينها بالعربية . وأشرنا — ما أمكن — الى أسماء مؤلفيها ، ومترجميها ، وسني وفياتهم إن كانوا قد توفّوا ، ونوّهنا أحياناً بأسماء ناشريها . وذكرنا اللغة التي نُقل منها ، ومتى وأين طُبعت هذه الترجمة . وقد نُشير الى عنوان الأصل اذا تيسّر لنا ذلك .

نقول هذا ، ونحن على يقين أنّ هنالك عشرات المؤلفات النفيسة المصنّفة بشتى اللغات عن العراق ، مازالت تنتظر مَن يُقبل على ترجمتها الى العربية . ففي ذلك إغناءٌ لهذه اللغة الكريمة ، وخدمةٌ للقارئ العربي حيثما يكون .

وقد رأينا ، التماساً للاختصار ، أن نتّخذ في تضاعيف هذا البحث . « مختصرات » تُخفّف عن كاهله بعض الشيْ . وفي ما يأتي جدول بتلك المختصرات :

ت	تُوفّي ، المتوفّى سنة
ج	جزء
ح	حاشية
خ	خارطة
د	دكتور
دت	دون تاريخ

ط	طبعة (ط ١ – طبعة أولى ، ط ٢ : طبعة ثانية ، الخ)
ط ر	طبع بالرونيو
ظ	أُنظُر
ع	عدد
ق	قرن
ل	لوح
م	سنة ميلادية
مط	مطبعة
المط	المطبعة
هـ	سنة هجرية

★ ★ ★

آثار بلاد الرافدين .

تأليف : سيتون لويد .

ترجمة : د . سامي سعيد الأحمد .

(دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت ١٩٨٠ ؛ ٢٩٠ ص) .

مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Lloyd (Seton), The Archaeology of Mesopotamia.

الآراميون .

تأليف : دوبونت – سومر .

نقله من الفرنسية الى العربية : الأب ألبير أبونا .

(بغداد ١٩٦٣) .

ابن الرومي : حياته وشعره .

تأليف : روفون جست .

نقله الى العربية : د . حسين نصّار .

(دار الثقافة ــ دار الشمالي للطباعة : بيروت ١٩٦١ ؛ ٢٥٣ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Guest (Rhuvon), Life and Works of Ibn er - Rumi.

هو علي بن العباس المعروف بابن الرومي . ت ٢٨٣ هـ ــ ٩٨٦م . وُلد وعاش في بغداد .

أبو الطيب المتنبي : دراسة في التاريخ الأدبي .

للمستشرق الفرنسي بلاشير .

نقله الى العربية : د . إبراهيم الكيلاني .

(مط وزارة الثقافة ــ دمشق ١٩٧٥ ؛ ٦١٨ ص) .

الأصل بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Blachère (R.), Un poete arabe du IVe siècle de l'hégire : Abou' t - Tayyib al Mutanabbi. Essai d'histoire littérataire. (Paris, 1935).

وراجع مادة : « ديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين ».

اتّفاق تبادل المطبوعات الرسمية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية .

نشرته وزارة الخارجية العراقية . بالعربية والانكليزية . (مط الحكومة ــ بغداد ١٩٤٤ ؛ ١٤ــ١٥ ص) .

اتفاقية الإقامة بين العراق وتركية ، وُقع عليها في أنقرة في ٩ كانون الثاني ١٩٣٢ .

نشرتها وزارة الخارجية العراقية ، بالعربية والفرنسية .

(مط الحكومة ــ بغداد ١٩٣٢ ٢ + ٢ ص) .

اتفاقية انتقال السكك الحديدية بين العراق وبريطانية .

نشرتها وزارة الخارجية العراقية ، بالعربية والانكليزية .

(مط الحكومة ــ بغداد ١٩٣٦ ؛ ٥+٥ ص) .

الاتفاقية العدلية بين العراق وبريطانية العظمى ، الموّقع فيها ببغداد في ٤ آذار ١٩٣٤ .

نشرتها الحكومة العراقية ، بالعربية والانكليزية .

(مط الحكومة بغداد ١٩٣٤ ؛ ٤+٣ ص) .

الاتفاقية المالية المعقودة بين العراق وحكومة المملكة المتحدة حول الأرصدة الأسترلينية .

نشرتها الحكومة العراقية ، بالعربية والانكليزية .

(مط الحكومة ـ بغداد ١٩٤٧ ؛ ١٢+١١ ص) .

أثر البيئة البَصْرية في تكوين الجاحظ

ألّفه بالفرنسية : شارل پلّا Ch, Pellat

نقله الى العربية : د . ابراهيم الكيلاني .

(دمشق ١٩٦١) .

أحمد بن حنبل والمحنة .

تأليف : والتر م . باتون .

نقله الى العربية : عبدالعزيز عبدالحقّ .

(دار الهلال ـ القاهرة ١٩٥٨ ، ٢٩٦ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Patton (Walter Melville), Ahmed Ibn Hanbal & the Mihna. (Leiden, 1897).

وُلد الإمام أحمد بن حنبل ببغداد سنة ١٦٥ هـ = ٧٨٠ م ، ومات فيها سنة ٢٤١ هـ = ٨٥٥ م .

أحوال بغداد في القرن التاسع عشر .

تأليف : وليم بيري فوك .

نقلها الى العربية : عبود الشالجي .

(« سومر » ١٦ [بغداد ١٩٦٠] ص ١٣ – ٢٤) . وقد أُفردتْ في رسالة (مط الرابطة – بغداد ١٩٦٠) .

الأراضي القاوية في العراق : بحث أولي .

تأليف : ج . ف . وبستر

ترجمة : محمد فتحي

(مط الحكومة – بغداد ١٩٢٨) . النشرة الزراعية . رقم ١٧ .

أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث .

تأليف : س . ه . لونكريك .

ترجمة : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .

(ط ١ : مط التفيّض الأهلية – بغداد ١٩٤١ ؛ ١٢ + ٤٠١ . ط ٥ : منشورات مكتبة التحرير – بغداد ؛ ٤٦٠ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Longrigg (S.H.), Four Centuries of Modern Iraq. (Oxford, 1925).

يتناول تاريخ العراق في العهد العثماني .

أرض النهرين .

تأليف : ادْوِن بِفَن .

ترجمة : الأب أنستاس ماري الكرملي ، ت ١٩٤٧ وساعَدَهُ : الأب لويس مارتين الكرملي .

أخرجه ووضع فهارسه : حكمت توماشي .

(مط المعارف – بغداد ١٩٦١ ؛ ١٢٢ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Bevan (Edwyn), The Land of the Two Rivers. (London, 1917).

أريان يُدَوِّن أيام الإسكندر الكبير في العراق .

ترجمة : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .

(مط دار الجمهورية – بغداد ١٩٦٧ ؛ ص ٢٦٧ – ٣٠٠) .

أساطير بابلية .

تأليف : جيمس ب . بريشارد .

ترجمة : سلمان التكريتي . مراجعة : زكي الجابر .

(مط النعمان – النجف ١٩٧٢ ؛ ١٣٦ ص) .

الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Pritchard (James), The Ancient Near East.

الأساطير السومرية : دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث قبل الميلاد .

تأليف : صموئيل نوح كريمر .

ترجمة : يوسف داود عبدالقادر .

(بغداد ١٩٧١ ؛ ١٨٠ ص) .

الأصل بالانكليزية . وعنوانه فيها :

Kramer (S. N.), Sumerian Mythology, (1944).

الأساطير في بلاد ما بين النهرين .

تأليف : صموئيل هنري هوك .

ترجمة : يوسف داود عبدالقادر .

(بغداد ١٩٦٨ : ٧٨ ص) .

مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام . وهو ترجمة الفصل الأول من كتاب :

Middle Eastern Mythology.

أساطير وحكايات شعبية صابئية .

تأليف : ليدي دراور E. S. Drower

ترجمة : نعيم بدوي ، وغضبان رومي .

وهو الجزء الثاني من « المندائيون في العراق وايران » .

(بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٢٠ ص) .

أسباب الخلاف بين مصر والعراق .

نقله الى العربية : سليم طه التكريتي .

(بغداد ١٩٥٩) .

أسرار الخلاف بين العراق ومصر .

بقلم : بالم داث

ترُجم الى العربية . (مط النجوم – بغداد ١٩٣٦ ؛ ٣٦ ص) .

الأُسس الطبيعية لجغرافية العراق .

تأليف : كوردن هستد

ترجمة : د . جاسم محمد الخلف .

(المط العربية – بغداد ١٩٤٨ ؛ ١٧٩ ص . في آخره خرائط ومخططات) .

أسطورة النفط .

للسر جون كادمن .

وهي ست محاضرات ألقاها سنة ١٩٣٠ . وقد تُرجمت الى العربية ولم يُذكر اسم المترجم .

(مط الأوقات البغدادية – بغداد ١٩٣٠ ؛ ١٣٠ ص) .

الاشوريون في التاريخ .

جمعه بالانكليزية : ايشو مالك خليل جوارو .

نقله الى العربية ونسّقه ودقق فيه : سليم واكيم .

(منشورات واكيم إخوان – بيروت ١٩٦٢ ؛ ١٩٢ ص) .

أصالة الجاحظ .

ألفه بالفرنسية ، المستشرق شارل بيّلا Ch. Pellat

أصدرتْ ترجمته الى العربية : لجنة المغرب للتأليف والترجمة والنشر .

(مط اكدال – الرباط ١٩٦٢ ؛ ٢٤ ص) .

الإصلاح الزراعي والإنماء في الشرق الأوسط : دراسة عن الأوضاع بمصر وسوريا والعراق .

تأليف : دورين وارينر .

ترجمة : خيري حمّاد ، ت ١٩٧١ .

(الدار القومية – القاهرة ١٩٦٣ ؛ ٢٦٦ ص) .

الأصل بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Land Reform and Development in the Middle East.

أطراف بغداد : تاريخ الاستيطان في سهول ديالى .

تأليف : روبرت ماك أدمز .

نقله من الانكليزية الى العربية : د . صالح أحمد العلي ، د . علي الميّاح ، د . عامر سليمان .

(مط المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٨٤؛٦١٤ص) . مطبوعات المجمع العلمي العراقي .

الأصل بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Adams (R.M.), Land Behind Baghdad.

إعمار حوضَي دجلة والفرات .

ملخَّص التقرير الذي قدمه المهندسون الاستشاريون السادة : تابن – تيبتس – آبت مكارثي في بغداد ونيويورك في تشرين الأول ١٩٥٢ .

نشره : مجلس ووزارة الإعمار – العراق .

(مط بغداد – بغداد ١٩٥٤ ؛ ٢٤ ص + ١٢ ل) .

إعمار العراق : خطة العمل .

وضعه : لورد سولتر . بمساعدة : اس . دبليو . بايزون .

(طبعة منقحة.نشرها: مجلس الإعمار.مط العاني–بغداد ١٩٥٦؛ ٣٠٤ ص).

أعمال الديوان السِرّي المنعقد في اليوم ١٨ من شهر أيار سنة ١٨٩٤ الذي فيه أثبتَ سيّدُنا الكلّي القداسة (البابا) لاون الثالث عشر ، السيدَ اغنُاطيوس بهنام بنّي بطريركاً على الطائفة السريانية ومنحه الدِرع المقدّس.

(مط انتشار الإيمان المقدّس — رومة ١٨٩٤ ؛ ٢٧ ص . بالعربية واللاتينية) .

البطريرك اغناطيوس بهنام بنّي ، من أبناء الموصل . توفي سنة ١٨٩٧ .

أعمال الديوان السرّي المنعقد في اليوم ١٨ من شهر آذار سنة ١٨٩٥ الذي فيه ثبّت سيدنا الكلّي القداسة [البابا] لاون الثالث عشر ، السيد — جرجس عبد يشوع خياط بطريركاً على كرسي بابل للكلدان ومنحه الدِرع المقدس

(مط مجمع انتشار الإيمان المقدس — رومية ١٨٩٥ ؛ ١٥ ص.بالعربيةواللاتينية).

البطريرك جرجس عمديشوع خياط ، من أبناء الموصل . توفي سنة ١٨٩٩ .

أعمال الديوان السرّي المنعقد في اليوم ٢٨ من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٩٨ الذي فيه أثبت قداسةُ البابا لاون الثالث عشر السيد — اغناطيوس افرام رحماني بطريركاً أنطاكياً على طائفة السريان ومنحه الدِرع المقدس .

(مط مجمع انتشار الإيمان المقدس — رومة ١٨٩٨ ؛ ١٨ ص . بالعربية واللاتينية) .

البطريرك رحماني . من أبناء الموصل . توفي سنة ١٩٢٨ .

أغاني كردستان .

شعرٌ من الأدب الكردي . نقله الى العربية : د . معروف خزنه دار .

(مط أسعد — بغداد ١٩٥٦ ؛ ٦٤ ص) .

أقاصيص شعبية كردية

نقلها من الكردية الى العربية : محمد توفيق زوردي .

(مط الغري الحديثة — النجف ١٩٧٠ ؛ ١٠٠ ص) .

اقتصاديات نفط الشرق الاوسط .

ألّفه بالانكليزية : شارلس عيساوي ، ومحمد يغانه .

نقله الى العربية : حسن أحمد السلمان .

(مط شفيق ـ بغداد ١٩٦٦ ؛ ٣٥٦ ص) .

أقدم أصدقائي العرب .

تأليف : جون فانيس . ت ١٩٤٩ .

نقله الى العربية : جليل عمسو .

(مط بغداد ـ بغداد ١٩٤٩ ؛ د ٣٤٦ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Van Ess (John), Meet the Arab. (London, 1947).

الأكراد .

تأليف : تيوماس بوا Thomas Bois

نُقل الى العربية ، ونشرتْ مكتبة خياط هذه الترجمة . (بيروت ١٩٦٦) .

الأكراد .

نقله من الانكليزية الى العربية : صلاح سعد الله كاوان .

الأكراد أحفاد الميديين .

تأليف : فلاديمير مينورسكي .

نقله الى العربية : كمال مظهر أحمد .

(مط المجمع العلمي الكردي ـ بغداد ١٩٧٣ ؛ ص ٥٥٢ ـ ٥٦٦) .

مستلّ من « مجلة المجمع العلمي الكردي » .

الأكراد : أصلهم ، تاريخهم ، موَاطنهم ، عقائدهم ، عاداتهم ، آدابهم ، لهجاتهم ، قبائلهم ، قضاياهم ، طرائف عنهم .

تأليف : باسيل نيكيتين .

نقله الى العربية : طائفة من الكتّاب .
قدّم له المستشرق لويس ما سنيون ، ت ١٩٦٢ .
(دار الروائع — بيروت ١٩٥٩ ؛ ٢٤٧ ص) .

الأكراد : ملاحظات وانطباعات .

ألّفه بالروسية : البروفيسور ف . ف . مينورسكي . V. F. Minorsky
نقله الى العربية وقدّم له وعلّق عليه : د . معروف خزنه دار .
(مط النجوم — بغداد ١٩٦٨ ؛ ١٠٠ ص) .

الأكراد وبلادهم : تاريخ الشعب الكردي منذ أقدم العصور الى العصر الحاضر .

ألّفه بالإنكليزية : المقدّم شيخ عبد الوحيد .
نقله الى العربية : عبد السميع سراج الدين .
قدّم له : محمد أيوب خان (رئيس جمهورية باكستان سابقاً) .
(مط المكتبة العلمية — لاهور : باكستان . ط ٣ : ١٩٧٠ ؛ ١٩٢ ص) .

الأماكن المقدسة في العراق .

أصدرته سُلطة الإحتلال البريطاني في العراق بُعَيد الحرب العالمية الأولى ، باللغة : العربية والانكليزية والتركية .
(المط الأميرية [= مط الحكومة] — البصرة ، دت ؛ ٣٦ص مصوّرة) .

أميرة بابلية لدى الدروز .

تأليف : بول هنري بوردو P. Henry Bordeaux ت ١٩٦٣ .
نقله الى العربية : ميشيل سليم كميد .
(المط العصرية — القاهرة ١٩٣١ ؛ ١٠٤ ص) .
هذه الأميرة ، هي مارية تريزا أسمر ، العراقية الأصل ، وفي هذا الكتاب وصفُ رحلتها الى لبنان في أواسط القرن التاسع عشر .

إنتاج الرز في العراق .
تأليف : لين فانج تشاو .
ترجمة : نجلاء شاكر .
(مط الحكومة - بغداد ١٩٦٠ ؛ ٣٦ ص) .
الانتخابات والأحزاب السياسية عندنا وعند غيرنا .
نقله الى العربية : موسى حبيب .
(مط النجاح - بغداد ١٩٤٧ ؛ ١٤٩ ص) .
انتقال علوم الإغريق الى العرب .
تأليف : دي لاسي أوليري .
نقله الى العربية : متّى بيثون ، ويحيى الثعالبي .
(بغداد ١٩٥٨) .
أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :
O'Leary (De Lacy), How Greek Science passed to the Arabs.
أيام فلبي في العراق .
كتبه بالانكليزية : هـ . سنت جون فيلبي H. St John Philby «ت١٩٦٠»
نقله الى العربية : جعفر خياط . ت ١٩٧٣ .
(مط الكشّاف - بيروت ١٩٥٠ ؛ ٦٥ ص) .
بحثٌ أوّلي عن الحشرات القِشْرية في العراق .
كتبه بالإنكليزية : البروفسور ف . س . بودينهايمر .
نقلته الى العربية : مديرية الزراعة العامة ، ونشرتْ الأصل والترجمة في كراس .
(مط الحكومة - بغداد ١٩٤٣ ؛ ٩ ص) .
بحثٌ في اقتصاديات العراق .
نُقل الى العربية . (مط الجمهورية - بغداد ١٩٦٢ ؛ ٩٥ ص) .

بحثُ في كيفية التصرّف بالأراضي والمسائل المتعلقة بذلك : مقترحات للشروع في الأصول .

ألفه بالإنكليزية : السر ارنست دَوْسِن .

نُقل الى العربية . (مط الحكومة — بغداد ١٩٣٢ : ٨٠ ص) .

بحثُ في ميزانية العائلة في مدينة بغداد وضواحيها .

ألّفه بالإنكليزية : كي . جي . فينلون [الخبير بالاحصاء] .

نقلته الى العربية ونشرته أصلاً وترجمةً : الدائرة الرئيسية للاحصاء بوزارة الاقتصاد .

(مط السعدي — بغداد ١٩٥٤ : ٤٩ + ٥١ ص) .

بحثُ ودراسة عن الجاموس في العراق .

ألّفه بالإنكليزية : م . ج . هانز .

نقله الى العربية : أسعد الخالدي ، وحسن فهمي محمد علي جمعة .

نشره بالعربية والإنكليزية : قسم تربية الحيوان ، في كلية الزراعة — جامعة بغداد .

(مط الرابطة — بغداد ١٩٥٨ ؛ ١٦ + ١٦ ص) .

البراغيث والطاعون في العراق والعالم العربي .

ألّفه بالانكليزية : سي . أندرسون هابرد . C. Andersen Hubbard

نقله الى العربية وقدّم له : بشير اللوس . ت ١٩٦٧ .

(١ — ٢ : مط الرابطة — بغداد ١٩٥٨ — ١٩٦٠ : ٤ + 55 + VIII ١٤٣ ص . بالعربية والانكلزية) . مطبوعات متحف التاريخ الطبيعي العراقي . رقم ١٥ و ١٩ .

بُرج بابل .

تأليف أندريه بارّو André Parrot

نقله الى العربية : جبرا ابراهيم جبرا .

(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٨٠ : ٨٨ ص) . سلسلة « الموسوعة الصغيرة » ٥٥ عنوان المترجم عنه : The Tower of Babylon

بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢ .

تأليف : سر ريدر وليم بولارد .

نقله الى العربية : حسن أحمد السلمان .

(مط الرابطة — بغداد ١٩٥٧ ، ٢٣٨ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Bullard (Sir Reader William), Britain and the Middle East from earliest times to 1952. (New York, 1953).

البساط الذهبي .

تأليف : سمرسيت دو شير . عضو البرلمان البريطاني .

نقله الى العربية : موسى حبيب .

(مط الرأي العام — بغداد ١٩٤٥ : ١٦٠ ص) . فيه حوادث العراق سنة ١٩٤١ .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Somerset de Chair, The Golden Carpet. (London, 1943).

بغداد في رحلة نيبور .

ترجمة : د . مصطفى جواد ، ت ١٩٦٩ .

(مجلة « سومر » ٢٠ [١٩٦٤] ص ٤٩ — ٦٨) .

بغداد في سنة ١٨٥٣ م .

بقلم : جيمس فليكس جونز .

ترجمة : عبد الوهاب الأمين .

(مجلة « المورد » ٣ [١٩٧٤] ع ١ . ص ٣١ — ٤٦ ؛ ع ٢ ، ص ٦٧—٨٠) .

بغداد في سنة ١٥٧٣ م كما يصفها الرحالة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولف .

ترجمة وتقديم وتعليق : سليم طه التكريتي .

(« المورد » ٥ [١٩٧٦] ع ٢ ، ص ٧٤ — ٨٢) .

بغداد في عهد الخلافة العباسية .

تأليف : المستشرق الانكليزي غي لسترنج ، ت ١٩٣٣ .

نقله الى العربية : بشير فرنسيس .

(١ — ٢ : المط العربية — بغداد ١٩٣٦ ؛ ك + ٣٢٢ ص).

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Le Strange (Guy), Baghdad during the Abbasid Caliphate, (Oxford, 1924).

بغداد في القرن السابع عشر كما وصفها الرحالة الفرنسي تافرنيه .

ترجمها الى العربية : بشير فرنسيس . وكوركيس عواد .

(مجلة « الرابطة » ١ [بغداد ١٩٤٤] ع ٢ ، ص ٤١ — ٤٢) .

بغداد كما وصفها السوّاح [كذا] الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة.

نقلها من الألمانية الى العربية : سُعاد هادي العمري ، ت ١٩٧٢ .

(مط دار المعرفة — بغداد ١٩٥٤ ؛ ١٢٢ ص) .

بغداد مدينة السلام .

تأليف : ريجارد كوك .

نقله الى العربية وعلّق عليه وقـدّم له : فؤاد جميل (ت ١٩٧١) ، د. مصطفى جواد (ت ١٩٦٩) .

(١ — ٢ : مط شفيق — بغداد ١٩٦٢ — ١٩٦٧ ؛ ٣٢٠ و٣٤٤ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Coke (Richard), Baghdad the City of Peace. (London, 1927).

بلاد آشور : نينوى وبابل .
تأليف : أندريه بارّو .
نقله الى العربية وعلّق عليه : د . عيسى سلمان ، وسليم طه التكريتي .
دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٨٠ ؛ ٣٤٨ ص) .
أصل الكتاب بالفرنسية . ونقله منها الى الانكليزية : ستيورت جلبرت ، وجيمس امونز . وعن هذه الترجمة نُقل الى العربية مطابقاً من النص الفرنسي .
منشورات وزارة الثقافة والإعلام .

بلاد ما بين النهرين .
تأليف : ليو أوبنهايم .
نقله الى العربية : سعدي فيضي عبد الرزاق .
دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٨١ ؛ ٥١٦ ص) . مطبوعاتوزارة الثقافة والإعلام .

بلاد ما بين النهرين بين ولاءين : خواطر شخصية وتاريخية .
تأليف : سر أرنُلد تي . ويلسون .
نقله الى العربية وقدّم له وعلّق عليه : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(١ – ٢ : مط دار الجمهورية – بغداد ١٩٦٩ – ١٩٧١ ؛ ٤٤٠ و٣٨٨ ص) .
أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :
Loyalties Mesopotamia : 1914 — 1917. (New York, 1930).

بلاد ما بين النهرين : الحضارتان البابلية والاشورية .
تأليف : ل . ديلابورت .
ترجمة : محرم كمال .
(المط النموذجية – القاهرة ١٩٥٦ ؛ ٤٦٣ ص)

أصل الكتاب بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Delaporte (L.), La Mesopotamie.

بُلْدان الخلافة الشرقية .

تأليف : كي لسترنج ، المستشرق الانكليزي ، ت ١٩٣٣ .

نقله الى العربية وعلّق عليه : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد .

(مط الرابطة – بغداد ١٩٥٤ ؛ ن + ٥٩٠ ص + ١٠ خ). مطبوعات المجمع العلمي العراقي .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Le Strange (Guy), The Lands of Eastern Caliphate. (Cambridge, 1905).

بليني Pliny

يبحث في ما ذكره هذا المؤرخ الروماني عن العراق في كتابه التاريخ الطبيعي.

نقله الى العربية : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .

مط الحكومة – بغـداد ١٩٦٣ ؛ ١٨ ص آ. مستلّ من مجلة « الأستاذ » (١٨ [١٩٦٣] ص ٢٧٥ – ٢٩٢) وهو منقول من كتابه :

Lane (W.H.), Babylonian Problems. (New York, 1923)

في الفصل المعنوَن : The Natural History of Pliny

بيان سَير السُفُن في المياه الداخلية لسنة ١٩١٩ .

ترجمة : ناظم انجه .

(مصلحة الموانىء العراقية – البصرة ١٩٧٢ ؛ صفحاته متعددة الترقيم) .

بيان موجز عن الحملة الحربية بالعراق سنة ١٩١٤ الى ١٩١٨ .

ألفه بالانكليزية : الماجور ر . ايفانز .

نقله الى العربية : أحمد حمودة .

المط الأميرية – القاهرة ١٣٣٥ هـ = ١٩١٧ م ؛ ٨ + ١٧٩ ص + ٤ خ) .

بين عدن والأردن .

تأليف : سر ويليم ويلكوكس ، ت ١٩٣٢ .

نقله الى العربية : د. أحمد سوسة ، ت ١٩٨٢ ، د. محمد الهاشمي .

(ج ١ : مط الحكومة — بغداد ١٩٤٣ ؛ ٩٠ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية . وعنوانه فيها :

Willcocks (Sir William), From the Garden of Eden to the Crossing of the Jordan. (London, 1929).

وقد أعاد د. محمد الهاشمي ، ترجمة الكتاب بأجمعه ، ونشره بعنوان : « من جنّة عدن الى عبور نهر الأردن » . (راجع هذه المادة) .

تاريخ الآثوريين .

تأليف : ك . ماتفييف . و ماريوحنا .

ترجمة : أسامة نعمان .

(١ : بغداد ١٩٧٠ ؛ ٨٠ ص) .

تاريخ الأدب العباسي .

تأليف المستشرق رينولد ا . نيكلسن .

ترجمة وتحقيق : د صفاء خلوصي .

(مط أسعد — بغداد ١٩٦٧ : ٤٠٣ ص) .

فصول خاصة بالأدب العباسي . مترجمة من كتاب .

Nicholson (Reynold Allen), A Literary History of the Arabs. (1930).

تاريخ بابل .

تأليف : مارغريت روتن .

ترجمة : زينة عازار . وميشال أبي فاضل .

(منشورات عويدات — بيروت ١٩٧٥ ؛ ١٧٦ ص) . أصل الكتاب بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Rutten (Marguerite), Babylone.

تاريخ بغداد .

ألّفه بالتركية : سليمان فائق . ت ١٨٩٦ .

نقله الى العربية : موسى كاظم نورس . ت ١٩٨٣ م .

أنفق على ترجمته وطبعه . نجل المؤلف : حكمت سليمان . ت ١٩٦٤ .

قدّم له عباس العزاوي . ت ١٩٧١ .

(مط المعارف – بغداد ١٩٦٢ : ٢٠٦ ص) .

تاريخ الدُوَل والإمارات الكردية في العهد الاسلامي .

ألّفه بالكردية : محمد أمين زكي . ت ١٩٤٨ .

نقله الى العربية : محمد على عوني . ت ١٩٥٢ .

(مط السعادة – القاهرة ١٩٤٥ : د + ٤٤٠ ص) . وهو الجزء الثاني من كتاب : « خلاصة تاريخ الكرد وكردستان (راجع هذه المادة) .

تاريخ رسالة الموصل .

تأليف : كورما غتيغ .

نقله الى العربية : د . داود الجلبي . ت ١٩٦٠ .

الأصل بالفرنسية . وعنوانه فيها :

Georamaghtigh, Histoire de la mission de Mossoul.

تاريخ السليمانية وأنحائها .

ألفه بالكردية : محمد أمين زكي . ت ١٩٤٨ .

نقله الى العربية : جميل بندي الروزبياني .

طبع شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة – بغداد ١٩٥١ : ٣١٦ ص).

تناول فيه : تاريخ صقع شهرزور . والأمراء البابانيين . وعشائر لواء السليمانية ، والطريقتين النقشبندية والقادرية ، وتراجم مشاهير رجال تلك البقاع .

تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية وصدر الاسلام .

ألفه المستشرق : رينولد ألن نيكلسون .

نقله الى العربية : د . صفاء خلوصي .
(ج ١ : مط المعارف — بغداد ١٩٦٩) .
أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها .
Nicholson (R.A.), A Literary History of the Arab. (1929).

تاريخ قديم لكنيسة أربيل .

يُعزَى تأليفه الى كاتب نسطوري يقال له « مْشيحا زْخا » من أهل المئة السادسة للميلاد .

نقله من أصله السرياني الى العربية : المطران بطرس عزيز ، ت ١٩٣٧ . فنشر معظمه تباعاً في مجلة « النجم » ، ضمن أعداد سنواتها الثلاث الأولى الصادرة في الموصل سنة ١٩٢٩ — ١٩٣١ . أما بقية الكتاب فلم تُنشَر في المجلة ، أو لعلّ المترجم لم ينقلها الى العربية في حينه . فتولى الأستاذ عزيز بطرس ، ت ١٩٦٥ ، ترجمة هذه البقية من الكتاب سنة ١٩٤٦ . ولم تُنشر هـذه البقيـة .

تاريخ المماليك « الكوله مند » في بغداد .

ألّفه بالتركية : سليمان فائق ، ت ١٨٩٦ .
نقله الى العربية : نجيب بن محمد الأرمنازي ، ت١٩٦٨ .
قدّم له ووقف على نشره : حكمت توماشي .
(مط المعارف — بغداد ١٩٦١ ؛ ١٠٠ ص) .

تاريخ المنتفق .

ألفه بالتركية : سليمان فائق ، ت ١٨٩٦ .
نقله الى العربية : محمد خلوصي الناصري .
قدّم لـه : عبد الرزاق الحسني .
(مط المعارف — بغداد ١٩٦١ ؛ ٩٠ ص) .

تاريخ ولاية البصرة: دراسة في الاحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ألّفه بالفارسية : ميرزا حسن خان .

نقله الى العربية بتصرف : د . محمد وصفي أبو مغلي .

راجعه وعلّق عليه : د . حسين محمد القهواتي .

عُني بنشره : مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة .

(البصرة ١٩٨٠ ؛ ١٣٧ ص) .

تاريخ يوسف بوسنايا .

ألّفه بالسريانية تلميذه : يوحنا بن كلدون (خلدون) ، من أهل القرن العاشر للميلاد . وصف فيه سيرة معلمه يوسف بوسنايا (أو : البوزاني) وفضائلـه ومآثره .

نقله الى العربية وعلّق عليه: الأب يوحنان جولاغ ، في الموصل سنة ١٩٧٧.

وهو يقع في ٢٣٥ صفحة كبيرة . وهي ترجمة معدّة للنشر .

تجديد مناهج إعداد المعلمين في العراق ، مع نظرة خاصة الى الثقافة – العربية – الاسلامية .

ألّفه بالانكليزية : د . خالد الهاشمي .

نقله الى العربية : د . عبد العزيز البسّام .

(مطالكشاف – بيروت ١٩٤٦ ؛ ١٥٢ ص) .

التراث الكُردي في مؤلفات الإيطاليين .

بقلم المستشرقة الإيطالية : ميريلا غاليتي .

نقله الى العربية وعلّق عليه : د . يوسف حبّي .

(« مجلة المجمع العلمي العراقي : الهيئة الكردية » ٨ [١٩٨١] ص ٢٢٥ – ٣٠٠) . وقد أُفرد في رسالة .

التربية في الشرق الأوسط .

ألفه بالانكليزية : د . رودرك ماثيوز ، د . متّى عقراوي ، ت ١٩٨٢.

نقله الى العربية : د . أمير بُقْطُر ت ١٩٦٦ .

(المط العصرية ــ القاهرة ١٩٥٠ ؛ ص ١٤٧ ــ ٢٦٩ وهذه الصفحات خاصة بالعراق) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Mattews (Roderic D.) and Akrawi (Matta), Education in Arab Countries of the Near East. (1946).

تربية المحاصيل الحقلية .

تأليف : جون ميلتون بولمان .

ترجمة : وفقي الشماع .

مراجعة وتدقيق : سليم جابرو .

(المط الحكومة ــ بغداد ١٩٦٩ ؛ ٢٥٦ ص) .

ترجمة حياة الأب مارية يوسف ، رئيس الرسالة الكرملية في بغداد من سنة ١٨٥٨ الى سنة ١٨٩٨ .

ألّفها بالفرنسية : الأب بطرس الاسباني .

نقلها الى العربية : الأب أنستاس ماري الكرملي . ت ١٩٤٧ .

(المط السريانية ــ بغداد ١٩٢٨ ؛ ١١٩ ص) .

تسليم السريان الشرقيين لسلطة البابا حسب تقليد الكنيسة السريانية .

نقلها الى العربية : المطران يعقوب أوجين منّا ، ت ١٩٢٨ .

نشرها : المطران بطرس عزيز ، ت ١٩٣٧ .

(الموصل ١٨٩٥) .

تصنيع العراق .

تأليف : كاثلين ام . لانكلي .

نقله الى العربية : د . محمد حامد الطائي . د . خطّاب صكّار العاني .

مراجعة : د . محمد عزيز ، وعدنان القصير .

(مط دار التضامن — بغداد ١٩٦٣ ؛ ٤٦٨ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Langley (Kathleen M.), The Industrialization of Iraq. (Cambridge, Mass., 1961).

تعليقات على لهجة بغداد العربية .

ألّفه بالفرنسية المستشرق: لويس ماسنيون Louis Massignon ت١٩٦٢ .

نقله الى العربية : د . أكرم فاضل .

أصدره : مركز الفولكلور العراقي في وزارة الثقافة والإعلام .

(مط الرابطة — بغداد ١٩٦٢ ؛ ٨٠ ص) .

التعليم الإلزامي [في العراق] .

تأليف : فيكتور كلارك ، مندوب اليونسكو .

نقله الى العربية : د . عبد العزيز البسّام .

نشرته : وزارة التربية . في عدد خاص من مجلة « المعلم الجديد »

(١٦ [بغداد ١٩٥٢] ج ١ ؛ ٩٨ ص) . عنوان الأصل :

Clark (Victors), Compulsory Education in Iraq. (1951).

التعليم الصناعي في العراق .

ألّفه بالانكليزية : أدوين ك . فورد Edwin K. Ford

نقله الى العربية : جعفر خياط ، ١٩٧٣ .

(نُشر في عدد خاص به من مجلة « المعلم الجديد » . المجلد ١٧ ، ج ٣ . بغداد ١٩٥٤ ؛ ٢٥٦ ص) .

التعليم المهني في العراق .

ألّفه بالانكليزية : غراهام سافيج ، جون بي . ماكليلاند ، المس آفا بي . مايلسم .

نقله الى العربية جعفر خياط ؛ ت ١٩٧٣ .

نُشر في عددٍ خاص من مجلة «المعلم الجديد» . المجلد ١٧ ؛ ج ٥ . بغداد ١٩٥٤ ؛ ١٦٧ ص) .

عنوان الأصل الانكليزي :

Vocational Education in Iraq

تفريج الخاطر في مناقب الشيخ عبد القادر .

وهو عبد القادر الكيلاني . ت ٥٦١ هـ = ١١٦٦ م .

ألّفه بالفارسية : محمد صادق القادري الشهابي .

نقله الى العربية : عبد القادر بن محيي الدين الاربلي .

(طُبع مرّتين في القاهرة : سنة ١٣٠٠ هـ ، و ١٣٤٥ هـ) .

تقدّم العراق الاقتصادي .

تقرير البعثة التي نظمها البنك الدولي للانماء والإعمار بناءً على طلب الحكومة العراقية . وقدنُقل الى العربية . (شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة — بغداد ١٩٥٢ : ٨ + ١٢٥ ص .) وطُبع بالرونيو (واشنطن ١٩٥٢ ؛ ١١٥ ص) .

تقرير انتاج الطابوق الطيني في مناطق بغداد (مع ملاحظات حول مركز بحوث المواد البنائية في العراق) .

تأليف : ايان نيزك .

نقله الى العربية : مهدي حسن الكيتي .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٦٨ ؛ ٤١ ص) .

تقرير البعثة المالية التي انتدبها وزير المستعمرات للبحث عن موقف الحكومة العراقية المالي وما يُرجىّ لها في المستقبل ه

وهو التقرير الذي رُفع الى وزير مالية العراق في ٢٥ نيسان ١٩٢٥ . وقد تُرجم الى العربية في بغداد .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٢٥ ؛ ٧٨ ص) . سِرّي .

تقرير بعثة اليونسكو (نيسان — أيار ١٩٦٧) عن صيانة النُصُب التاريخية في العراق .

وضعه : ج . بياريز .

نقله الى العربية : جميل حمّودي .

(ط ر . بغداد ١٩٦٨) .

تقرير حول تقدّم التشكيلات الجديدة في مديرية النفوس العامة .

وضعه بالانكليزية : ب . كرانفيل ، الخبير البريطاني لدراسة وصف أحوال السكان ((Demography)) وقدّمه الى وزير الشؤون الاجتماعية في العراق .

نقلته هذه الوزارة الى العربية .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٤٦ ؛ ١٠ ص) .

تقرير حول تنظيم إحصاء عام للسكان وغير ذلك من المطاليب الديمغرافية (ما يتصل بوصف السكان وأحوالهم) في المملكة العراقية .

وضعه : ب كرانفيل بالإنكليزية . وتُرجم الى العربية في بغداد .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٤٦ ؛ ٤٦ ص) . سرّي .

تقرير حول مشاكل نهر الفرات ما بين سدّة الهندية والسماوة .

ألفه بالانكليزية : المستر ف . س . هاردي ؛ بعنوان :

Hardy (F. S.), The Problems of the River Euphrates between Hindiyah Barrage and Samawah.

وقد نُقل الى العربية . (وطُبع الاصل والترجمة معاً سنة ١٩٣٨ في ١٥ص) .

تقرير حول مشروع عكركوف لتخفيف وطأة فيضان دجلة .

وضعه المستر ريشاردز . مهندس مشاريع الري الكبرى في العراق بعنوان :
Richards (E. V.), Aqqar Quf Flood.

وقد نُقل الى العربية . وطُبع الأصل والترجمة معاً في بغداد سنة ١٩٣٨.

التقرير الذي تفضّل بتقديمه صاحب السعادة درويش باشا ، الذي عُيّن لتحديد الحدود الإيرانية العثمانية .

وضعه بالتركية : درويش باشا (ت ١٨٧٩ م) ، سنة ١٢٦٩ ﻫ — ١٨٥٢ م . عن الحدود بين العراق وايران .

نقلته الى العربية : وزارة الخارجية العراقية . (مط الحكومة — بغداد ١٩٥٣ : ي+ ٨٣ ص) .

التقرير الرسمي المرفوع الى عصبة الأمم عن أحوال الإدارة العراقية في سنة ١٩٢٦.

نقله الى العربية : عطا عوم [المصري] .

نشرته : إدارة جريدة « العالم العربي » البغدادية . التي كان يصدرها سليم حسّون . (دار الطباعة الحديثة — بغداد ١٩٢٨ ؛ ١٩١ ص) .

تقرير الرئيس موزي عن الحالة الاقتصادية والمالية في العراق .

وضعه بالفرنسية . في ٧ شباط ١٩٤٩ : ج. م . موزي ، رئيس الإتحاد السويسري سابقاً .

نقله الى العربية : جبرائيل البنّا ، ت ١٩٦١ .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٤٩ ؛ ١٢ ص) .

تقرير سري لدائرة الاستخبارات البرايطانية عن العشائر والسياسة [في العراق] .

نقله الى العربية : د . عبد الجليل الطاهر .

(مط الزهراء — بغداد ١٩٥٨ ؛ ٢٤٨ ص) .

أصل التقرير بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Arab Tribes of the Baghdad Wilayat : July 1918. Issued by Arab Bureau, Baghdad. (Calcutta, 1919).

التقرير السنوي لإدارة الصحة العامة لمدينة بغداد .

وضعه بالإنكليزية : الدكتور ن . باريت هيكز ، رئيس صحة العاصمة .

لسنة ١٩٢٠ : نُقل الى العربية (مط العراق — بغداد ١٩٢٢) .

لسنة ١٩٢١ : نقله الى العربية : د. أفلاطون . (مط الحكومة — بغداد ١٩٢٣ ؛ ٧٠ ص) .

لسنة ١٩٢٢ : نُقل الى العربية . (مط الحكومة — بغداد ١٩٢٣ ؛ ٧٤ ص) .

لسنة ١٩٢٣ : نُقل الى العربية . (مط الحكومة — بغداد ١٩٢٤ ؛ ٧٢ ص).

تقرير عن التعليم الإلزامي في العراق .

وضعه بالإنكليزية : هيوبرت هندرسن . خبير اليونسكو في شؤون التعليم الإلزامي .

نقله الى العربية وقدّم لـه : د . محمد جـواد رضا .

(مط المعارف — بغداد ١٩٦٠ ؛ ٣٢+٦٨ ص) . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Henderson (Hubert), Report on Compulsory Education in Iraq.

تقرير عن ريّ العراق ومقدمة في مستقبل العراق .

وضعه : السير ويليم ويلكوكس . ت ١٩٣٢ .

نقلتْهُ الى العربية : مديرية الري العامة في العراق . (وقد أخبرني الأستاذ بشير اللوس ، ت ١٩٦٧ ، انه هو الذي ترجمه الى العربية ، بتكليف من مديرية الري العامة ، ونُشرت الترجمة غُفلاً من اسمه) .

طُبع في جزءين :

الأول : للمتن . (مط الحكومة – بغداد ١٩٣٧ ؛ هـ ، ١٩٣ ص) .
الثاني : للخرائط . (مط المساحة العامة – بغداد) .
أصل التقرير بالانكليزية ، وعنوانه فيها :

Wilcocks (Sir William), The Irrigation of Mesopotamia. (London, 1911).

تقرير عن سكك حديد العراق .

ألفه بالإنكليزية : أمير اللواء اف . دي . هاموند .
نُشرت ترجمته الى العربية . (مط السكك – بغداد ١٩٢٧ ؛ ١٤٢ ص) .

تقرير عن السياسة النقدية في العراق .

وضعه بالانكليزية : كارل إفرسن . بمعاونة : بول وندينغ ، بول نوركارد راسموسن .
نقله الى العربية : المصرف الوطني العراقي .
(مط بغداد – بغداد ١٩٥٤ ؛ ٥١٧ ص ثم نشر في : مط الأوقات العراقية – بغداد ١٩٦٢ ؛ ٨٣ ص) .

تقرير عن السيطرة على أنهُر العراق وكيفية الاستفادة من مياهها .

وضعه بالإنكليزية : اف . ان . هيك ، رئيس الهيئة الفنية لمشاريع الري الكبرى وقد نُقل الى العربية . (مط بغداد – بغداد ١٩٤٩ ؛ ٢١٤ ص) .

تقرير عن العراق : يبحث عن حالة البلاد الاقتصادية والاجتماعية .

وضعه بالإنكليزية : أحمد فهمي . وقد نُقل الى العربية (مط الحكومة – بغداد ١٩٢٦ ؛ ٥٦ ص) .
وعنوان التقرير بالإنكليزية :

Fahmi (Ahmed), A Report on Iraq : Dealing with the Natural wealth and economic conditions of the country.

تقرير عن مؤسسات الإحصاء في العراق ، وبضمنه رسم خطة لتأسيس دائرة مركزية للاحصاء .

وضعه بالإنكليزية : د . جون مري . الخبير بشؤون الاحصاء .
نقلته الحكومة العراقية الى العربية .
(مط الحكومة – بغداد ١٩٤٩ : ي + ٢١٤ ص) .

تقرير عن نتيجة فحص تُربات منطقة ديالى (الجانب الأيمن) .

وضعه بالإنكليزية : ج . ف وبستر ، ب . ويزوانات .
نقله الى العربية : محمد فتحي . ونشرته مديرية الزراعة العامة . النشرة رقم ١٨ .
(مط الحكومة – بغداد ١٩٢٩ : ١٢ ص + ٦ خ) .

تقرير لجنة الكشف التهذيبي [عن التعليم في العراق] .

وضعه : بول منرو
نقلته الى العربية : وزارة المعارف العراقية .
(مط الحكومة – بغداد ١٩٣٢ : ١٧٦ ص) . أصل التقرير بالإنكليزية . وعنوانه فيها .

Monroe (Paul), Report of the Educational Commission. (Baghdad, 1932).

وقد ردّ الأستاذ ساطع الحصري (ت ١٩٦٨) على التقرير ، في كتاب عنوانه :

« نقد تقرير لجنة مونرو » . (مط النجاح – بغداد ١٩٣٤ ؛ و + ١٥٢ ص).

التقرير المرفوع الى حكومة العراق من قِبَل دبليو رودز ، عن إنتاج الحبوب وخزنها والتداول بها في العراق .

تُرجم الى العربية في العراق . (مط الحكومة – بغداد ١٩٣٧) .

تقريران عن الحالة الاقتصادية الحاضرة ، والسياسة الاقتصادية وخطة القروض .

وضعهما بالإنكليزية : السر ادوارد هلتون يونغ .
تُرجما الى العربية . ونشرتهما الحكومة العراقية .
(مط الحكومة — بغداد ١٩٣٠ ؛ ٢٢ + ٨ ص) .
وقد ردّ ياسين الهاشمي (ت ١٩٣٧) عليه ، في كتابه : « ردّ الهاشمي باشا على تقرير السر هلتن يانغ الاقتصادي » . (مط النجاح — بغداد ١٩٣٠ ؛ ٨٧ ص) .

تكوين الحكم الوطني في العراق .

وهما مذكرتان باللغة الانكليزية ، كتبهما السر برسي كوكس ، والسر هنري دوبس ، المندوبان الساميان في العراق سابقاً .
نقلهما الى العربية : بشير فرجو .
(مط الاتحاد الجديدة — الموصل ١٩٥١ ؛ ١١٢ ص) .
وهو صفحة من تاريخ العراق الحديث .
قدّم للترجمة : الشيخ محمد رضا الشبيبي (ت ١٩٦٥) .
الأصل بالإنكليزية . وعنوانه فيها :

Cox (Sir Percy) & Dobbs (Sir Henry), The Development of National Government in Iraq : A Chapter in the Modern History of Iraq 1914 — 1926.

تكوين العراق الحديث .

تأليف : هنري أ . فوستر .
نقله الى العربية : عبد المسيح جويدة .
(مط العهد — بغداد ١٩٣٧ — ١٩٣٩ ؛ ٤٧٤ ص) صدر في ١٣ جزءاً صغيراً .

ثم أُعيد طبع الكتاب بكماله (مط السريان – بغداد ١٩٤٦ ؛ ٥٨٧ ص).
أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Foster (H.A.), The Making of Modern Iraq. (London, 1936).

التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري .

تأليف : د . صالح أحمد العلي .
وهي رسالة الدكتوراه من جامعة اكسفرد . وقد ألّفها بالانكليزية . ثم نقلها الى العربية (مط المعارف – بغداد ١٩٥٣ ؛ ٣٥٦ ص) ولهذه الترجمة طبعات أخرى .

توصيات لتحسين الإدارة [في وزارة الداخلية العراقية] .

وضعها بالإنكليزية : لورنس دبليو سمث .
نقلها الى العربية : يوسف روشا .
(ط ر . بغداد ١٩٥٠ ؛ ٣١ + ٩ + ٤ ص) .

ثورة العراق .

ألّفه بالإنكليزية : كاراكتاكوس .
نقله الى العربية : خيري حمّاد ، ت ١٩٧١ .
(منشورات المكتب العالمي للتأليف والترجمة – بيروت ١٩٦٠ ؛ ١٩٨ ص) .

ثورة العراق في ١٩٢٠ .

تأليف : الفريق سر إلمر هولدين .
ترجمة وتعليق : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(مط الزمان – بغداد ١٩٦٥ ؛ ٤٠٦ ص) . الأصل بالإنكليزية . وعنوانه فيها :

Holdane (A.L.), Insurrection of Mesopotamia.

ثورة العراق : مايس ١٩٤١ .
ألفه بالإنكليزية : ونستون تشرشل ، وفريا ستارك .
نقله الى العربية : سليم طه التكريتي .
(دار منشورات البصري – بغداد ١٩٦٣ ؛ ٤٨ ص) .

الثورة العراقية .
ألّفه بالإنكليزية : السر أرنولد ويلسن .
نقله الى العربية وعلق عليه : جعفر خياط . ت ١٩٧٣ .
(مط دار الكتب – بيروت ١٩٧١ ؛ ٢٤٦ ص) .

ثورة العشرين في الاستشراق السوفيتي .
للدكتور كمال مظهر أحمد .
(مط الزمان – بغداد ١٩٧٧ ؛ ٩٦ ص) .
نقل المؤلف الى العربية في كتابه هذا ، كثيراً من نصوص المستشرقين السوفيت المتعلقة بثورة العشرين .

ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق .
تأليف : ل . ن . كوتلوف .
ترجمة : د . عبد الواحد كرم .
(ط ١ : مط الجمهورية – بغداد ١٩٧١ ؛ ٣٠٣ ص . ط ٢ : دار الفارابي – بيروت ١٩٧٥) . راجعها : عبد الرزاق الحسني .

الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء .
ألفه : د . شارل بلاّت .
نقله الى العربية : د . ابراهيم الكيلاني .
(مط فتى العرب – دمشق ١٩٦١ ؛ ح + ٤٧٠ ص) .
أصل الكتاب بالفرنسية . وعنوانه فيها :
Pellat (Ch.), Le Milieu Basrien et la Formation de Jahiz.

الجبايش : دراسة انثروبولوجية لقرية في أهوار العراق .

تأليف : د . شاكر مصطفى سليم ت ١٩٨٤ .

وهي رسالة دكتوراه بالإنكليزية قدّمها الى جامعة لندن .

ثم نقلها الى العربية . (ط ١ : جزآن .. مط الرابطة — بغداد ١٩٥٦ .
ل + ٤٨٢ ص .

ط ٢ : مط العاني — بغداد ١٩٧٠ . ٤٨٠ ص) .

جدول ابرشيات كنيسة المشرق وأساقفتها .

أتمه بالسريانية : منصور روئيل .

نقله الى العربية : بنيامين حداد .

(« مجلة المجمع العلمي العراقي » . العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية ٧ [بغداد ١٩٨٢] ص ٢٥٣ — ٢٨١) وقد أُفرد في رسالة .

جعفرالخليلي والقصة العراقية الحديثة .

ألّفها بالإنكليزية : جون توماس هامل . وهي رسالة دكتوراه من جامعة مشيغان سنة ١٩٧٢ .

نقلها الى العربية : وديع فلسطين . د . صفاء خلوصي .

قدّم للترجمة : محمد عبد الغني حسن .

(الدار العربية للطباعة — بغداد ١٩٧٦ ، ٣٢٠ ص) .

الجغرافية الزراعية لحوض الفرات الأوسط .

ألّفها بالإنكليزية : د . نوري خليل البرازي .

رسالة دكتوراه في الجغرافية . قدّمها الى جامعة ديرهم في انكلترة سنة ١٩٦٠ .

نقلها مؤلفها الى العربية

(ج ١ : مط العاني — بغداد ١٩٦١ ، ١٩٨ ص) .

جماليات ملحمة كلكامش (حول شخصية وعلاقة الأسطورة بالشعر الملحمي)
تأليف : أ . م . دياكونوف ؛ ب س . ترانيوف .
نقله الى العربية وعلّق عليه وقارنه بنص طه باقر : عزيز حداد .
(بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٠٧ ص) .

جمهورية مَهَاباد : جمهورية ١٩٤٦ الكردية .
تأليف : ولبام ايغلتن .
ترجمة وتعليق : جرجيس فتح الله .
(دار الطليعة – بيروت ١٩٧٢ ؛ ٢٤٠ ص) .
أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Aegleton (William), The Kurdish Republic of 1946. (Oxford, 1963).

الحاج ركان : عرب الأهوار .
تأليف : « فُلاَنين » (اسم مستعار) .
نقله الى العربية : د . جميل سعيد ، د . ابراهيم شريف .
(مط العاني – بغداد ١٩٦١ ؛ ٢١٩ ص) .

حرب العراق : دروس في السَوق والتعبية . الاستيلاء على بغداد وترصينها في شهر نيسان ١٩١٧ ، وشرح مبادىء الحرب .
تأليف : الكولونيل كرسي A. Kearsey
نقله الى العربية : الملازم فخري عمر .
طُبع بنفقة « المجلة العسكرية » . (مط المعارف – بغداد ، د ت ؛ ٢٠٦ ص) .

حرب العراق : الصفحة الأخيرة .
ألّفه بالإنكليزية : المقدّم اي . اج . بيرن Lieut. Colonel A. H. Burne
نقله الى العربية : اللواء الركن المتقاعد عزيز داخل .
طُبع بنفقة المجلة العسكرية .
(مط الجيش بغداد د ت ؛ ١٧٨ ص) .

حركات الجيش الروسي في حرب العراق ١٩١٤ – ١٩١٧ .
نقلها من التركية الى العربية : المقدم الركن شكري محمود نديم .
(بغداد ١٩٥٣ ؛ ٦٦ ص) . هدية المجلة العسكرية لسنة ١٩٥٣ .

حركات مايس ١٩٤١ .
تأليف : كريستوفر بكلي .
ترجمة : العقيد ابراهيم عبد الغفور .
(بغداد ١٩٦٤) .

حزب البعث تجسيدٌ حي لحركة عربية شاملة .
تأليف : هورست مار .
ترجمة : جعفر الحسني .
(مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد ١٩٧١ ؛ ١٥ ص) .
الأصل بالألمانية ، وعنوانه فيها :
Mahr (Horst), Die Baath Partie, portrait einer penarabischen Bewegung. (1971).

الحضارة الاسلامية في القرن الربع الهجري .
ألفه بالألمانية . المستشرق آدم متز . ت ١٩١٧ .
نقله الى العربية : محمد عبد الهادي أبو ريدة .
(ط ١ : ١ – ٢ [القاهرة ١٩٤٠ – ١٩٤١] ١٠ + ٤٥٤ ، ٢٨١ ص .
ط٢ : ١ – ٢]مط لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ١٩٤٧ ؛ يا + ٣٨٤ . ٣٤٨ ص) .
عنوان الأصل :
Mez (Adam), Die Renaissance des Islam. (Heidelberg, 1922).

حضارة بابل واشور .
تأليف : غوستاف لوبون Gustave le Bon ، ت ١٩٣١ .

نقله من الفرنسية الى العربية : محمود خيرت .
(المط العصرية – القاهرة ١٩٦١ ؛ ١٥٣ ص) .

حضارة الرُقُم الطينية وسياسة التربية والتعليم في العراق القديم .
ألّفه بالإنكليزية : كرستوفر لوكاس .
نقله الى العربية : يوسف عبد المسيح ثروة .
(دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٨٠ ؛ ١١٢ ص) .
سلسلة «الموسوعة الصغيرة» ٦١ .منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

حكومة العراق .
تأليف : كوينسي رايت .
نقله الى العربية : أكرم الركابي .
(المط السلفية – القاهرة ١٩٢٧ ؛ ٣٩ ص) .
الأصل بالإنكليزية . وعنوانه فيها :
Wright (Quincy), The Government of Iraq. (" American Political Review " , Vol. 20, Nov. 1926 ; pp. 743 — 769).

الحملة البريطانية على العراق .
تأليف : الماجرر ايفانس .
نقله الى العربية : اليوزباشي أحمد حمودي حمودة .
(طُبع) .

حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والسير ونستن تشرشل في مذكراته .
نقله الى العربية جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .
(مط الكشاف – بيروت ١٩٥٤ ؛ ٧٨ ص) .
وهي ترجمة فصول من كتاب :
Paiforce : The Official Story of the Persia and Iraq Command, 1941 — 1946.

حول مسألة الإقطاع بين الكرد .
ألفه بالروسية : أ . شاميلوف .
نقله الى العربية ، وقدم له ، وعلق عليه : د . كمال مظهر أحمد .
(مط الزمان — بغداد ١٩٧٧ ؛ ١٠٤ ص) .

الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤ — ١٩١٤ .
تأليف السفير الفرنسي بيير دي فوصيل .
نقله الى العربية : د . أكرم فاضل .
(دار الجمهورية — بغداد ١٩٦٨ ؛ ١٨٤ ص) .
مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام
الأصل بالفرنسية ، وعنوانه فيها :
Pierre de Vaucelles, La vie en Irak il y a un siècle.

الحياة اليومية في بلاد بابل واشور .
تأليف : جورج كونتينو .
ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي ، وبرهان علي التكريتي .
(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٩ ؛ ٥١٢ ص) . مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام .
أصل الكتاب بالفرنسية ، ومنها تُرجم الى الانكليزية . وعن هذه الترجمة نُقل الى العربية .

الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية .
تأليف : م ج . كستر .
نقله الى العربية : د . يحيى الجبوري .
(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٦ ؛ ١٥٩ ص) .

الخطّاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البوّاب .
ألفه بالتركية : الدكتور ا . سهيل أنور .

نقاه الى العربية : محمد بهجة الأثري ، وعزيز سامي .

(مط المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٥٨ ؛ ٤٣ ص). وطُبع في آخره: تحقيقات وتعليقات على كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب » . بقلم : محمد بهجة الأثري . (بغداد ١٩٥٨ ؛ ٩٤ ص) .

خِطَط بغداد .

للمستشرق الفرنسي كليمان هوار Clément Huart ، ت ١٩٢٢ .

نقله الى العربية وعلّق عليه : د . ناجي معروف ، ت ١٩٧٧ .

(مط العاني – بغداد ١٩٦١ ؛ ٤٤ ص) . مُستلّ من « مجلة كلية الآداب » جامعة بغداد . ع ٤ .

خِطَط بغداد في العهود العباسية الأولى .

ألّفه بالإنكليزية : د . يعقوب ليسنر .

نقله الى العربية وعلّق عليه : د . صالح أحمد العلي .

(مط المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٨٤ ؛ ٤٠٠ ص) .

منشورات المجمع العلمي العراقي .

خِطَط بغداد في القرن الخامس الهجري .

ألّفه بالإنكليزية : د . جورج مقدسي .

نقله الى العربية : د . صالح أحمد العلي .

(مط المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٨٤ ؛ ٩٣ ص).

منشورات المجمع العلمي العراقي .

خِطَط الكوفة وشرح خريطتها .

للمستشرق الفرنسي لويس ماسِنْيون . ت ١٩٦٢ .

نقله الى العربية وعلّق عليه : تقي بن محمد المصعبي ، وأضاف اليه ملحقاً لأهم حوادث الكوفة في القرنين الأول والثاني للهجرة .

(مط العرفان – صيدا ١٩٤٦ ؛ ٤٣ ص) .

وعُني كامل سلمان الجبوري، بتحقيق هذه الطبعة والتعليق عليها وفهرستها، فظهرت في طبعة مجدّدة (مط الغري الحديثة–النجف ١٩٧٩ ؛ ٢٤٥ ص) .

الأصل بالفرنسية ، وعنوانه فيها :

Massignon (Louis), Explication du Plans de Kûfa : Irak. (Le Caire, 1935).

الخطوط الأساسية لحرب العراق ١٩١٤ – ١٩١٨ .

تأليف المقدّم : د. أي . فِنْس .

نقله الى العربية : بهاء الدين نوري ، ت ١٩٦٠ .

(مط المعارف – بغداد ١٩٣٥ ؛ ح + ١٣٥ ص) .

خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدَم العصور التاريخية حتى الآن .

ألّفه باللغة الكردية سنة ١٩٣١ : محمد أمين زكي ، ت ١٩٤٨ .

نقله الى العربية : محمد علي عوني ، ت ١٩٥٢ .

مط السعادة – القاهرة ١٩٣٩ ؛ يو + ٤٧٢ + ح + ٦٤ ص) . ط ٢ :

(مط صلاح الدين – بغداد ١٩٦١ ؛ XVI + يد + ٥١٨ ص) .

خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية .

ألفه بالفرنسية ، الكردينال أوجين تيسّران ، ت ١٩٧٢ .

نقله الى العربية : المطران سليمان الصائغ ، ت ١٩٦١ .

(مط النجم – الموصل ١٩٣٩ ؛ ١٨٧ ص) .

عنوان الأصل :

Tisserant (Eugene), L'Eglise Chaldéenne. (" Dictionnaire de Theologie Catholique ". (Fasc. XCI — XCII, Paris, 1930).

خلاصة التقرير عن مشاريع ري أراضي النهروان والعظيم والإسحاقي.

وضعه بالإنكليزية : بني ، ديكن ، وكورلي : المهندسون الاستشاريون في لندن .

لخّصه بالعربية ونشره : مجلس الإعمار في العراق .
(بغداد ١٩٥٦ ؛ ١٦ ص) .

خلافة أبي جعفر المنصور وتشييد بغداد .
كتبها بالسريانية : ميخائيل الكبير ، ت ١١٩٩ م
نقلها الى العربية : القس يوحنان جولاغ ، عن كتاب « التاريخ السرياني » لميخائيل الكبير .
(« مجلة مجمع اللغة السريانية » ٢ [بغداد ١٩٧٦] ص ٢٧٧ – ٢٩٤) .
وقد أفرد في رسالة

خلق الملوك .
ألّفتْه بالإنكليزية : مس بيل G. L. Bell
نقله الى العربية : عبد الكريم الناصري ، ت ١٩٦٦ .
جمع وتحقيق ابنتِه : بُثَينةَ الناصري .
نشرته مكتبة النهضة : بيروت – بغداد (١٩٧٣ ؛ ١٥٢ ص) .

الخليج العربي .
تأليف : ر م . بوريل .
نقله الى العربية : مكي حبيب المؤمن .
(مركز دراسات الخليج العربي – بغداد ١٩٧٦ ؛ ٩٩ ص) .

خورساباد : مكتشفات ف . بلاس في بلاد أشور .
تأليف : موريس بييه .
نقله الى العربية : جميل حمّودي .
(بغداد ، ٢٥ ص) .

دراسات في الشعر الكردي .
تأليف : نوسي بول ماركريت ، د . كاموران عالي بدرخان [–ك.آ.ب] .

ترجمة : رفيق حلمي ، ت ١٩٦٠ .
(بغداد ١٩٣٩) .

دراسة مشاكل الإسكان في العراق .

تأليف : ألفريد الكرك ؛ هنكا ام . ريشاردس ؛ تي . ال . بوروس ؛ شركت منير .
نقلته من الانكليزية الى العربية : نقابة المهندسين العراقيين .
(مط العاني – بغداد ١٩٦٣ ؛ ٢٧ + ٣٢ ص) . بالعربية والإنكليزية .

دعاء مار شمعون بر صَبّاعي قُبَيل استشهاده .

نقله من السريانية الى العربية : المطران أندراوس صنا ، ونشر النص والترجمة معاً . (مجلة المجمع العلمي العراقي : العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية ٧ [بغداد ١٩٨٣] ص ٢٤٣ – ٢٥٢) . وقد أُفرد في رسالة .

دليل خرائب بابل وبورسيبا .

لمديرية الآثار العراقية . (مط الحكومة – بغـــداد ١٩٣٧ ؛ ٣٠ ص + ١٨ ل + ا خ) . الأصل بالإنكليزية ،وقد وضعه د . يوردن Dr. Julius Jordan ونقله الى العربية : كوركيس عواد . وقد صدر المطبوع غُفلاً من اسم المؤلف والمترجم .

دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء .

ألّفه بالتركية : الشيخ رسول حاوي الكركوكلي ، ت ١٢٤٠هـ –١٨٢٤م.
نقله الى العربية : موسى كاظم نورس ، ١٩٨٤ .
(مط كرم – بيروت ١٩٦٣ ؛ ٣١٢ ص) .

الديانة عند البابليين .

تأليف : جان بوتيرو .
نقله من الفرنسية الى العربية : د . وليد محمود الجادر .

(مط الجمهورية – بغداد ١٩٧٠ ؛ ١٧٧ ص) .
عنوان الأصل الفرنسي :
La religion Babylonienne. (1952) :

ديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين
تأليف المستشرق الفرنسي : بلاشير R. Blachère
نقله الى العربية : د . أحمد أحمد بدوي
(مط نهضة مصر – القاهرة ، د ت ؛ ١٦٠ ص) .
وهو القسم الثاني من كتاب « أبو الطيب المتنبي : دراسة في التاريخ الأدبي » راجع هذه المادة .

الدُيُورة في مملكتَي الفُرس والعرب.
ألّفه بالسريانية : إيشوعدناح البصري ، من أهل القرن الثامن للميلاد .
نقله الى العربية : البطريرك بولس شيخو .
(مط النجم – الموصل ١٩٣٩ ؛ ٩٤ ص) . وقد سبق له أن نشره تباعاً في مجلة « النجم » في مجلديها ٩ – ١٠ الصادرين في الموصل سنة ١٩٣٧ – ١٩٣٨ .

الرافدان .
تأليف : سيتن لويد .
نقله الى العربية : طه باقر ، ت ١٩٨٤ ؛ وبشير فرنسيس .
(القاهرة ١٩٤٨ ؛ ٣٠٩ ص) .
أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Lloyd (Seton), Twin Rivers. (Oxford, 1943).

رجال ومراكز قِوىً في بلاد الشرق .
تأليف : د . فريتز غروبا ، سفير ألمانيا في العراق سابقاً .
نقله الى العربية : فاروق الحريري .
(١ – ٢ : مط عصام – بغداد ١٩٧٩ ؛ ٥٦٠ ص) .

رحلات الى العراق.

ألفّها بالإنكليزية : سِر وَلِيس بَدْج ،ت١٩٣٤ Sir Wallis Budge
نقله الى العربية : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(ج ١ : مط دار الزمان — بغداد ١٩٦٦ ؛ ٣٨٤ ص . ج ٢ : مط شفيق — بغداد ١٩٦٨ ؛ ٣٢٨ ص) .

رحلة الأب فِنْشنسو الى العراق .

تأليف: الأب فِنْشنزومارية دي‌سانتا كاترينة دي سينا Padre F. Vincenzo
نقلها الأب الدكتور بطرس حدّاد الى العربية عن أصلها الإيطالي بطبعتها الثالثة الصادرة في البندقية سنة ١٦٨٣ م .
(« مجلة مجمع اللغة السريانية » ١ [بغداد ١٩٧٥] ص ١٧٩ — ٢٠٣) .
وقد أُفردت في رسالة .

رحلة أبي طالب خان الى العراق وأوربة سنة ١٢١٣ ﻫ = ١٧٩٩ م.

نقلها من الفرنسية الى العربية : د . مصطفى جواد ، ت ١٩٦٩ .
(مط الإيمان — بغداد ١٩٦٩ ؛ ٤٣٢ ص) . ساعد المجمع العلمي العراقي على نشرها .

رحلة بنيامين .

تأليف الرحانة الأندلسي بنيامين التطيلي ، وقد جرَت رحلته في حدود سَنَتَي ١١٦٥ — ١١٧٣ م .
نقلها من اللغة العبْرية الى العربية وعلّق عليها : عزرا حدّاد .
(المط الشرقية — بغداد ١٩٤٥ ؛ ٢٣٦ ص) . قدّم لها : عباس العزاوي.

رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠ .

تأليف : كلوديوس جيمس ريج .
نقلها الى العربية : بهاء الدين نوري ، ت ١٩٦٠ .

(جـ١ : مط السكك — بغداد ١٩٥١ ؛ ٢٥ + ٣٥٩ ص . ولم يصدر غيره) .
قصة المقيمية في كردستان ، وفي موقع نينوى القديم . مع عرض لسياحة مع مجرى دجلة الى بغداد ، وتقرير في زيارة شيراز وبرسبوليس .
الأصل بالإنكليزية وعنوانه فيها :

Rich (Claudius James), Narrative of a Residence in Koordistan and on the site of Ancient Nineveh with Journal of voyage down the Tigris to Baghdad and an account of a visit to Shirauz and Persepolis. (2 vols., London, 1836).

رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤ .

تأليف : جيمس بيلي فريزر .
نقلها الى العربية : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .
(مط المعارف — بغداد ١٩٦٤ ؛ ٢٢٤ ص) .
الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Mesopotamia and Assiria.

رحلة « متنكّر » الى بلاد ما بين النهرين وكردستان .

تأليف : الميجر إي . بي سون .
ترجمة وتعليق : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(جـ ١ : مط الجمهورية — بغداد ١٩٧٠ ؛ ٣٦٨ ص . جـ ٢ : مط التايمس — بغداد ١٩٧٢ ؛ ٢٨٤ ص) .
الأصل بالإنكليزية . وعنوانه فيها :

Soane (E.B.), To Mesopotamia and Kurdistan in disguise. (2nd. ed., London, 1926).

رحلة مدام ديولافوا الى كلدة — العراق ، سنة ١٨٨١ م = ١٢٩٩هـ .

نقلها الى العربية من الترجمة الفارسية المنقولة من الأصل الفرنسي : علي البصري
راجعها وقدّم لها : د . مصطفى جواد ، ت ١٩٦٩ .

(مط أسعد ـ بغداد ١٩٥٨ ؛ ١٨٦ ص) . منشورات دار البصري .

ثم ان المترجم . أعاد طبع الغلاف فقط ، وجعل عنوان الكتاب بصورة « رحلة الى العراق » وكتب عليه : « منشورات مكتبة النهضة ـ بغداد ».

رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين سنة ١٥٧٣م .

تأليف الرحالة الهولندي الدكتور ليونهارات راوولف Dr Leonhart Rauwolff

ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي .

(دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٨ ؛ ٢٣٢ ص) .

أصل الرحلة باللغة الهولندية . ثم تُرجمت الى الإنكليزية سنة ١٦٩٣ م . وعن هذه الترجمة تم نقلها الى العربية .

رحلة المنشيء البغدادي .

أنفها بالفارسية ، سنة ١٨٢٢ : محمد بن أحمد الحسيني المعروف بالمنشيء البغدادي بعد أن تجول في العراق .

نقلها من الفارسية الى العربية : عباس العزاوي . ت ١٩٧١ .

(طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة ـ بغداد ١٩٤٨ ؛ ١٢٨ ص) .

رحلة نيبور الى بغداد في القرن الثامن عشر .

نقلها من الألمانية الى العربية : سُعاد هادي العمري . ت ١٩٧٢ .

(مط دار المعرفة ـ بغداد ١٩٥٤ ؛ ٧٢ ص) .

الأصل بالألمانية ، وعنوانه فيها :

Niebuhr (Garsten), Beschreibung von Arabien : aus eigenen beobachtungen ... 1778. (1778).

رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر.

نقلها من الألمانية الى العربية : د . محمود حسين الأمين ، ت ١٩٨٠ .

راجعها وعلّق عليها ووضع فهارسها : سالم الآلوسي .

(شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ـ بغداد ١٩٦٥ ؛ ١٨٠ ص).

نقلها من الألمانية الى العربية : د . محمود حسين الأمين . ت ١٩٨٠ .
القسم الأول : من بغداد الى الموصل .
(مط الرابطة – بغداد ١٩٥٣ ؛ ٣٢ ص) . مستلّ من مجلة « سومر ».

رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦ م .
تأليف : جيمس بكنغهام .
ترجمها الى العربية : سليم طه التكريتي .
(ج ١ : مط أسعد – بغداد ١٩٦٨ ؛ ٣٢٨ ص . ج ٢ : مطدار البصري بغداد ١٩٧٠ ؛ ٣٨٦ ص) .
الأصل بالإنكليزية . وعنوانه فيها :
Buckingham (J.S.), Travels in Mesopotamia.

رسالة في كيفية زرع القطن المصري [في العراق] .
تأليف : وهبي بك ، مدير الزراعة في بغداد .
نقلتها الى العربية إدارة جريدة «الزهور» البغدادية .
(مط الزهور – بغداد ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م ؛ ١٦ ص) .

رسائل مس بل السرّية عن العراق .
نقلها الى العربية جعفر خياط ، ت ١٩٧٤ .

رسائل من العهد البابلي القديم .
جمعها ونقلها الى العربية ونشرها : د . أكرم الزيباري .
(بغداد ١٩٦٤ ؛ ٩٥ ص) . منشورات مديرية الآثار العامة .

الرُعـاة .
في تاريخ بطاركة الطائفة الكلدانية وأساقفتهم الذين نشأوا في الكنيسة الكلدانية بعد البطريرك يوحنا سُولاقا ، ت ١٥٥٥ م .
ألّفه بالسريانية : الأب الياس الشقلاوي ، من رُهبان دير الربّان هرمزد ، ت ١٩٤٩ .

نقله الى العربية : الشمّاس عزيز بطرس . ت ١٩٦٥ . وقد أضاف اليه فوائد تاريخية جمة . وما زال الأصل والترجمة مخطوطين لم يُطبعا .

الرُؤَساء .

ألّفه بالسريانية : توما أُسقف المرج ، المعروف أيضاً باسم توما المرجي . من أهل القرن التاسع للميلاد .

نقله الى العربية وعلّق عليه التعليقات النفيسة : الأب ألبير أبونا .

(المط العصرية – الموصل ١٩٦٦ ؛ ٣٤٧ ص + ١ خ) .

تناول فيه المؤلف ، تراجمَ « رؤساء » دير بيث عابي الذي كان يقوم على مقربة من شمال غربي بلدة « عقرة » وقد خرب هذا الدير . كما ضمّنه أيضاً تراجم آخرين غيرهم .

الري في العراق ومصر .

ألّفه بالإنكليزية : جي . دي . اتكنسون ، مدير الري العام سابقاً في العراق .

ترجمتْهُ الى العربية : مديرية الري العامة .

(مط الحكومة – بغداد ١٩٤٢ ؛ ٣٤ ص + ٢٠ ل) .

زراعة بزر الكتّان وإعداد الحاصل للبيع في العراق .

ألفه بالإنكليزية : إيفان ر . كست Evan R. Guest

نقله الى العربية : محمد فتحي .

طُبع الأصل مع الترجمة (بغداد ١٩٣٠ ؛ ٢٠ + ١٦ ص) .

سميراميس

غنائية . تأليف : بول فاليري P. Valéry

نقلها الى العربية : سليم سعدة .

كما نقلها : خليل هنداوي (مجلة « المقتطف» .٩ [ ] ص ٤١ –

سميراميس

تأليف : جوزفان بلادان .

نقلها من الفرنسية الى العربية : أحمد رامي .
(مط المعاهد – القاهرة ١٩٣٧ ؛ ٩٦ ص) . رواية اشورية .

سنتان في كردستان ١٩١٨ – ١٩٢٠ .
تأليف : دبليو . آر. هَيْ ، حاكم أربيل السياسي أيام الاحتلال البريطاني للعراق .
نقله الى العربية ، وحققه ، وعلّق عليه : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(١ – ٢ : مط دار الجاحظ – بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٧٤ ، ٢٢٦ ص).
أصل الكتاب بالإنكليزية . وعنوانه فيها :
Hay (W.R.), Two Years in Kurdistan. (London, 1921).

السومريون : تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم .
تأليف : صموئيل نوح كريمر .
نقله الى العربية : د . فيصل الوائلي ت ١٩٧٧ .
نشرته : وكالة المطبوعات بالكويت .
(دار غريب للطباعة – القاهرة ١٩٧٣ ؛ ١٧ + ٤٩٥ ص) .

سياسة الإعمار الإقتصادي في العراق .
ألّفه بالإنكليزية : د . توماس بالوك .
ساعده في البحث وقدّمه للعربية : د . محمد سلمان حسن .
(مط العاني – بغداد ١٩٥٨ ؛ ٢٠٨ ص) .

سيرة أشهَر شهداء المشرق القديسين .
نقله من السريانية الى العربية : المطران أدّي شير . الكلداني ، ت ١٩١٥.
(١–٢ : مط الآباء الدومنكيين – الموصل ١٩٠٠ – ١٩٠٦ ؛ ٤٢٥ . ز + ٤٢٨ ص) .

سيرة الشهيدَين مار بهنام وأخته سارة .
نقلها من السريانية الى العربية – : البطريرك اغناطيوس أفرام رحماني .

ت ١٩٢٩ .

(المط البطريركية السريانية – بيروت ١٩٠٨ ؛ ٦٨ ص) . النص السرياني نُشر مع ترجمته العربية .

الشرائع العراقية القديمة : شريعة أورنمو، شريعة لبت عشتار ، شريعة ايشنونا ، شريعة حمورابي ، ومواد قانونية متفرقة .

نقلها من السومرية والأكدية الى العربية : د . فوزي رشيد .

(ط ١ : دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٧٣ ؛ ١٢٦ . ط ٢ : دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٧٩ ؛ ٢٣٦ ص) وهذه الثانية طبعة مزيدة ، موسّعة ، متكاملة .

الشرفنامة : في تاريخ الدول والإمارات الكردية .

ألفه بالفارسية : الأمير شرف خان البدليسي . أتمّه سنة ١٠٠٥ هـ – ١٥٩٦ م .

نقله الى العربية وعلّق عليه : جميل بندي الروزبياني .

(مط النجاح – بغداد ١٩٥٣ ؛ ٤٨٠ ص) . ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه . ط ٢ : ج ١ : مط فرج الله زكي الكردي – القاهرة ١٩٧٢.

شرفنامة .

ألفه بالفارسية : شرف خان البدليسي .

نقله الى العربية أيضاً : محمد علي عوني . ١٩٥٢ .

راجعه وقدّم له : يحيى الخشّاب .

(١ – ٢ : مط عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة ١٩٦٢ ؛ ط + ٣٣٥ ص) .

الشرق الأوسط في الشؤون العالمية .

تأليف جورج لنشوفسكي .

ترجمة : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .
(بغداد ١٩٦٤ : ٣٠٨ ص) . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
The Middle East in World Affairs.

شريعة حمورابي أقدم الشرائع العالمية .
تأليف : د . عبد الرحمن الكيالي .
(مط الضاد — حلب ١٩٥٨ . ١٩١ ص) .

شعراء عباسيون .
ألّفه بالإنكليزية : غوستاف فون غرنباوم .
نقله الى العربية وأعاد تحقيقه : د . محمد يوسف نجم .
راجعه : د . إحسان عباس .
(منشورات دار مكتبة الحياة — بيروت ١٩٥٩ : ١٩٣ ص) .

الصابئة المندائيون .
تأليف : اثيل ستيفانا دراور .
نقله الى العربية : غضبان الرومي ، ونعيم بدوي .
(١ — ٢ : بغداد ١٩٦٩) . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Drower (E.S.), The Mandaeans of Iraq and Iran. (1937).

الصراع على كردستان : المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر .
تأليف : ن . أ . خالفين .
نقله الى العربية : د . أحمد عثمان أبو بكر .
(مط الشعب — بغداد ١٩٦٩ : ١٦٨ ص) .
ترجمة كتاب : Struggle for Kurdistan.

طريق في كردستان .
تأليف : أي . ام . هاملتون .

نقله الى العربية : جرجيس فتح الله .
(مط دار الجاحظ ــ بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٦٤ ص) .
أصل الكتاب بالإنكليزية . وعنوانه فيها :
Hamilton (A.M.), Road Through Kurdistan.

الطوفان في المراجع المسمارية .
نقله الى العربية : د . فاضل عبد الواحد علي .
(بغداد ١٩٧٥ ؛ ٢٢٤ ص) .

العباسة بنت المهدي .
ألفتها بالتركية : الأميرة قدرية حسين .
نقلها الى العربية : عبد العزيز أمين الخانجي .
(المط اليوسفية ــ القاهرة ؛ ٩٥ ص) رواية تاريخية .

عجائب الدنيا في عمارة بابل .
تأليف : فريتز كريشن .
نقله الى العربية : د . صبحي أنور رشيد .
(دار الحرية للطباعة ــ بغداد ١٩٧٦ ؛ ٥٩ ص + ١٤ ل) .
أصل الكتاب بالألمانية ، وعنوانه فيها :
Krischen (Fritz), Weltwunder in Babylonien und Jonien.
وهذا المترجم الى العربية . هو القسم الخاص ببابل من الكتاب .

العـراق .
هو القسم الثاني من كتاب : « التربية في الشرق الأوسط العربي » الذي ألفه بالإنكليزية : د . رودرك ماثيور ، د . متّى عقراوي ، ت ١٩٨٢ . بعنوان :
Mathews (Roderic D.), Akrawi (Matta), Education in Arab Countries of the Near East. (1946).

نقله الى العربية : د . أمير بُقْطُر ، ت ١٩٦٦ .
(المط العصرية – القاهرة ١٩٥٠ ؛ ص ١٤٧ – ٢٦٩) .

العراق أو الدولة الجديدة .
تأليف السر : نيجل داود سون .
نقله الى العربية : عجاج نويهض .
قدّم له : أسعد داغر ، ت ١٩٣٥ .
(مط العرب – القدس ١٩٣٢ ؛ ض + ٦٠ ص) .
الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Davidson (Sir Nigel), Iraq the New State. (" JRCAC ", XIX, 1932; pp. 212 — 233).

العراق الجمهوري .
ألّفه بالإنكليزية : د . مجيد خدّوري .
تُرجم الى العربية . ونشرته الدار المتحدة للنشـــر – بيروت ١٩٧٤ ؛ ٤٠٧ ص) .

العراق الحديث .
ألّفه بالإنكليزية : د . متّى عقراوي ، ت ١٩٨٢ .
نقله الى العربية : مؤلفه والدكتور مجيد خدّوري .
(ج ١ : مط العهد – بغداد ١٩٣٦ ؛ ن + ٣٠٤ ص) .

العراق : دراسة في تطوّره السياسي .
تأليف : فيليب ويلارد آيرلند .
نقله الى العربية : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .
(مط الكشّاف – بيروت ١٩٤٤ ؛ ن + ٤٠٨ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Ireland (Philip Willard), Iraq : A Study in Political Development. (London, 1937).

العراق في رسائل المس بـل .

نقله من الإنكليزية ، وعلّق عليه : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .

قدّم له وزاده تعليقاً : عبد الحميد العلوجي .

(دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٧٥ ؛ ٦٣٣ ص) .

منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية . عنوان الأصل الإنكليزي :

Gertrude Bell from her personal papers.
Edited by : Elizabeth. (2 vols., London, 1961).

العراق في زمن الحرب .

أصدرته بالعربية والإنكليزية ، سلطة الإحتلال البريطاني في العراق ، بُعَيد الحرب العالمية الأولى .

(ط ٢ : المط الأميرية [مط الحكومة] – البصرة ، د ت ؛ ١٠٣ ص) .

فيه مجموعة تصاوير عراقية مشروحة بالعربية والإنكليزية .

العراق في سنوات الإنتداب البريطاني .

للمستشرق السوفيتي : ألبرت منتشاشفيلي .

نقله الى العربية : د . هاشم صالح .

(اشارت اليه إحدى صحف بغداد بتاريخ ٣– ١١ – ١٩٧٧ وقالت انه يصدر قريباً ضمن منشورات جامعة بغداد .

العراق في عيون الرحّالة الأجانب .

بقلم : د . جليل العطية .

(مجلة « آفاق عربيــة » ١٠ [بغداد : ١٩٨٥] ع ٢ ؛ ص ١٠٨ – ١١٢).

العراق في القرن الرابع للميلاد بحسب وصف المؤرخ الروماني اميانوس مرشيلينوس .

نقله الى العربية : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .

علّق عليه : سالم الآلوسي .

(مستلّ من مجلة « سومر » ١٧ [١٩٦١] ص ١٤٥ — ١٧٣).

الأصل بالإنكليزية ، مستخرج من كتاب :

Lane (William H.), Babylonian Problems. (New York, 1923).

العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنيه
. [Jean Baptiste Tavernier]

نقله الى العربية : وعلّق عليه ، ووضع ملحقاته وفهارسه : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد .

(مط المعارف — بغداد ١٩٤٤ ؛ ١٨٤ ص . توفي تافرنيه سنة ١٦٨٩ م .

أصل الرحلة بالفرنسية ، وقد طُبعت سنة ١٦٧٦ م ، بعنوان :

Les six voyages de J. - B Tavernier.

ثم جُدّد طبعها سنة ١٧١٣ م . ونُقلت الطبعة الأولى الى الإنكليزية سنة ١٦٧٨ م وعوّلنا على الترجمة الإنكليزية ، حين نقلنا ما فيها عن العراق الى العربية : مستعينين بالطبعة المجددة من الأصل .

العراق في مذكرات الأجانب .

اختيار ، وترجمة ، وتعليق : نجدة فتحي صفوة .

(منشورات المكتبة العصرية — صيدا — بيروت ١٩٦٩ ؛ ٢٧٩ ص).

ضمّنه نصوصاً مترجمة الى العربية ، لدبلوماسيين غربيين أمّوا العراق ، وهـم :

١ — مذكرات فريدريك روزن (قنصل ألمانيا في بغداد سنة ١٨٩٨) .

٢ — تقرير السر جيرالد لوثر (سفير بريطانيا لدى الدولة العثمانية ، عن

الأحوال العامة في ولايات بغداد والبصرة والموصل ، سنة ١٩٠٨) .
٣ – مذكرات سمنر ويلز (وكيل وزارة الخارجية الأمريكية من سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٤٣) .
٤ – مذكرات الدكتور فريتز غروبا (القائم بأعمال ألمانيا ، ثم وزيرها المفوض في العراق من سنة ١٩٣٢ الى سنة ١٩٣٩ ، ثم في مايس سنة ١٩٤١).
٥ – مذكرات الكونت جيانو (وزير خارجية ايطاليا من سنة ١٩٣٧ الى سنة ١٩٤٣) .
٦ – مذكرات السر موريس بيترسن (السفير البريطاني في العراق من سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٣٩) .
٧ – مذكرات والدمار غولمان (السفير الأمريكي في العراق من سنة ١٩٥٤ الى سنة ١٩٥٩) .
٨ – مذكرات روبرت مورفي (السفيرالأمريكي المتجول) عن زيارته العراق عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦ .

وثائق مختارة من الأرشيف البريطاني ، انتقاها ، ونقلها الى العربية : نجدة فتحي صفوة .

(البصرة ١٩٨٣ : ٥٠٤ ص) .

منشورات مركز دراسات الخليج العربي – جامعة البصرة .

العراق القديم .

تأليف : جورج رُو Dr. Georges Roux

نقله الى العربية وعلّق عليه ؛ : حسين علوان حسين .

راجعه : د . فاضل عبد الواحد علي .

(دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٨٤ ؛ ٦٧٦ ص) .

مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .

العراق القديم : دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية .

تأليف : جماعة من علماء الآثار السوفيت .

نقله من الإنكليزية الى العربية ، وعلّق عليه : سليم طه التكريتي .

(دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٧٦ ؛ ٥٠٨ ص) .

مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .

العراق القديم نور لم ينطفىء .

تأليف : سبايزر .

نقلته الى العربية : مديرية الفنون والثقافة الشعبية ، بوزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .

(بغداد ١٩٦٠ ؛ ٢٢ ص + ٢٤ ل) . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Speiser (E.A.), Ancient Mesopotamia : A Light that did not Fail.

عراق نوري السعيد: انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤–١٩٥٨.

ألّفه بالإنكليزية : ولدمار غلمن ، سفير الولايات المتحدة في العراق سابقاً. ولم يُذكر فيه اسم المترجم .

(مط الإنتاج الطباعي – بيروت ١٩٦٥ ؛ ٣٨٤ ص) .

عربي يُقاتل عربياً .

من مذكرات الجنرال غلوب باشا ، قائد الجيش الأردني ، عن قضية فلسطين وثورة رشيد عالي الكيلاني .

(منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر – بيروت ١٩٥٤ ؛ ٧٩ ص) .

العشائر العراقية .

أعدّه : د . عبد الجليل الطاهر .

(ج ١ : مط دار لبنان — بيروت ١٩٧٢ ؛ ٤١٥ ص) . مطبوعات مكتبة المثنّى ببغداد .

قال المؤلف (ص ٦ — ٧) : « يضمّ هذا المجلد بين دفتيه ، مجموعة من التقارير التي أعدّها فريق من الخبراء البريطانيين برئاسة المس بيل التي كانت تعمل في مطلع القرن العشرين في المكتب العربي التابع لدائرة الاستخبارات البريطانية في القاهرة ، والتي عُهِد اليها بعدئذٍ القيام بمهمة خاصة في الاستخبارات الملحقة بمركز القيادة في العراق » .

فيكون هذا الكتاب ترجمة لتلك التقارير وتعليقاً عليها .

العشائر الكردية .

نقله من الانكليزية الى العربية ، وعلّق عليه : فؤاد حمه خورشيد .

(مط الحوادث — بغداد ١٩٧٩ ؛ ١٦٠ ص) .

ينطوي هذا الكتاب ، على ترجمة التقرير الآتي :

« ملاحظات عن عشائر كردستان الجنوبية : بين الزاب الكبير وديالى ».

وعنوانه :

Notes on the Tribes of Southern Kurdistan between the Greater Zab and the Dialah.
Published by Civil Commissioner's Office, Baghdad.
(Baghdad, Printed at the Government Press, 1919).

عشرة آلاف ليلة وليلة : مذكرات سندرسن باشا ، طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨ — ١٩٤٦ .

تأليف : د . هاري سندرسن .

نقله الى العربية وعلّق عليه : سليم طه التكريتي .

(ط ١ : منشورات مكتبة المثنى ببغداد . بيروت ١٩٨٠ ؛ ٣٣٦ ص + ١٦ ل . وللكتاب طبعة ثانية .

عقيدة الشيعة : وهو كتاب عن تاريخ الاسلام في إيران والعراق .
ألّفه بالإنكليزية : دوايت م . دونلدسن .
نقله الى العربية : ع . م . [= عبد المطلب أمين ، ت ١٩٨٠] .
(مط السعادة — القاهرة ١٩٤٦ ؛ ٤٠٠ ص) .
على خُطَى الاموريين .
تأليف : مس بيل .
نقله من الإنكليزية الى العربية : عطا الحديثي ، وهناء عبد الخالق .
العِلم في عهد بابل .
تأليف : ديرك ج . صولا برايس .
نُقل الى العربية بإشراف : الشيخ نسيب وهيبة الخازن .
(دار الثقافة — بيروت ١٩٦٣ ؛ ١٠٩ ص) .
علوم البابليين .
تأليف : مرغريت روثن .
تعريب وايضاحات : د . يوسف حَبّي .
دار الطليعة للطباعة والنشر — بيروت ١٩٨٠ ؛ ١٣٩ ص) .
منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .
العمارة العباسية في سامراء في عصر المعتصم والمتوكل .
ألفه بالإنكليزية : د . طاهر مظفر العميد . ثم نقله الى العربية
(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٦ ؛ ٢٥٢ ص) .
منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .
فحوى الخطاب الذي ألقاه الفريق الأول السر وليم رين مارشل ، قائد الجيش [البريطاني] العام في العراق يوم ٢٤ مايس ١٩١٨ .
تُرجم الى العربية ، وطبع في بغداد سنة ١٩١٨ .

الفُرْسان الإثني عشر المريوان .

نقلها من الكردية الى العربية : عبد الرحمن نورجان الأيوبي .

(مط اللواء — بغداد ١٩٥٨ ؛ ٣٢ ص) .

ملحمة تتعلق ببعض ماضي الكرد في العراق .

فَرِّقْ . . . تخسر : ثورة العرب ١٩٥٥ — ١٩٥٨ .

تأليف : ميشيل ايونيدس .

نقله الى العربية : خيري حمّاد ، ت ١٩٧١

منشورات دار الطليعة — بيروت ١٩٦١ ، ٣٠٧ ص .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Ionides (Michael), Divide and Lose : The Arab Revolt of 1955 — 1958. (London, 1960).

فصول من تاريخ العراق القريب : تبحث عن الاحتلال البريطاني بين سنتي ١٩١٤ — ١٩٢٠ .

كتبتها بالإنكليزية : : المس بل G. L. Bell

ترجمها الى العربية وعلق عليها : جعفر خياط ، ت ١٩٧٣ .

(ط ١ : مط الكشاف — بيروت ١٩٤٩ ؛ و+ ١٩٤ ص . ط ٢: مط دار الكتب — بيروت ١٩٧١ ؛ ٥٠٩ ص) .

فضائح الانجليز ، أو الإنجليزي غير المرغوب فيه .

تأليف : دزموند ستيوارت .

نقله الى العربية : مكي عزيز السرحان .

(مط البرهان — بغداد ١٩٥٩ ؛ ٢٩٢ ص).

ملامح الحياة العراقية وواقعها السياسي والاجتماعي في العهد البائد .

الأصل بالانكليزية : وعنوانه فيها :

Stewart (D.S.), The Unsuitable Englishman. (New York, 1954).

فنّ الاستخبارات السياسية .
نقلها الى العربية : عبد الحميد الخطيب .
(مط النجاح – بغداد ١٩٣٩ ؛ ٤٩ ص) .

الفن في العراق القديم .
تأليف : أنطون مورتكات (A. Moortgat) .
نقله الى العربية وعلّق عليه : د . عيسى سلمان ، وسليم طه التكريتي .
(مط الأديب – بغداد ١٩٧٥ ؛ ٤٧٧ ص) .
منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية .

في بلاد الرافدين : صُور وخواطر .
تأليف : ليدي دراور .
نقله الى العربية وقدّم له وعلّق عليه : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .
(مط شفيق – بغداد ١٩٦١ ؛ و + ٣٦٨ ص) .
الأصل بالإنكليزية . وعنوانه فيها :
Drower (E.S.), By Tigris and Euphrates. (London, 1923).
ملاحظة : كانت المؤلفة ، قبل زواجها من المستر دراور ، تعرف باسم E. S. Stevens . وهي التسمية الواردة في هذا الكتاب .

في عالم الهواء من برلين الى بغداد .
نقله الى العربية : ابراهيم سليم نجار .
(القاهرة ، د ت ، ٢٣١ ص) .

فيصل ملك العراق .
تأليف : مسز ارسكين .
نقله الى العربية : عمر أبو النصر .
(المط الأهلية بيروت ١٩٣٤ ؛ ٣٢٠ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية . وعنوانه فيها :

Erskine (Mrs. Stewart), King Faisal of Iraq. (London, 1933).

فيلسوف العرب يعقوب بن اسحاق الكندي .

ألّفه بالتركية : اسماعيل حقي الأزميري ، ت ١٩٤٦ .

نقله الى العربية : عباس العزاوي ، ت ١٩٧١ .

(مط أسعد – بغداد ١٩٦٣ ؛ ١٨٠ ص) .

قصبة في مَهَبّ الريح .

تأليف : كافن ماكسويل .

نقله الى العربية : صادق عبد الصاحب التميمي .

(منشورات دار الحياة – بيروت . د ت [١٩٦١] ٢٢٤ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية . وعنوانه فيها :

Maxwell (Gavin), A Reed Shaken by the Wind. (London, 1957).

قصة الآثار الاشورية .

تأليف : ادجار روستن بايك (E. Royston Pike) .

نقله الى العربية : يوسف داود عبد القادر .

راجعه : لطفي الخوري .

(بغداد ١٩٧٢ ؛ ١٦٠ ص) . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Finding out about Assyrian. (New York).

قصة الحضارة في سومر وبابل .

تأليف : ايج . اي . اي . ملرش .

نقله الى العربية : عطا بكري

(مط الإرشاد – بغداد ١٩٧١ ؛ ١٠٤ ص) .

قصة القديس مارمَتّى .

نقلها من السريانية الى العربية : ألياس بهنام ، أحد رهبان دير مار مَتّى

بالعراق ، ت ١٩٤١ م –
(مط أم الربيعين – الموصل ١٩٣٨ ؛ ٥١ ص) .

قصص شعرية كردية فولكلورية .
نقلها الى العربية : محمد توفيق ووردي .
(بغداد ١٩٦٥) .

القلاع الملكية في بابل: القلعة الرئيسية والقصر الصيفي لنبوخذ نصّر في بابل.
تأليف : روبرت كولدفاي ، وفريدريش فيتسل .
نقله الى العربية : د . علي يحيى منصور .
(دار الخلود – بيروت ١٩٨١ ؛ ٩٧ ص + ٣٤ ل) . منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث .
أصل الكتاب بالألمانية ، وعنوانه فيها :
Koldewey (Robert), Wetzel (Friedrich), Die Königsburgen von Babylon.

قوانين حمورابي : صفحة رائعة من حضارة وادي الرافدين
نقلها الى اللغة العربية . وعلّق عليها : د . محمود الأمين . ت ١٩٨٠ .
(بغداد ١٩٦١ ؛ ٨٦ ص) .
مستلّ من « مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد » . ع ٣ : كانون الثاني ١٩٦١ .

القول الحقّ في تاريخ سوريا وفلسطين والعراق .
تأليف : جي . دي . ف . لودر .
نقله الى العربية : نزيه مؤيد العظم .
(المط الحديثة – دمشق ١٩٢٥ ؛ ٢٥٦ ص) .
أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Loder (J. de V.), The Truth about Mesopotamia, Palestine and Syria. (London, 1923).

الكتابات السريانية في العراق .

نشر نصوصها السريانية ونقلها الى العربية وحققها : الأب الدكتور بطرس حدّاد .

(« مجلة مجمع اللغة السريانية » ٢ [بغداد ١٩٧٦] ص ١٠٥ — ١٨٥ ؛ ٣ [١٩٧٧] ص ١٦٥ — ٢٥٤) . وقد أُفرد كل منهما في كتاب .

كتبوا على الطين : رُقُم الطين البابلية تتحدث اليوم .

تأليف : ادوارد كييرا ، ت ١٩٣٣ .

نقله الى العربية : د . محمود الأمين ، ت ١٩٨٠ .

(مط دار النصر — بغداد ١٩٦٢ ؛ ٢٦٥ ص . ط ٢ : ١٩٦٤) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Chiera (Edward), They Wrote on Clay. (Chicago, 1938).

كُرْد وتُرْك وعَرَب : سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩ — ١٩٢٥ .

تأليف : سِي . جَي . إدموندز .

نقله الى العربية : جرجيس فتح الله .

(مط التايمس — بغداد ١٩٧١ ؛ ٣٩٢ ص) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Edmonds (C. J.), Kurds Turks and Arabs : Politics, Travel and Research in North - Eastern Iraq, 1919 — 1925.

كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى .

ألّفه بالكردية : د كمال مظهر أحمد .

نقله الى العربية : محمد الملا عبد الكريم .

(مط المجمع العلمي الكردي — بغداد ١٩٧٧ ؛ ٤١٦ ص) .

كردستان : المثل الكردي الأعلى وانعكاساته على العلاقات الاشورية الكردية.
ألّفه بالإنكليزية : دافيد ب . بيرلي .
نقله الى العربية : ي . ناظر .
(نيو جرسي – الولايات المتحدة ١٩٤٦) .

كُلْشن خُلَفا .
ألّفه باللغة العثمانية التركية : مُرتضى نظمى زاده ، المولود في بغداد ، المتوفىً في الاستانة سنة ١١٣٦ هـ – ١٧٢٣ م .
نقله الى العربية : موسى كاظم نورس ، ت ١٩٨٣ .
(مط الآداب – النجف ١٩٧١ : ٣٧٥ ص) . معظم الكتاب يدور حول تاريخ بغداد والعراق .

الكنيسة الكلدانية في التاريخ .
لخصه الأب الدكتور ألفونس جميل شوريز عن الفرنسية، من كتاب لابور : « المسيحية في عهد الساسانيين » .
(المط الكلدانية – الموصل ١٩٣٢ : ٦٨ ص) .

الكهوف والمآوي الصخرية في شمال العراق .
تأليف : هنري فيلْد .
نقله الى العربية وشرحه : عبد الله أمين عبد الله .
(ط ر – بغداد ١٩٧٤ : ١٩ ص) . منشورات مديرية الآثار العامة .
الأصل بالأنكليزية ، وعنوانه فيها :
Field (Henri), Caves and Rock shelters in Northern Iraq.

كوران .
تأليف المستشرق : مينورسكي .
نقله الى العربية : د . ناجي عباس .
(طُبع) .

لطيف وخوشابا .

تمثيلية عراقية . نقلها الى العربية : نَعَوْم فتح الله سحّار ، ت ١٩٠٠ .
(مط الآباء الدومنكيين — الموصل ١٨٩٣ ؛ ٨٣ ص) .

اللغات الآرامية وآدابها .

ألّفه بالفرنسية المستشرق يوحنا شابو (J. B. Chabot) . ت ١٩٤٨ .
نقله الى العربية : أنطون شكري لورنس .
نشره : مراد فؤاد حقي ، ت ١٩٥٨ .
(مط دير مار مرقس للسريان — القدس ١٩٣٠ ؛ ٥٢ ص) .

لمحة عن الأكراد .

تأليف المستشرق : توما بوا
نقله الى العربية : محمد شريف عثمان .
(مط النعمان — النجف ١٩٧٣ ؛ ١٥٢ ص) .

لهجة بغداد العربية .

ألّفه بالفرنسية : لويس ماسنيون . ت ١٩٦٢ .
نقله الى العربية : د . أكرم فاضل .
(بغداد ١٩٦٢ ؛ ٨٠ ص) . مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام .

مآكل بغداد .

ألّفته بالإنكليزية : د . مي بيتي .
نقله الى العربية : وليم صبحية .
أصدرته الهيئة الإدارية للفرع النسائي لجمعية الهلال الأحمر العراقية .
(مط الحكومة — بغداد ١٩٤٩ ؛ ١٩٩ ص) . كتاب جامع لصفة المأكولات والمشروبات البغدادية .

ماكُتِب عن اللغة الكردية .
ألّفه بالكردية : د. عبد الرحمن معروف .
نقله الى العربية : محمد أمين غفور الهورماني .
(مط المجمع العلمي الكردي — بغداد ١٩٧٨ ؛ ٦٢ ص) .

المال والإعمار في العراق .
عرّبه بتصرّف : الزعيم الركن طه ياسين الماضي ، من كتاب « الإصلاح الزراعي والإعمار في الشرق الاوسط » تأليف : دورين ورينر .
(مط الزمان — بغداد ١٩٥٩ ؛ ٩٨ ص) . أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Warriner (Doreen), Land Reform & Development in the Middle East. (1957).

المباني الأثرية في شمال بلاد الرافدين في العصور المسيحية القديمة والاسلامية.
ألّفه بالألمانية : كونراد برويسر .
نقله الى العربية : د . علي يحيى منصور .
(دار الخلود — بيروت ١٩٨١ ؛ ٩٠ ص + ٨٢ ل) .
منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث . عنوان الأصل :
Preusser (Conrad), Nordmesopotamische Baudenkmäler Altchristli - cher und Islamischer Zeit.

المتنبي : شاعرٌ عربي . بعض التأملات .
بقلم : أندريه مايكل .
ترجمة : خليل الخوري .
(ط ر . بغداد ١٩٧٧ ؛ ١٦ ص) . من أبحاث مهرجان المتنبي في بغداد .

محاربتي في العراق ، أو خواطر طونزند .
نقله الى العربية : عبد المسيح وزير ، ت١٩٤٣ .
(مط دار السلام — بغداد ١٩٢٣ ؛ ٥٩٢ ص) .

أصل الكتاب بالانكليزية . وعنوانه فيها :

Townshend (C.V.), My Campaign in Mesopotamia. (London, 1920).

محاصيل العلف والمراعي الإروائية في العراق .

تأليف : ج . ب . هـ . فانورفين .

نقله الى العربية : صبيح عبد الغني .

(مط الحكومة — بغداد ؛ ٣٤ ص) .

محاكمة مدحت باشا .

نقلها من التركية الى العربية : يوسف كمال حتاته .

(مط هندية — القاهرة ، د ت ؛ ٢١٥ ص) .

المدخل في الأدب العربي .

ألّفه بالإنكليزية : هـ . ا د . جب ، ت١٩٧١ (H. A. R. Gibb) .

نقله الى العربية : كاظم سعد الدين الشديدي .

(بغداد ١٩٦٩ ؛ ١٩٢ ص) .

مُدُن العراق القديمة .

تأليف : دوروثي مكاي .

لهذا الكتاب ، ترجمتان عربيتان :

الأولى ، ترجمة : فنسان م . ماريني . (بغداد ١٩٣١ ؛ ٥٦ ص) .

(الثانية ، ترجمة : يوسف يعقوب مسكوني . (ط ١ : مط العهد — بغداد ١٩٣٢ ؛ ٧١ ص . ط ٢ : مط شفيق — بغداد ١٩٥٢ ؛ ٢١٢ ص وفيها تعليقات وزيادات كثيرة على الأصل . ط ٣ : مط شفيق — بغداد ١٩٦١ ؛ ٢٤٨ — ٣٠ ص وفيها تعليقات وزيادات أخرى) .

أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Mackay (Dorothy), Ancient Cities of Iraq. (1926).

مذكرات .

ألّفها بالكردية : رفيق حلمي ، ت ١٩٦٠ .
نقلها الى العربية : جميل بندي الروزبياني .
(ج ١ : مط المعارف — بغداد ١٩٥٧ ؛ ١٠٧ ص) . فصول من ثورات الشيخ محمود ، ونُبذة من القضية الكردية .

مذكرات سَنْدِرْسُن باشا : طبيب العائلة الملكية في العراق ١٩١٨ — ١٩٤٦ [عشرة آلاف ليلة وليلة] .

ألفها بالانكليزية : د . هاري سندرسن .
نقلها الى العربية وعلق عليها : سليم طه التكريتي .
(ط ١ : بيروت ١٩٨٠ ؛ ٣٣٦ ص + ١٦ ل . ط ٢ :)

مذكرات مدحت باشا .

نقلها من التركية الى العربية : يوسف كمال حتاته .
(مط هندية — القاهرة ١٣٢٥ هـ ؛ ٢٤٠ ص) . توفي مدحت باشا ، سنة ١٨٨٣ م .

مذكرة تمهيدية بعنوان « نقارات منطقة الشامية » .

بقلم المستر : دبليو آلارد . وضعها بالإنكليزية بعنوان :
Allard (W.), “ The Cataracts (Nugara) of the Shamiya Region ”.
وطُبعت ترجمته بالرونيو (بغداد ١٩٣٠ ؛ ٤ ص) .

مذكرة حول تقرير السادة كود وولسن وفوغان لي ، المؤرخ في ١٢ نيسان ١٩٤٠ عن عن « مشاريع تخفيف وطأة الفيضان والخزن على أنهر العراق » . حزيران ١٩٤٠ .

نشرتها مديرية الري العامة مع ترجمتها الى العربية .
(ط ر . بغداد ١٩٤٠ ؛ ١٧ ص) .

« مذكرة حول حوض الشامية » .

وضعها المستر جي . أو. شارب ، المهندس الإجرائي لمنطقة ري الفرات .
وقد تُرجمت الى العربية سنة ١٩٣١ وطبعت مع الأصل الانكليزي ، وعنوانه :
Sharpe (G. O.), Note on the Shamiyah Basin. (1932).

مذكرة عن تنظيم التعليم الصناعي في معارف العراق .

وضعها بالانكليزية : د . هرمان سودهوف .
ترجمتها الى العربية وزارة المعارف العراقية ، ونشرتها مع الأصل .
(مط الحكومة ــ بغداد ١٩٣٥ ؛ ٣٣ + ٢٩) .

مرض البنط الذي يُصيب الحنطة [في العراق] وطريقة مقاومته .

للمستر ايفن كست .
ترجمتها : مديرية الزراعة العامة ونشرتها . (مط ــ الحكومة ــ بغداد ١٩٢٩) .

مركز المرأة في قانون حمورابي وفي القانون الموسوي .

تأليف : جان امل ربك .
نقله الى العربية : سليم العتاد .
(المط العصرية ــ القاهرة ١٩٢٦ ؛ ١٢٠ ص) .

مسألة الحدود بين تركية والعراق .

وهو التقرير الذي رفعتْهُ البعثة المؤلفة وفقاً لقرار مجلس عصبة الأمم في ٣٠ أيلول ١٩٢٤ بشأن قضية الموصل .
ترجمَتْهُ الحكومة العراقية الى العربية .
(مط الحكومة ــ بغداد ١٩٢٥ ، ١١٣ ص) .

مستقبل الشرق الأوسط .

تأليف : بيير روندو .
نقله الى العربية : نجدة هاجر ، وسعيد الغز .

(بيروت ١٩٥٩ ؛ ٢٤٨ ص) .

مسيرة العشرة آلاف عبرْ كردستان .

للمؤرخ اليوناني زينفون Xenophon

نقله الى العربية : صلاح سعد الله .

(مط دار السلام — بغداد ١٩٧٣ ؛ ٤٨ ص) .

هذه الترجمة العربية منقولة عن ترجمة انكليزية الكتاب زينفون المسمىّ Anabasis المنقولة عن الأصل اليوناني .

المشاكل الإدارية في العراق كما يراها الملاحظون الأجانب .

للمستر : جوزيف آر ستار (فرع الإدارة العامة في بعثة العمليات الأميركية « النقطة الرابعة » : بغداد — العراق) .

(ط ر — بغداد : كانون الثاني ١٩٥٨ ؛ ١٥ ص) .

مشاهدات بريطاني في العراق سنة ١٧٦٧ م

للرحالة الإنكليزي : جاكسون .

نقلها الى العربية : سليم طه التكريتي .

(مط الأسواق التجارية — بغداد ١٩٦٢ ؛ ١١٤ ص) .

مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ م .

وهي قطعة من رحلة الرحالة كارستن نيبور (Garsten Niebuhr) الى بلاد الشرق .

نقلها من الألمانية الى العربية : سُعاد هادي العمري ، ت ١٩٧٢ .

(مط دار المعرفة — بغداد ١٩٥٥ ؛ ١١٢ ص) .

مشاهير الكرد وكردستان .

ألّفه بالكردية : محمد أمين زكي ، ت ١٩٤٨ .

نقلتْهُ الى العربية ، ابنته : الدكتورة سانحة أمين زكي .

راجعه ونقحه وأضاف اليه : محمد علي عوني ، ت ١٩٥٢.
(مجلدان . الأول : مط التفيض الأهلية – بغداد ١٩٤٥ ؛ + ٢٩٠ ص .
الثاني : مط السعادة – القاهرة ١٩٤٧ ؛ ٢٦٨ ص) .

مُشكلة الموصل : دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية في الرأي العام .

تأليف : د . فاضل حسين .
وهي رسالة دكتوراه بالإنكليزية سنة ١٩٥٢ من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة . وقد نقلها مؤلفها الى العربية .
(ط ٣ : مزيدة ومنقحة . مط أسعد – بغداد ١٩٦٧ ؛ ٣٤٠ ص) .

مع الاكراد .

تأليف : توما بوَا T. Bois
نقله الى العربية : آواز زنكنه .
(مط دار الجاحظ – بغداد ١٩٧٥ ؛ ١٦٨ ص) .
مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام .

معارك السفن الحربية على ضفاف دجلة .

تأليف : الفايس أميرال ونفرد نن .
(مط دنكزر الحديثة – بغداد ١٩٣٨ ؛ د + ٢٤٠ ص + ٥ خ) .
نقله الى العربية : الملازم فخري عمر

معاهد المعلمات في العراق من مايس ١٩٦٦ – نيسان ١٩٦٧ .

تأليف : أديث ماكفارلند .
ترجمة : أروى الجبوري .
(بغداد ١٩٦٨ ؛ ٢١ ص) . منشورات وزارة التربية : مديرية شؤون اليونسكو .

معجم الأنساب والأُسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي .

تأليف : المستشرق النمساوي زامباور (Edward Von Zambaur)ت١٩٤٩

نقله الى العربية : د . زكي محمد حسن ، ت ١٩٥٧ ، حسن أحمد محمود.

واشترك في ترجمة بعض فصوله : د . سيدة اسماعيل كاشف ، وحافظ حمدي ، وأحمد ممدوح حمدي .

(مط جامعة فؤاد الأول — القاهرة ١٩٥١ ؛ ٥٢٦ + ٧ ص) .

المعْدان أو سكّان الأهوار .

تأليف : ولفرد ثسيكر .

Thesiger (Wilfred), The Marsh Arabs. (1942).

نقله الى العربية : باقر الدجيلي .

(مط الرابطة — بغداد ١٩٥٦ ؛ ٤٨ ص) .

معروف الرصافي ١٨٧٥ — ١٩٤٥ .

كتبه بالإنكليزية : د . صفاء خلوصي .

نقله الى العربية وعلّق عليه : طالب عبد الجبار السامرائي .

(مط دار المعرفة — بغداد ١٩٥٣ ؛ ٢٧ ص) .

معضلة الشرق : الأقطار العربية المحرَّرة : سوريا — العراق — لبنان . كتاب مفتوح الى عصبة الأمم .

ألفه بالفرنسية : خير الله خير الله .

نقله الى العربية : عارف النَكـَدي ، ت ١٩٧٥ .

(بيروت . د ت ؛ ٢٢٠ ص) .

مقاييس الكفاءة للاستقلال [في العراق] .

ألّفه بالإنكليزية : د . والتر هولمز رتشر .

وقد نقلته الى العربية الجامعة الأميركية في بيروت (مط الجامعة الأميركية — بيروت ١٩٣٨) . وفيه ما يتعلق بالعراق : ص ١٩ — ٤٦ .

مقتطفات من تقارير مشاريع الإسكان في العراق المقدمة من قِبل خبير الإسكان الدكتور دوكسيادس .

تُرجمت الى العربية . (مط العاني – بغداد ١٩٥٧) .

مقتطفات من رحلة تيفنو الى العراق في القرن السابع عشر .

نقلها الى العربية : الأب الدكتور بطرس حداد .

(مجلة « بين النهرين » ٢ [١٩٧٥] ص ٣٨٧ – ٤٠٥) . وقد أفردت في رسالة .

توفي هذا الرحالة سنة ١٦٧٧ م . ويُكتب اسمه بالفرنسية بصورة : (Jean de Thévenot) .

ملاحظات حقلية عن الطيور في العراق .

تأليف : هـ . ج . مور ، جارلس بوزويل .

وقد نشرها متحف التاريخ الطبيعي ببغداد (الأصل الانكليزي مع الترجمة العربية (مط الرابطة – بغداد ١٩٥٦ ؛ ٢٩٩ ص) . وعنوان الأصل :

Moore (H. J.) & Boswell (C.) : Field Observations on the Birds of Iraq.

ملاحظات عامة عن حالة الري في البلاد [العراقية]

وضعها بالإنكليزية سنة ١٩٢٧ : المستر ال . اي . بري ، مستشار وزارة المواصلات والأشغال في العراق سابقاً . وقد تُرجمت الى العربية . راجع :

د . أحمد سوسه : « المصادر عن ري العراق » (بغداد ١٩٤٢ ؛ ص ٣٠ الرقم ٣٧) .

ملحمة جلجامش .

نقلها الى العربية : محمد نبيل نوفل ، وفاروق حافظ القاضي .

(دار المعارف – القاهرة) .

ملحمة جلجامش والطوفان .

نقلها الى العربية : طه باقر ، ت ١٩٨٤ ، وبشير فرنسيس .

(١ — ٢ : بغداد ١٩٥٠ ؛ ٤٠ و ٥٠ ص) .

مستلّ من مجلة « سومر » ٦ [١٩٥٠] ج ١ — ٢) .

ملحمة كلكامش : اوديـة العراق الخالدة .

نقلها من اللغة السومرية الى العربية ، وقدّم لها وعلّق عليها ، طه باقر ، ت ١٩٨٤ . وطبعتها وزارة الثقافة والإعلام غير مرة :

(فكانت الأولى في بغداد سنة ١٩٦٢ ؛ ١٠٨ ص . والرابعة : في دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٨٠ ؛ ٢٦٤ ص .

ملحمة كلكامش ، وقصص أخرى عن كلكامش والطوفان

دراسة وترجمة عربية لهذه الملاحم ، بقلم . طه باقر ، ت ١٩٨٤ .

(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٧٥ ؛ ١٦٧ ص) .

ملخص تقرير زراعة أشجار اليوكالبتوس في العراق .

للمستر : ال . دي . برايز .

تعريب وتلخيص : عبد الكريم نوري .

أصدرتها مديرية الغابات والتشجير العامة .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٥٤ ؛ ١١ ص) . نشرة الغابات : رقم ٣ .

ملكتان في بغداد : الخيزران أم هارون الرشيد وزبيدة زوجته .

تأليف : د . نبيهة عبود .

نقله الى العربية : عمر أبو النصر .

(بيروت ١٩٦٩) . أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :

Abbott (Nabia), Two Queens of Baghdad. (Chicago, 1946).

ملوك كندة من بني آكل المرار .

تأليف : جونار أولندر .

نقله الى العربية : د . عبد الجبار المطلبي .
(مط الحكومة – بغداد ١٩٧٣ ؛ ٢٥٣ ص) .

الملوك الهاشميون .

تأليف : جيمس موريس .
تُرجم الى العربية . (بيروت ١٩٦٠ ، ٢٥٥ ص . الأصل بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Morris (James), The Hashemite Kings. (1959).

مِن ألواح سومر .

تأليف : صموئيل نوح كريمر .
نقله الى العربية : طه باقر . ت١٩٨٤ .
تقديم ومراجعة : د . أحمد فخري .
(مط مصر١٩٥٨؛ و+٤٥٨ص).أصل الكتاب بالإنكليزية، وعنوانه فيها:
Kramer (S. N.), From the Tablets of Sumer. (1956).

من تاريخ هارون الرشيد والبرامكة .

ألّفتْهُ بالفرنسية : بنت بطوطة [توقيع مستعار] .
نقله الى العربية : د. ن. [توقيع مستعار أيضاً] .
(مط حلبي – دمنهور : مصر ١٣٦٣ ؛ ٢٢٣ ص) .

من جنة عدن الى عبور نهر الأردن .

ألّفه بالإنكليزية : السر ويليم ويلكوكس ، ت ١٩٣٢ .
نقله الى العربية : د . محمد الهاشمي .
(مط المعارف – بغداد ١٩٥٥ ؛ ١٤٦ ص . وراجع مادة : « بين عدن والأردن » .

المنازل الفرثية .

ألّفه باليونانية : إسيدورس الكرخي .

نقله الى العربية عن ترجمة انكليزية : فؤاد سفر ، وعلّق عليه .
(بغداد ١٩٤٦) . مستل من مجلة « سومر» ٢ [١٩٤٦] ص ١٦٥ – ١٧٨] .
عنوان الترجمة الإنكليزية :
The Parthian Stations of Isidorous Characenus.
English Translation by : Wilford Schoff.
(Philadelphia, 1914).

منشأ الدولـة الأتابكيـة الزنكيـة بالموصل .
للمستر جي . اف . سي . سبرنكفورد .
نقلها الى العربية : ابراهيم بطرس ابراهيم ، ت ١٩٦٢ .
نشرت ضمن كتاب : « الموصل : أربع محاضرات تاريخية » (مط النجم . الموصل ١٩٤٩) .

المنشور الذي تلاه على أهالي العراق ، الفريق الأول السر وليم رين مارشل Lt. - Gen. Sir W. R. Marshall قائد جيش الاحتلال في العراق ، بمناسبة انتهاء الحرب مع الجيو ش التركية .
طُبعت ترجمته العربية في بغداد ، في ٢ تشرين الثاني ١٩١٨ ، في ورقة واحدة كبيرة .

منشور الى أهل ولاية بغداد .
أصدره بالإنكليزية الجنرال مود Gen. F. Stanley Maude
طُبعت ترجمته العربية في بغداد ، في ١٩ آذار ١٩١٧ ، في ورقة واحدة كبيرة.

مهد البشرية : الحياة في شرق كوردستان .
تأليف : دبليو . اي . ويكرام ، ادكار تي أي . ويكرام .
نقله الى العربية : جرجيس فتح الله .
(مط الزمان – بغداد ١٩٧١ ؛ ٣٧٢ ص) . أصل الكتاب بالانكليزية .

وعنوانه فيها :

Wigram (W. A., and Edgar T. A.), The Cradle of Mankind : Life in Eastern Kurdistan.

موجز تاريخ أمراء سوران .

ألفه بالكردية : حسين حزني المكرياني . ت ١٩٤٧ .

نقله الى العربية : محمد ملا عبد الكريم .

(مط سلمان الأعظمي – بغداد ١٩٦٨ ؛ ٨٩ ص) .

الموصل .

نقلها من الإنكليزية الى العربية : ابراهيم بطرس ابراهيم،ت١٩٦٢ ، ونُشرت ضمن كتاب : « أربع محاضرات تاريخية » (الموصل ١٩٤٩)

الموصل أمّ الربيعَين .

تقرير أولي في هندسة مدينة الموصل .

وضعه بالإنكليزية : راكلان سكواير وشركاؤه في لندن .

نقله الى العربية : جرجيس فتح الله .

(مط الهدف – الموصل ١٩٥٦ ؛ ١٤٧ ص) .

الموصل في القرن الثامن عشر حسب مذكرات دومينيكو لانزا .

نقله من الإيطالية الى العربية : المطران الدكتور روفائيل بيداويد .

(ط ١ : مط النجم – الموصل ١٩٥١ ؛ ٧٨ ص . ط ٢ : المط الشرقية الحديثة – الموصل١٩٥٣ ؛ ١٠١ ص) . كان عنوان الطبعة الأولى : « الموصل في الجيل الثامن عشر » .

الموصل في المصادر السريانية القديمة .

نصوص نقلها الى العربية : د . يوسف حبّي .

(مجلة « سومر» ٣٤ [١٩٧٨] ج ١ – ٢؛ص١٣١ – ١٤٢) . وقد أُفردت في رسالة .

ميثاق بغداد : حقائق يبسطها مجلس العموم البريطاني .
نقله الى العربية : حسن الدجيلي .
(مط الرابطة — بغداد ١٩٥٦ : ١٨٦ ص) .

نَبْشُ الماضي .
تأليف : سر ليونارد وولي .
نقله الى العربية : عزيز العلي العزي .
(بغداد ١٩٨٢ ؛ ٩٨ ص) . أصل الكتاب بالإنكليزية ، وعنوانه فيها :
Woolley (Leonard), Digging Up the Past. (London, 1950).

نزاع شط العرب في المفاهيم القانونية .
ألّفه بالإنكليزية : د . خالد العزّي .
نقله مؤلفه الى العربية .
دراسة وثائقية قانونية سياسية تاريخية للنزاع .

نصوص في المتحف العراقي : رسائل من العهد البابلي القديم .
نشرها بأصلها الأكدي ، مع ترجمة عربية وألمانية : د . أكرم الزيباري .
(ج ١ : بغداد ١٩٦٤) .

النظام الأساسي لمنظمة المجلس الدولي للمحافظة على النُصُب التذكارية والمواقع التاريخية .
ترجمة : ألبير رشيد الحائك .
(بغداد ١٩٦٧) .

نظام الحكم في العراق .
ألّفه بالإنكليزية : د . مجيد خدّوري .
نقله الى العربية بتوسُّع : مؤلفه ، وفيصل نجم الدين اطراقجي .
(مط المعارف — بغداد ١٩٤٦ ؛ ١٩٩ ص) . منشورات مجلة « المعلم الجديد » .

النفط والسياسة الخارجية : [نفط الشرق الأدنى : العراق ، ايران ، السعودية] .
تأليف : ميكائيل بروكس .
نقله الى العربية : غضبان السعد .
(مط الشعب — بغداد ١٩٥١ ؛ ١٧٢ ص) .

نقل الثقافة اليونانية الى اللغة السريانية .
بقلم : دي لاسي أوليري .
ترجمة : د . محمد الهاشمي .
(بغداد ١٩٥٧) . مستلّ من مجلة « المعلم الجديد » ٣ [بغداد ١٩٥٧] ص ٣٣٠ — ٣٤٢) .

نماذج التراث الشعبي الكردي .
جمع وترجمة : محمد توفيق ووردي .
(مط الغري الحديثة — النجف ١٩٧٥ ؛ ٢٠٧ ص) .

نهران توأمان كنزان توأمان .
ألّفه بالإنكليزية : وسلي ار . نلسون .
تُرجم الى العربية (١٩٥٧) .

نواعير الفرات ، أو بين العرب والاكراد .
ألّفه الصحفي الهولندي ماليبارد .
نقله الى العربية : د . حسين كُبّة .
(مط الرابطة — بغداد ١٩٥٧ ؛ ٢٨٩ ص) .
أصل الكتاب بالهولندية ، وقد نُقل منها الى الألمانية ، بعنوان :
Maliepaard (C. H. J.), Wasserrader am Euphrat Oder Zwischen Arabern und Kurde.
وعن الترجمة الألمانية هذه ، نُقلت الترجمة العربية .

هارون الرشيد .

تعريب عمر أبو النصر .

(بيروت ١٩٣٤ ؛ ٢٠١ ص) .

هرون الرشيد .

ألّفه بالإنكليزية : عبد الله فلبي . ت ١٩٦٠ .

نقله الى العربية : عبد الفتاح السرنجاوي .

(مط عطايا — القاهرة ١٩٤٨ ؛ ١٤١ ص) .

الهلال الفضّي .

تأليف : سمرست دوشير .

نقله الى العربية : موسى حبيب .

(بغداد ١٩٤٥) .

هنا بدأ التاريخ : حول الأصالة في حضارة وادي الرافدين .

تأليف : صموئيل نوح كريمر (S. N. Kramer) .

ترجمة وتلخيص : ناجية المراني .

(دار الحرية للطباعة — بغداد ١٩٨٠ ؛ ١١٦ ص. عنوان الأصل المنقول عنه: History Begins at Sumer. (London, 1959).

هندسة إسالة الماء (للاستعمال في العراق والشرق الأوسط) .

تأليف : جورج سمذرست ، رئيس مهندسي لجنة إسالة الماء لمنطقة بغداد .

نقله الى العربية : د . جميل الملائكة .

(مط النجاح — بغداد ١٩٥٠ : ٢٢٢ ص) .

هيرودتس في العراق .

نقله الى العربية . وقدّم له ، وعلّق عليه : فؤاد جميل ، ت ١٩٧١ .

(مط الحكومة — بغداد ١٩٦٢ : ٢٠ ص) . مستل من مجلة « الاستاذ » ١٠ [١٩٦٢] ص ١٧٤ — ١٩٣ .

وادي الرافدين مهد الحضارة : دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ .

ألفه بالإنكليزية : السر ليونارد معولي .

نقله الى العربية : أحمد عبد الباقي .

(دار الكتاب العربي – القاهرة ١٩٤٨ : ٨٨ ص ٠ ط ٢ : مط دار القلم – القاهرة ١٩٦٢ : ١٠٥ ص) .

اليزيدية .

ألّفه بالسريانية . سنة ١٨٧٤ م : القس اسحق البعشيقي المتوفى في إحدى سني الربع الأخير من القرن التاسع عشر .

نقله الى العربية : الياس خوشابا شكوانا الألقوشي سنة ١٩٣٢ . ومن هـذه الترجمة نسخة خطية في مكتبة الدراسات العلية من كلية الآداب بجامعة بغـداد . وللكتاب ترجمة ثانية محفوظة في سجـلات محافظة نينوى . وكلتا الترجستين لم تُطبع .

استدراك

أقاليم بابل القديمة .

ألّفة بالألمانية : د. مكسيميليان شتريك .

نقله الي العربية : د. خالد اسماعيل علي .

(جاهز للطبع) . عنوان الأصل .

Streck (Dr. M.), Die Alte Landschaft Babylonien. (Leiden, 1900).

مسيرة العشرة آلاف عبر كردستان .

تأليف : المؤرخ اليوناني : زينفون Xenophon المتوفى نحو ٣٥٥ قبل الميلاد .

نقلها الى العربية : صلاح سعد الله .

(دار التآخي – بغـداد ١٩٧٤ : ٤٦ ص) .

رُقيعُ الوالبيّ

حيـاته وما تبقى من شـعره

الدكتور نوري حمودي القيسي

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

تتوالى على الشعراء المغمورين أسباب كثيرة لتستلب قدرتهم وابداعهم وتفقدهم شعرهم الذي عبروا فيه عن تجربتهم ، وحصروا في ابياته همومهم وآمالهم ، فالضياع الذي لازم هذا البعض حرمهم من نعمة الظهور ، وأغلق دونهم أبواب الاستشهاد والقراءة والدراسة ، وأهال عليهم من ركام الزمن ما أثقل كاهلهم فشاهت صورهم وهي تبدو بقايا شخوص لاتكاد معالمها تتميز ، واسماء شعراء يعتريها التصحيف تارة والتحريف تارات وصور قصائد مقطعة تتيه أغراضها في خضم الزخم المتصاعد من قصائد الشعراء الآخرين وهي تتردد في كثير من مصادر الاستشهاد وتطبع في الدواوين ـ على قلتها ـ فالرقيع الوالبي الذي انفرد صاحب (منتهى الطلب) بايراد أربع قصائد من شعره ، تتبدد أشعاره وتعلو اسمه سورة التحريف أحيانا فهو « الرفيع » كما تذكر بعض المصادر وهو « الوالبي » الذي يأتي نسبه مقطوعا وهو رقيع بن عبيد بن صيفي ، وأصبح من العسير جمع هذه الشتات وتوحيد أجزائها المتباعدة بعد أن تمزقت أوصالا وتناثرت قطعا واشلاء حتى اذا كان القرن السادس الهجري فكان ابن المبارك الذي عرف بحبه للادب وشغفه به ، فانصرف الى جمع سفره الكبير الذي حفظ

لنا ذخيرة وفيرة اذ لم يترك ديوانا عرفه أو خزانة كتب الا اطلع عليها وتقل منها وهو ذو بصر بالشعر وعلم بجيده ، وله ذوقه في اختياراته • كما عرفت عنه الدقة في الضبط وتحري الرواية الصحيحة ، وقد جمع في كتابه منتهى الطلب من أشعار العرب ألف قصيدة اختارها من أشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم وجعله عشرة أجزاء في ستة أسفار وضمن كل جزء منها مائة قصيدة ولم يخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والاسلاميين الذين يستشهد بشعرهم الا من لم يقف على مجموع شعره ولم يره في خزانة وقف ولا غيرها • وكتب لكل احد ممن ذكره افصح ما قال وأجوده وقد تجلى ذلك في ثقته الكبيرة التي أشار فيها وهو يختم مقدمته بأنه لو سبر ذلك عليه منتقد بعلم ، عرف صدق ما قال••

ان هذه العناية التي وهبها هذا الباحث الجليل الذي اتفق أكثر من أربعين سنة في جمع هذا السجل الحافل والديوان الشعري الكبير ، قد حفظ لنا تراثا من الشعر الذي جمعه من دواوين الشعراء المغمورين التي وقف عليها ، فذكر شعراء لم تذكر لهم كتب اللغة والادب الا أبياتا مفردة •

وهذا يعني ان ابن المبارك قد وقف على مجموع شعر شاعرنا هذا الذي ضاع في زحمة الأحداث وفقد بعد هذا الزمن • فضاعت معه جهود شعرية ، وتجارب انسانية ، ولكن الغريب ان ديوان هذا الشاعر لم يذكر في المصادر التي وقفت عليها ومعظم المصادر التي ذكرته كانت تأتي على ذكره عرضا ، أو تجد في اسمه أو لقبه ما يدعوها الى ادخاله ضمن منهجه التأليفي فابن حبيب يذكره في ألقاب الشعراء /١ ٣٠١ • والآمدي يمر عليه في نطاق ذكره لمن يقع اسمه في حدود ما يأتلف اسمه أو يختلف /١٧٨ ويذكره الفيروزابادي والزبيدي في « رقع » وابن حجر يشير الى اسمه في تبصير المنتبه /٦٠٩ ويقف عليه البغدادي في الخزانة ١/٣٦٤ وشرح شواهد مغني اللبيب ٤/١٤٤ وهو يذكر مسلم الوالبي ابن أخت رقيع ••

وتجمع هذه النتف على ان اسمه عمارة بن عبيد ورقيع كزُبير شاعر والبي اسلامي اسدي في زمن معاوية أو في أول أيام معاوية، وتبقى حياته غيرمعروفة، وأخباره غير محدّدة .

وقد جمع هذه المصادر الدكتور حاتم الضامن في «قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب» وأشار الى مواضع ترجمته ، وفي اشارة من حديث البغدادي في شرح شواهد المغنى يذكر انه كان عريفا (عاملا على الزكاة) وفي بعض أبيات مسلم بن معبد التي استشهد بها البغدادي بعض الملامح التي توحي بطبيعة العلاقة التي تشد بينهما .

١ وفي الحديث عن الشاعر رُقيع الوالبي تبرز في قصائده الأربع التي انفرد بها مخطوط منتهى الطلب صورة الصحراء واضحة متميزة ، وتكاد تأخذ الجانب الأكبر والمساحة الأوسع من اهتمامه وهو يمازج بين ذكر المحبوبة وحديث الطبيعة ، ويستمد منهما مادة حديثه الشعري ، ويبدو أن ذكر الصحراء قد استأثر بعاطفة الشاعر ، فانفرد به . واستحوذ على خياله فاستجاب له ، وعشقه فأصبح وجها آخر من الوجوه التي أخلص لها الوفاء اعترافا باحتضانها له ، وتكريما لعطائها الرحب الذي وجد فيه كل طريق يعبر من خلاله عن مشاعره ويهمس في صفائها ما ظل حبيسا في نفسه وهي حالة تكشف عن الجانب النفسي الذي امتلك حياة هذا الشاعر ، وهو يقتفي آثار الشعر ، ويواكب مسيرة الشعراء في بناء القصيدة ، ويلزم نفسه أحيانا بما سار عليه أولئك ولكن احساسه بعشق الطبيعة وشوقه في الاستمتاع بكل مباهجها كان واضحا في ثنايا أحاديثه فالطلل الذي أوشكت أجزاؤه تختفي في القصيدة الأموية كانت له الوان زاهية في شعره ، وهو يتوزع بين دمنة من آل ليلى مرّ بها بعد حول فسفح الدموع كأرشاش غرب ... وبين كثيب عفا ورسم قديم لليلى بين صارة والقنان ... وهي اشارات تصدر عن تجربة حية عاشت في أعماق نفسه وتسربت

الى دواخله تستثير فيها نوازع الحب والشوق ، ويبعث فيها موجبات الابداع ، وأسباب التواصل ، وعوامل المشاركة الوجدانية الدافقة فهو يعيش في أعماقها حياته ، ويعبر في صورها وحركاتها وصفائها عن كل خاطرة يجدها واضحة في هذه الصور والحركات ، فالطلل في اعراف الشـعراء القدامى يمثل اللوحـة الخالدة التي تكتب عليها صفحات الحياة ، وتقرأ في سطورها أسفار التاريخ، وينسج في اطارها سجل المفاخر وتراق على حواشيها وفي ظل زواياها خواطر الانسان وأشواق النفوس ، وهموم البشر وتسعد في النظر اليها عيون الأوفياء ونظرات المحبين وخوافق القلوب الولهى .. وهو الرمز المتميز في الامتـداد الجغرافي زمانا ومكانا ، والصلة الوثيقة التي تشد الانسـان بالماضي وتحكم صلته الوجدانية بما جدّ فيـه من ذكريات وايحاءات ومنظر الطلل في هـذه القصائد المتبقية من شعره يقرب من منظر الطلل في قصائد الشعراء القدامى بكثير مما استقر في وصفهم التقليدي من دمن سأل عنها ، وربوع غشيها ، ونؤي يهديها مديحه، وأرض تصيحها هجان، وروابي تزينت بِخَلَق وخَلْقٍ، ورسوم وقف بها فظل الدمع يجري ؛ وربع يضنّ بالبيـان . وأسماء مواضع تتناثر في أحاديثه ، واصحاب يُسرّ اليهم عزاءه ، وآخرون من الخليّين يطلبون منه الانتظار ، ورفاق يعجلهم للرحيل . لأن المنى لحاق بالاحبة .

واذا كانت التقاليد الفنية لبناء القصيدة قد اكتسبت شكلها المتكامل في المراحل التي مر بها بناء لقصيدة من حيث الصور البلاغية والقوالب التشبيهية واختيار العناصر المؤثرة فيها والعوامل الواضحة في هذا التأثير وما يرافق هذا التفاعل فان الشاعر رُقيع ــ وفي هذه القصائد المختارة ــ كان شاعرا من شعراء هذه الحلقة الفنية التي بقيت تأثيراتها تبرز في نماذج شعراء ، ولكنها لم تكتسب الطابع الذي اتضحت معالمه عند كثير منهم في المراحل المتقدمة لأسباب اقتضتها طبيعة البناء الفني وذوق العصر والتغيّر الواضـح في التركيب الاجتمـاعي

والنفسي والثقافي •

أقول اذا كانت هـذه التقاليـد قـد وضـحت بعض مظاهرهـا عنـد شاعرنا فان التميز الواضح في هذا البناء كان الحـركة المستمرة في الصـورة بعد أن اتخذ من الرحلة منهجا للتعبير عن أغراضه ، ووجد في الصورة المتحركة وسيلة شافية لما اخذ نفسه به من توجهات ، واصبحت الأبل وما يضفى عليهـا من تشبيهات هي التي تساعده على اكمال الصورة الجمالية بعد أن أجهد نفسه في تلوين أشكالها ، واعداد أوصافها ، واظهار براعتها فهي ناقة قوية ضخمـة سريعة ، تواصل السفر ، سريعة اللحاق بالرحل ، اذا علت السهب من الارض كأنها سابحة ، وأصبح الرفاق مستودع سـره ، أملّهم ظهور المطايا وضاقت بهم الصحارى فأناخوا وما يدرون من طول السرى ، أقفٌ ارضهم أم اباطح يناموں خلسة ثم يريعهم صوته وهو ينادي ليلى ، ويذكر ايامه فتهيج احزانه • فينهضون ليشدوا النسوع على نجب ركبت صلاب الارض وحرارها ، ورعت الطلح فصغرت ضروعها • وانصبّت صدورها وانحدرت مسرعة أيديها ، وتتكر بعض هذه الصور في القصائد الاخرى •

والصورة التي يقدمها الشاعر هي صورة المنظر الذي عودنا الشعراء عليه وهم يخترقون الصحراء ، بمراكب قوية ، فتبتعد بهم حيث يشتد التعب ، ويقل الماء ، وحيث يتلاقى القفّ والكثيب وقد تراءى لهم منظر الماء ولم يكن عليه ورد غيرهم • فيدلون بدلولهم فيعود السجل اليهم بماء آجن تغير طعمه ، كأن به غَسلةٌ من الحناء والصبيب ، ولم يكن امامهم غير هذا الطريق فيبدأون بصب الماء في حفرة لتستقي منها الابل ويستقوا هم منها ليأخذوا طريقهم ثانية في اختراق المفازة (البائية) ولابد أن تقترن هذه اللوحة بمنظر السراب يُزهي حمولهم وقد اكتست الرمال بأرديته البيضاء • ويبقى هذا الامتداد التصويري، واللوحات الفنية التي يتوالى على ذكرها الشاعر هي الطابع العام الذي استغرقته

هذه القصائد الاربع .

وان الاغراض التي حاول أن يقدم لها بهذه المقدمات كانت تأتي عرضا ، تختزل أبياتها وفق أشكال تكاد ألوانها تبدو باهتة في الاطار العام للوحة . فالقطعة (الحائية) يقدم لحديثه عن الفخر وذكر أيامه حوالي أربعة وعشرين بيتا يستدرج فيها حديث البعد والنأي والجهد المضني الذي تحمله الذكريات التي اهتاجت ويتسلل لذكر بعض الصفات التي يمهد لها مثل عزة النفس والأباء، وهي ايحاءات معروفة تسهل له الطريق للولوج وتعبّد لغرضه سلاسة الوصول وتهيىء السامع لما يمكن أن يصل اليه فهو يكفي الجاني يأسا ويفض الجمع بخيل كأنها الجراد وقد صبر للحرب والصبر فيه سجية ، بفتيان صدق وكهول حجاج وقد جربوا في الحرب فكانوا رجال طعان في النحوز وفي الكلى وضرب في الجماجم حتى حقق النصر وفاز بالمجد ، وفاء عدوهم بحقده وماتت النفوس التافهة ، وكان فرسان قومه حماة للحقيقة ، وجوههم بيضاء مسامحة .. وبعد أن فرغ من الحديث عن قومه ينتقل الى الحديث عن نفسه وهي صورة أخرى من صور الحديث الجماعي الذي تنفي عن العربي فرديته ويبتعد عنه الشعور بالانانية فما سب له خال ، وما سب له أي غدر ولم تمسس قناته القوارح ، فهو سباق للرهان ، مجرب اذا دعي . مستجيب للنداء اذا كثرت الصوائح وهي الصفات التي عاشت في كل وجدان عربي وخصال ظل الشعراء يتغنون بها لأنها النموذج الأمثل في الخلق ، والرمز الاعلى في الاقتداء ولم يبتعد الشاعر عن الاطار التقليدي الذي يحكم شدّه على بناء القصيدة معنى ومبنى ولا يحاول ان يخرج عليه مهما ابتعد عن بعض الجزئيات ، فالعاذلة تبقى صورة تخيف الشاعر فيطلب منها التريّث ، والسبب الذي يستوحي منه الحكمة لانها تكثر اللوم وتلح في العتاب وهي نمط آخر من التقليد أو التجسيد الذي وصفه الشعراء لانفسهم وهم يستوحون منه فلسفة الاحساس بمعالجة الفكرة ،

ويستمدون من تصوره موجة التبصر بما يمكن أن يكون عليه الانسان ليصبح في موقف الدفاع عن فكره وفي الطرف الثاني من المعادلة التي يراه الناس من خلالها ..

أعاذل مهلاً انما المرء عامل" فلا تكثري لوم النفوس الشحائح

والعاذل في أعراف الشعراء امرأة وهو جانب آخر له دلالته في هذا البناء الشعري الذي انحصر في دائرته الشعراء وان دواعي الهموم التي استثيرت في القصيدة كانت سببا من أسباب الاعتراف بقدرة الانسان اذا عزم وان كانت حالة التشاؤم قد انتهت فيها أبيات الشاعر الذي ختم القصيدة بهِ فالموت نهاية محتومة .

ويعالج في القصيدة النونية موضوعا تحدث فيه مفتخرا ، بشجاعته وجرأته وسبقه في كل يوم ، ويعطف في نهايتها على (زينبة) وهي تضحك من شحوبه .. وهنا يطالعنا نمط آخر من التأثر الواضح بما فرضته التقاليد الفنية ، بعد أن عودنا الشعراء على مثل هذا الضرب وهم يشيرون الى شحوب الجسم وشيب المفارق ويعللون ذلك بروعات الزمان والهم المضاف ويظل الشباب خليل صدق ورفيق وفاء وبعدها تنتهي ومضات الاشراق ويختتم القصيدة بان كل ندماء الصفاء ينتهون الى أجل ويفترق الندمان وفي هذه النهايات تتحدد الوجهة التي انتهى اليها الشاعر ، هي أقرب الى التشاؤم وأدعى الى الزهد . وربما كانت مثل هذه الأبيات المتناثرة تمثل التواصل الشعري لهذا التيار الذي أصبح غرضا مستقلا في العصر العباسي .

واذا كانت دراسة القصائد الشعرية ترسم خطوطاً متباعدة لحياته التي لم يتضح كثير من معالمها فان اسمه عمارة بن عُبَيد بن حبيب ، وهو من بني أُسامة بن ثُمير بن والبة (أسد) . عرف في بواكير عهد معاوية ٤١ ــ ٦٠ ،

ويبدو انه يعيش بعيداً عن حيـاة المدينة واستقر في مضارب قومه وبين أبناء قبيلتـه[1] .

كانت له أشعار في كتاب بني أسد وهو أحد مصادر الآمدي . ولعـل صاحب منتهى الطلب قد اعتمده في اختيار قصائده التي تعـد أكبر مجموعة شعرية له يقدمها هذ الكتاب .

وابن أخيه مُسلم بن معبد الوالبي الذي يذكر بعض أخبـاره صاحب الخزانة[2] كان يتعاطى التجارة ويتردد على الشام ويبدو ان قبيلته قد جفتـه وأحسّ بجحود أبنائها بعد أن كتبت ابله للمصدّق (عامل الصـدقة) وهي الزكاة وكان رقيع عريفاً فظن مسلم أن رقيعاً أغراه . وكان مسلم ابن اخت رقيع وابن عمه وله في ذلك قصيدة .

واذا كانت أخباره قد طوتها حقب الماضي فان بقية شعره الذي ضاع مع شعر بني أسد قد احتفظ بها صاحب منتهى الطلب وهي محـاولة في تقويم شخصيته الشعرية من خلال القطع التي وجدناها متناثرة في بقية المصادر وهي محاولة تدخل في اطار اهتمامنا بجمع أشعار هذه الفئة من الشعراء الامويين الذين توزعت قصائدهم في دواوين القبائل التي لم يبق منها الا ديوان هذيل وهي ظاهرة غريبة تدعو الى التأمل بعد أن أحصى الآمدي أكثر من سـتين ديواناً ووقف ابن النديم عند ذكر كثير منها . والله أسـأل التوفيق لجمـع أشتات هذه القصائد ، انه المعين والموفق .

---

(١) فؤاد سزگين : تاريخ التراث العربي ، المجلد الثاني ، الجزء الثالث .
(٢) البغدادي : صاحب خزانة الادب ٣٦٦/١ وشـرح أبيـات مغني اللبيب ١٤٣/٤ – ١٤٤ ، ١٤٦ .

قصائد رقيع الوالبي

- ١ -

وقال رقيع واسمه عمارة بن حبيب أخو بني أسامة بن نمير بن والبة وهو اسلامي في أول زمن معاوية بن أبي سفيان :

أَمِنْ دمْنةٍ مِن آل ليلى غشيتها
على تمٍّ حوْلٍ ماءُ عَيْنَيْكَ سافحُ
كأرشاشِ غَرْبٍ بينَ قَرْني محالةٍ
مُقَحمهُ دامي السلائقِ ناضحُ
على جرْبَةٍ تَسْنُو فللغَرْب مَفرغ
حثيثٌ وماءُ البئر في الدبْرِ سائحُ
لَعَمْري وماعمْري عليَّ بهينٍ
لَقَدْ طوّحتْ لَيْلَى الديارُ الطوارحُ
ومَرَّ ببينٍ عاجلٍ مِن وصالها
سوانحُ طيْرٍ غدْوةً وبوارحُ
فقلت لأصحابي أسِرَّ اليهم
عزاءً كأنّي بالذي قلْتُ مازحُ
صَحا القلبُ عن ذِكْرِ الصبا غير أنّني
تُذكّرني لَيْلَى البَرُوقُ اللّوامحُ
وعنَّ الهوَى والشوقُ أمسى جميعُهُ
بلّيْلى وممْساها عن الأرضِ نازحُ
فياليْتَ لَيْلَى حين تَنْأى بها النوى
يخبّرنا عنها الرياحُ النّواتحُ

فتُخبرُنا ما أحدثَ الدهرُ بعدنا
وانّ الذي بيني وبينكِ صالحُ
بعيدٌ عن الفحشاء عفٌّ عن الأذى
ذليلٌ دلال عند ذي اللبّ رابحُ
عزيزٌ منعنا بابهُ لا ينالهُ
صديقٌ ولا بادي العداوةِ كاشحُ
ودَويّةٍ من دون ليلى مَظنّةٍ
بها من غواة الناسِ عاوٍ ونابحُ
قطعتُ بموّار الملاطينِ مِمعجٍ
اذا بلّ ليتيه من الماءِ ناتحُ
هبلٌّ مثلٌّ أرحبيٌّ كأنهُ
اذا ما علا سهباً من الأرضِ سابحُ
سريعٍ لتحاقِ الرّحلِ غالٍ بصدره
اذا اغتالت السيرَ الصحّاري الصحاصحُ
وشُعثٍ نشاوى بالكرى قد أملّهمْ
ظهورُ المطايا والصّحاري الصرادحُ
أناخوا وما يَدرونَ من طول ما سرَوْا
بحقٍّ أقفٌّ أرضُهمْ أمْ أباطحُ
فناموا قليلاً خلسةً ثمّ راعهم
نداي وأمرٌ يفصلُ الشكّ جارحُ
لذِكرى سرتْ من آلِ ليلى فهيّجتْ
لنا حزناً برحٌ من الشوقِ بارحُ

وقَدْ غابَ غَوْرِيٌّ من النجم لو جَرَى
لغَيْبُوبَةٍ حتى دَنَا وهو جوانحُ
فقاموا بظِيرانٍ فشدّوا نسوعَها
على يعملاتٍ منعلاتٍ طلائِحِ (١)
كِماشٍ تواليها صِيابٍ صدورُها
عباهيمُ أيديها كأيدي النوابحِ
تَشكّى الوَجَى من كلّ خُفٍّ ومَنْسِمٍ
على أنها تُؤْتي الحَصَى بالسرائحِ
وداعٍ مُضافٍ قد أَطَفْنا وراءَهُ
وجانٍ كَفَيْنا البأسَ والبأسُ طالحُ
وحَيٌّ حَلالٍ قَدْ أَبَحْنا حِماهُمُ
بوَرْدٍ ووَرْدٍ قَدْ لَقِينا بناطحِ
وجَمْعٍ فَضَضْناهُ وخَيْلٍ كأنّها
جراد تلقى مَطْلَعَ الشمسِ سارحُ
صَبَرْنا لهم والصبرُ منا سَجِيّةٌ
بفتيان صدقٍ والكهولِ الجَحاجحِ
ففاؤوا بطَعْنٍ في النحورِ وفي الكُلَى
يجيشُ وضَرْبٍ في الجماجِمِ جارحِ
فَفُزْنا بها مجداً وفاءَ عَدُوُّنا
بحِقدٍ وقتلٍ في النفوسِ الأوانحِ
فوارِسُنا الحامو الحقيقة في الوَغَى
وأيْسارُنا البيضُ الوجوهِ المسامحُ

(١) في بعض ابيات القصيدة اقواء .

وما سُبَّ لي خالٌ وما سُبَّ لي أبٌ
بغَدْرٍ وما مَسَّتْ قناتي القوادحُ
وانّي لسَبَّاقُ الرِهانِ مُجَرَّبٌ
اذا كَثُرَتْ يومَ الحِفاظِ الصوائحُ
أعاذِلَ مَهْلاً انّما المرءُ عامِلٌ
فلا تُكْثِري لومَ النفوسِ الشحائحِ
دعيني وهَمِّي انْ هَمَمْتُ وبُغْيَتي
أعِش في سَوامٍ أو أطحْ في الطوائحِ
فَلَلْمرءُ أمْضَى مِن سنانٍ اذا مَضَى
ولَلْهَمّ أكْمَى من كَمِيٍّ مشايحِ
فانْ أحْيَ يوماً ألْقَ يوماً مَنِيَّتي
ولابُدَّ من رَمْسٍ عليهِ الصفائحُ

وقال رقيع أيضاً :

– ٢ –

عفَتْ فَرْدَةٌ مِنْ أهلِها فشطيبُها
فجِزْعُ مُحياةٍ عفا فكَثيبُها
عَفُوٌّ التي امّا بلاداً تَبَدَّلَتْ
واما نَهَى شوقَ النفوسِ مشيبُها
ولم تَدْرِ نفسُ المرءِ ما يَجْلُبُ الهوى
اليها ولا في أي حَيٍّ نَصيبُها
أفي الكُرْهِ أو فيما يُحِبُّ وانّما
يُعاقِبُ أو يعفي النفوسَ حَسيبُها

يُساقُ فيلْقَى أو يُقادُ فيَنْبَري
اليهِ بمقدارٍ حمام يُصيبُها
نَعَمْ ليسَ عند اللّهِ ظُلْمٌ لتائبٍ
يتوبُ ولا ذي قُرْبَةٍ يَسْتَثيبها
فقد طالَ ما مَيَّلْتُ بالغي حقْبَةً
وبالرُشْدِ والأخلاقُ جَم ضُروبها
وقَدْتُ وقادتني رياضٌ بهيجَةٌ
جميلٌ تناهيها طويلٌ عزُوبُها
وأَبْلَتْ وأَبْقَتْ من حياتي قصائداً
يفَدّي ويَسْتَبكي الرواةَ غَريبُها
هَلِ الحلمُ ناهي الجهلِ أو رائِدُ الصِّبا
يُنَجيكَ مِنهُ توبَةٌ لو تتوبُها
وقد كانَ أيّامُ الغواني ضَمَانَةً
مِن الداءِ يعيا بالشفاهِ طبيبُها
ولا مِثْلَ يومٍ من جَنُوبٍ تَضَعَّفَتْ
فؤادَكَ والأيامُ جمٌ عَجيبُها
دَعَتْهُ جَنُوبُ النَوْفَليَّيْنِ بالهوَى
فما للشَذى المدعُوّ هَلاّ يُجيبُها
بِلَبَّيْكَ أو يُهدي لها حُسْنَ مِدْحَةٍ
تُصَبِّحُها في أرضها وتؤوبُها
هِجانٌ تَنَمَّتْ في الروابي وزُيِّنَتْ
بخَلْقٍ وخَلْقٍ كاملٍ لا يعيبُها

كأَنّ نَقاً من عـالجٍ حيثُ تلتقي
ملاحفُهـا اذْ أزّرتْ وسُـبوبُهـا
وما بَعُدَتْ مِنّا وفي اليـأْسِ راحـةٌ
ومـا اقتربَـتْ الا بعيـداً قَريبُهـا
مَرَادُ شَموس الخيـلِ تـدنو وتَتّقي
يَـد الـرب حتى لا يُنـالَ سَـبيبُها
فَقَدْ أُعْطِيَتْ فوقَ الغواني محبّـةً
جَنُـوبُ كمـا خيرُ الريـاحِ جَنوبُهـا
اذا هي هَبَّتْ زادَتِ الارضُ بَهْجَـةً
يَمـانيّة يستنشِـرُ الميـتَ طيبُهـا
أَدَلَّ دليـلُ الحُبِّ وَهْناً فزارَنا
وأحْـجِ بنَفْسٍ أن يُلِـمَّ حَبيبُهـا
بِغيدٍ على قُودٍ سَرَوْا ثمَّ هَوَّمُوا
بِدَوْيَّـةٍ يَعْـوي من الفَقْرِ ذِيبُهـا
بعيدةِ ماءِ الرَّكْبِ يَغْتالُ سَيْرَهُمْ
اذا قرَّبـوا غيطانُهـا وسُـهوبُهـا
اذا ما تَدَلّى النجمُ واعْصَوْصَبَتْ بِهِم
نجـائبُ صُهْـبٌ ضُمَّـرٌ ونَجيبُها
تَرَامتْ بِهِم أَرضٌ وأَرْضٌ فأَصبحوا
بحيـثُ تـلاقي قُفُّهـا وكثيبُهـا
وقـالوا دُلُوكُ الشمسِ ما يورِدَنَّكُمْ
بجهـدٍ ومنهم مـن يقولُ غُروبُهـا

فجاؤوا ولا وِرْدٌ على الماءِ غَيْرُهُمْ
ولا الماءُ مأمونٌ الحياضِ شريبُها
فأدلَوْا فرَدُّوا سَجْلَ أَجْنٍ كأنّما
به غسلةٌ حناؤها وصبيبُها
فعادُوا فساموها لكلٍّ مَطيةٍ
مِنَ الشربِ ما أدى اليها ذنوبُها
فلمّا سَقَوْها واستَقَوْا قلّصتْ بهم
تخطى أهاوِيّاً لأخرى تجوبُها
ترَاعَى بأثلامِ الرعانِ كأنّها
على مستوى اصعادُها وصُبوبُها
تقاسي ألاتَ الضِّغْنِ منها فتَرْعَوي
وبالنّقْرِ والأشلاءِ يُرقى أديبُها
متى ما تَدَعْنا أو نَدَعْها لغيرِنا
فقد أعمِلَتْ حيناً وحَلّتْ لحوبُها

وقال رقيع الوالبي :

- ٣ -

أجِدَّكَ شاقَتْكَ الحمولُ البواكِرُ
نَعَمْ ثمّ لم يَعْذِرْكَ بالبينِ عاذِرُ
بلَى انّ نَفْسِي لم تلُمْني ولم أبِتْ
على غدرَةٍ والخائنُ العهدِ غادِرُ
ولم أدْرِ ما المكرُ الذي أزْمَعُوا بنا
فأحذَرَهُ حتى أمرّ المرائرُ

وحتى رأيتُ الآلَ يُزهي حمُولَهُمْ
كما استَنَّ من فوق الفُرات القراقِرُ
فَسَبَّحتُ واستَرْجَعتُ والبَينُ رَوعةٌ
لمن لم يكُنْ ترعى عليه المقادِرُ
وآنَستْ في الأعداءِ حولي شَماتَةً
بها نظَرَتْ نحوي العيونُ النواظِرُ
وقالَ الخَليِّونَ انْتظِرْ أنْ يصورَهُمْ
اليكَ اذا ما الصيفُ صارَ المصائرُ
فقلتُ لأصحابي ارْحَلُوا انّما المنى
لَحاقٌ بهم ان بلّغَتْنا الأباعِرُ
تُودِّعْ وداعَ البَيْنِ أوْ تَرْتَجعْ هَوىً
جديداً على عصيانِ من لا يؤامِرُ
فما أَلْحَقَتْنا العيسُ حتى تَفاضَلَتْ
وحتى علا طيٌّ البُرينِ المكاوِرُ
وحتى اعتَمَنَ البرسَ من خَلجِها البُرى
يكونُ لشاميهِ الذي لا يُطايرُ
اذا ما تَغَنّى راكِبٌ أَجْمَرَتْ بهِ
جُماهِرَةٌ خَطارَةٌ أو جُماهِرُ
تَسُوفُ لِطَرْفِ العَيْنِ أمّاً ورِقْبَةً
شديد حَزيمِ الزور بالسَّيْرِ ماهِرُ
مُجِدٌ كقِدحِ الفَرضِ بالكَفِّ صَكّةً
على عادةٍ منه خَليعٌ مُقامِرُ

بحيثُ التَقَتْ أحلاسُهُ من دُفُوفِهِ
مواردُ من أنساعِهِ ومَصادِرُ
اذا شَكَّ لَحْيَيْهِ لُغامٌ أزالَهُ
سَدِيسٌ ونابٌ كالشَّعيرة فاطِرُ
وحبّ حبيبٍ قدْ دعاني لهُ الهوى
وراحِلَةٍ قدْ أعملَتها تماضِرُ
عَشيَّةَ سَلَّمنا عليها فَسَلَّمَتْ
فماذا ترى أم أي شيء تُحاذِرُ
فَقلْتُ لها عن غيرِ سُخْطٍ ولا رِضىً
أغَيْريَ أم ايَّايَ غَيْثُكِ ماطِرُ
فَقالتْ تَعَلَّمْ أهْلنا ليسَ فيهِم
بكلٍّ الذي تَلْقَى من الوجدِ عاذِرُ
فَكُنْ منهم ان كنتَ ترجو هَوادَةً
على حَذَرٍ ما دام للزيتِ عاصِرُ
وكَيْفَ ولا أنساكَ عن طولِ هِجْرَةٍ
فأسْلُوَ الاّ رَيْثَ ما أنا ذاكِرُ
طُوالَ الليالي ما تَغَنَّتْ حمامةٌ
يَميحُ بها غُصْنٌ وبالريحِ ناضِرُ
تُثَنّي جَناحَيْها اذا آدَ غُصْنُها
حِذاراً وهَولاً أن تَزِلَّ الأظافِرُ
يُجاوِبُها في الأيكِ من بطنِ بيشَةٍ
على هَدبِ الأفنانِ وُرقٌ نظائِرُ

صَوادحُ مثلُ الشَرْبِ يُبدي رنينُها
من الشوق ما كانت تُسِرُّ السرائرُ
كأنَّ الذي يَنْعى لها الميْتَ مَلْعَبٌ
لأصبَهْبَذٍ تُجبى اليهِ الدَساكِرُ

وقال رُقيع :

– ٤ –

غَدَتْ عَذَّالتايَ فقلتُ مَهْلاً
أفي وَجْدٍ بليلى تَعذُلاني
أعاذِلَتَيَّ مَهْلاً بَعضَ لومي
كفاني من عنائكما كفاني
أقِلِّي اللَّوْمَ قَدْ حَرَّبْتُ عَيْشي
وقدْ عُلِّمْتُ ان عِلمٌ نهاني
اذا طاوَعْتُ عِلمَكُما فمَنْ لي
مِنَ الغَيْبِ الذي لا تَعلمانِ
خَلِيلَيَّ انْظُرْ ... لَعَلِّي [1]
أقضي حاجتي لو تربعانِ
ألِمّا بي على رَسْمٍ قديمٍ
لليلى بينَ صارةَ والقَنانِ
وَقَفْتُ بها فَظَلَّ الدمعُ[2] يجري
على خَدَّيَّ أمثالَ الجُمانِ

(١) كذا في الأصل .
(٢) في الأصل : فطل الربع .

نسائلُ أينَ صارَتْ دارُ ليلى
فَضَنَّ الربعُ عنّا بالبيانِ
نَأَتْ ليلى فلا تَدْنو نَواها
ولو أشفى بِمَنْطِقِها شفاني
وموماةٍ تَمَلُّ العيسُ حتى
تقطعها به بغيطانٍ بطان
وَهَمٌّ قد قَرَيْتُ زَماعَ أَمْرٍ
اذا ما الهم بالنُّصْب اعتراني
قَطَعْتُ بناتج الذِّفْرى سَبَنْتى
سبوح المشي عوام الحرانِ
أَشَجُّ به رؤوسَ البيدِ شَجّاً
اذا ما الآلُ ألوى بالرعانِ
اذا ما القومُ مَتَّوْا حادِيَيْهِمْ
دُنوٌ الشيء ليسَ لهم يدانِ
هناكَ أُهينُ راحلتي ورَحْلي
وما لِرَفيقِ رحلي مِن هوانِ
فَذَرْ هذا ولكِنْ غَيْرَ هذا
عَنَيْتُ من المقالةِ أو عناني
فانْ كانَ العداوةُ منكَ حَقّاً
تُجدِّدُ لي اذَنْ حتى تراني
فننظرُ ما لَدَيْكَ اذا التَقَيْنا
وتَنزعُ انْ جَريتَ وأنتَ وانِ

فانْ تَعْجِزْ فَقَدْ أبلَيْت عَجْزاً
وان تصبِرْ فأنتَ على مكان

توارَثني الغُواةُ فَجَرَّبوني
حَفيظَ العَقْبِ جياشَ العِنانِ

لي السَّبْقُ المبرّزُ كلَّ يومٍ
اذا صاحَ الجوالِبُ بالرهانِ

أصابَ ألدهرُ من جسَدي وأبقى
كما يبقى من السيفِ اليماني

وَقدْ ضَحِكَتْ زُنَيْبَةُ من شُحُوبي
وشَيبٍ في المفارقِ قدْ عَلاني

وَماذَا الشيبُ عَنْ قِدَمٍ ولكِنْ
أشابَ الرأسَ رَوعاتُ الزّمانِ

وَهَمٌّ داخِلٍ أَفْنى ثَنَاهُ
سَوادَ اللّحمِ مني فابتَراني

وَمَا قالَتْ مقالَتَها بِغِشٍّ
ولكِنْ هوّلَتْ من أنْ تَراني

وكانَ ليَ الشبابُ خليلَ صِدْقٍ
فبانَ وما قَلَيْتُ ولا قَلاني

كذلكَ كلُّ نَدْمانَيْ صَفاءٍ
الى أجلٍ هما مُتَفَرقانِ

- ٥ -

وقال رفيع بن أُذيل الاسدي :

١- ومولىً على ما رَابني قد طوَيتُه
حِفاظاً وحاربتُ الذين يَحاربُ

٢- واعرضت عنه بعد ما مال رأسُه
فعادَ وأدَّته اليَّ التجاربُ

التخريج :

البيتان في حماسة البحتري / ٢٤٦ (وقد آثرت ان اذكر اسم الشاعر بالصورة التي أوردها صاحب الاختيار ليقف عليها القارىء وان كنت قد صححت الاسم في مقدمة الدراسة) فهو رقيع وليس رفيعا .

- ٦ -

اخبرنا ابو القاسم عبيدالله بن عثمان بن يحيى قال : اخبرنا ابو عبدالله محمد بن احمد الحكيمي قال : أملى علينا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب النحوي قال : انشدنا ابن الاعرابي لرقيع الوالبي :

كَذَبَتْكَ ما وَعَدَتْكَ أمسِ صَلاحُ
وعسى يكونُ لما وُعِدْتَ نجاحُ[1]

بُرْءٌ من السقم الطويل ضَمانُه
لا يستوي سَقَمٌ بكم وصِحَاحُ

أصلاحُ انَّكِ قد رَمَيْتِ نوافذاً
وجَوائفاً ليست لهُنَّ جِراحُ [2]

---

(١) صلاح : اسم امراة يقول : كأنها وعدته بالوصال الذي يبرىء سقمه .
(٢) نوافذ : اي سهاما نافذة . وجوائف : اي تبلغ الجوائف .

ولقدْ رأيتُكِ بالقوادمِ لمحةً
وعليَّ من سَدَفِ العشيِّ رَياحُ(٣)
ما كان أبصرني بغِرّات الصِّبا
فاليومَ قد شفَعَتْ ليَ الأشباحُ(٤)
ومشى بجنب الشخصِ شخصٌ مثلُهُ
والارضُ نائيةُ الشخوص بَراحُ
حلَقَ الحوادثُ لمّتي فتركْنَ لي
رأساً يَصِلُّ كأنَّه جُمَّاحُ(٥)
وذكا بأصداغي وقرنِ ذؤابتي
قبسُ المَشيبِ كأنه مِصْباحُ

(٣) معنى رياح : اي علي وقت من العشي ومثله رواج . وقوم يروونه بالكسر وليس بشي . وقال صاحب اللسان في (روح) : بكسر الراء فسره ثعلب فقال معناه وقت .
(٤) شفعت : صارت شفعا ، اي اصبح يرى الشيء شيئين كما يراه الأحول يصف بصره .
(٥) قال : كأنه جماح من املاسه . وجماح : سهم او قصبة يجعل عليه طين ثم يرمى به الطير وقيل : يصوت من املاسه .

التخريج :

الابيات من [١ — ٨] في امالي المرتضى ١/٣٧٠ — ٣٧١ والرابع بلا نسبة في اللسان [روح] ونسب السادس الى رقيع الوالبي في اللسان [جمح] .

— ٧ —

وقال الرقيع بن عُبَيد الأسدي :

١ـ لحى الله دهراً شرُّه دُونَ خيرِه
وَجدّاً بصيفيٍّ نأى بعد مَعْبَدِ

٢ـ بقيّةُ خُلاّني أتى الـدهرُ دُونَهم
فمـا جزعي أم كيفَ عَنهُـمْ تَجَلّـُدي

٣ـ فلو أنّها احـدى يَـديّ رُزِيْتُها
ولكن يـدي بـانتْ على اثرهـا يـدي

٤ـ كأني وصَيفياً أخا الصِّدق لم نَقُلْ
ـ لموقِـدِ نـارٍ آخرَ الليـل ـ أوقِـدِ

٥ـ فلستُ ببالٍ بعدَهُ اثر هالكٍ
قَدي الآن من وَجـدي على هالكٍ قدي

التخريـج :

الأبيات في المنازل والديار /٤٧١ ولباب الآداب /٤٠٨ وابيات ثلاثة مرتبة ترتيبا آخر ذكرت في الحماسة ٢/٨٩٥ ـ ٨٩٦ ورواية الرابـع ـ .
كأني وضيعيا خليلي لم نقل . . .
ورواية الخامس . . .
فأقسمت لا آسي على اثر هالك . . .
ونسبت الى آخر في اخ له مات بعد اخ .
ويستدل من الأبيات انه قالها بعد أن انقطع ما بينه وبـين اخيـه صيفي بالموت ، فكأنه لم يجمعه واياه اخوة ووصال ، ولا ولادة ولبان ، فلم نترافد عـلى ابتناء مكرمة ، وايقاد نار لطارق ليل ، وطالب قرى وضيافة ولم نتعاون عـلى اقامة مروءة واسداء عارفة .

ـ ٨ ـ

وقال رقيع بن عبيد بن صفي[١] :

١ـ يا صـاحبيّ ألمّـا بي على الطّلَلِ
وحَيّيـا قبـلَ طول البَـيْن والشّغُلِ

(١) كذا ورد في المنازل والديار /١١٢ ويبدو أن اسم صيفي جاء مقحما لان صاحب المنازل والديار استشهد له بأبيات في رثاء صيفي .

٢ــ وما تحيّةُ دارٍ بعد ما دَرَست
الا مِعارفَ رسْمٍ هاج من خَبَلي

ــ ٩ ــ

وقال رقيع بن عبيد بن صيفي :

ألمْ تلْممْ على الدّمن البوالي
ديار الحي في الحِجج الخوالي
عَفَتْها كلُّ مُعْصِرة ومَرٍّ
من الأيام بعدَكَ والليالي
فأبقى من معارِفها قليلاً
عَيِيّاً حين يُسأل بالسؤال
بها عمروا وكلُّ نعيم عيشٍ
من الدنيا يَصير الى زوالِ
هُمُ كانوا الحُماةَ وكان فيهم
ذَوو الأفضال والأيدي الطوال

ــ ١٠ ــ

قال رقيع بن أذيل الأسدي :

١ــ ومَوْلىً قد لَبِسْتُ على هَنَاتٍ
والفٍ بانَ مِني غيرَ قالي

الأبيات في المنازل والديار /١٥٦ .
البيتان في حماسة البحتري ٢٤٦ . ويبدو ان تصحيفا وقع في الاسم فهو « رقيع » وفي الاصل تحريف في أذيل ولم نعرف شاعرا بهذا الاسم الا رقيع الأسدي وهو الوالبي . واسمه عمار بن عبيد بن حبيب اخو بني اسامة بن والبة ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد .

٢ـ ومَنْ لا يَلْبَسَ المَولى مِراراً
على الأقذارِ ليس لهُ مَوالي

ـ ١١ ـ

وللوالبي :

طَولٌ وطَولٌ فترى كَفَّهُ
يَنْهَلُ بالطَّوْلِ انهلالَ الغمامْ
وطولُهُ يغتالُ يومَ الوغى
وغيره فَضْلَ نجادِ الحُسامْ



الابيات في امالي المرتضى ١/٥٧٢ .

غَلَطُ الضُّعَفاءِ مِنَ الفُقَهاءِ

لأبي محمد عبدالله بن بري النحوي المتوفى سنة ٥٨٢ هـ

الدكتور
حاتم صالح الضامن
كلية الآداب – جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله العربي المبين

مقدمة :

اللغة العربية الفصيحة هي عنوان مجد الأمة ورمز وجودها وقوام حياتها ودليل وحدتها .

ومن هذا المنطلق وحفاظاً على هذه اللغة الشريفة ، لغة القرآن الكريم ، عزمنا على نشر كتب التصحيح اللغوي ، فصدر لنا منها :

١– اصلاح غلط المحدثين : للخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .

٢– المدخل الى تقويم اللسان : لابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧ هـ .

٣– سهم الألحاظ في وهم الألفاظ : لابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١ هـ .

٤– خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام : لعلي بن بالي القسطنطيني المتوفى سنة ٩٩٢ هـ .

واليوم نقدم كتاباً خامساً من كتب التصحيح اللغوي ، وهو (غلط الضعفاء من الفقهاء) لابن بري النحوي ليأخذ مكانه بين هذه الكتب .

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

المؤلف

عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي أصلا المصري مولداً الشافعي مذهباً .

ويكنى أبا محمد ، واشتهر بابن بري . وبري ، بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء : اسم علم يشبه النسبة (١) .

ولد بمصر سنة ٤٩٩ هـ وطلب العلم منذ الخامسة عشرة من عمره . ونبغ في سن مبكرة ، فلفت إليه الأنظار حتى اختير ليتولى التصفح في ديوان الإنشاء وهو في الحادية والعشرين من عمره ، فكان (لا يصدر كتاب عن الدواة الى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خللخفي) (٢) . وقد ولي هذا العمل خلفاً لمحمد بن بركات بن هلال السعيدي المتوفى سنة ٥٢٠ هـ الذي كان قـد تولاه خلفاً لابن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ .

وتوفي ابن بري سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة في عهد صلاح الدين الأيوبي (٣) .

---

(١) وفيات الأعيان ١٠٩/٣ . وينظر : الأنساب ١٩١/٢ واللباب في تهذيب الأنساب ١٤٥/١ .
(٢) وفيات الأعيان ١٠٨/٣ .
(٣) ينظر عن ابن بري المصادر الآتية ، وهي مرتبة ترتيباً زمنياً :
معجم الأدباء ٥٦/١٢ .
الكامل في التاريخ ٥٢٨/١١ .
إنباه الرواة ١١٠/٢ .
التكملة لوفيات النقلة ٥٨/١ .
الروضتين في أخبار الدولتين ٧٣/٢ .
وفيات الأعيان ١٠٨/٣ .
المختصر في أخبار البشر ٩٥/٢ .
المشتبه في الرجال ٦٤ ، ٦٦٦ .
العبر في خبر من غبر ٢٤٧/٤ .
الوافي بالوفيات ٨٠/١٧ .
مرآة الجنان ٤٢٤/٣ .

شيوخه :

١ – علي بن جعفر بن علي المعروف بابن القطاع ، ت ٥١٥ هـ . (كشف الظنون ١٠٧٢) .

٢ – مرشد بن يحيى المديني ، ت ٥١٧ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .

٣ – محمد بن بركات بن هلال السعيدي ، ت ٥٢٠ هـ . (إنباه الرواة ١ / ٧) .

٤ – محمد بن أحمد الرازي المعروف بابن الحطاب ، ت ٥٢٥ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .

٥ – محمد بن عبد الملك الشنتريني المعروف بابن السراج ، ت ٥٤٥ هـ. (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .

= طبقات الشافعية للسبكي ١٢١/٧ .
طبقات الشافعية للاسنوي ٢٦٧/١ .
البداية والنهاية ٣١٩/١٢ .
المسجد المسبوك ٢٠٠ .
الوفيات لابن قنفذ ٢٩٣ .
البلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٠٦ .
الفلاكة والمفلكون ١٠٥ .
طبقات النحاة واللغويين ق ١٦٢ .
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١٣٩ .
النجوم الزاهرة ١٠٣/٦ .
بغية الوعاة ٣٤/٢ .
حسن المحاضرة ٥٣٣/١
مفتاح السعادة ١١٨/١ .
كشف الظنون ١٠٧٢ .
شذرات الذهب ٢٧٣/٤ .
تاج العروس (برر) .
روضات الجنات ١٢٤/٥ .
هدية العارفين ٤٥٧/١ .

٦ — محمد بن حمزة بن احمد المعروف بابن العرقي ، ت ٥٥٧ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .

٧ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحطيئة . ت ٥٦٠ هـ . (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٩٥) .

٨ — عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري ، ت ٥٦٦ هـ . (وفيات الأعيان ٣ / ١٠٨) .

٩ — علي بن عبد الرحيم السلمي المعروف بابن العصار ، ت ٥٧٦ هـ. (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .

١٠— عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي . ت بعد ٥٧٦ هـ (معجم الادباء ١٢ / ١٣٥) .

١١ — علي بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي. (التكملة لوفيات النقلة ١ / ٥٩) .

تلاميذه :

درس علي ابن بري وروى عنه علماء كثيرون من لغويين ونحويين وقراء ومفسرين ومحدثين ، واستفادت من علمه العائلة الأيوبية ، وسأكتفي بالإشارة الى المشهورين منهم :

١ — أبو المحاسن مهلب بن الحسن البهنسي المصري . ت ٥٧٢ هـ .

٢ — أبو الجيوش عساكر بن علي الصوري المقرىء النحوي ، ت ٥٨١ هـ .

٣ — عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الفقيه الحافظ ، ت ٦٠٠ هـ .

= ومن المراجع :
الأعلام ٤/٢٠٠ .
تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٥/٢٠٣ .
معجم المؤلفين ٦/٣٧ .
مقدمة التنبيه والإيضاح .
ابن بري وجهوده اللغوية .

٤ — هبة الله بن جعفر بن سناء الملك القاضي صاحب الموشحات ، ت ٦٠٨ هـ .
٥ — عيسى بن عبد العزيز الجزولي النحوي ، ت نحو ٦١٠ هـ .
٦ — أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي النحوي الأديب ، ت ٦١٣ هـ .
٧ — سليمان بن بنين بن خلف الدقيقي النحوي ، ت ٦١٤ هـ .
٨ — عبد الخالق بن صالح المسكي النحوي ، ت ٦١٤ هـ .
٩ — أبو محمد عبد المنعم بن صالح النحوي المعروف بالاسكندراني ، ت ٦٣٣هـ .
١٠— علي بن هبة الله بن سلامة المصري الفقيه المقرىء ، ت ٦٤٩ هـ .

وممن أخذ عنه من العائلة الأيوبية :

١— الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، ت ٥٨٩ هـ .
٢— الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٥٩٥ هـ .
٣— الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦١٣ هـ .
٤— الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي ،ت ٦٢٢ هـ .
٥— الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٧ هـ .
٦— الملك الأعز يعقوب بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٢٧ هـ .
٧— الملك المفضل قطب الدين موسى بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٣١ هـ .
٨— الملك الزاهر داود بن صلاح الدين الأيوبي ، ت ٦٣٢ هـ .
٩— الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل محمد بن أيوب ، ت ٦٣٥ هـ .
١٠— الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي الأيوبي ، ت ٦٣٧ هـ (*).

آثاره :

١— الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار : لم نقف عليه .
٢— التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح : مطبوع .
٣— جواب المسائل العشر ، وهي المسائل التي سأل عنها أبو نزار الملقب بملك

(*) ينظر : ابن بري وجهوده اللغوية ٧٠-٩١ ففيه احصاء شامل لتلاميذه .

النحاة : لم نقف عليه ، ونقل عنه البغدادي في الخزانة .

٤– حاشية على درة الغواص : مخطوط .

٥– حاشية على المؤتلف والمختلف : لم نقف عليه ، ونقل عنه البغدادي في الخزانة .

٦– حاشية على المعرب : مخطوط .

٧– حاشية على تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي : مطبوع مع كتاب التكملة للجواليقي .

٨– رسالة في لو الامتناع : مخطوطة .

٩– شرح أدب الكاتب : لم نقف عليه ، وذكره البغدادي في الخزانة .

١٠– شرح شواهد الإيضاح : مخطوط .

١١– غلط الضعفاء من الفقهاء : وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .

١٢– الفروق : لم نقف عليه ، ونقل عنه الزبيدي في تاج العروس .

١٣– فصل في شروط الحال وأحكامها وأقسامها : مخطوط .

١٤– اللباب في الرد على ابن الخشاب : مطبوع .

١٥– مسائل سئل عنها : مخطوط .

١٦– مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني : مخطوط .

١٧– مسألة في جمع حاجة : أثبتها السيوطي في الأشباه والنظائر . وهي في ظني من حاشيته على درة الغواص والله أعلم .

كتب نسبت إليه غلطاً

١– القصيدة الخالية : نسبها إليه الاستاذ مصطفى حجازي في مقدمة التنبيه والإيضاح . وهو وهم لأن هذه القصيدة رواها ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ وهي في مراتب النحويين ٣٣– ٣٤ والصناعتين ٤٣٩ .

٢– القصيدة الحالية : نسبها إليه الاستاذ مصطفى حجازي في مقدمة التنبيه

والإيضاح اعتماداً على لسان العرب (حول) . وهذه النسبة غير ثابتة فقد جاء في اللسان : قال ابن بري : وهذه أبيات تجمع معاني الحال .

رأي العلماء فيه :

قال القفطي في إنباه الرواة : كان جم الفوائد . كثير الاطلاع ، عالماً بكتاب سيبويه وعلله . وبغيره من الكتب النحوية . قيماً باللغة وشواهدها .

وقال أيضاً : وكانت كتبه في غاية الصحة والجودة . وإذا حشاها أتى بكل فائدة ورئي جماعة من تلاميذه متصدرين متميزين . وأكثر الرؤساء بمصر استفادوا منه وأخذوا عنه .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان : الإمام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية . كان علامة عصره . وحافظ وقته . ونادرة دهره .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات : كانت عنايته تامة في تصحيح الكتب . وكتب الحواشي عليها بأحمر . فاذا رأيت كتاباً قد ملكه . فهو الغاية في الصحة والاتقان .

وقال ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين : كان قيماً بكتاب سيبويه وعلله ، قيماً باللغة والشواهد . وكان مقدماً في اللغة والعربية ، شائع الذكر . مشهوراً بالعلم . لم يكن في زمانه مثله .

وقال ابن حجر في تبصير المنتبه : وشيخ العربية بمصر أبو محمد عبد الله بن بري مشهور .

وقال السيوطي في بغية الوعاة : شاع ذكره واشتهر . ولم يكن في الديار المصرية مثله . . . وكان قيماً بالنحو واللغة والشواهد ، ثقة .

الكتاب

اسمه :

اسم الكتاب في المخطوطة التي اعتمدنا عليها هو (غلط الضعفاء من الفقهاء). وورد باسم (أغاليط الفقهاء) في وفيات الاعيان وطبقات النحاة واللغويين .

قال ابن خلكان : له كتاب لطيف في أغاليط الفقهاء .

وقال ابن قاضي شهبة : له كتاب في أغاليط الفقهاء .

ولم تشر المصادر الأخرى التي ترجمت له الى هذا الكتاب .

موضوعه :

موضوع الكتاب هو اللحن الذي يدور على ألسنة الفقهاء خاصة . فهو من كتب التصحيح اللغوي . وقد أشار المؤلف الى ذلك فقال : (هــذه ألفاظ ذكرها المتقدمون من علماء أهل اللغة . مما يغلط فيه كثير من ضعفاء الفقهاء وغيرهم . . . .) .

وقد أورد المؤلف في هذا الكتاب أكثر من مئة لفظة من الألفاظ التي يخطىء الفقهاء في ضبطها أو في معناها . وأشار الى صوابها معتمداً في ذلك على أقوال العلماء .

ويمكن تصنيف أكثر الأخطاء التي ذكرها الى ما يأتي :

١ــ ترك الهمز أو تسهيله . نحو : بداية في بداءة ، وتوضا في توضأ .

٢ــ التصحيف ، نحو : غبيط في عبيط .

٣ــ التأنيث والتذكير . نحو : ارتفع الضحى في ارتفعت الضحى .

٤ــ التسكين والتحريك . نحو : نَفْل في نَفَل ، وبَكَرَة في بَكْرَة .

٥ــ قصر الممدود ، نحو : الولا في الولاء .

٦- ابدال حرف من آخر . نحو : سابور في صابور ، ونخاص في نخاس .
٧- الخطأ في بناء أسماء الفاعلين والمفعولين . نحو : مُخسِر في خاسر ، ومعيوب في معيب .

منهجه :

لم يرتب المؤلف كتابه على حروف الهجاء بل كان يذكر الألفاظ من غير ترتيب معتمداً على علماء اللغة السابقين كما أشار في مقدمته .

وتبدأ كل فقرة بعبارة : (ويقولون) أو (ويقول بعضهم) أو (ومن ذلك قولهم) وهو متابع في ذلك الزبيدي في لحن العوام والصقلي في تثقيف اللسان والحريري في درة الغواص .

وبدأ المؤلف كتابه بلفظة (البداية) وانتهى بلفظتي (المقصر والمعذر) .

وكان يذكر اللفظة كما تُنْطَق ثم يشير الى الصواب بايجاز من غير شواهد ولا أمثلة إلا في النادر .

مصادره :

لم يشر المؤلف الى المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه . وكل ما فعله في الكتاب هو النقل عن العلماء كما ذكر في مقدمته ، قال : (. . . . نقلتها عنهم كما ذكروها ، وأتبعت ذلك بزيادة بيان لاغير) .

وعند مقابلتي كتابه هذا بكتب لحن العامة ثبت أن ابن بري قد اعتمد اعتماداً كلياً على ثلاثة كتب هي :

١- ثثقيف اللسان لابن مكي الصقلي : ونقل عنه نحو خمسين لفظة . ولابد من الإشارة الى ان الصقلي أفرد باباً في غلط أهل الفقه في كتابه تثقيف اللسان .
٢- لحن العوام لأبي بكر الزبيدي : ونقل عنه نحو ثلاثين لفظة .
٣- درة الغواص للحريري : ونقل عنه نحو عشرة ألفاظ .

وقد أشرت الى اكثر هذه النقول في حواشي التحقيق .

شواهده :

استشهد بآيتين كريمتين وثلاثة أحاديث شريفة وبيتين من الشعر .

مخطوطة الكتاب :

أصل المخطوطة التي اعتمدنا عليها تحتفظ بها مكتبة المتحف البريطاني . وهي في مجموع يضم خطأ العوام للجواليقي والملاحن لابن دريد وغلط الضعفاء من الفقهاء لابن بري .

ويقع كتاب ابن بري في ثماني ورقات ضمن هذا المجموع ، يبدأ من الورقة ١٥ وينتهي بالورقة ٢٢ . وفي كل ورقة صفحتان ، في كل صفحة خمسة عشر سطراً .

وتاريخ نسخ الكتاب سنة احدى وثلاثين وستمئة .

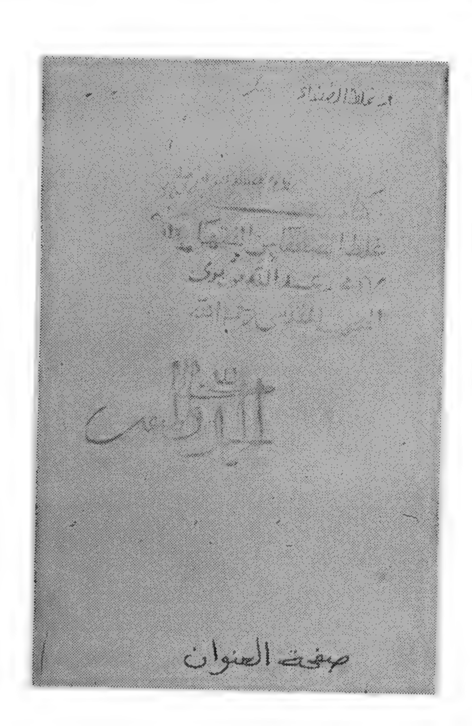
وهذه المخطوطة نفسها توجد صورة منها في مكتبة باريس الوطنية وعليها اعتمد المستشرق توري في نشرته الأولى للكتاب سنة ١٩٠٦ في (دراسات شرقية) فله فضل السبق في ذلك إذ بذل جهداً حميداً في تحقيق الكتاب .

وصعوبة حصول الباحثين على هذا الكتاب لبعد العهد بنشرته الأولى دفعني الى اعادة تحقيق الكتاب ونشره ثانية .

ومن هذا الكتاب نسخة ثانية بمكتبة رئيس الكتاب الملحقة بالمكتبة السليمانية باستنبول تقع في أربع ورقات ، رقمها ١١٢١ وهي ملحقة بمخطوطة لحن العوام للزبيدي ، وقد استفدنا من مقدمتها التي تخالف مقدمة المخطوطة التي اعتمدنا عليها ، وهي في كتاب لحن العامة والتطور اللغوي .

ولا بد لي أخيراً أن اشكر أخي الفاضل الدكتور عبد اللطيف الجميلي الذي تفضل بتصوير هذه المخطوطة من مكتبة المتحف البريطاني راجياً له كل خير .

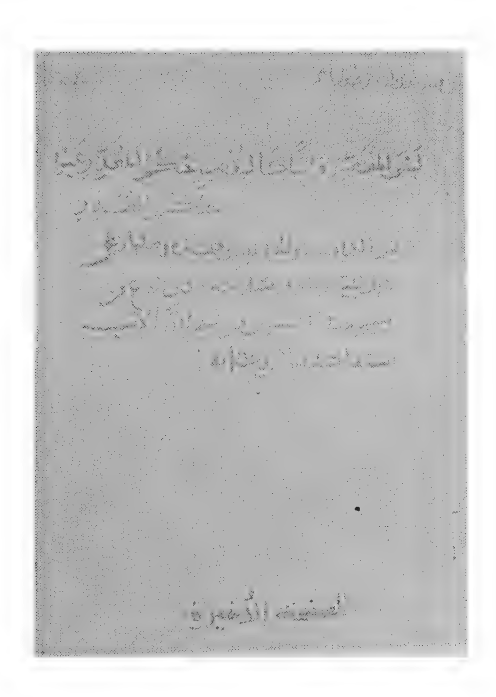
والحمد لله أولا وآخراً إنه نعم المولى ونعم النصير .



صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم رب أنعم فزد
قال الشيخ الأجل الفاضل جمال
العلماء قدوة الأدباء أبو محمد عبد الله بن
بري النحوي المقدسي رحمه الله
باب [illegible] وغلط الضعفاء من أهل الفقه
من أقطار مختلفة من ذلك قولهم البداية
بالشيء وصوابه البداءة بضم الباء والهمز
من بدأت [illegible] همزة وحكى الأصمعي
في مصدر بدأ بدءا وبدأة وبداءة وزاد أبو زيد
بداءة على وزن [illegible] وحكاه الأصمعي [illegible]
القالي في كتابه البارع وعن أبي زيد أيضا
بداءة على وزن [illegible] ويقولون [illegible]
من [illegible] وصوابه [illegible] من [illegible] بالهمز
[illegible]
من [illegible] بالمد والهمز [illegible]

الصفحة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

رب أنعمت فزد

[قال الشيخ الفقيه الإمام العالم تقي الدين أبو محمد عبد الخالق بن صالح بن علي ابن رَيْدان المِسْكيّ ،(١) رحمه الله : أخبرنا الشيخ الإمام العلامة جمال العلماء أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي ، رحمه الله ، قال : هذه ألفاظ ذكرها المتقدمون من علماء أهل اللغة ، مما يغلط فيه كثير من ضعفاء الفقهاء وغيرهم ، نقلتها عنهم كما ذكروها ، وأتبعت ذلك بزيادة بيان لا غير] (٢) .

١ـ من ذلك قولهم : (البِدايةُ) (٣) باليمنى .

وصوابه : البُداءة ، بضم الباء ، والهمز . لأنه من بدأت ، فلامه همزة (٤) .

وعن الأصمعي (٥) في مصدر بدأ : بُدْءاً وبُدْأَةً وبَدْأَةً .

وزاد أبو زيد (٦) : بُدّاءة ، على وزن تُفّاحة .

وكلام الأصمعي حكاه القالي (٧) في كتابه البارع (٨) .

---

(١) تلميذ ابن بري ، ت ٦١٤ هـ (التكملة لوفيات النقلة ٤١١/٢ ، المشتبه ٣٤٣ ، بغية الوعاة ٧٥/٢) . وفي لحن العامة والتطور اللغوي ٢٤٥ : (. . . بن زيدان المكي) وهو تصحيف وتحريف . وعن هذا الكتاب نقلنا المقدمة .

(٢) من نسخة رئيس الكتاب . وفي الأصل : (قال الشيخ الأجل الفاضل جمال العلماء قدوة الأدباء أبو محمد عبدالله بن بري النحوي المقدسي ، رحمه الله : باب في غلط الضعفاء من أهل الفقه من أقطار مختلفة) .

(٣) سهم الألحاظ ٦٣ ، خير الكلام ٢٥ ، شفاء الغليل ٧٥ ، تاج العروس (بدأ) وفيه اشارة الى قول ابن بري .

(٤) ينظر : اللسان والتاج (بدأ) .

(٥) عبدالملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، إنباه الرواة ٢ /١٩٧ غاية النهاية ٤٧٠/١) .

(٦) سعيد بن أوس الأنصاري ، ت ٢١٥ هـ . (تاريخ بغداد ٧٧/٩ ، إنباه الرواة ٢ /٣٠ ، وفيات الأعيان ٣٧٨/٢) .

(٧) أبو علي اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٨٥ ، جذوة المقتبس ١٥٤ ، معجم الأدباء ٢٥/٧) .

(٨) أخل به المطبوع من البارع .

وعن أبي زيد أيضاً : بُداءة ، على وزن فُلامة .

٢ــ ويقولون : (تَوَضَّا) (٩)، من الميضاة .

وصوابه : توضَّأَ ، من الميضأة ، بالهمز في الكلمتين .

٣ــ ويقولون : من (استَقَا فَقَا) (١٠) .

وصوابه : من استَقَاءَ فقاءَ ، بالمدِّ والهمزِ .

٤ــ ويقولون لما (١٦ آ) يخرجُ من الفمِ دفعةً واحـدةً : (قَلَسٌ) (١١) ، بفتح اللام .

وصوابه : قَلْسٌ ، بسكون اللام .

٥ــ ويقولون : (البِراز) (١٢) ، للكناية عن الحَدَثِ ، بكسر الباء .

وصوابه : البَراز ، بفتح الباء . والأصل في البَراز : الفضاء والمتَّسَعُ من الأرض ، كُنِي عنه بالحدث ، كما كُني عنه بالغائط (١٣) .

٦ــ ويقولون : (استَبْرَيْتُ) (١٤) الجاريةَ .

وصوابه : استَبْرَأْتُ ، بالهمز .

٧ــ ويقولون لواحد القطانيّ : (قَطْنِيَّةٌ) (١٥) ، بفتح القاف .

وصوابه : قِطْنِيَّة ، بكسر القاف .

٨ــ ويقولون : (أَذَّنَ) (١٦) العصرُ .

وصوابه : أُذِّنَ بالعصرِ .

---

(٩) تثقيف اللسان ٢٦١ . (١٠) تثقيف اللسان ٢٦١ .

(١١) تثقيف اللسان ٢٦١ .

(١٢) المغرب في ترتيب المعرب ٦٩/١ ، تصحيح التصحيف ٩٢ .

(١٣) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ٥١٥/١ .

(١٤) تثقيف اللسان ٢٦٥ .

(١٥) المغرب في ترتيب ١٨٧/٢ . وضبطت بضم القاف في حلية الفقهاء ١٠٥ . والقطنية : الحبوب كالعدس والحمص .

(١٦) لحن العوام ٤٩ . ونقل الفيومي قول ابن بري في المصباح المنير ١٠ .

٩ـ ويقولون : (سَلَفُ) (١٧) الرجل ، بفتح اللام .
وصوابه : سَلِفُ الرجل ، بكسر اللام .

١٠ـ ويقولون للبساتين : (الأَجِنَّةُ) (١٨) .
وصوابه : الجِنان ، الواحدة جَنَّةٌ .
وإنما تأتي الأَجِنَّةُ جمع جِنان، أوجمع جَنِين، وجمعُ الجمعِ مقصورٌ على السماع ولا يُقاس عليه .

١١ ـ ويقولون لما يُسْقَى عليه من البِئْرِ (١٦ ب) : (بَكَرَة)(١٩) .
وصوابه : بَكْرَة .

١٢ ـ ويقولون : الذَّهَبُ بالذَّهَبِ رِباً إلا (ها وها) (٢٠) .
والأَفْصَحُ : هاءَ وهاءَ ، بالمدِّ والهَمْزِ .

١٣ ـ ويقولون : لا (تُجزِي) (٢١) عنك ، أي لاتقضي .
صوابُهُ : تَجْزِي ، بفتحِ التاء .
فإنْ قُلْتَ : تُجْزِي ، بالضمِ ،جازَ، لأنَّهُ يقالُ : أجْزَتْ(*) عنكَ شاةٌ ، لُغَة في جزَتْ عنك تَجْزِي .

١٤ ـ ويقولون : إذاوَقَعَ في الماء ما لا نَفْسَ له سائِلَةٌ كالخُنْفَسَا (٢٢) .
وصوابُهُ : كالخُنْفَساء ، بالمدِّ .

١٥ ـ ويقولون : المَذْيُ و(الوَذْيُ) (٢٣) ، بالذال المعجمة .
والصوابُ في الوَدْي بالدالِ غير المُعجمة .

---

(١٧) لحن العوام ٨٠ .
(١٨) لحن العوام ١١١–١١٢ .
(١٩) لحن العوام ١٩٠ ، تثقيف اللسان ١١٥ .
(٢٠) اصلاح غلط المحدثين ٣٣١ . والحديث في صحيح البخاري ٩٧/٣ وصحيح مسلم ١٢١٠ وسنن ابن ماجة ٧٥٧ .
(٢١) اصلاح غلط المحدثين ٣٣٨ ، تثقيف اللسان ٢٦٣ .
(٢٢) تثقيف اللسان ٢٦٢ . (*) في الأصل : بالفتح .. أجزأت . وينظر اللسان : جزى .
(٢٣) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ٤٩ ، حلية الفقهاء ٥٦ ، تثقيف اللسان ٢٦٢ .

١٦ - ويقولون : لا يَنْتَقِضُ الوُضوءُ بمَسٍّ (شَرْجٍ) (٢٤) ولا رُفْغٍ ، بإسكانِ الراءِ من شرج .

وصوابُهُ : شَرَجٌ ، وهو مَضَمُّ الاسْتِ . وقد أجازَ بَعْضُهُم إسكانَهُ .

١٧ - ويقولون : إذا رأتِ المرأةُ (القُصَّةَ) (٢٥) البَيضاءَ .

والصوابُ : القَصَّةَ ، بفَتحِ القافِ .

١٨ - ويقولون : (غُسْلُ) (٢٦) الجنَابَةِ ، بضَمِّ الغينِ .

والأَجْوَدُ : غَسْل ، بفتحِ (١٧ آ) الغينِ ، وهو المصدرُ . والغُسْلُ ، بالضَّمِّ ، الاسمُ (٢٧) .

وفي الحديثِ عن ابنِ عَبَّاسٍ(٢٨)قالَ : (قالتْ مَيْمُونَةُ : وضَعْتُ للنبيِّ ، صلى اللهُ عليه وسلّم، غُسْلاً فَستَرْتُهُ بثَوْبٍ فَصَبَّ على يدَيْهِ فَغَسَلَهُما) (٢٩) الحديثُ بطولِهِ .

وفي روايةٍ أُخرى : (وَضَعْتُ للنبيِّ ، صلى الله عليه وسلّمَ ، ماءً للغَسْلِ فَغَسَّلَ) .

١٩ - ويقرأون : (حزْراتُ) (٣٠) المالِ لخيارِهِ ، بسكون الزاي .

وصوابُهُ بفتح الزاي .

٢٠ - ويقولون : (جِذْعَةٌ) (٣١) ، بسكونِ الذّالِ .

وصوابُهُ : جَذَعَةٌ ، بفتحِ الذّالِ .

---

(٢٤) تثقيف اللسان ٢٦٢ . والرفغ : وسخ المغابن من الآباط وأصول الفخذين .

(٢٥) تثقيف اللسان ٢٦٣ . (٢٦) تثقيف اللسان ٢٦٢ .

(٢٧) ينظر : اصلاح المنطق ٣٣ ، تهذيب اصلاح المنطق ٤٤ ، المشوف المعلم ٥٦٨ .

(٢٨) عبدالله ، صحابي ، ت ٦٨ هـ . (المعارف ١٢٣ ، الإصابة ١٤١/٤) .

(٢٩) صحيح مسلم ٢٥٤ ،النهاية ٣٦٧/٣ وميمونة هي بنت الحارث زوج رسول الله (ص) وخالة عبدالله بن عباس. (٣٠) تثقيف اللسان ٢٦٤ . (٣١) تثقيف اللسان ٢٦٤ .

٢١ – ويقولون لما بينَ الفريضتَيْنِ : (وَقْصٌ) ، (٣٢) بسكونِ القاف .
وصوابُهُ : وَقَصٌ ، بفتحِ القافِ .

٢٢ – ويقولون لواحدِ الأَنْفالِ ، وهي الغنائمُ : (نَفْلٌ) (٣٣) ، بسكونِ الفاءِ .
وصوابُهُ : نَفَلٌ ، بفتحِ الفاءِ .

٢٣ – ويقولون : بعضُهم لايُضَحَّى بالشاةِ (الحَمِرَةِ) (٣٤) ، أي التي أَنْتَنَ فوها .
وصوابُهُ : الخَمِرَةُ ، بالخاءِ المُعْجمَةِ .

٢٤ – ويقولُ بعضُهم : لابأسَ أنْ يُحْرِمَ الرجلُ في (البرَنْكاتِ) (٣٥) .
وصوابُهُ : البَرْنَكانِيّاتِ . يُقالُ : كساءٌ بَرْنَكانِيٌّ لبعضِ الأَلْبِسةِ السودِ .

(١٧ ب) ٢٥ – ويقولون لواحدِ العُرُوضِ من الأَمْتِعةِ : (عَرَضٌ) ، (٣٦) بفتحِ الراءِ .
وصوابُهُ : عَرْضٌ ، بإسكانِ الراءِ .

٢٦ – ويقولون : هو يملكُ (رِجْعَةَ) (٣٧) المرأةِ ، بكسرِ الراءِ .
والأَفْصَحُ : رَجْعَة ، بفتحِ الراءِ .
وكذلكَ : طلاقٌ رَجْعِيٌّ .
وكذلكَ : فُلانٌ يؤمِنُ بالرَّجْعَةِ ، أي بالرجوعِ الى الدنيا بَعْدَ الموتِ .

٢٧ – ويقولونَ : كتابُ (الولا) (٣٨) ، بالقَصْرِ .

---

(٣٢) تثقيف اللسان ٢٦٤ وفيه : (فأما الوقص ، بالإسكان ، فدق العنق لاغير) .
(٣٣) تثقيف اللسان ٢٦٤ .
(٣٤) تثقيف اللسان ٢٦٤ وفيه : (ويقولون : لايضحى بالشاة الخمرة ، أي البشمة . والصواب الحمرة ، بالحاء غير معجمة . وحقيقتها عند أهل اللغة : أنها التي أنتن فمها من البشم) .
(٣٥) المعرب ١٠٤ و ١١٧ ، تثقيف اللسان ٢٦٥ .
(٣٦) تثقيف اللسان ٢٦٥ .
(٣٧) تثقيف اللسان ٢٦٥ .
(٣٨) تثقيف اللسان ٢٦٧ .

وصوابُهُ : كتابُ الولاءِ ، بالمَدّ .

٢٨– ويقولون : (العارِيَةُ) (٣٩) ، بتخفيفِ الياء .

وصوابُهُ العارِيَّة ، بتشديدِ الياء .

٢٩– ويقولون : كتابُ (القِسم) (٤٠) ، بكسرِ القاف .

وصوابُهُ : القَسْم ، بفتحِ القاف .

٣٠– ويقولون : (المُولَى) (٤١) عليه ، بضمّ الميمِ وتخفيفِ اللامِ .

وصوابُهُ : المَوْلِيُّ عليه ، بفتحِ الميمِ وإسكانِ الواو وبالتشديدِ .

٣١– ويقولون : سيفٌ (مَحْلِيٌّ) (٤٢) ، بفتحِ الميمِ .

والأجْوَدُ : مُحَلًّى ، بضمِّ الميمِ .

٣٢– ويقولون في جَمْعِ صاعٍ : (آصُعٌ) (٤٣) .

وصوابُهُ : أصْوُعٌ .

٣٣– ويقولون : الماءُ الذي (تَلِغُ) (٤٤) فيه الكِلابُ ، بكسرِ اللام .

وصوابُهُ : تَلَغُ ، بفتح اللام .

(١٨ آ) ٣٤ – ويقولُ بَعْضُهُم : (سُحُورُ) (٤٥) الصائمِ ، بضمِّ السينِ .

وصوابُهُ : سَحُور ، بفتحِ السينِ .

٣٥– وكذلك (الفَطور) (٤٦) ، بفتحِ الفاءِ .

٣٦– و (النَّضُوح) (٤٧) : لبعضِ الأشْرِبَةِ .

٣٧– و (الدَّلوكُ) (٤٨) : لِما يُتَدَلَّكُ به .

---

(٣٩) تثقيف اللسان ٢٦٧ .

(٤٠) تثقيف اللسان ٢٦٧ .

(٤١) تثقيف اللسان ٢٦٨ .

(٤٢) ينظر : الصحاح (حلا) .

(٤٣) تثقيف اللسان ١٨٩ .

(٤٤) تثقيف اللسان ٢٦٢ .

(٤٥) تثقيف اللسان ١٣٢ .

(٤٦) تثقيف اللسان ١٣٢ .

(٤٧) تثقيف اللسان ١٣٢ . وهو ضرب من الطيب فيه .

(٤٨) تثقيف اللسان ١٣٢ . وينظر : مجمل اللغة (دلك) ٣٣٤ .

٣٨– و (السَّفوفُ) (٤٩) .

٣٩– و (الذَّرورُ) (٥٠) .

٤٠– و (النَّقُوعُ) (٥١) .

٤١– و (المَصُوصُ) (٥٢) .

٤٢– ويقولون : إذا ضرَبَهُ في يَدِهِ (فشُلَّتْ) (٥٣) ، بضمِّ الشينِ .
وصوابُهُ : فشَلَّتْ ، بفتحِ الشينِ .

٤٣ – وكذلك يقولون لمَنْ ضَرَبْتَ أُذُنَهُ (فصُمَّتْ) (٥٤) ، بضمِ الصادِ .
وصوابُهُ : فَصَمَّت ، بفتحِ الصادِ .

٤٤– ويقولُ بعضُهُم : (أُبيعَ) (٥٥) المتاعُ ، بالألفِ .
وصوابُهُ : بِيعَ . فأما أُبِيعَ فمعناه : عُرِضَ للبيْعِ .

٤٥– ولا يفرقُ بعضُهُم بين قولهم : (اقْرُصي) (٥٦) ثوبَكِ من دمِ الحَيْضِ ، وبين (قَرِّصيه) .
والفَرْقُ بينهما أن اقْرُصيه بمعنى اغْسليه بأطْرافِ أصابِعكِ ، وقرِّصيهِ : قَطِّعيهِ .

٤٦– ولا يفرقُ بعضُهُم بيْن (رَمَحَتْهُ) الدابةُ و(نَفَحَتْهُ) (٥٧) .

---

(٤٩) تثقيف اللسان ١٣٢ . وينظر : اصلاح المنطق ٣٣٣ .
(٥٠) تثقيف اللسان ١٣٢ . وينظر : اصلاح المنطق ٣٣٣ .
(٥١) تثقيف اللسان ١٣٢ .
(٥٢) تثقيف اللسان ١٣٢ .
(٥٣) لحن العوام ١٣٩ ، تثقيف اللسان ١٥٠–١٥١ .
(٥٤) تثقيف اللسان ١٥٠ .
(٥٥) تثقيف اللسان ١٥٣ .
(٥٦) تثقيف اللسان ١٩٨–١٩٩ المدخل الى تقويم اللسان ق ٦٩/٦ . وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٣٩/٢ .
(٥٧) تثقيف اللسان ٢٠٦ .

والنفْحُ باليَدِ ، والرمْحُ بالرِّجْلِ .

٤٧- ويقولون : (زَرِّيعَةٌ) (٥٨) ، بالتشديدِ ، لِما يُزْرَعُ من الحَبِّ .
وصوابُهُ : زرِيعَةٌ ، (١٨ ب) بالتخفيفِ .

٤٨- ويقولُ بَعْضُهُم : (التقْصيرُ) من الصلاةِ .
وصوابُهُ : القَصْرُ (٥٩) ، وقد قَصرَ من الصلاةِ ، قال اللهُ سُبحانَهُ : « أن تَقْصُرُوا من الصلاةِ » (٦٠) .

٤٩- ويقولُ بَعْضُهُم : إذا (رُعِف) (٦١) في الصلاةِ ، بضَمِّ الراء .
وصوابُهُ : رَعَف، بفتحِ الراء .

٥٠- ويقولُ بَعْضُهُم : دَمٌ (غَبيطٌ) (٦٢) ، بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ .
وصوابُهُ : عَبيطٌ ، بعَيْن غير مُعْجَمَةٍ ، للطريِّ .

٥١- ويقولُ بَعْضُهُم : (بَشيمَةٌ) (٦٣) ، بالباء : للتي تخرج مع الولد.
وصوابُهُ : مَشيمةٌ ، بالميمِ .

٥٢- ويقولُ بعضُهم : (يَهْدُرُ) (٦٤) في قراءتِهِ .
وصوابُهُ : يَحْدُرُ في قراءتِهِ .

٥٣- ويقولُ بَعْضُهم لبائعِ الرقيقِ : (نَخّاصٌ) (٦٥) .
وإنما هو نَخّاسٌ ، بالسينِ .

---

(٥٨) تثقيف اللسان ١٦١-١٦٢ .
(٥٩) المغرب في ترتيب المعرب ١٨٠/٢ .
(٦٠) النساء ١٠١ .
(٦١) تثقيف اللسان ٢٦٢ وفيه : (والصواب : رعف ورعف ، بالفتح والضم) . وينظر : اللسان والتاج (رعف) .
(٦٢) تثقيف اللسان ٧٠ .
(٦٣) تثقيف اللسان ٧٩ .
(٦٤) تثقيف اللسان ٨٢ . وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٢٤٤/٣ .
(٦٥) تثقيف اللسان ٨٩ .

٥٤ـ ولا يفرُقُ بعضُهم بين (عِفاص) القارورةِ و(صِمامِها).
وعِفاصُها: الجلدُ الذي يُلْبَسُ رأسَها.
وصِمامُها: الذي يدخلُ في فمِها (٦٦).
والوِكاءُ: هو الخيْطُ الذي تُشَدُّ بهِ القربةُ وغيرُها (٦٧).

٥٥ـ ويقول بعضُهم: لا يَصِحُّ بَيْعُ (الرُّزْنامِجِ) (٦٨)، بكسرِ الميمِ.
وصوابُهُ بفتحِ الميم، كأنهُ بَيْعُ عِدَّةِ أثوابٍ على ما في الرُّزْنامَجِ.

(١١٩ آ) ٥٦ـ ويقولُ بعضُهم لِما يُرمى من الكَرِشِ: (فَرْثٌ) (٦٩).
وصوابُهُ: سِرْجِينٌ. ولا يُقالُ له: فَرْثٌ، إلاما دامَ في الكَرِشِ.

٥٧ـ ويقولون: (مَبْيُوعٌ) و(مَعْيُوبٌ) (٧٠).
وصوابُهُ: مَبِيعٌ ومَعِيبٌ.

٥٨ـ ومما يَخْلِطُ فيه أكثرُ الناسِ: (الجِبْسُ) (٧١) و(الجِبيرُ) (٧٢).
وإنما هو الجِصُّ والجَيَّارُ.

٥٩ـ وكذلك: (صابور) (٧٣) المَرْكَبِ، يقولونه بالسين.

---

(٦٦) في المطبوع: في فيها.
(٦٧) غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠١/٢ عند شرحه لحديث النبي (ص): (أنه سئل عن اللقطة فقال: احفظ عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها فادفعها اليه). والحديث في سنن ابن ماجة ٨٣٧.
(٦٨) تثقيف اللسان ٢٦٥-٢٦٦ وفيه: (ويقولون: بيع البرنامج. والصواب: البرنامج، بفتح الميم. وهو ألواح مجموعة يكتب فيها الحساب).
والروزنامج: لفظ فارسي معناه السجل اليومي، والنسبة اليه: الروزنامجي: الذي يتعهده السجل. (صبح الأعشى ٩٠/١٣، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ١٦٤). وفي الألفاظ الفارسية المعربة ٧٥: (الروزنامة: مركبة من روز أي يوم، ومن نامه أي كتاب).
(٦٩) درة الغواص ١٦٣. وينظر: شرح فصيح ثعلب ٢٣٥.
(٧٠) درة الغواص ٦٠، المدخل الى تقويم اللسان ق ٨٤/١.
(٧١) لحن العوام ١٤٤، شفاء الغليل ٩٠.
(٧٢) لحن العوام ١٤٥، تثقيف اللسان ١١٢، خير الكلام ٢٧.
(٧٣) لحن العوام ١٩٣، المدخل الى تقويم اللسان ق ١٢٤/٣.

وهو بالصادِ .

٦٠- وللميزانِ العظيمِ : (قَلَسْطُون) (٧٤) ، باللامِ .
وإنما هو قَرَسْطُون .

٦١- ويقولون : (مِرْعِزٌّ) (٧٥) .
وصوابُهُ : مِرْعِزاءُ أو مِرْعِزَّى .

٦٢- ويقولون : (مَزْدَغَةٌ) (٧٦) ، لما يُجْعَلُ تحت الصُّدْغِ .
وصوابُهُ : مِصْدَغَةٌ .

٦٣- ويقولون : (دَشِيشٌ) (٧٧) .
وصوابُهُ : جَشِيشٌ .

٦٤- ويقولون : إذا (ارتفعَ الضُّحَى) (٧٨) .
وصوابُهُ : ارتَفَعَتْ ، لأنّها مؤنثةٌ .
وإنّما يجوزُ أنْ يُقالَ : ارتفع ، على حدِّ قولِهِ تعالى : « فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ من ربِّهِ » (٧٩) .

٦٥- ويقولون: أَرْضٌ (بُورٌ) (٨٠) ، للتي لم تُزْرَعْ .
وصوابُهُ : بَوْرٌ ، بفتحِ الباءِ . وجَمْعُ بَوْرٍ : (١٩ ب) بُورٌ .

٦٦- ويقولون : على المُحْتَسِبِ أنْ (يُعَيِّرَ) (٨١) الموازينَ .

---

(٧٤) العين ٥/٢٤٩ ، البارع ٥٥٤ ، لحن العوام ٧٢ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ٥/٧٥ .
(٧٥) لحن العوام ١٦٧-١٦٨ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ٥/٨٠ ، سفر السعادة ٤٥٨ .
(٧٦) لحن العوام ١٩٤ .
(٧٧) لحن العوام ٢٠ ، تثقيف اللسان ٨١ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ٢/٢٢٣ .
(٧٨) تثقيف اللسان ١٧٨ . وينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٤ ، ولابن الأنباري ٢٤٣ ولابن التستري ٩١ ولابن جني ٤٥ و ٧٧ .
(٧٩) البقرة ٢٧٥ . وينظر : مشكل اعراب القرآن ١٤٣ ، التبيان في اعراب القرآن ٢٢٤ .
(٨٠) تثقيف اللسان ١٩٢ . (٨١) تثقيف اللسان ١٩٤ ، تقويم اللسان ١٥٩ .

وصوابُهُ : أنْ يُعايِرَ ، وقَدْ عايَرها .

٦٧– ويقولون : هم (القَمامِسَةُ) (٨٢) ، لرؤساء النصارى .
وصوابُهُ : القَوامِسَةُ ، الواحِدُ : قُومَسٌ .

٦٨– ويقولون : إذا أخْرَج (حِشْوَةَ) (٨٣) بَطْنِهِ ، بكَسْرِ الحاء .
وصوابُهُ : حَشْوَة ، بفتحِ الحاء .

٦٩– ويقولون : ذَهَبٌ (خَلاصٌ) (٨٤) ، بفتحِ الخاء .
وصوابُهُ : خِلاصٌ ، بكسْرِ الخاء .

٧٠– ويقولون : حديثٌ (مُسْتَفاضٌ) (٨٥) .
وصوابُهُ : مُسْتَفِيضٌ .

٧١– وكذلك : ثوبٌ (مَصُونٌ) (٨٦) .
ولا تَقُلْ : مُصَانٌ .

٧٢– ومكانٌ (مَخُوفٌ) (٨٧) .
ولاتَقُلْ : مَخيفٌ .

٧٣– وتقولُ : (مُبْغَضٌ) و (مُبْطَلٌ) و (مُحْرَقٌ) .
ولاتَقُلْ : مَبْغُوضٌ ، ومَبْطُولٌ ، ومَحْرُوقٌ (٨٨) .

٧٤– وتقولُ : هذا (رابِحٌ) في تجارتِهِ و (خاسِرٌ) (٨٩) .

---

(٨٢) المدخل الى تقويم اللسان ق ٧٩/٤ وفيه : قومس ، بفتح القاف .
أما قومس ، بضم القاف ، كما ضبطت في المخطوطة ، فهو خطأ عند اللخمي .
وينظر : جمهرة اللغة ٥٠١/٣ ، تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة ٤٠ ، المعرب ٣٠٦ .

(٨٣) اللسان والتاج (حشا) وفيهما : حشوة ، بكسر الحاء وضمها .

(٨٤) درة الغواص ٨٤ .

(٨٥) تثقيف اللسان ١٦٩ ، المدخل الى تقويم اللسان ق ٧٧/٥ ، تقويم اللسان ١٨٦ .

(٨٦) تثقيف اللسان ١٦٨ ، تقويم اللسان ١٩٠ .

(٨٧) تقويم اللسان ١٨٦ .

(٨٨) تثقيف اللسان ١٦٨ .

(٨٩) تثقيف اللسان ١٦٨ .

ولاتَقُلْ : مُربِحٌ ، ولا مُخسِرٌ .
وتجارةٌ (رابِحَةٌ) و (خاسِرَةٌ) .
ولاتَقُلْ : مُرْبِحَةٌ ، ولا مُخْسِرَةٌ .

٧٥- وتقول : مَتَاعٌ (مُقَارِبٌ) (٩٠) .
ولاتَقُلْ : مُقارَبٌ .

٧٦- ويقولون : (الباعُوثُ) (٩١) . بالعَيْنِ والثاء . وهو عيدٌ (٢٠ آ) للنصارى .
وصوابُهُ : الباغُوتُ ، بالغينِ المُعْجَمَةِ والتاء .

٧٧- ويقولون لمَرَضٍ بالمَقْعَدةِ ، وفي داخلِ الأَنْفِ أيضاً : (الناسُورُ) ، بالنون .
وصوابُهُ : الباسُورُ ، بالباء ، والجمعُ : بواسيرُ (٩٢) .
وأما (الناسُورُ) (٩٣) ، بالنون ، فهو علّةٌ تحدثُ في مآقي العَيْنِ ، تسقي فلا تنقطعُ . ويُقالُ : ناصُورٌ ، بالصادِ ، أيضاً .

٧٨- ويقولون في حديثِ أُمِّ سَلَمَةَ (٩٤) : (إنّي امرأةٌ أَشُدُّ (ضَفْرَ) رأسي) بفتحِ الضاد وإسكانِ الفاء .
وصوابُهُ : ضُفُرَ رأسي ، بضمّ الضادِ والفاء ، وهو جَمْعُ ضَفِيرَةٍ ، مِثْلُ سَفِينَةٍ وسُفُنٍ . فأمّا الضَّفْرُ فهو الفِعْلُ (٩٥) .

---

(٩٠) تثقيف اللسان ١٧٠ .
(٩١) غريب الحديث للخطابي ٧٤/٢ ، المعرب ١٠٥ .
(٩٢) المغرب في ترتيب المعرب ٧٤/١ ، شفاء الغليل ٦٤ ، تاج العروس (بسر) .
(٩٣) شفاء الغليل ٢٦٢ ، تاج العروس (نسر) .
(٩٤) زوج النبي (ص) ، ت نحو ٥٩ هـ . (الاستيعاب ١٩٣٩ ، الإصابة ٢٢١/٨) . والحديث في صحيح مسلم ٢٥٩/١ والنهاية ٩٢/٣ .
(٩٥) جاء في المخطوط : (حاشية : ذكر ابن فارس في شرح غريب المزني ، قال في قول أم سلمة : (أني امرأة أشد ضفر رأسي) : فالضفر : الفتل ، ويقال : شعر مضفور ومضفر) . أقول : الكتاب مطبوع باسم (حلية الفقهاء) ، وتقع هذه الحاشية في ص ٥٨ منه .

٧٩- ويقولون : (شُرَّافَةُ) (٩٦) المسْجد .
وصوابُهُ : شُرْفَةُ ، والجمعُ : شُرُفاتٌ وشُرَفٌ .

٨٠- ويقولون للذي يُصبَغُ به : (نِيلٌ) (٩٧) .
وصوابُهُ : نِيلَجٌ ونِيلَنْجٌ .

٨١- ويقولون : (نِيرَةُ) (٩٨) الثوبِ .
وصوابُهُ : نِيرٌ ، وجَمْعُها : نِيَرٌ .

٨٢- ويقولون للحصيرِ الذي يُصَلَّى عليهِ : (مُصَلاَّتٌ) (٩٩) .
والصوابُ : مُصَلَّى .

٨٣- ويقولون : (شَوْرَةَ) (١٠٠) العروسةِ .
وصوابُهُ : (٢٠ ب) شُوارُ العروس ، بغير هاء ، على وَزْنِ نُخالٍ .
وأما الشُّورَةُ ، بضَمِّ الشينِ ، فهي الهَيْئَةُ . يُقالُ : هو حَسَنُ الشُّورَةِ ، أي الهَيْئة (١٠١) .

٨٤- ويقولون لما يُمْلَى به الماءُ : (قادُوسٌ) (١٠٢) . ويجمعونَهُ : قَوادِيس .
وصوابُهُ : قَدَسٌ ، والجمعُ : أَقْداسٌ ، على وزنِ فَرَسٍ وأَفْراسٍ .
وأما قادوسٌ وقَوادِيسُ ، على وزنِ ناووسٍ ونواويسٍ ، فليسَ بعربي .

٨٥- ويقولون لواحد السِّباخِ من الأرضِ : (سَبِخَةٌ) (١٠٣) ، بكسرِ الباءِ .
والصوابُ : سَبَخَةٌ ، بفتح الباءِ .
فإنْ جَعَلْتَها صِفةً لا اسْماً قُلتَ: أرضٌ سَبِخَةٌ ، أي ذاتُ سِباخٍ ، بكسرِ الباءِ .

---

(٩٦) تثقيف اللسان ١٠٦ . (٩٧) تثقيف اللسان ١١١ .
(٩٨) تثقيف اللسان ١٠٤ . (٩٩) تثقيف اللسان ١٧٠ وفيه : مصلية .
(١٠٠) لحن العوام ١٤١ ، تثقيف اللسان ١٢٨ . والشوار (مثلثة) : متاع البيت وأثاثه . (اكمال الاعلام بتثليث الكلام ٣٤٨ ، الدرر المبثثة ١٣٥) .
(١٠١) كنز الحفاظ ٢٠٩ .
(١٠٢) تصحيح التصحيف ٢٤٧ ، شفاء الغليل ٢٠٦ . (١٠٣) تثقيف اللسان ١١٩ .

٨٦– ويقولون : (الفَوَّةُ) (١٠٤) ، لِعروقٍ حُمْرٍ يُصْبَغُ بِها .
وصوابُها : فُوَّةٌ .

٨٧– ويقولون لبعضِ نباتٍ تدومُ خُضْرَتُهُ : (سَيْكَران) (١٠٥) ، بفتحِ الكافِ .

وصوابُهُ : سَيْكُران ، بضمِّ الكافِ ، قالَ ابنُ الرِّقاعِ (١٠٦) :
وشَفْشَفَ حَرُّ الشمسِ كُلَّ بَقِيَّةٍ من النبْتِ إلاّ سَيْكُراناً وحُلَّبا

(٢١آ)٨٨– ويقولون في جَمْعِ فَرْوٍ : (أفْرِيةٌ) (١٠٧) .
وصوابُهُ : فِراءٌ .

٨٩– ويقولون : وَقَعَ في أمْرٍ (مَهُولٍ) (١٠٨) .
وصوابُهُ : هائِلٌ .

٩٠– ويقولون : (حَنْبَلٌ) (١٠٩) ، لبعضِ أَبْسِطَةِ الصوفِ .
وقالَ أبو عَمْرٍو الشَيْبانيّ (١١٠) : الحَنْبَلُ الفَرْوُ لا غَيْر .

٩١– ويقولون : (نَوْفَرٌ) (١١١) .
وصوابُهُ : نَيْنُوفَرٌ ، ونيلَوْفَرٌ : بفتحِ اللامِ .

٩٢– ويقولون : (مَرْوَرّوذٌ) ، بتشديدِ الراءِ الثانية .
وصوابُهُ : مَرْوَرُوذٌ ، بتخفيفِها (١١٢) .

---

(١٠٤) لحن العوام ٦٣ ، تثقيف اللسان ١٢٥ (١٠٥) لحن العوام ١٢٤ . تثقيف اللسان ١٢٩ .

(١٠٦) النبات ١٠٥ . وشفشف : أيبس . وحلب : نبات تدوم خضرته .
وعدي بن الرقاع شاعر أموي ، له ديوان مخطوط لم يطبع بعد ، ت نحو ٩٥ هـ . (طبقات فحول الشعراء ٦٩٩ ، الأغاني ٣٠٧/٩ ، معجم الشعراء ٨٦) .

(١٠٧) لحن العوام ٤٤ ، تثقيف اللسان ١٨٨ . (١٠٨) لحن العوام ١٦٩ ، تثقيف اللسان ١٦٧ .

(١٠٩) تثقيف اللسان ٢٠٧ وفيه قول أبي عمرو الشيباني .

(١١٠) اسحاق بن مرار ، لغوي كوفي ، ت نحو ٢٠٥ هـ . (تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ ، معجم الأدباء ٧٧/٦ ، إنباه الرواة ٢٢١/١) . ولم أجد قوله في كتابه الموسوم بالجيم .

(١١١) تثقيف اللسان ٢١٩ ، سهم الألحاظ ٤٥ ، خير الكلام ٥٨ .

(١١٢) المغرب في ترتيب المعرب ٢٦٥/٢ ، معجم البلدان ١١٢/٥ ، المصباح المنير ٥٧٠ .

٩٣- ويقولون : (زَنْبِيلٌ) ، بفتحِ الزاي مع النون .
وصوابُهُ : زِنْبِيلٌ ، بكَسْرِ الزاي ، إذا كانَ فيه النونُ . وزَبِيلٌ ، بفتح الزاي ، إذا حَذَفْتَ النون (١١٣) .

٩٤- ويقولون : هو حَسَنُ (السِّحْنَةِ) (١١٤) ، بكَسْرِ السينِ واسكانِ الحاء .
والصوابُ : السَّحَنَةُ ، بفتحِ السينِ والحاء .
والسحْناءُ : بالمدِّ والهَمْزِ .

٩٥- ويقولون : هو (يَضَرُّ) بامرأتِه ، بفتحِ الياء ، معَ الباء .
وصوابُهُ : يُضِرُّ ، بضَمِّ الياء ، إذا كانَ معه الباءُ .
يُقالُ : ضَرَّهُ الشيءُ يَضُرُّ وأضَرَّ بِه يُضِرُّ (١١٥) .

٩٦- ويقولون : (٢١ب) كانَ كذا في شَهْرِ (رَبيعِ الأَولِ) ، بالإضافةِ .
وصوابُهُ : شَهْرُ رَبيعِ الأَوَّلِ ، بالتنوينِ (١١٦) .

٩٧- وكذلك أيضاً يقولون : (جُمادَى الأَوَّلِ) و(جُمادَى الآخِرِ)(١١٧) .
والمشهورُ : جُمادَى الأُولى وجُمادَى الآخِرةُ ، لأنَّ النعْتَ لجُمادَى ، وهي مؤنثةٌ (١١٨) .

٩٨- ويَصَحِّفُونَ (المُقْصِرَ) (١١٩) مَوْضِعَ المُقَصِّرِ ، و(المُعْذِرَ) (١٢٠) مَوْضِعَ المُعَذِّرِ ، ولا يُفَرِّقُونَ بينَ ذلكَ .
والفَرْقُ بينَ ذلكَ أنَّ المُعْذِرَ ، باسكانِ العينِ وكَسْرِ الذالِ وتَخْفيفِها: المُبالِغُ في العُذْرِ .

---

(١١٣) ماتلحن فيه العامة ١١٦ ، أدب الكاتب ٥٦٥ ، تثقيف اللسان ٢٢٠ .
(١١٤) تثقيف اللسان ٢٢١. (١١٥) تثقيف اللسان ٢٦٩. (١١٦) تثقيف اللسان ٢٧٠.
(١١٧) تثقيف اللسان ٢٧٠ ، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ٥٧٣ .
(١١٨) الأيام والليالي والشهور ١١ ، الأزمنة ١٤٧ .
(١١٩) ينظر : اللسان والتاج (قصر) . (١٢٠) ينظر : اللسان والتاج (عذر) .

والمُعَذِّر ، بفتحِ العَيْنِ ، وتشديدِ الذّال وكسرِها : المُقَصِّرُ في العُذْرِ .
والمُقْصِرُ ، بإسكانِ القافِ ، وتخفيفِ الصادِ مع كَسْرِها : هو الذي ينزَعُ عن الشيءِ وهو قادرٌ عليه .
والمُقَصِّرُ ، بفتحِ القافِ ، وتشديدِ الصادِ مع كسرها أيضاً : هو العاجزُ.
وأنْشَدَ ابنُ دُرَيْدٍ (١٢١) لنَفْسِهِ : (١٢٢آ)

ليسَ المُقَصِّرُ وانِياً كالمُقْصِرِ حُكْمُ المُعَذِّرِ غيْرُ حُكْمِ المُعْذِرِ

تَمَّ الكتابُ والحمد لله وَحْدَه وصلواته على محمدٍ نبيِّهِ وآلِهِ وسلامُهُ
وكانَ الفراغُ من نسخه في العشرين من شهر اللهِ الأَصَبِّ (١٢٢)
سنة احدى (١٢٣) وثلاثين وستمائة

(١٢١) ديوانه ٦٨ . وابن دريد محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ . (مراتب النحويين ٨٤ ، معجم الادباء ١٢٧/١٨) .
(١٢٢) في المطبوع : الأحب . وهو خطأ . قال القاري في كتاب (الأدب في رجب) : (وأما ما اشتهر من رجب الأصب وأن معناه : تصب فيه الرحمة ، وتكب فيه النعمة ، فما رأيته في كتب اللغة) .
(١٢٣) في الأصل : احد .

فهرس الألفاظ (*)

(*) الألفاظ مرتبة بحسب أوائلها من غير تمييز بين الأصلي والمزيد . الأرقام في هذا الفهرس تشير الى أرقام الفقرات لا الصفحات .

نِيرة	نِير	٨١
نِيل	نِيلَج ونِيلَنْج	٨٠

(الهاء)

هاوها	هاء وهاء	١٢

(الواو)

الوَذْي	الوَدْي	١٥
وَقْص	وَقَص	٢١
وِكاء وعِفاص وصمام		٥٤
الولا	الولاء	٢٧

(الياء)

يَضُرُّ بامرأته	يُضِرُّ بامرأته	٩٥
يُعَيِّر الموازين	يُعاير الموازين	٦٦
يَهْدُرُ في قراءته	يَحْدُرُ في قراءته	٥٢



الإيضاح في القراءات

الدكتور احمد نصيف الجنابي
الاستاذ المساعد
بكلية الاداب / بالجامعة المستنصرية

« المدخل »

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد وعلى آله الطيبين ، وصحابته الغرّ الميامين . وعلى كل من قام بخدمة كتاب الله العزيز تقرباً الى ربه وحباً في رسوله ، الى يوم الدين .

وبعد ... فكتاب «الايضاح في القراءات» من المؤلفات النفيسة في القراءات وعلوم القرآن وهو من الموسوعات التي تحتاج الى من يجليها ويوضح مضامينها وأبعادها وقيمتها ، واثرها في الدراسات القرآنية ..

وقد حاولت أن أعطي صورة واضحة عن هذه القضايا ومدى توفرها في الكتاب ، على الرغم مما لقيت من متاعب بسبب صعوبة قراءة المخطوطة المصورة للكتاب لأنها غير واضحة . فاضطررت الى أن أسافر الى تركية في صيف ١٩٨٣ ، وبحثت عن المكتبة التي تضم الاصل المخطوط ، فاطلعت عليه ، وفي هذا المقام أشكر الاستاذ (نهاد چتن) مدير معهد الدراسات الشرقية (باسطنبول) ، التابع لجامعة اسطنبول . واشكر الاستاذ الدكتور (أحمد رمضان فرات) استاذ اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة نفسها ، اذ لولا

مساعدتهما الجادة لما استطعت أن أكمل النقص في بحثي ، اذ يسرا لي الاطلاع على المخطوط •••

وقد جاء بحثي في أربعة مباحث :

الاول : مؤلف كتاب الايضاح في القراءات •

الثاني : وصف كتاب « الايضاح ••• » •

الثالث : مصادر الكتاب •••

الرابع : أهمية الكتاب وأثره •••

وآمل أن اكون قد وفيت هذه المباحث حقها ، بقدر ما يتسع سياق المقام وسياق المقال •

فان كنت قد وفقت فذلك من فضل الله عليّ ، وان كنت قصّرت فذلك من طبيعة البشر أمثالي •

والحمد لله في الاولى والاخرة •

وهو حسبي ونعم الوكيل ••



اولا : مؤلف كتاب « الايضاح في القراءات »

هو أبو عبدالله أحمد بن أبي عمر المعروف بالاندرابي •

هكذا جاء اسمه في « طبقات القراء»[1]• أما نسبته الى « أندراب » فقد جاء على صفحة العنوان في المخطوطة •

وقد ضبط «ياقوت» المدينة التي نسب اليها هذا المقرىء الجليل بقوله : (الدال مهملة مفتوحة ، وراء وألف وباء موحدة) [2] •

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ١/٩٣ .

(٢) معجم البلدان ١/٢٦٠ وينظر : اللباب لعزالدين بن الاثير ١/٨٨ .

ثم بيَّن موقعها وأهميتها ومن نُسب اليها من العلماء فقال : (بلدة بين غزنين وبلخ . وبها تذاب الفضة المستخرجة من معدن «بنجهير»[٣] ، ومنها تدخل القوافل الى « كابُل » . ويقال لها أندرابة أيضا . وهي مدينة حسنة نُسب اليها جماعة من أهل العلم منهم أبو ذر أحمد بن عبدالله بن مالك الترمذي . ولي القضاء باندراب فنسب اليها) .

وعلى الرغم من أهمية الاندرابي وقيمة كتابه في علم القراءات فلم يترجم له سوى «ابن الجزري» !!

ولذلك استعنت بكتابه « الايضاح » و «بمعجم البلدان» ، و «بتبصير المنتبه » لابن حجر العسقلاني ، لاكمال المعلومات عن الاندرابي .

قال ابن الجزري في ترجمته هو : (أحمد بن ابي عمر أبو عبدالله صاحب الايضاح في القراءات العشر ، واختيار أبى عبيد وابى حاتم . روى القراءات عن ابى الحسن علي بن محمد بن عبيدالله : صاحب ابن مِهرانَ . و [عن][٤] ابي عبدالله محمد بن الامام ابي (الحسين)[٥] علي بن محمد الخبّازي عن أبيه ، وغيره . روى القراءات عن أبى بكر أحمد بن الحسين الكرماني : صاحب الكارزيني ، وعن الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبد [الله][٦] الحاكم . وحدّث عن جماعة ومات بعد الخمسمائة . ولا أعلم من قرأ عليه) [٧] اهـ .

فهو مؤلف ثلاثة كتب :

---

(٣) بنجهير : الهاء مكسورة وياء ساكنة وراء : مدينة بنواحي بلخ فيها جبل الفضة ، والفضة (أعلى جبل مشرف على البلدة والسوق (معجم البلدان ١/٤٩٨) .
(٤) في الاصل (علي) . والصحيح ما اثبته .
(٥) في الاصل (الحسن) ، وارجح ما اثبته .
(٦) في الاصل : (عبد) ، والصحيح أن اسم والد الحاكم « عبدالله » !!
(٧) غاية النهاية ١/٩٣ .

(١) كتاب الايضاح • وهو موضوع بحثي •

(٢) اختيار أبي عبيد القاسم بن سلاّم •

(٣) اختيار ابى حاتم السجستاني •

وقد أشار الاندرابي الى هذين الاختيارين وذكر الطرق التي حصل بها على هذين الاختيارين المهمين •

ولي على هذه الترجمة ملاحظتان هما :

الاولى : أن كتاب «الايضاح» ليس في القراءات العشر ، ـ كما ذهب ابن الجزري ـ ولكنه كتاب في علوم القرآن (اذا أردنا الدقة في وصفه) •

ويظهر ـ والله أعلم ـ أن « ابن الجزري » لم يطلع على كتاب الايضاح، ودليلي على ذلك أمور :

(١) عدم دقته في وصفه • ولو اطلع عليه لما جاء وصفه له على هذه الصورة•

(٢) انه لم يستوعب مافيه ، ولم يعرف محتوياته بدقة ؛ ومن صفات منهج ابن الجزري أن يأخذ أسماء اساتذة المقرىء من كتابه ـ ان كان له كتاب [٨] أو يأخذهم من كتاب معتمد في القراءات [٩] • لكنه لم يفعل ذلك مع الاندرابي •

(٣) انه لم يقتبس من كتاب الايضاح ، ومن عادة ابن الجزري أن يقتبس من الكتب التي يطلع عليها ولاسيما كتب القراءات • ولا يكتفي بالاقتباس

---

(٨) ينظر : غاية النهاية ٤٩/١ (ترجمة احمد بن الحسين بن مهران) و ٣٩٨/٢ (ترجمة يوسف بن جبارة الهذلي) .

(٩) نفسه ٢٢٥/١ (ترجمة أبي علي الاشناني) ، و ٢٤٥/١ (ترجمة الرهاوي)، و ٢٥٥/١ (ترجمة الدوري) .

ـ أحيانا ـ بل يُبدي ملاحظاته [١٠] .

الثانية : انه لم يذكر قسما كبيرا من اساتذة الاندرابي ، ولذلك لم يرد لاكثرهم ذكر في «طبقاته» . ولو اطلع على كتاب الايضاح لظهرت له أسماؤهم بوضوح !!

أما أساتذة الاندرابي الذين أخذ عنهم القراءات عرضا وسماعا أو رواية أو اجازة فهم :

(١) أحمد بن أبي أحمـد المروالـروذي ، ويكنى أبـا جعفـر[١١] . وله ولدان اشـتهرا بالعـلم والفضل هما : أبو بكر خلف بن أحمد (المتوفى ٥٠٦هـ)[١٢] ، وابو عمرو الفضل بن أحمد . وينسبان الى المدينة «مروالروذ» أيضا [١٣] .

وقد عرف هذه المدينة وحدد موقعها « ياقوت » بقوله : (المرو : الحجارة البيض تقدح بها النار . والروذ بالذال المعجمة هي النهر ، فكأنه مرو النهر[١٤]. وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان ، بينهما خمسة أيام . وهي على نهر عظيم ، ولهذا سميت به . خرج منها خلق من أهل الفضـل ينسـبون : مروروذي ، ومروّذي ...)[١٥] .

روى عنه الاندرابي رائية أبي مزاحم موسى بن عبيدالله بن خاقان المقرىء

(١٠) غاية النهاية ١/١٥٤ ، ٢/١٣٢ ، ١٣٣ .
(١١) الايضاح في القراءات ، الورقة ١٣٥ .
(١٢) هكذا جاء في معجم البـلدان (مادة : مروالروذ) . ولعـله تحريف عن ٥١٦ هـ ، لأن والده توفى بعد ٥٠٠هـ .
(١٣) معجم البلدان (مادة : مروالروذ) .
(١٤) الاحسن أن يقول : حجارة النهر البيضاء .
(١٥) أما ما يقوله الاسنوي في طبقـات الشـافعية ٢/٣٧٣ : « والنسبة الى مروالروذ : مرورورذي بثلاث راءات » ، فلا أراه الا وهماً .

البغدادي . وهي قصيدة في القراء السبعة . وصف الخطيب البغـدادي[16] صاحبها بالثقة . واستجادها الذهبي [17] .

(٢) ابو بكر أحمد بن الحسن بن الحسين الكرماني ، ويسميه أحيانا : أحمد بن الحسين .

وقد أخذ الاندرابي عن استاذه الكرماني قراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع المدني [18] ، برواية اسماعيل بن جعفر المدني . وأخذ عنه قراءة نافع بروايـة قالون [19] . وقراءة عبدالله بن عامر برواية الوليد بن مسلم [20] . وقراءة ابي عمرو بن العلاء برواية عبدالوارث [21] . وقراءة عاصم برواية المفضّـل الضبّي [22] .

(٣) أبو علي الحسن بن الحسين بن الحسن المقرىء البخاري . وصفه «ابن الجزري» بأنه مقرىء فقيه امام [23] . قرأ بالروايات على أبي عبدالله محمد بن الحسين بن محمد المعروف بالحَرَمي[24] ، نسبة الى البلد الحرام ، لانه جاور بمكة .

وكان البخاري حيا يقرىء سنة ٤٩٣ هـ .

---

(١٦) تاريخ بغداد ٥٩/١٣ .
(١٧) معرفة القراء الكبار /٢١٩ .
(١٨) الايضاح في القراءات ، الورقة ٧٨ .
(١٩) الايضاح ، ورقة ٨٠ .
(٢٠) الايضاح ، ورقة ٨٣ .
(٢١) الايضاح ، ورقة ٨٥ .
(٢٢)الايضاح ، ورقة ٨٨ .
(٢٣) غاية النهاية ٢١٠/١ .
(٢٤) غاية النهاية ١٣٢/٢ .

وقد أخذ عنه الاندرابي قراءة نافع[٢٥] برواية المُسَيَّبي .

ومما تجدر الاشارة اليه هنا أنه روى عن استاذه البخاري بالاجازة بلا قراءة ، ولا سماع .

وقراءة ابى عمرو بن العلاء برواية المنقري [٢٦] .

وقراءة عاصم برواية ابي بكر شعبة بن عيّاش [٢٧] .

وقراءة الكسائي برواية نُصير [٢٨] .

وروى عنه بالاجازة أيضا أحاديث شريفة(*) في الباب الثاني والباب الثالث .

(٤) أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري .

وقد وصفه الاندرابي «بالشيخ الزكي» .

ويبدو من حديث ابن حجر العسقلاني في «تبصير المنتبه» أن الشيخ البحيري من علماء الحديث أيضا .

وهذه النسبة (البحيري) هي الى جد البحيريين : بحير بن نوح [٢٩]. وضبطها ابن حجر : بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، ثم ياء أخيرة[٣٠] .

---

(٢٥) الايضاح ، ورقة ٨٠ .
(٢٦) الايضاح ، ورقة ٨٥ .
(٢٧) الايضاح ، ورقة ٨٦ .
(٢٨) الاالايضاح ، ورقة ٨٩ .
(*) ينظر الايضاح ، ورقة ٨ : أ ، وروى عنه بالاجازة باسناده عن ابي عبيد القاسم بن سلام (ورقة ١٩ : أ) .
(٢٩) تبصير المنتبه ٦١/١ .
(٣٠ – ٣١) نفسه ١٢٤/١ .

ولكن ابن حجر جعل سعيد بن محمد البحيري شيخ المحدّث «زاهر»[٣١] ، والصحيح أنه تلميذه كما يؤكد الاندرابي نفسه ، في مواضع عديدة من كتابه [٣٢] .

ولابي عثمان البحيري ابن محدّث اسمه : عمر بن سعيد بن محمد .

وابو عثمان هو حفيد الحافظ أبي عمرو أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح .

ونحن ندين للحافظ ابن حجر بذكر البحيريين ، وبمعلوماته عنهم سددنا ثغرة في البحث . وما ذاك بكثير على صاحب كتاب «فتح الباري» .

وقد أخذ الاندرابي عن شيخه ابى عثمان البحيري قراءة نافع ، برواية قالون [٣٣] . وقراءة ابن كثير ، برواية القوّاس [٣٤] . وقراءة عاصم برواية ابي بكر بن عيّاش [٣٥] .

(٥) ابو القاسم عبدالرحمن بن أحمد العطار .

وصفه الاندرابي بأنه « شيخ مقرىء نحوي » . قرأ « العطار » علي أبي الحسين الخبّازي : علي بن محمد بن الحسن [٣٦] : المقرىء الامام الثقة المحقق [٣٧] . قال «الحاكم» في وصف الخباز : (كان من أقرأ الناس واحسنهم أداء وأكثرهم اجتهادا في التلقين . وكان من أكثر العلماء اجتهادا في العبادة. سمع بالعراق وجرجان ، بعد الخمسين وثلاثمائة . وتوفي بنيسابور سنة ٣٩٨ هـ) .

---

(٣٢) الايضاح ، ورقة : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ .
(٣٣) الايضاح ، ورقة ٨٠ .
(٣٤) الايضاح ، ورقة ٨١ .
(٣٥) الايضاح ، ورقة ٨٥ .

أخذ الاندرابي عن شيخه «العطـار» قراءة يعقـوب الحضرمي بثلاث روايات[٣٨] : رواية (رَوح) بطريق (ابن وهب) ، ورواية (رُوَيس) بطريق النخاس ــ بالخاء المعجمة ــ ورواية (الوليد بن حسان) بطريق (السَّمَّرّي) •

(٦) ابو الحسن علي بن محمد بن عبيدالله •

وهو مقرىء موصوف بالحذق في القراءة ، امام في فنه [٣٩] • فلا غرابة ــ بعد ذلك ــ أن يعتمد عليه (الاندرابي) اعتمادا يكاد يكون كليا [٤٠] •

فقد أخذ عنه جُلّ القراءات ــ التي أوردها في كتابه الايضاح ــ واذا قال : «قرأت عليه» فاياه يريد •

واعتماد أبى الحسن في القراءة كان على الامام المقرىء أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران ، ولذلك يسميه (ابن الجزري) بحـق : (صـاحب ابن مهران)[٤١] •وابن مهران واحد من كبار علمـاء القراءات في عصره [٤٢] ، وهو مؤلف أكثر من ستة كتب فيها ، تعد من مصادر هذا العلم •

(٧) ابو بكر محمد بن عبدالعزيز الحيري • وهذه النسبة الى محـلة بنيسابور ينسب اليها كثير من العلماء والقراء والمحدثين [٤٣] •

---

(٣٦) الايضاح ، ورقة ٩١ .
(٣٧) غاية النهاية ٥٧٧/١ .
(٣٨) الايضاح ، ورقة ٩١ .
(٣٩) غاية النهاية ٥٧٢/١ .
(٤٠) الايضاح، ورقة : ٧٧ : ب ، ٧٩ : ١ ، ٧٩ : ب ، ٨١ : ١ ، ٨٣ : ١ .. الخ.
(٤١) غاية النهاية ٥٧٢/١ .
(٤٢) معرفة القراء الكبار للذهبي / ٢٨٠ ، وقد وصفه بانه (امـام عصره في القراءات) .
(٤٣) معجم البلدان (الحيرة) ٣٣١/٢ واللباب ٤٠٥/١ .

وصف الاندرابي استاذه أبا بكر الحيري بأنه « الشيخ الحافظ » فهو مقرىء ومحدث أيضا .

وروايته عن ابى عبدالله الحاكم (المحدث) المشهور تؤكد صفة التحديث عنده .

وروى عنه الاندرابي أيضا أحاديث في «فضائل القرآن» في الباب الاول بالصيغة الآتية [٤٤] :

أخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالعزيز باسناده عن أبى عبيدالقاسم بن سلام. وهذا يوحي أن أستاذه كان يروى كتاب « فضائل القرآن» لابي عبيد . وتكررت الصيغة نفسها في البابين : الثاني [٤٥] ، والثالث والعشرين[٤٦]. ثم يقول بعد أن يذكر تلك الصيغة : «قال ابو عبيد» بدون أي اسناد . وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه من أن استاذه أبا بكر يروى عن كتاب فضائل القرآن لابي عبيد .

وقد أخذ الاندرابي عن أستاذه أبي بكر الحيري قراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع المدني [٤٧] .

(٨) أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن حسن الخبّازي .

وهو مقرىء نيسابور ومسندها بعد والده : أبى الحسين علي بن محمد الخبازي [٤٨] .

قرأ على والده ، وعلى ابى بكر الطرازي [٤٩] : محمد بن محمد بن

(٤٤) الايضاح في القراءات ، ورقة ٦ : ب ، ٧ : أ .
(٤٥) الايضاح ، ورقة ٨ : ب ، ٩ : أ .
(٤٦) الايضاح ، ورقة ٦١ : أ .
(٤٧) الايضاح ، ورقة ٧٨ : أ .
(٤٨ ــ ٤٩) غاية النهاية ٢٠٧/٢ .

أحمد بن عثمان البغدادي (المتوفى ٣٨٥هـ) .

وهو بحق أشهر أساتذة الاندرابي في القراءات ، فان ابا عبدالله الخبازي من أئمة القراءات ، ومن المؤلفين البارزين في علم القراءات ، وقد « تخرج على يده ألوف» (٥٠) !!

وقرأ الاندرابي على أبي عبدالله الخبازي قراءة أبي جعفر ، برواية عيسى ابن وردان طريق العـُمري (٥١) . وقراءة نافع برواية المـُسَيَّبي (٥٢) .

وقد جمع هذا العالم الجليل العلم والزهد في الدنيا وتلك سمات من فاز بشطري الحياة ، ونال الفوز العظيم . وما أحسن ما وصفه به ابن الجزري حين قال : (كان ذا حـُرمة وافرة عند الدولة لعبادته وزهده) (٥٣) .

توفي ـــ رحمه الله ـــ سنة ٤٤٩ هـ .

(٩) ابو منصور : نصر بن بكر بن أحمد بن الحسين بن مهران .

نحن نعرف أن جد ابي منصور هو أحمد بن الحسـين المقرىء العـالم المعروف بابن مهران صاحب التآليف الكثيرة في علم القراءات .

واللافت للنظر أن نصرا يروي عن جده وليس عن أبيه (٥٤) .

وأخذ الاندرابي عن (نصر) قراءة حمزة برواية الدوري طريق (ابـن فرح) (٥٥) . وقراءة الكسائي برواية الدوري طريق أحمد بن موسى (٥٦) .

---

(٥٠) غاية النهاية ٢/٢٠٧ .
(٥١) الايضاح ، ورقة ٧٧ : ب .
(٥٢) الايضاح ، ورقة ٨٠ : أ .
(٥٣) غاية النهاية ٢/٢٠٧ .
(٥٤) الايضاح ، ورقة ٨٨ : ب .
(٥٥) الايضاح ، ورقة ٨٩ : أ .
(٥٦) نفسه ، ورقة ٨٩ : ب .

هؤلاء الذين ذكرتهم هم أساتذة الانـدرابي في القراءات على سـبيل الحصر . والله أعلم .

أما أساتذته ــ من غير القراء ــ الذين يتردد ذكرهم في كتاب الايضاح ، كثيرا فهم :

* أبو محمد حامد بن أحمد بن جعفر بن بسطام .

ويصفه الاندرابي بأنه «الشيخ العالم الزاهد» (٥٧) .

ويقترن اسم هذا الاستاذ بشيخه ابي عبدالله محمد بن الهيصم ، والاخير هو عمدة صاحب كتاب الايضاح في ايراد كثير من المعلومات القيمة المتصلة بالقراءات وعلوم القرآن من حيث كونهما علمين ، أي : مـن حيث « عـلم الدراية » لا علم الرواية . وكأن صاحب الايضاح جاء باستاذه « حامـد بن أحمد» ليكون وسيلة للوصول الى هذا العالم الذي تدل آراؤه على اصالتـه وتبحره . وآية ذلك أن صاحب الايضاح وصف محمد بن الهيصم بأنه (الامام الهادي) (٥٨) . وهي صفات لايلقيها هذا العالم الجليل اعتباطا .

وقد روى الاندرابي بوساطة شيخه (حامد) في الباب الثاني : ذكـر نزول القرآن على سبعة أحرف واختلاف العلماء في تفسير ذلك (٥٩) .

ويروى عنه في الباب الرابع : في ذكر جمع القرآن في الصحف (٦٠) .. كما يروى عنه في الباب التاسع : في ذكر السبع الطول(٦١) والمثـاني والمئين

(٥٧) الايضاح ، ق ٤١ : ١ .
(٥٨) نفسه ، ق ٢٩ : ١ .
(٥٩) نفسه ، ق ٩ : ١ .
(٦٠) الايضاح ، ق ٢٤ : ١ .
(٦١) الطول بضم الطاء وفتح الواو بزنة الأول . وهي جمع الطولى مثل أولى .

والطواسيم والحواميم والمفصل ... الخ [٦٢] .

ومن أمثلة ماروى عنه ماجاء في أول الباب الثاني ، اذ قال :

أخبرني ابو محمد حامد بن أحمد ــ رحمه الله ــ قال أخبرنا الشيخ الامام أبو عبدالله محمد بن الهيصم بن أحمد ، قال : أخبرنا ابو علي أحمد بن محمد قال : حدثنا أبو سعد الاصطخري القاضي قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبدالرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدالقارّي أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : مررت بهشام بن حكيم بن حزام وهو يقرأ الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه فاستمعت قراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره في الصلاة ، فنظرت حتى سلَّم ، فلما سلم لببتُه بردائه [٦٣] ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي اسمعك تقرأها ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه . فقلتُ له : كذبتَ ، فوالله ان رسول الله صلى الله عليه لهو أقرأني هذه السورة التي تقرأها . قال : فانطلقتُ أقوده الى النبي صلى الله عليه ، فقلت : يارسول الله، اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان ! قال : فقال النبي عليه السلام ارسله ياعمر ! اقرأ ياهشام . فقرأ عليه القراءة التي سمعت . فقال النبي عليه السلام : هكذا أنزلت . ثم قال لي : اقرأ ياعمر فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله صلى الله عليه ، ثم قال : هكذا أنزلت . ثم قال النبي صلى الله عليه : ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا منه ما تيسر . ا هـ .

---

(٦٢) الايضاح ، ق ٤٢ : أ .
(٦٣) في الاصل : (بردائي) . وهو خطأ واضح .

وقد روى هذا الحديث الامام البخاري في صحيحه •

ورواه الطبري في تفسيره • وابن حجر في اصابته في ترجمة هشام •

ومن آراء الشيخ ابي عبدالله محمد بن الهيصم ما ذكره الاندرابي له في تفسير الاحرف السبعة الواردة في الحديث الشريف ، قوله :

(اني أستبعد أن يكون المراد من السبعة الاحرف ما ذهبوا اليه من أعتبار المعاني من حلال وحرام ، ووعد ووعيد ، ونحو ذلك ، من قبل أن الاخبار الواردة فيه عن مخاصمة عمر هشام بن حكيم بن حزام تدل على أن اختلافهم كان في الالفاظ دون المعاني ، وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فاقرأوا ماتيسر منه» • وقال : كلها شاف كاف ••• فدل ذلك على أن الرخصة في تغيير اللفظ على وفاق من المعنى • ويزيد الامر وضوحا ما رواه «زِر ّ» (*) عن «أُبي» عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « ياجبريل اني بُعثتُ الى قوم أميين » •

وذلك أن الامر لايتسع على الامي باختلاف المعاني انما يتسع عليه باختلاف الالفاظ وابدال بعضها ببعض ، حتى أنه ان كان لسانه لايطوع للفظة استبدل بها غيرها مما ينوب منابها في المعنى •

قال : فالاقرب اذن عندي ــ والله أعلم ــ أن يكون قوله عليه السلام : « أُنزل القرآن على سبعة أحرف » ، محمولا على اختلاف الالفاظ ، وليس ذلك على معنى اجتماعها في الكلمة ، اذ لا تكاد تصح في كلمة واحدة من القرآن أن تكون قرئت على سبعة أوجه الا ماذكر في قوله : «مالك يوم الدين»

(*) هو زر بن حبيش . تابعي جليل روى عن الصحابة : عثمان وعلي وابن مسعود ، رضي الله عنهم . وهو مقرىء ايضاً . توفى سنة ٨٢ هـ (غاية النهاية ١/٢٩٤) .

أنه قرئ : (مالك) ، بالجر على معنى النعت ، وبالنصب على معنى النداء ، وبالرفع على الابتداء . وقد قرئ : (مَلِك) ، بالجـر وبالنصب وبالرفع . وقد قرئ قراءة سابعة (ملْك) ساكنة اللام .... ونحو ذلك أحرف يسيرة بقراءات شاذة لا تسوغ القراءة ببعضها ، اذ لم يعرف في قراءة الائمة ، وان معنى ذلك اختلاف الالفاظ على سبعة اوجه متفرقة في جميع القرآن) .

وتوجد آراء أخرى لها دلالة عميقة على أصالة هذا الرجـل ودرايته في علوم القرآن الكريم .

* أبو القاسم عمر بن أحمد السُنّي .

وقد روى عنه الاندرابي أحاديث في الباب الاول ، كلها تتصل بفضـل تلاوة القرآن وفهمه وحفظه . منها :

أخبرنا عمر بن أحمد السُنّي قال أخبرنا ابو الحسن قال حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا الخليل بن محمد بن الخليل الواسطي بواسط قال حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق الازرق عن شريك عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك رضي‌الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (القرآنُ غنى لا فَقْرَ بعده) .

وقد روى عنه في الباب الرابع والعشرين حديثاً آخر بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لن يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)، أي : ثلاث ليال .

* أبو عمرو محمد بن يحيى بن الحسين .

وقد روى عنه الاندرابي أحاديث في الباب الاول والباب الثاني ، والباب

التاسع ، والباب الخامس والعشرين .

* الشيخ أبو سعد محمد بن علي الخشاب .

وقد روى عنه في الباب الثالث والعشرين حديثاً ، كما روى عنه في الباب الخامس والعشرين .

ثانياً : وصف كتاب « الايضاح »

يوجد من كتاب الايضاح نسخة فريدة في العالم تحتفظ بها مكتبة معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة اسطنبول ، تحت رقم ١٣٥٠/ A. Y.

والكتاب يقع في (٢٠٥) ورقات . في كل صفحة خمسة وعشرون سطراً.

والنسخة مكتوبة سنة ٥٦٦هـ ، بخط (محمد بن عمر بن حمزة الحموي).

ويبدأ الكتاب بعد البسملة بقول المؤلف :

« الحمدُ لله الذي فطرنا على أحسن الفطر ، وهدانا لارشد الملل ، وكرّمنا بالقرآن العربيّ ، وشرّفنا بالنبيّ الاميّ ، نحمده على النعم الجليلة والمواهب الجزيلة ، حمداً يزيد ولا يبيد ، ويتصل فلا ينفصل . ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو حيٌ لا يموت بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير . ونشهد أن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق وصدق المرسلين، .... » .

وقد ألفه استجابة لالحاح أصحابه الراغبين في استجلاء غوامض علم القراءات ، وفي ذلك يقول : « أما بعد فقد طال الحاحكم معشرَ أصحابي أسعدكم الله (بمرضاته) (٦٤) باستدعاء كتابٍ في القراءات يشتمل على عظم

(٦٤) في الاصل (بمرضاة) . والراجح ما اثبته .

ما يحتاج اليه القارىء [٦٥] والمقرىء [٦٦] ، موضحاً ، فأجبتكم الى ذلك توخياً لنصحكم والتماساً لمساركم ورغبة الى الله عز وجل في صوالح أدعيتكم ...»

والناظر في كتاب « الايضاح في القراءات » يرى أنه يشتمل ــ من حيث الدقة العلمية ــ على مجموعتين من العلوم :

الاولى : ما يتصل بعلم القراءات أصـولها وفروعها .. وتمثل تسـعة وعشرين باباً .

الاخرى : تتصل بمقدمات يستفيد منها طالب القراءات وهي أقرب الى علوم القرآن الكريم ... وتمثل أربعة وعشرين باباً . وهي في : نزول القرآن، وجمعه في الصحف ، وعـدد سور القرآن وآياتـه ، وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة .... الخ .

والمعلومات التي اوردها أخذ قسماً منها عن العلماء الـذين روى عنهم مباشرة او معاصرين له روى عنهم اجازةً ، وسيتضح ذلك في ثنايا البحث .
وأبواب الكتاب كما وردت في المخطوطة ، هي :

الباب الأول : في ذكر بعض ما جاء في فضائل القرآن وأهله واخلاقهم ونعوتهم وصفاتهم وما يكره لهم .

(٦٥) القارىء في اصطلاح علم القراءات نوعان : المبتدي : وهو من شـرع في افراد ثلاث قراءات. والمنتهى : وهو من نقل من القراءاتاكثرها واشهرها.
(٦٦) المقرىء : العالم بالقراءات ، وقد رواها مشافهة . فلو حفظ أي كتاب في القراءات فليس له أن يقرىء بما فيه ان لم يأخذه عن شيخ مشافهة ، لأن في القراءات أشياء لا تحكم الا بالمشافهة .

(منجد المقرئين ، لابن الجزري ، ص ٣)

الباب الثاني : في ذكر نزول القرآن على سبعة أحرف واختلاف العلمـاء في تفسير ذلك .

الباب الثالث : في ذكر كيفية أخذ القراءة والاختلاف بين القراء على عهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب الرابع : في ذكر تأليف القرآن وجمعه في الصحف ، ومن جمعه ، وكيف جمع ، وما السبب الداعي الى جمعه .

الباب الخامس : في ذكر اختلاف هجاء المصاحف واتفـاقه ، وتوجيهها الى الامصار وسبب اختلافها بالزيادة والنقصان .

الباب السادس : في ذكر الحروف التي كتِبَ بعضها على خـلاف بعض في المصحف وهي في الاصل واحدة .

الباب السابع : في ذكر قراءة القرآن من المصحف او عن ظهر قلب .

الباب الثامن : في ذكر معنى المصحف والكتاب والقرآن والسورة والايـة والكلمة والحرف .

الباب التاسع : في ذكر السبع الطّول والمثـاني والمئين والطواسيم والحواميم والمفصل والمسبحات ، وغير ذلك .

الباب العاشر : في ذكر تنزيل الكتاب وترتيب نزول السور المكية والمدنيـة ، وكم نزلت بمكة وكم نزلت بالمدينة .

الباب الحادي عشر : في ذكر عدد سور القرآن والاختلاف في ذلك .

الباب الثاني عشر : في ذكر تنزيل سور القرآن كلها على التفصيل ومواضع

نزولها مع ذكر الآيات المكيات في [الســور](٦٧) المدينة والمدنيات في [السور] (٦٨) المكية ، باختلاف الروايات في ذلك •

الباب الثالث عشر : في ذكر ما نزل بمكة وحكمه مــدني وما نزل بالمدينــة وحكمه مكيّ •

الباب الرابع عشر : في ذكر تسمية السور ومعرفة السور المختلف في أسمائها•

الباب الخامس عشر : في ذكر عدد آي القرآن وكلمه وحروفه ، جملةً •

الباب السادس عشر : في ذكر اختلاف القــراء في عدد آي كل ســورة من القرآن •

الباب السابع عشر : في ذكر الترغيب في عقد الآي بالاصابع •

الباب الثامن عشر : في ذكر معرفة الفواصل •

الباب التاسع عشر : في ذكر ما يُعدّ من الآي ، وربما يَلتبس على القارىء ويشكل •

الباب العشرون : في ذكر ما لا يُعَدُّ وربما يلتبس ويُشكِلُ على القارىء•

الباب الحادي والعشرون : في ذكر أجزاء الثلاثين •

الباب الثاني والعشرون : في ذكر أجزاء الستين •

الباب الثالث والعشرون : في ذكر تفضيل اعراب القرآن والحث على تعلمــه وذمّ اللحن •

(٦٧ ــ ٦٨) في الاصل : سور المدينة ، وسور المكية ، وهو خطأ واضح .

الباب الرابع والعشرون : في ذكر صفة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم .

الباب الخامس والعشرون : في ذكر ما يُستحبّ للقارىء من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن .

الباب السادس والعشرون : في ذكر الحدَر والترتيل وغير ذلك مما يحتاج اليه القارىء .

الباب السابع والعشرون : في ذكر اللحْنِ الخَفيّ ، ومقالات أرباب الصناعة في ذلك .

الباب الثامن والعشرون : في ذكر مخارج الحروف .

الباب التاسع والعشرون : في ذكر أجناس الحروف واصنافها وصفاتها وألقابها .

الباب الثلاثون : في ذكر ما ينبغي للقارىء والمقرىء .

الباب الحادي والثلاثون : في ذكر سبب اجتماع الناس على قراءات القراء المعروفين واقتدائهم بهم في أمصار المسلمين دون غيرهم .

الباب الثاني والثلاثون : في ذكر الاسانيد التي نقلت الينا قراءات القراء المعروفين ، بروايات الرواة المشهورين .

الباب الثالث والثلاثون : في ذكر ترجمة ذوي الاخبار على سبيل الاختصار .

الباب الرابع والثلاثون : في ذكر كيفية الاستعاذة ومعرفة معانيها .

الباب الخامس والثلاثون : في ذكر التسمية ...

الباب السادس والثلاثون : في ذكر تغليظ اللام من أسماء الله عز وعلا ، والترقيق .

الباب السابع والثلاثون : في ذكر التأمين (قول آمين) .

الباب الثامن والثلاثون : في ذكر التكبير .

الباب التاسع والثلاثون : في ذكر سجدات التلاوة .

الباب الاربعون : في ذكر الحاق « هاء » الاستراحة عند الوقف على المبنيات.

الباب الحادي والاربعون : في ذكر أوزان فواتح السور التي هي على حروف المعجم .

الباب الثاني والاربعون : في ذكر الادغام والتبيين .

الباب الثالث والاربعون : في ذكر اشمام الحرف المدغم اعرابه .

الباب الرابع والاربعون : في ذكر تحقيق الهمزة والتليين .

الباب الخامس والاربعون : في ذكر التقاء الهمزتين من كلمة كانتا او من كلمتين متفقتي الاعراب كانتا او مختلفتين .

الباب السادس والاربعون : في ذكر الامالة والتفخيم .

الباب السابع والاربعون : في ذكر السَّكْتِ والتمكين .

الباب الثامن والاربعون : في ذكر المدات واوزانها ومقاديرها .

الباب التاسع والاربعون : في ذكر فتح ياءات الاضافة واسكانها .

الباب الخمسون : في ذكر الياءات التي حذفت من الخط في المصحف واختلف القراء في اثباتها واسقاطها .

الباب الحادي والخمسون : في ذكر الوقف والابتداء مجملاً على ما ذكره العلماء بالقرآن .

الباب الثاني والخمسون : في ذكر كيفيــة الوقف على الحروف التي تختلف بالضم والكسر والفتح .

الباب الثالث والخمسون : في ذكر كيفية الوقف على هاء التأنيث التي تلحق الاسماء المفردة .

ثالثاً : مصادر الكتاب :

ان مصادر الكتاب هي :

(١) السَّماعُ : وهو وسيلة من وسائل التلقي في علم الحديث معروفة ومعلومة لدى العارفين بهذا العلم الدقيق المتسع الاطراف .

والفاظه عند الاندرابي :

ـ « أخبرنا » . وهي كثيرة الدوران في كتابه[٦٩] ، وقلما يستعمل غيرها .
ـ فهو يقول في مواضع قليلة : « أخبرني » [٧٠] .

وتشيع هذه الطريقة في الابواب : الاول ، والثاني ، والثالث ، والرابع ، والخامس ، والتاسع ، والعاشر .

(٢) العَرْضُ : (القراءة على الاستاذ) .

وهذه الطريقة تبرُز في الباب الثاني والثلاثين . كما في قوله [٧١] :
قرأتُ القرآن من أوله الى آخره على شيخنا الامام أبي الحسين عليّ بن محمد ...

(٦٩) الايضاح ، ورقــة : ٤ : ب ، ٥ : ١ ، ٥ : ب ، ٦ : ب ، ٧ : ١ ، ٧ : ب .... الخ .
(٧٠) الايضاح ، ورقة ٢٢ : ١ ، ورقة ٤٠ : ١ ، ٤١ : ١ .
(٧١) الايضاح ، ورقة ٧٧ : ب .

ويقول في مواضع أخرى « قرأتُ عليه » (٧٢) .

و في قوله :

قرأتُ القرآن كله من اوله الى آخره على الاسـتاذ الامام أبى عبدالله الخبازي(٧٣) .

ويبدو أن الاندرابي أخذ القراءات الواردة في هذا الباب عن هذا الطريق من طرق التلقي ، لانه يقول في آخر الباب : « فهذه أسـانيد القراءات التي قرأتُ بها تلاوة وأخذتُها لفظاً وسماعاً » (٧٤) .

(٣) الاجازة : الاجازة في اصطلاح عـلم الحديث : أن يقول الشـيخ لتلميذه : أجزتُ لك أن تروي عني ما أرويه وما صح عندك من مسموعاتي ومصنفاتي (٧٥) .

وقد روى الاندرابي (اجازة) عن استاذه أبي عليّ الحسن بن الحسين ابن الحسن البخاري ، فأكثر ، وذلك في الباب الثالث(٧٣) ، والباب التاسع(٧٧)، وفي الباب السادس عشر (٧٨) ، وفي الباب الثاني والثلاثين (٧٩) .

(٤) الكتب : الظاهرة البارزة في كتاب الايضاح أن الاندرابي لا يذكر

(٧٢) الايضاح ، ورقة ٨٤ : ١ ، ٨٧ : ١ ، ٩٠ : ١ .
(٧٣) الايضاح ، ورقة ٩٢ : ١ .
(٧٤) الايضاح ، ورقة ٩٣ : ب .
(٧٥) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث / ١٣٣ .
(٧٦) الايضاح ، ورقة ١٨ : ١ ، ٢١ : ب .
(٧٧) نفسـه ٣٨ : ١ .
(٧٨) نفسـه ٥٤ : ١ .
(٧٩) الايضاح ، ورقة ٧٧ : ب وما بعدها .

أسماء المؤلف . وهذه الظاهرة تشكل صعوبة من صعوبات البحث ، اذ كيف يعرف الانسان الكتاب عندما يكون المؤلف مكثراً من الكتب ؟ وكيف يصنع الباحث حين يريد أن يعرف موقع النص من كتاب تفسير الطبري (جامع البيان)، ان عرف أن النص منقول منه ؟

وكل ما استطعت أن اعرفه من الكتب التي نقل عنها الاندرابي ، ما يأتي : (مرتبة ترتيباً هجائياً) .

❋ ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري .

قال الاندرابي في الباب الثالث والعشرين :

« ابن الانباري قال : حدثنا ادريس قال حدثنا خلف . قال : حدثنا محبوب عن أبي هرونَ الغنويّ عن مسلم بن شدّاد الليثيّ عن عُبيد بن عُمير الليثيّ عن أُبيّ بن كعب ، قال : (تعلّموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه) .

وهذا النص في كتاب « ايضاح الوقف والابتداء » (١/٢٤) .
وقال الاندرابي في الباب نفسه :

« ابن الانباري » قال : حدثني أبي قال : حدثنا ابو منصور الصاغاني قال : حدثنا يحيى بن هاشم الغساني قال : حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال : مرّ عمر بن الخطاب بقوم يرمون نَبْلاً فعاب عليهم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين : انا قوم [متعلمين] . فقال : لَحنُكُمْ أَشدُّ عليّ من سوءِ رميِكُمْ . سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول : رحم الله امرأً أصلح من لسانه .

وهذا النص في كتاب « ايضاح الوقف » ١/٢٢ •

* كتاب الاضداد ، لابن الانباري أيضاً •

جاء في كتاب « الايضاح •• للاندرابي » :

قال ابن الانباري : وأنشدنا ابو العباس أحمد بن يحيى الشيباني ــ أي : ثعلب ــ « وتلحن أحياناً وخير الحديث ما كان لحناً » • معناه تصيب أحياناً • لأن أول البيت : « منطق صائب وتلحن أحياناً •••• » • يقال : قـد لحِنَ الرجل يلحن فهو لحِنٌ ، اذا أصاب • ولحَنَ يلحَن فهو لاحِنٌ اذا أفسد (أي : أخطأ) •

والنص بمضمونه في كتاب « الاضداد » ص ٢٤١ غير أنّ جزءاً منه لابي العباس ثعلب وجزءاً منه لابن الانباري •

فقد اورد الاخير في كتابه الاضداد ص ٢٤٠ مفسراً بيت لبيد بن ربيعة :

مُتعوِّدٌ لحِنٌ يُعيـدُ بكفِّـهِ
قلماً على عُسُبٍ ذَبَلْنَ وبانِ

« اللحِنُ : المصيب الفطن • يقال لحِنٌ ولاحن من الفطنة والصواب • ورجل لاحِنٌ من الخطأ لا غير •

وقال في ص ٢٤١ •

أنشدنا أبو العباس وغيره (والبيتان لمالك بن اسـماء الفزاري ، وهما مشهوران) :

وحـديث" ألـذّه" هـو ممـا
تشتهيه النفوس" يُوزَن" وزنـا
مَنْطِق" صائب" وتلحَن" أحيا
نا ، وخير الحـديث ما كان لَحْنا

وقال : أراد « تلحن » : تصيب وتفطن • واراد بقوله :

« ما كان لحناً : ما كان صواباً » ا هـ •

* تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة •

في معرض تفسير الحديث النبوي الشريف :

« أُنزل القرآن على سبعة أحرف » ، اورد الاندرابي قول ابن قتيبة ، او رأيه • قال :

وقد تدبرت" وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سـبعة (أحرف) ، أولها : الاختلاف في اعراب الكلمـة او في حركات بنائها بمـا لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها ؛ نحو قوله تعالى : « هُنّ أطهَر" لكم » و « هنّ أطهرَ لكم » • و « هل نُجازي الا الكفورَ » ؟ و « هل يُجازَى الا الكفور" » ؟ •••

والوجه الثاني : أن يكون الاختلاف في اعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو قوله : «ربَّنا باعِد" بين أسفارِ نا» ، و « ربُّنا باعَدَ » •

والوجه الثالث : أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون اعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها • نحو قوله : « وانظر الى العظام كيف ننشزها

ثم نكسوها لحماً » و « ننشرها » .

والوجه الرابع : ان يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صـورتها في الكتاب ولا يغير معناها . نحو قولـه : « ان كانت الا صيحة واحـدة » ، وزِقية واحدة .

والوجه الخامس : ان يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير . نحو قوله : و « جاءت سكرةُ الموتِ بالحق » و « جاءت سكرة الحق بالموت » .

والوجه السادس : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتهـا ومعناها . نحو قوله : « وطلع منضود » ـ في موضع ـ و « طلح » في موضع .

غير أن الاندرابي أسقط الوجه السابع !!

وليس هذا فحسب ...

فالوجه الخامس عنده هو الوجه السادس عند ابن قتيبة (تأويل مشكل القرآن ، ص ٢٩) .

والوجه السادس عنده هو الوجه الخامس عند ابن قتيبة (ص ٢٩) .

* تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تحدث الاندرابي في الباب التاسع عن « السبع الطـوَل والمثاني والمئين .... » من السور . ونقل ـ فيه ـ حديثا عن تفسير الطبري .

قال الاندرابي :

« محمد بن جرير الطبري قال : حدثني يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا ابن عُليَّة عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه : اعطيتُ مكان التوراة السبع الطـوَل . واعطيتُ المثاني مكان الزبـور . وأُعطيتُ المئين مكان الانجيل . وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ » .

والحديث في (جامع البيان ١/٣٤) .

والسبع الطول كما يقول سعيد بن جبير* رضى الله عنه : سورة البقرة. وآل عمران . والنساء . والمائدة . والانعام . والاعراف . ويونس (جامع البيان ١/٣٤) .

وأما المئون فهي ما كان من سور القرآن ، عدد آيه مائة آية أو تزيد عليها شيئاً أو تنقص شيئاً يسيراً .

وأما المثاني فانها ما ثنى المائين فتلاها وكان المئون لها أوائل وكان المثاني لها ثوانيَ . وقيل غير ذلك .

وهي اسم لسبع سور أولها سورة يونس وآخرها سورة النحل (الايضاح في القراءات ، ق ٣٩ : أ) .

وأما المُتَفَصَّلُ فانها سميت مفصّلاً لكثرة الفصول التي بين سورها ببسم الله الرحمن الرحيم . (جامع البيان ١/٣٥) .

* كتاب السبعة . لابي بكر بن مجاهد .

كتاب السبعة في القراءات ، مثل كتاب سيبويه في النحو ، ولذلك لايمكن أن يخلو كتاب من كتب القراءات التي أُلّفتْ بعد ابن مجاهد (المتوفى ٣٢٤ هـ) من تأثير كتاب السبعة .

وقد أخذ من كتاب السبعة (عن طريق استاذه أبي عثمان البحيري) قراءة

(*) وهي عند آخرين : « من البقرة الى الانفال » .
والقول الاول أولى بالصواب ، لان الانفال من المثاني ، ولا تبلغ المائين ، فكيف لها بالطول ؟! .

ابن عامر برواية ابن ذكوان الدمشقي (عبدالله بن احمد بن ذكوان ، المتوفى ٢٤٢ هـ ، وهو من أشهر القراء في عصره ـ غاية النهاية ١/٤٠٤) .

والطريق المهم هو رواية استاذه أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري عن شيخه زاهر بن أحمد عن ابن مجاهد ...

وبهذا الطريق روى قراءة ابن كثير (٨٠) .

وبهذا الطريق روى قراءة نافع برواية قالون (٨١) .

* كتاب فضائل القرآن ، لابي عبيد القاسم بن سلام واكثر ما يأخذ من هذا الكتاب في الباب الاول الذي يتفق بالعنوان مع الكتاب المذكور .

والمنهج الذي يحكم هذا القسم هو أن يأخذه عن أستاذه ابي بكر محمد ابن عبدالعزيز ، فيقول :

أخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالعزيز باسناده عن أبى عُبيد القاسـم بن سلام قال (٨٢) : حدثني أبو أيوب الدمشقي عن الحسن بن علي الحسيني قال حدثنا زيـد بن واقد عن بشر بن عبـدالله عن أبى ادريس الخولاني عن أبي الدرداء قال : سئلت عائشة رضى الله عنها ، عن خُلُقِ رسول الله صلى الله عليه فقالت : كان خلقه القرآن ، يرضى برضاه ويَسْخَطُ بسَخَطِهِ .

ويتكرر هذا النمط : « أخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالعزيز باسناده عن أبى عبيد قال ... الخ » (٨٣) .

---

(٨٠) ينظر : الايضاح ، ق ١١ : أ وكتاب السبعة / ٦٩٩ .
(٨١) ينظر : الايضاح ، ق ٧٩ : .
(٨٢) القائل هو أبو عبيد .
(٨٣) الايضاح ، ق ٦ : ب ، ٧ : أ .

❊ كتاب المصاحف ، لابي عبدالله بن أبى داود (المتوفى ٣١٦هـ) فقد ذكر الاندرابي في الباب السادس :

كتب (أن لا) موصولا في [٨٤] كل القرآن الا عشرة مواضع : في الاعراف : (أن لا أقول على الله الا الحق) • وفيها « ان لا تقولوا على الله الا الحق » • وفي التوبة : (أ نلا ملجأ من الله • الا اليه) • وفي هود : (أن لاتعبدوا الا الله) • وفيها : « وأن لا اله الا هو » • وفي الحج : (أن لاتشرك بي شيئا) • وفي يس : (أن لاتعبدوا الشيطان) • وفي الدخان : (وأن لا تعلوا على الله) • وفي المودة (أي : الممتحنة) : (أن لايشركن بالله شيئاً) • وفي القلم : (أن لا يدخلنها اليوم) [عليكم مسكين]❊ •

وهذا النص في كتاب « المصاحف» ص ١١٥ •

رابعا : اهمية الكتاب واثره

تتفاوت أقدار الكتب أهمية وأثرا كما تتفاوت أقدار الرجال ••• فمن الكتب مايكون له أهمية كبيرة لاحتوائه على ماينفع الناس نفعا يرتقي بهم علما وانسانية ••• ويلبي حاجات عقلية ونفسية لها صفة الاصالة ••• كما أن من الرجال والنساء من يملأ سمع الدنيا وبصرها علما وعملا نافعين يبقى أثرهما خالدا خلود الشمس والقمر •••

ولعلنا نراجع كل يوم ــ ان كنا من الباحثين ــ كتابا من تلك الكتب وهذه سنة من سنن الحياة والكون سنها رب السموات والارض ومابينهما ، (فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ماينفع الناس فيمكث في الارض)••

(٨٤) سقطت كلمة (في) في الاصل .
(❊) ما بين الاقواس [ ] للايضاح ولاكمال السياق . في الآية الكريمة .

ان كتاب « الايضاح في القراءات» واحد من هذه الكتب التي مكثت خالدة لما فيه من مباحث علمية تحتاج اليها جمهرة كبيرة من طلبة العلم وعشاقه، وأنا واحد منهم ...

ويمكن تلخيص أهميته بنقاط هي :

١ـ يعد من الكتب المبكرة ـ نسبيا ـ التي تجمع علوما متعددة تتصل بالقراءات أولا وبعلوم القرآن الاخرى ، آخرا ...

ففيه مباحث متعددة في «علم الأصوات» (Phonetics)

وهو علم للمسلمين والعرب الريادة فيه . وقد بحثت موضوع الادغام عند القراء فوجدتهم قد سبقوا فيه كل منجزات علم الاصوات الحديث ، بل ثبت عندي ـ في البحث الذي سينشر قريبا ، ان شاء الله ـ أن علم الأصوات الحديث لايزال يسير في ركاب علم الاصوات عند القراء ...
وهذا ماجعلني أغير عنوان البحث من : «الادغام عند القراء السبعة في ضوء علم اللغة الحديث» ، الى : «الادغام عند القراء السبعة مقارنا بعلم اللغة الحديث »(*) .

وليس هذا حسب ... بل في الكتاب مباحث مهمة تتصل بعلم الأصوات كالامالة . والهمز من حيث التحقيق والتخفيف والتليين ... وغيرها من المباحث .

٢ ـ وهو من الكتب المبكرة نسبيا في «علوم القرآن» .

فقد اشتهرت كتب متعددة في هذا الموضوع . ـ سأذكرها بعد قليل ـ غير أن كتاب « الايضاح » أسبق منها .

فمؤلف كتاب « الايضاح » توفي بعد سنة ٥٠٠ هـ ، بقليل ... فكتابه

(*) سينشر قريباً تحت هذا العنوان ، باذن الله .

يسبق كتاب «جمال القرّاء وكمال الاقراء» لابي الحسن علي بن محمد السخاوي (المتوفى ٦٤٣ هـ) بما يقرب من مائة واربعين سنة • ويسبق كتاب « البرهان في علوم القرآن » للزركشي (المتوفى ٧٩٤ هـ) بما يقرب من ثلاثمائة سنة • ويسبق كتاب «الاتقان في علوم القرآن» للسيوطي (المتوفى ٩١١ هـ) بما يقرب من أربعمائة سنة • ويسبق كتاب (لطائف الاشارات لفنون القراءات) للقسطلاني (المتوفى ٩٢٣ هـ) ، بما يزيد على اربعمائة سنة•

ومن المباحث المتصلة بعلوم القرآن (في كتاب الايضاح) مايتصل «بتاريخ القرآن الكريم» : ترتيب نزول السور ، وما نزل بمكة وما نزل بالمدينة، وتاريخ جمع القرآن وتدوينه ••• فان من يقرأ هذه المباحث واشباهها يجد مصداق قوله تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)•

ومن المباحث الطريفة جدا (في هذا الكتاب) مايتصل باحصاء سور القرآن وآياته ••• بله حروفه !! فأية رعاية بعد هذه الرعاية ؟ •

ولو أردنا أن نستقصي كل ماجاء في الكتاب من مباحث مهمة لطال بنا القول •••

٣ ــ ومن سمات أهمية الكتاب احتواؤه على نصوص مهمة أخذها عن طريق الرواية ، ويندر وجودها في المكتب المتداولة المشهورة •

فقد وجدت فيه أقوالا مفصلة عن السبع الطول [٨٥] وعن «المثاني»[٨٦]، وعن «المفصل» [٨٧] تفوق كثيرا ماجاء في «تفسير الطبري»••• وهو ما هو •

وفيه نص مهم جدا عن تفسير الحديث النبوي الشريف « أنزل القرآن

(٨٥ ــ ٨٧) ينظر : الايضاح في القراءات ، ق : ٣٨ : ب ، ٣٩ : أ ويقارن بتفسير الطبري ١ /٣٤ ــ ٣٥ .

على سبعة أحرف» لايوجد في الكتب المتوفرة لدينـا المنشـورة عن عـلوم القرآن [٨٨] •

وفيه نص مهم نقله عن (ابن مجاهد) صاحب كتاب السبعة[٨٩] ، لايوجد في كتاب السبعة المطبوع •

وفيه نصوص مهمة عن الادغام مع ملاحظات دقيقة نادرة [٩٠] •

وفيه نصوص في مباحث أخرى يطول ذكرها في هذا المقام الذي يقتضي الاختصـار •

أما أثره فيتضح بالموازنة بينه وبين ماجاء بعد من كتب القراءات وعلوم القرآن •

فقد رتب الاندرابي القراء ترتيبا يختلف عمن سبقه من كتب القراءات ولاسيما كتاب السبعة •

فقد رتب قراءات القراء الذين تضمنهم كتابه هذا الترتيب :

١ ــ قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (المتوفى ١٣٠هـ) •

٢ ــ قراءة نافع بن عبدالرحمن المدني (المتوفى ١٦٩هـ) •

٣ ــ قراءة عبدالله بن كثير المكي (المتوفى ١٢٠هـ) •

٤ ــ قراءة ابن محيصن : محمد بن عبدالرحمن (المتوفى ١٢٣هـ) •

٥ ــ قراءة عبدالله بن عامر اليحصبي (المتوفى ١١٨هـ) •

---

(٨٨) ينظر : الايضاح ، ق ١٣ ب ــ ١٤ : ب .
(٨٩) الايضاح ، ق ٦٨ : أ .
(٩٠) نفسه ، ق ١٠٩ : أ ، ١١٤ : أ

٦ ــ قراءة ابى عمرو بن العلاء (المتوفى ١٥٤هـ) •
٧ ــ قراءة عاصم بن أبي النجود (المتوفى ١٢٧هـ) •
٨ ــ قراءة حمزة بن حبيب الكوفي (المتوفى ١٥٦هـ) •
٩ ــ قراءة علي بن حمزة الكسائي (المتوفى ١٨٩هـ) •
١٠ــ قراءة يعقوب الحضرمي (المتوفى ٢٠٥هـ) •

وقد تأثر بهذا الترتيب المقرىء المعروف (ابو العز القلانسي الواسطي ، المتوفى ٥٢١هـ) في كتابه «الارشاد في القراءات العشر» •

والفرق الوحيد بينه وبين «الايضاح» أن الاخير أدخل قراءة « ابن محيصن » ، وأخرجه « الواسطي » لأن قراءة « ابن محيصن » ليست عنده من القراءات المشهورة !! وذلك بتأثير كتاب السبعة ، لابن مجاهد الذي جعل كل قراءة تخرج عن قراءات السبعة ، قراءة شاذة !! وهو رأي أثبتنا خطأه في مناقشة طويلة في غير هذا المكان[٩١] •

أما أثره في كتب «علوم القرآن» فيظهر جليا في المؤلفات التي جاءت بعده ولاسيما اكثرها انتشارا وشهرة وسعة •

ففي كتاب «الايضاح» أبواب كثيرة انتقلت الى كتابي « البرهان في علوم القرآن» للزركشي ، و «الاتقان في علوم القرآن» للسيوطي •

ومن هذه الابواب الباب العاشر «في ذكر تنزيل الكتاب وترتيب نزول السور المكية والمدنية»[٩٢] •

(٩١) كتابي : الدراسات اللغوية والنحوية في مصر . منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، صفحات : ٦٥٨ وما بعدها .
(٩٢) ينظر : الايضاح ، ق ٤١ : ب والبرهان ١/١٨٧ والاتقان ١/٤٧ ، ٧٢ــ٧٣

ومنها الباب الثاني عشر وهو «ذكر تنزيل سور القرآن على التفصيل ، ومواضع نزولها ، مع ذكر الآيات المكيات في السور المدنية ، والمدنيـات في السور المكية» [٩٣] .

ومنها الباب الثالث عشر وعنوانه «ذكر مانزل بمكة وحكمه مدني ومانزل بالمدينة وحكمه مكي »[٩٤] .

ومنها الباب الرابع عشر وعنوانه : «في ذكر تسمية السور ومعرفة السور المختلف في أسمائها »[٩٥] .

ومنها الباب الخامس عشر وعنوانه : ذكر عدد آي القرآن وكلمه وحروفه جملة »[٩٦] .

ومنها الباب الثامن عشر وعنوانه : (ذكر معرفة الفواصل) [٩٧] .

هذا غيض من فيض هذا الكتاب وأهميته وأثره ... ولو اطلع عليـه المقرىء المشهور ابن الجزري (المتوفى ٨٣٣هـ) ، لقال عنه «فيه عدة مؤلفـات وهو من أجل الكتب » ، مثل ماقال عن كتاب «جمال القراء» للسخاوي... ولكن مما يؤسف له أنه لم يطلع على كتاب «الايضاح» كما أثبتنا ذلك في أول البحث .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

---

(٩٣) الايضاح ، ق ٤٥ : أ والبرهان ١٩٩/١ والاتقان ٣٨/١ .
(٩٤) الايضاح ، ق ٤٩ : أ والبرهان ٩٥/١ .
(٩٥) الايضاح ، ق ٤٩ : ب ، والبرهان ٢٦٩/١ والاتقان ١٤٣/١
(٩٦) الايضاح ، ق ٥٢ : أو البرهان ٢٤٩/١ والاتقان ١٨٤/١ .
(٩٧) الايضاح ، ق ٥٧ ب والبرهان ٥٣/١ والاتقان ١٧/١ .

عُيُوبُ اللِّسَانِ وَاللَّهجَاتُ المذمُومَة

الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي

كلية التربية ـ جامعة بغداد

اللهجات ومنهج دراسة اللغة :

منذ أن أخذ علماء العربية بدراسة اللغة ، ووضع أسسها وقواعد تراكيبها وأساليبها ، ظهر من بين الدراسات المبكرة ، العناية الواضحة بلهجات العربيـة ـ عامة ـ ، لأنها تمثل وحدات لغوية في داخل اطار لغة واحدة تجمعها ، وسواء أكانت هذه الوحدات متفقة مع القواعد العامة التي كشف عنها المنهج الوصفي الذي التزمه اللسانيون العرب ، أم مختلفة بعض الاختلاف ، فان الملاحظـة الدقيقة ، والتسجيل المستمر لكل ظواهر اللغة ، قد وضع الحدود المميزة بـين لهجات اتخذت أساسا للدراسة اللغوية ، ولهجات حاذر اللغويون الاعتمـاد عليها ، وتم بعد ذلك ابعادها من طريق التقعيد ، والكشف عن القوانين ، ممـا جعل الاحكام تستنبط من مجموعة من القبائل ، هي قليلة بالقياس الى سائر القبائل العربية الاخرى • ولقد عد بعضهم ذلك نقصا في الدراسة اللغويـة العربية ومنهجها ، لاقتصارها على جزء من القبائل ، واهمالها قسما كبيرا منهـا خارج نطاق البحث اللغوي •

ولعل ذلك يرجع الى أن اللغوي العربي ، كان يحرص على أن تـكون القبائل المدروسة اللغة ، هي القبائل التي نطقت لغة القرآن بها ، ولهذا نرى

من الباحثين المحدثين من يعد سبب الخلط في التفكير اللغوي عند العرب هو « ضيق النظرة الى اللغة العربية واعتبارها مرتبطة بالقرآن احتراما أو امتهانا • وقد أدى ذلك الى قطع الصلة بينها وبين اللهجات العربية الاخرى القديمة والمعاصرة » [1] •

وعلى الرغم من أن اللغوي العربي قد وضع جل اهتمامه في دراسة اللغة ، على بضع قبائل معروفة ، الا أنه لم يهمل لهجات القبائل العربية الاخرى، فقد أولاها عناية كبيرة ، ظهرت في عمل المعجميين وفقهاء اللغة ، ورواتها ، فجمعوا كل ما سمعوه ، ودوّنوا كل ما تلقفوه من الاعراب من نصوص اللغة ، فصنفوه الى الغريب والنادر ، والمطّرد ، والكثير ، والمسموع ، والشارد ، والشاذ ، والقليل ، والمذموم ، ولا يكاد كتاب في اللغة ، ولا معجم ، ولا رسالة في جانب من جوانب اللغة يخلو من هذه الأنواع اللغوية المعروفة في تاريخ الدراسات اللغوية العربية •

وحظيت اللهجات بعناية خاصة ، ولاسيما تلك اللهجات التي وجد اللغويون في بعض مظاهرها العامة خروجا في بعض أصواتها ، أو تراكيبها ، أو بنية مفردات معدودة فيها ، مما عدّه اللغويون عيبا ، يؤخذ على هذه اللهجة أو تلك ، ويخرجها من حدود القوانين المشتركة العامة التي خضعت لها اللغة المثالية المتمثلة في لغة القرآن والشعر العربي الفصيح ، والحديث النبوي، وبعض الأمثال العربية الاصيلة ، وكلام البلغاء والفصحاء من عرب ما قبل الاسلام ، حتى مطلع العصر العباسي •

فما اتفق من اللغة مع هذه القوانين كان فصيحا ، وكان بيانا عربيا ؛ وما خالفها كان خارجا على القياس ، مذموما ، ومعيبا ، فعموم اللغة ــ مثلا ــ

(1) مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسان ، ص ١٢ .

لاتبدل اللام ميما ، فلا يقول الهذلي ، ولا الحجازي ــ القريشي ــ ولا التميمي، ولا الكناني في مثل (البلد) : أمبلد ، ولا في مثل : (الصيام) : أمصيام ؛ لأن هذه اللهجة قحطانية جنوبية ، تميزت بها عربية حمير ، ولقد رووا فيها أن حميريا سأل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بلهجته المعتادة : أمن امبر امصيام في امسفر ؟ فأجابه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، باللهجة نفسها : « ليس من امبر امصيام في امسفر » ، بابدال اللام ــ التعريفية ــ ميما[٢] • فأطلق اللغويون على مثل هذه اللهجة : « طمطمانية حمير» • وما يقال عن هذه الطمطمانية ، يقال عن سائر اللهجات العربية التي خالفت القواعد العامة للعربية المقيسة ، التي اتفق على فصاحتها •

فليست الكشكشة ، ولا الكسكسة ، ولا الفحفحة ، ولا العجرفية ، ولا العجعجة ولا الشنشنة ، ولا غيرها من اللهجات التي عدّت مذمومة ، تمثل ظاهرة لغوية متميزة ، بحيث يمكن الاعتداد بها ، واتخاذها أساسا لوضع القواعد والأحكام ، وليست في الواقع تعني شيئا اذا ماقيست بأصول العربية الفصيحة التي اعتمدها الدارسون مصادر لدراساتهم ، ووضع قواعدهم •

وهنا يمكننا أن نلاحظ ، أن مثل هذه النتوءات اللغوية التي تبرز على سطح لهجة من لهجات القبائل العربية ، لا تمثل الا نفسها ولا تتعدى القبيلة التي تعرف بها على لسان أبنائها ، ولذلك نرى أن الطمطمانية مقصورة على حمير ، وأن التلتلة معروفة في بهراء ، وأن القطعة تميزت بها طيء ، ولو حاول الدارسون أن يدخلوا كل هذه النتوءات الزائدة في ميدان دراستهم ، لاختلت القواعد ، واضطربت الأحكام •

(٢) ورد هذا الحديث في بعض كتب الحديث ، بلا ابدال ، وورد في اماكن أخرى مبدلا . انظر : الدارمي : ٩١٢ ط : محمد احمد دهمان .

على أن سائر كلام حمير وبهراء وبكر وأسد وربيعة وهوازن • وغيرهم ممن رصدت في لهجاتهم مثل هذه البروزات الجانبية ، لم تؤثر على القوانين العامة المشتركة بين هذه القبائل جميعا ، والتي تمثل قوانين العربيـة السليمة التي يتفق جمهور القبائل العربية على التخاطب بها ، ونظم الشـعر والخطب والأمثال بها ، ثم التي تجمعت في لسان أهل الحجاز الذي كان يمثـل المحيط الذي تصب فيه مجموعة الروافد اللهجية في الجزيرة •

ومن هنا فان أية لهجة تتميز بمخالفة لغوية ما ، تعد خروجاً على اللهجات عموماً ، قبل أن تكون مخالفة للغة الفصيحة •

وبهذا المفهوم لكون اللهجة خروجاً عن المألوف العام للعربية الفصيحة ، عدت مثل هذه الخروجات ، شيئاً غريباً عن اللســان المقعد ، ذي الخصائص الثابتة ، والقوانين العامة المشتركة ، في الأصوات ، والأسلوب ، والدلالات ، والتنظيم •

ويبدو أن العربي البدوي كان يجد في مثل هذه اللهجات عيباً في لســان بعض العرب ، قبل أن يضع النحاة أيديهم على سائر هذه العيوب ، وقبل أن يشيروا الى كونها مذمومة ، أو مستحســنة • ومن الظلم أن نرد مثـل هذه الأحكام الى النحويين أو اللغويين ، فمنا لواضح أن اللغوي ، ولاسيما راوي اللغة ، كان لا يقف في جمع اللغة على سماعها وتدوينها ، بل كان يتحرى في البدوي الأعرابي الذي ينقل عنه اللغة أن يكون عارفاً بالفصيح ، فينقل عنه ما هو فصيح في عرفه ، وما هو مذموم أو رديء ، أو متروك • وعرف الأعرابي الفصيح ــ هنا ــ ليس عرفاً شخصياً ، مقصوراً عليه ، بل هو يمثل عرف سائر أبناء قبيلته • فهذا رجل بدوي يدخل على معاوية بن أبي سفيان ، فيسأله معاوية عن أفصح الناس ، فيجيبه : « قوم ارتفعوا عن لخلخانيـة الفرات ، وتيامنوا

عن عنعنة تميم ، وتياسروا عن كسكسة بكر ، وليست لهم عجعجة قضاعة ، ولا طمطمانية حمير ؟! قال : من هم ؟ قال : قريش » [٣] .

فهل كان النحويون أو اللغويون في زمن معاوية هم الذين قد رصدوا هذه اللهجات ، وأطلقوا عليها مثل هذه الأحكام والمصطلحات ، وهل ظهر النحو والنحاة الا في أواخر القرن الأول ومطلع القرن الثاني ، ثم لم يستو النحو ، والدراسات اللغوية الا في أواخر القرن الثاني على يد الخليل بن أحمد (١٦٠هـ) وعيسى بن عمر (١٤٩ هـ) وسيبويه (١٨٠ هـ) والكسائي (١٨٩ هـ) ... هؤلاء الذين عرفت لهم كتب ومؤلفات في اللغة، ظهرت فيها المصطلحات اللغوية بشكل مدروس ومنظم . أما في زمن معاوية ، فانه من المستحيل أن يكون اللغويون قد تضجت على يديهم مصطلحات اللغة والرواية ، والنحو ودراساته، وانما كانت تؤخذ اللغة ، من أفواه الأعراب ، ممتزجة بالمصطلحات التي تعارف عليها أبناء البادية من الفصحاء ، كالعنعنة ، والكشكشة .. الخ .

ومن هنا يمكن أن نقرر الآن — وباطمئنان تام — أنه لا يَدَ للنحويين واللغويين في تحديد مظان أخذ اللغة ، وروايتها ودراستها من الأعراب ، الا بعد أن حدد العرب أنفسهم المستويات الفصيحة من قبائلهم ، مبينين ما ارتفع منها الى مستوى البيان العربي ، وما انحدر عن هذا المستوى .

فهذه اللهجات — أعني المذمومة — في عرف فصحاء العرب — اذن — لا تمثل الا نوعاً من الشذوذ الذي لم يساير معظم القبائل العربية الأخرى ، ومحاكاة فصاحتها ، وأسس القواعد المشتركة العامة للغة .

أما الأخطاء الفسيولوجية العضوية في الجهاز الصوتي للانسان ، فهي

(٣) البيان والتبيين ٣/٢١٢ — ٢١٣ . والكامل ، المبرد ٤/ ٥٨١ — ٥٨٢ .

ـ كذلك ـ تمثل نوعاً آخر من الخروج اللغوي ، ولئن كان النوع الأول يتمثل في كون الخروج جماعياً ، يتم تحقيقه على لسان مجموعة من العرب المشهود لهم بفصاحة لسانهم في غير هذا العيب ـ ان صح لنا التعبير .

ان العيب الذي يحصل في عضو من أعضاء الجهاز النطقي ، هـو نقص فسيولوجي يحدث في الأفراد من المجموعة ، ولا يمثل ظاهرة لغويـة ، يمكن درجها تحت موضوع (اللهجة القبلية) ، فقد يكون ذلك النقص في اللسان ، فيعتور الاصوات اللسانية نوع من التلكؤ ، أو الضعف في اخراجها (٤) ، وقد يكون في الأسنان ، كأن تكون داخلة الى باطن الفم أو خارجة عنه ، أو قليلة، فلا تقوم بواجبها الصحيح عند اخراج الأصوات الاسنانية ، مما يـؤدي الى اللثغ أو التلتلة ، أو الثأثأة .. او ما أشبه ذلك من عيوب اللسان .

وأسباب عيوب اللسان كثيرة لا حصر لهـا ، يرجع بعضهـا الى عيوب سمعية ، أو عيوب بصرية ، أو أخرى تؤثر على نمو الجهاز الصوتي بشـكل صحيح ، فلا يستطيع أن يقوم بدوره المطلوب ، فتطفح انحرافاته وأخطاؤه على المتكلم ، فترصد فيه عيوب النطق .

ولقد أخذ اللغويون على اللسان عيوباً كثـيرة ، وعني بهـا الدارسون قديماً ، كالجاحظ (١٥٠ هـ ـ ٢٥٥ هـ) ، فعدد منها أنواعاً في (بيانه) ، وذلك كاللكن واللثغ، والرطانة ، والحبسة ، والعـقـدة ، والعِيّ والحَصَر ، وغيرها. وهي تمثل عيوباً لسانية فردية ، تختلف من شخص لآخر، فالعيي ليس كالألكن، والألثغ ليس كذي الحبسة ... وهكذا .

ولقد حاولنا في هذا البحث أن نُلمّ بجملة من هذه اللهجات المذمومة ،

(٤) انظر : ادب الكاتب : ابن قتيبة ، ١٤٦ ، باب « معرفة ما في خلق الانسان من عيوب الخلق » كالفقم والضزز والضجم ، والفأفاة .. الخ .

والعيوب اللسانية ـ ما استطعنا ـ ، وفرّقنا بينهما ؛ لكون النوعين تمثلان صورتين من صور الخروج على اللسان العربي المبين ، غير أننا يمكن أن نلاحظ أن ثمة بوناً بين الخروجين ، فلقد سبقت الاشارة الى أن هذه العيوب خاصة بالأفراد ، وتلك الخروجات جماعية ، تتكلم بها قبيلة من قبائل العرب ، ولذلك كانت هذه الأخيرة لهجة معترفاً بهـا في قانون اللغات ، كما ان الاولى تعـد (مرضاً) أو (نقصاً) في جهاز النطق ، في حين تمثل اللهجة مظهراً لغوياً متفقا عليه بين أفراد القبيلة الواحدة ، اذ هو احدى الصفات المميزة لهـذه المجموعة من المتكلمين باللغة ، فاذا سمعت أعرابياً يكشكش في لهجته عرفت أنه من بكر ، وأن المجموعة التي ينتمي اليها ، تفهمـه ويفهمها ، وترطن برطانتـه المعتادة . ولكنك حين تسمع لثغةً في لسان أعرابي ، أو متكلم ، تحكم عليـه بالعيب والفحش ، ومن هذا المعنى ، كان واصل بن عطاء (٥) يعـد في عرف الجاحظ وغيره : « فاحش اللثغ » . وفي محمد بن شبيب يقـول الجاحظ : « وكانت لثغة محمد بن شبيب التكلم بالغين ، فاذا حمل على نفسه ، وقوم لسانه أخرج الراء ، وقد ذكره أبو الطروق الضبي ، فقال :

عليـمٌ بِابـدالِ الحـرُوفِ وقـامـعٌ
كَكلِ خطيبٍ يَغْلِبُ الحَقَّ باطِلُه (٦)

فالعيب ـ هنا ـ لازم لا يكاد يفلت منه المصاب به ، في حـين يستطيع الحميري أن يتكلم بالفصيح من لغة العرب ، اذا ما أراد ترك لهجته الخاصة ، كما يستطيع البكري ، أن ينفي عن لسانـه الكسكسة التي تشذ بها لهجتـه الخاصة في داخـل القبيلة . ولـولا ذلك لما اسـتطاع الطائي ، والكندي ،

(٥) ولد سنة : ٨٠ هـ ، وتوفي سنة : ١٨١ هـ . لسان الميزان ٢١٤/٦ .
(٦) البيان والتبيين ١٥/١ .

والتغلبي ، والبكري ، والضبي •• وغيرهم من العرب أن ينظموا شعرهم بلهجة أهل الحجاز ، ويعرضوا أشعارهم على نقادهم ومحكميهم في مواسم الأدب المعروفة •

فهذا هو الفرق بين ما يعد عيباً لسانياً ، وما يعد خروجاً على قانون اللغة العام •

ونود — هنا — أن نشير الى أن هذا البحث سيظل مقصوراً على ما تقدم من النوعين اللغويين في اللسان العربي ، ولم نرَ حاجةً الى ضم صفات اللسان الأخرى ، مما لم يكن عيباً ، أو خروجاً لهجيا ، كالذلاقة ، واللسن ، والذرابة، والفصاحة ، والسلق والحذاف ، والدر ، والصقع ، وغيرها مما تميز بها اللسان الطليق المصلاق ، لأن هذه الصفات محمودة في المنطق العربي الفصيح (٧) •

ورأيت أن أضع مصطلحات اللهجات ، والعيوب مرتبة على الهجـاء ولم أراع في ذلك أصل المادة وجذرها، بل نظرت الى المصطلح، مَعْنيّاً بحرفه الاول فالثـاني •••

فالتشديق — مثلا — تجده في حرف (التاء) ، والاستنطاء في (الهمزة) والغنة في (الغين) •• الخ وبلا تمييز بين العيب واللهجة ، ليمكن ذلك القارىء الوقوف على كل مفردة في موضعها من الترتيب انشاء الله •

١ ـ الاستنطاء :

وهي احدى اللهجات المذمومة — في عرف اللغويين — وذلك أن نوعاً من الابدال الغريب قد حصل بين صوتين غير متقاربين في المخرج ، ولا مشتركين

(٧) انظر : فقه اللغة : الثعالبي ١٧١ — ١٧٤ •

في الصفة • فقد أبدلت العين ـ وهو صوت حلقي ـ نوناً ـ وهو صوت أنفي خيشومي ذلقي ـ •

وسبب هذا الابدال كما يفسره اللغويون أن العين جاءت ساكنة فجاورت الطاء ، فقلبت نوناً ، فقالوا : أنطى في : أعطى • فأخذ من ذلك مصطلح : « الاستنطاء » على هذا الابدال في لهجة بعض العرب ؛ لأن الاصل فيه : « الاستعطاء » فأبدلت النون بالعين •

وتنسب هذه اللهجة الى اكثر من قبيلة ، كسعد بن بكر ، وهذيل وقيس، وأنمار (٨) •

والواقع أننا لم نر مثالا لهذه اللهجة غير ما ذكرته كتب اللغة ، ولو حاولنا القياس عليها ، لقلنا في مثل : أعطاف : أنطاف ، وفي : أعطَرَ : أنْطَرَ ، غير أن شيئاً من هذا لم يرد على لسان أحد من المتقدمين ، ولم يذكره أحد من أصحاب المعجمات ، بل حام كل حديثهم حول المثال المذكور ، وقالوا : انها لغة، وأكدوا ورودها في قراءة : (انّا أنْطيناك الكوثر) ، وأنشد ثعلب :

من المُنْطِيات الموكب المعْج بعدما
يُرى في فروع المقلتَين ثُقوبُ

وفي الحديث : وأن مال الله مسؤول ومُنْطي ، أي : مُعْطى • وروى الشعبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لرجل : أنْطِهِ كذا وكذا•• أي : أعطِهِ •

ونقل ابن منظور : أن الانطاء : الاعطاء ، بلغه أهل اليمن •• ونقل فيها ـ أيضاً ـ أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم (٩) ••

(٨) المزهر ١/١٠٩ (ط : بولاق) .
(٩) اللسان ٢٠/٢٠٦ (نطا) .

٢ ـ الاســهاب :

هو بسط الكلام مع قلة الفائدة ، لذا عدّ العسكري : الاسهاب عيّاً في اللسان [١٠] .

ويقال للمرء : مُسهِب ، ومُسهَب ـ بفتح الهاء وكسرها ـ فيقال : رجل مسهِبٌ ، اذا أكثر الكلام ، وأطاله من غير طائل فيه ، وهو من هذا الجانب يختلف عن (الاطناب) ، فالاطناب : اطالة الكلام لغاية بلاغية ، فهو ـ اذن ـ نوع من أنواع بلاغة القول ، والاسهاب بعيد عن هذا المعنى ، لذا يعد عيًّا وعيبا من عيوب الكلام ، قال النابغة الذبياني [١١] :

.... غير عيّ ولا مُسْهِب

ولقد ميز بعض اللغويين بين : « المسهِب » بكسر الهاء ، و «المسهَب » بفتحها ، فعدوا « المسهَب » بفتحها ، المكثر الكلام في خطأ .

وعدّوا المسهِب ـ بكسر الهاء ـ : المكثر الكلام في صواب . فالمسهَب ـ اذن ـ أي : بالفتح ، يدخل تحت ما نحن بصدده من عيوب اللسان . وأضاف ابن قتيبة في كتابه : «الجراثيم» [١٢] : ان «المسهب اذا أكثر الكلام وكان من خرف ـ سمي المُفند » . ولكثرة الكلام في العربية مفردات كثيرة ، ولكنها لاتدخل تحت معنى عيوب اللسان ، كالاذراع والاكثار والافراط والهَوب ـ جمعه : أهواب ... الخ .

٣ ـ البكءُ :

وهو في اللغة : قلة لبن الناقة ، أو انقطاعه ، وهو ـ كذلك ـ البكاء ، والبكوء .

---

(١٠) الفروق : ابو هلال العسكري : ص ٣٢ .
(١١) اللسان (سهب) ٤٥٨/١٠ .
(١٢) الجراثيم : لعبدالله بن مسلم ، المطبوع مع فقه اللغة للثعالبي ، ص ٣٤٨ .

فالقلة ــ اذن ــ هو بعض معاني هذه اللفظة ، ولذا قيل : بكأ الرجل بكاء ، فهو بكيء من قوم بكاء ، اذا قل كلامه خلقة . أي : أن هذه الصفة ، وهي قلة الكلام سجية تخلق في الانسان فيتصف بها ، فيقال له : البكيء [١٣] .

٤ ــ البَكَمُ :

وهو الخرس ، ولكنه ليس على اطلاقه ، بل هو مقيد بالعي والبله . وذهب آخرون : الى أن البكم هو الخرس نفسه .

يقول ثعلب : البكم : أن يولد الانسان ، لاينطق ، ولا يسمع ، ولا يبصر[١٤] . فهو أبكم وبكيم ، أي : أخرس . قال : ــ تعالى ــ « صم" بكم" عمي" » [١٥] .

وفرق الأزهري بين (البكم) و (الخرس) ، فجعل الأخرس : الذي يُخلَقُ ، ولا نطق له ، كالبهيمة العجماء . والأبكم الذي للسانه نطق ، وهو لايعقل الجواب ، ولا يحسن وجه الكلام . ونسب هذا التفسير الى كلام العرب . وخالفه ابن الأثير في الأبكم ، قال : هو الذي خلق أخرس ، والابكم والبكيم واحد ، قال الشاعر :

فليت لساني كان نصفين منهما   بكيم ، ونصف عند مجرى الكواكب

والبكم يأتي في آخر عيوب العيّ في اللسان ، فهو العيّ ، ثم الحصر ، ثم الكمه ، ثم الفحم ، ثم اللجلاج ، فالأبكم [١٧] .

---

(١٣) اللسان ١/٢٦ ــ ٢٧ (بكأ) .
(١٤) نفسه ٣١٩/١٤ (بكم) .
(١٥) البقرة الآية ١٨ .
(١٦) تهذيب اللغة كتاب الخاء وكتاب الكاف .
(١٧) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٤ .

٥ ـ التأتأة :

يوصف الرجل بالتأتاء ، اذا كان يتردد في (التاء) عند التكلم ، ويقال : فيه تأتأة ، اذا كان معروفا بذلك في نطقه • وتأتي التأتأة ـ كذلك لأكثر من معنى • فمن معانيها : أنها بمعنى : « حكاية الصوت » [18] •

٥ ـ التبكل :

وهو الاختلاط في الكلام ، ويوصف الرجل به ، فيقال : المتبكِّل [19] •

٦ ـ التحريف :

في الكلام [20] ، هو تغييره عن مواضعه الصحيحة • والتحريف في القرآن ، وفي الكلمة ، هو تغيير حروفه عن مواضعها ، وفي الكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه من بعضها • قال تعالى في اليهود [21] : (يُحرّفون الكلم عن مواضعه) أي : يميلونه عن وجهه الصحيح ، ويزيلونه ، الا أنهم اذا بدلوه ، ووضعوا كلماً غيره ، فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعها الله فيها وأزالوه منها [22] • والواضح من قوله ـ تعالى ـ : « يُحرّفون » ـ ها هنا ـ هو ليُّ ألسنتهم بالكلام ، فيغيرونه ، لان تمام الآية يعطي هـذا المعنى • قال ـ تعالى ـ : (ويقولون : سمعنا وعصينا ، واسمع غير مُسمع ، وراعنا ، ليّاً بألسنتهم ، وطعناً في الدين) [23] ، والى ذلك أشار أحمد الاسكندري في ردّه على الزمخشري •

---

(١٨) اللسان : ١/٣١ .
(١٩) الجرائيم : عبدالله بن مسلم ، مطبوع مع فقه الثعالبي ٣٤٨ .
(٢٠) انظر في « التحريف والتصحيف » الباب السابع والثلاثين من كتاب المزهر للسيوطي .
(٢١) النساء ٤٦ .
(٢٢) الكشاف : الزمخشري ١/٥١٦ .
(٢٣) حاشية احمد بن المنير علي الكشاف ١/٥١٧ .

٧ ـ الترخيم :

وهو حذف صوت من آخر الكلام ، وعرفه المبرد [٢٤] بأنه : « حذف الكلام » وجعله أحد عيوب الكلام •

٨ ـ التزيد :

وهو التكلف في الكلام • ومثله : (التزايد) ، يقال : فلان يتزيد في حديثه وكلامه ، اذا تكلف في كلامه ، مجاوزا ماينبغي ، وأنشد ابن منظور :

اذا أنت فاكهت الرجال فلا تَلُح فقُل مثل ما قالوا ولا تتزيد

والتزيُّد في الحديث ـ أيضا ـ الكذب [٢٥] •

ولقد ذم الجاحظ المتزيدين ، والمتكلفين ، فقال [٢٦] : « ان صاحب التشديق والتقعير ، والتقعيب من الخطباء والبلغاء ، مع سماجة التكلف ، وشنعة التزيد ، أعذر من عييّ يتكلف الخطابة » •

٩ ـ التشديق :

وهوليّ الشدق ، للتفصُّح ـ أي : تكلف الفصاحة ـ ويقال منه للرجل: « أشدق » اذا كان ذابيان • أما التوسع في الكلام ، فيقال له : المتشدق المتفيهق ، وهي صفة مذمومة في اللسان ، لأنه يتكلف [٢٧] •

١٠ ـ التصحيف :

هو قراءة الحرف في الصحيفة ، خطأ [٢٨] ، كأن يقرأ النون ياء ، أو باء ، اشتباهـا •

---

(٢٤) الكامل ٥٧٧/١ . (٢٥) اللسان ١٨١/٤ .
(٢٦) البيان والتبيين ١٣/١ .
(٢٧) اللسان ٣٩/١٢ (شدق) .
(٢٨) انظر شرح ما يقع فيه التصحيف : العسكري ، ص ٢ فما بعد والتنبيه للأصبهاني ٣١ .

وفي المعجمات : المُصحِّف والصحفي : هو الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف ، بأشباه الحروف ، وهي مولّدة •

١١ ـ التعتعة :

كل كلام فيه تَردد ولثغة ، وقد يوصف به الرجل الفأفاء ، فيقال له : هو تعتع • وسبب التردد يتأتى من حصر وعي ، فيعيا المتكلم فلا يؤدي الكلام على استرساله ، ويقال : قد تعتع في كلامه ، وتعتع العيي ، ومنه الحديث : « الذي يقرأ القرآن ، ويتعتع فيه •• » أي : يتردد في قراءته ، ويتبلد فيها لسانه ، وتعتع فلان ، اذا رد عليه قوله • فالتعتعة ـ اذن ـ كالفأفأة من حيث كون المتكلم يتردد في كلامه ، الا أن الفأفأة مقصورة على الفاء من الأصوات التي تتردد على اللسان •

١٢ ـ التفيهق :

ورد في قول الرسول ، صلى الله عليه وسلم : « ان أبغضكم اليّ الثرثارون المتفيهقون ، قيل : يارسول الله وما المتَفَيْهِقون ؟ ، قال : المتكبرون » وتفسير ذلك أنهم يعبّرون عن تكبرهم ، بتوسعهم في الكلام ، وفتح أفواههم به ، ذلك هو التفيهق [٢٩] •

١٣ ـ التقعيب :

يقال : قَعَّب فلان في كلامه ، وقَعَّر ، فهما بمعنى واحد ، والتقعير والتقعيب : هو التشديق في الكلام ، والتكلم بأقصى الحلق • يقال : هذا كلام له قعب ، اذا كان له غور وعمق •

وروت كتب الأخبار جملة من التقعيب والتقعير ، لأئمة العربية من أمثال : يحيى بن يعمر ، وعيسى بن عمر وغيرهما •

(٢٩) اللسان ١٨١/١٢ •

فمن ذلك ماروي عن ابن يعمر أنه قال لرجل خاصمته امرأته : أ ان سألتك ثمن شكرها ، وشبرك ، أنشأت تطلها وتضهلها ..»[٣٠] .

واتهم ابن هبيرة عيسى بن عمر – مرة – بأن بعض العمال استودعه مالا ، فضربه مقنعا نحوا من ألف سوط ، فجعل يقول له : ... والله ما كانت الا أثيابا في أسيفاط ، قبضها عشّاروك .. [٣١] .

والتقعيب والتقعير ، والتشديق عند الجاحظ ، عيب من عيوب اللسان ، ولكنه أعذر من العيّ والحصر [٣٢] .

١٤ – التقعير :

هو التشديق في الكلام – كما مر – في « التقعيب » ، ويقال منه : رجل قيعر ، وقيعار ، وتقعَّر في كلامه ، والتقعير : التعميق فيه .

ومن المتقعرين في كلامهم : عيسى بن عمر الثقفي . ويقال : هو يتقعر في كلامه ، اذا كان يتنحى ، وهو لحّانة .

١٥ – التلتلة :

وهي لهجة معروفة في لسان بهراء ، وذلك أنهم يكسرون أول كل مضارع، فيقولون : نِعلم ، ونِكتب ، ويِفهم .

وبهراء حي من اليمن ، أو قبيلة [٣٣] . نقل ابن منظور [٣٤] : « وتلتلة

---

(٣٠) طبقات النحويين : الزبيدي ٢١ – ٢٣ .
(٣١) نفسه ٢٢ .
(٣٢) البيان والتبيين ١٢/١ .
(٣٣) اللسان (بهر) .
(٣٤) نفسه ٨٤/١٢ (تل) .

بهراء كسرهم تاء : «تِفعلون» يقولون : (تِعملون) و (تِشهدون) ونحوه »٠

وهذا يعني أن بعض اللغويين قد قصروا اجراء الكسر على (تاء المضارع) دون سائر أحرف : « أنيت » ، وليس كذلك فقد قرىء قوله ـ تعالى ـ « اياك نعبد ، واياك نِستعين» بكسر النون على هذه اللهجة ٠ فليس ـ اذن ـ كسر أول المضارع مقصورا على (التاء) وان كان تسمية هذه اللهجة (بالتلتلة) يُشعر بأن التغيير الصوتي يقع في (التاء) دون غيرها من حروف (أنيت) ٠.

ويبدو من كلام ثعلب في « أماليه » : أن قريشا ارتفعت في الفصاحة عن عنعنة تميم ، وتلتلة بهراء ، وكسكسة ربيعة ، وكشكشة هوازن ، وتضجع قيس ، وعجرفية ضبة » ٠ وفسر (تلتلة) بهراء بكسر أوائل الأفعال المضارعة(٣٥) ٠ ولم يحدد الحرف الذي تدخل عليه الكسرة من أحرف المضارع، مما دل على أن الكسر عام في هذه الأحرف ٠

وهذه اللهجة معروفة شائعة في لسان العوام ـ هذا اليوم ـ في أكثر بلدانا العربية ٠

١٦ ـ التلعثم :

وهي اللعثمة ـ كذلك ـ ، وهي تباطؤ في اللسان ، تحدث من مرض في الجهاز النطقي ، أو من اضطراب طارىء ، كموقف حرج أو عاطفي أو خوف أو ما أشبه هذه المواقف ، فيؤدي الى تعثر اللسان في اخراج الكلام ٠ والتلعثم في غير اللسان هو التباطؤ في الشيء ، ولذا جرى هذا المعنى على تباطؤ اللسان ـ أيضا ٠٠٠

---

(٣٥) المزهر ١/١٠٤ .

١٧ ـ التمتمة :

وهي أن يتردد اللسان في التاء والميم ، أو التاء ــ وحدها ٠٠ [٣٦] ونقل ابن منظور خلافا بين اللغويين في تحديد موقع « التمتمة » من الأصـوات اللغوية في اللسان ، وهذه الخلافات تنحصر في أن : [٣٧]

أ ــ التمتمة هي التعجل في الكلام ، فلا يكاد يفهمه السامع ٠

ب ــ التمتمة هي سبق الكلام الى الحنك الأعلى ٠

ج ــ التمتمة هي أن لا يبين الكلام من اللسان ، بسبب خطأ اللسان في موضع الحرف ، فيرجع الى لفظ يجمع بين التاء والميم ، ولم يكن بينا واضحا ٠

د ــ هي التردد في التاء ، أو ردّ الكلام اليها ، أو الى التاء والميم ٠ وقصر ابن قتيبة التردد على التاء وحدها ٠ قال : والذي يتكلم بالتمتمة : تمتام[٣٨] ٠

وقد شاع مثل هذا العيب اللساني في الوقت الحاضر ، نظرا لقسـوة الظروف ، وتأثيرها على أحاسيس الناس وعواطفهم ، فأصبحت التمتمة مرضا لسانيا في كثير من الأفراد ، وجرى تلفظها على لسان العـامة بقلب مكاني ، فقالوا : فلان : « يمتمت » وفي فلان « متمتة » اذا تردد في كلامه ٠

١٨ ـ التهتهة :

كالهتهتة ، أو هي مقلوبة منها ، وتكون بسبب التواء يقع في اللسان، ويوصف به العييّ الألكن [٣٩] ويتضح هذا العيب عند من يصاب به ، بـأن

(٣٦) ادب الكاتب : ابن قتيبة ١٤٦ . فقه اللغة للثعالبي ١٦٩ . والكامل للمبرد ٥٧٨/١ .
(٣٧) اللسان ٢١٨/١٤ (تم) .
(٣٨) أدب الكاتب ٥١٠ .
(٣٩) اللسان (هت) وتهذيب اللغة ، ثنائي الهاء والتاء .

يميل الى اخراج صوت الهاء ، مع جريان النفس بشكل سريع، مصاحباً الكلمات المنطوقة .

١٩ ـ الثرثرة :

وهي في الكلام ، كثرته وترديده ، ويوصف به كثير الكلام ـ من غير طائل ـ فيسمى ثرثارا ، والمرأة ثرثارة ، والقوم : ثرثارون ، وفيه حديث الرسول ، صلى الله عليه وسلم ـ «...الثرثارون المتفيهقون »(٤٠) .
أي : الذين يكثرون الكلام تكلفا ، وخروجا عن المعتاد . قال ابن منظور : « والثرثرة : كثرة الاكل والكلام في تخليط وترديد ، وقد ثرثر الرجل ، فهو ثرثار مهذار »(٤١) .

٢٠ ـ الجَلَع :

هو ابتعاد الشفتين عن الأسنان ، بحيث تترك أثرا واضحا على اخراج بعض الأصوات الاسنانية والشفوية . قال ابن قتيبة في (الأجلع) : هو « الذي لاتنضم شفتاه على أسنانه »(٤٢) .

٢١ ـ الحُبْسة :

وهي كالرُتّة من عيوب النطق ، تكون في اللسان بحيث يحبس عن النطق ، فلا ينطلق في أداء الكلام ، أو اخراج الأصوات .

وقد يطلق عليها : « الاحتباس » ـ أيضا ـ . قال المبرد في (علل

(٤٠) النهاية في غريب الحديث : ابن الأثير (ثرثر) ، والفائق للزمخشري (ثر) ، واللسان ١٧٠/٥ .
(٤١) اللسان ١٧٠/٥ .
(٤٢) أدب الكاتب ١٤٦ .

اللسان) : «الحُبسةُ : تعذر الكلام عند ارادته ..[43]» . وأورد الجاحظ « ذا الحبسة » في مجموعة المعيبين في لسانهم ، فقال : [44] « وليس اللجلاج والتمتام والألثغ والفأفاء وذو الحبسة ، والحكلة ، والرتة ، وذو اللفف ، والعجلة ، في سبيل الحصر في خطبته ، والعيي في مناضلة خصومه..» . ويريد بذلك أن العيوب التي تصيب اللسان ، تؤثر على شخصية المعيب بها ، ولكنها أقل تأثيرا عليهم من تأثير الحصر على الخطيب ، والعي على المناقش في مناضلة خصومه .

٢٢ ـ الحَصَر :

هو العي في الكلام ، ويأتي بالمرتبة الثانية ، بعد العي [45] ، ويتمثل الحصر في قلة القدرة على مواصلة الترسل فيه ، وقد وصف الجاحظ النبي صلى الله عليه وسلم بأنه : « لا يهمز ولا يلمز ، ولا يبطىء ، ولا يعجل ، ولا يسهب ولا يحصر» [46] أي : لا يعيى في كلامه .

وفي المعجمات اللغوية ، للحصر دلالات كثيرة ، يُهِمُّنا منها أنه « ضرب من العيِ ، يقال : حصِر الرجل حَصَراً ـ بفتح الصاد ـ فهو حَصِر عيي" في منطقه ، وقيل : حِصرَ ، لم يَقدر على الكلام [47] لنقص أو عيب في جهاز النطق .

(٤٣) الكامل ٥٧٨/٢ .
(٤٤) البيان والتبيين ١٢/١ ـ ١٣ .
(٤٥) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٤ .
(٤٦) البيان والتبيين ١٧/٢ .
(٤٧) اللسان ١٦٧/٥ .

٢٣ ـ الحكْلة :

وهي كالحبسة ، وسببها عقدة في اللسان . تؤدي الى تأخر اللسان عن أداء دوره اللغوي بشكل مترسل ، فلا يفصح عن الكلام [٤٨] .

نقل ابن منظور فيها : أنها كالعجمة ، لا يبين صاحبها الكلام . قال : والحكلة والحكيلة : اللثغة .

وعن ابن الأعرابي : يقال : في لسانه حكلة ، أي : عجمة ، فهولا يبين الكلام [٤٩] .

٢٤ ـ الخرس :

وهو ذهاب الكلام ، عياً أو خلقةً ، كما جاء في المعجمات ، ويريدون بذلك أن الخرس يأتي من أمرين .

أولهما : بسبب خارجي ، كالمرض ، فيوثر على اللسان ، فلا يستطيع الكلام وربما يكون بسبب مرض في جهاز السمع ، يصاب به الطفل في صغره، قبل أن يفهم الكلام ، فينشأ أخرس لا يدري كيف يعبر بجهاز نطقه .

والآخر : داخلي ، يأتي بالخلقة ، أي : يولد هذا العيب في النطق مع المولود ، فلا يستقيم لسانه حتى الكبر ، فيكون أخرس ، والانثى خرساء . والفعل منه : خرِس يخرَسُ ـ الباب الرابع ـ ومصدره الخرَسُ بالتحريك.

٢٥ ـ الخزم :

وهو زيادة حرف في الكلام ، وجرى ذلك على الشعر فأصبحت كل زيادة في أول البيت خزماً .

---

(٤٨) فقه اللغة : الثعالبي ١٧١ .
(٤٩) اللسان ١٧٢/١٢ .

أما في الكلام ، فتكون الزيادة في داخل التركيب ، كما ترى في قول القائل : « ولا لِلِما بهم أبداً دواء » .

فزاد اللام على (لما) .

وقول الآخر :

وصاليات كَكَما يُؤَثْفَيْنْ

فزاد الكاف على (كما) . قال السيوطي : «وهو قبيح في اللسان»[٥٠].

٢٦ ـ الخطل :

هو الكلام الفاسد ، الكثير المضطرب ، والرجل أخطل والمرأة خطلاء . قال أبو عبيد : « الهراء : المنطق الفاسد ، الكثير ، والخطل : مثله » . ونسب العسكري الخطل الى اللسان فقال : « خطل اللسان ، اذا كان سفيهاً لا يبالي ما يقول ، وما يقال له »[٥١] فجعل ـ بذلك ـ الخطل من العيوب الاخلاقية في الانسان ، ولكنه نظر الى ما يترتب على هذا العيب الاخلاقي من نتائج كسفاهة اللسان ، وعدم المبالاة لما يخرج منه من رديء الكلام . فنسب الخطل اليه .

٢٧ ـ الخنة والخنخنة :

وهي من الغنة ، وتكون فوق الغنة ، ولكنها أعلى منها وأشد . يقول المبرد : « الغنة : أن يشرب الحرف صوت الخيشوم ، والخنة أشد منها »[٥٢] . ويقول الازهري : « الخنة ضرب من الغنة ، كأن الكلام يرجع الى الخياشيم ، يقال : امرأة خنّاء وغنّاء ، وفيها : مخنة ، ورجل أخَنّ ، أي : أغن ، مسدود الخياشيم ، والجمع : خُنّ . قال دهلب بن قريع :

(٥٠) المزهر ١/١١٠ واللسان ١٥/٦٧ (خزم) .
(٥١) الفروق ٤٦ .
(٥٢) الكامل ٢/٥٧٩ .

جارية" ليست من الوخْشَنَ ً ولا من السُّودِ القِصار الخُنّ ً

والخنخنة : اخراج الكلام من الأنف ، فلا يبين ، قال الشاعر :

خَنْخَنَ َ لي في قولـه ساعةً فقال لي شَيْئاً ولم أسْمَعَ (٥٣)

وصيغة « فعلل » من المكرر تدل على تكرار الشيء وتكثيره . وأصل المعنى هو أن الخنين في اللغة : خروج الصوت من الانف .

٢٨ ــ الرتة ُ :

هي ــ (بضم الراء) ــ عجلة في الكلام ، وقلة أناة ؛ وهي بهذا التعريف لا تتعدى أن تكون : أداء الكلام بسرعة غير معهودة عند المتكلم . غير أن بعض أصحاب المعجمات يحدد دلالتها بشكل اكثر وضوحاً ، عندما يجعلها عيباً لسانياً بقلب اللام ياءً . ينقل ابن منظور عن بعضهم قوله : وقيل : هو أن يقلب ــ المتكلم ــ اللام ياءً ، وقَدْ رتَّ يرِتُّ رُتَّةً ، وهو أرتّ .

أبو عمرو : الرتة : ردة قبيحة في اللسان من العيب . وقيل : هي العجمة في الكلام ، والحكلة فيه » (٥٤) .

ويدل ما نقله الثعالبي فيها : أنها حبسة" في لسان الرجل ، وعجلة في كلامه (٥٥) ، فهي عنده ليست عجلة فقط ، وانما هي عقدة تمنعه من الترسل في الكلام .

ولما كانت الرتة عيباً لسانياً قبيحاً ، يجمع المصاب بها بين العقدة في اللسان والحبسة فيه ، من جهة ، والعجلة في الكلام فلا يطاوعه لسانه من جهة ثانية ،

---

(٥٣) اللسان ١٧/١٠٠ (خن) .
(٥٤) نفسه ٣/٣١٨ (رت) .
(٥٥) فقه اللغة ٥٦١ .

فهي ــ اذن ــ عيب مركب ، يسيء الى صاحبه ، ولذا ورد في الحديث أنه ، صلى الله عليه وسلم ، رأى رجلا أرتّ يؤم الناس فأخره •

ولقد أفاض اللغويون في ذكر هذا العيب ، ومنهم الجاحظ [٥٦] ، فذكروا جملة من الناس أصيبوا بهذا العيب ، كما ذكروا تحديد موضعه من اللسان ، ونوع الصوت الذي يقع فيه ، ويمكننا ــ هنا ــ تحديد الخلاف في تفسير الرتة ، بالنقاط الآتية :

ا ــ انها عقدة في اللسان ، أو حبسة •
ب ــ هي العجمة في الكلام ، والحكلة فيه •
ج ــ هي عجلة في الكلام ، وقلة أناة فيه •
د ــ هي ردة قبيحة في اللسان •
هـ ــ هي قلب اللام ياء ، فاذا قال المتكلم (قلباً) قالها : (قيباً) •
و ــ هي عند ابن الأعرابي : « الرترتة » من الفعل ، وهي تتعتع المتكلم بالتاء ، وغيرها من الحروف •
ز ــ وهي عند الأزهري ، كالرتج ، تمنع من الكلام أوله ، فاذا جاء منه شيء اتصل به • ووصفها بأنها عزيزة تكثر في الأشراف ، وتوصف المرأة بها ، فيقال : الرتى [٥٧] •

وحاصل ما تجمّع من صفات هذا العيب ، يدل على أن الرتة تتكون من مجموعة انحرافات في الجهاز النطقي ، يتعلق بعضها بسرعة اللسان ــ حيناً ــ وبتأخره ــ حيناً آخر ــ وبحبسة أو عقدة فيه ــ من جانب ثالث ــ وبتبدلات صوتية قبيحة في بعض الأصوات من جوانب أخرى •

---

(٥٦) البيان والتبيين ١/١٢ ــ ١٣ .
(٥٧) التهذيب : ثنائي التاء (تر) . وكذا مذهب المبرد في الكامل ١/٥٧٦ .

ويمكننا أن نلاحظ أن مثل هذا العيب موجود في بعض أفراد مجتمعنا المعاصر ، فاذا أرادوا الكلام اختنق في الحلق فتـرة ثم انفجر بشكل سـريع ومتواصل ، يصاحبه ما يشبه الههة بسبب خروج الهواء خروجاً سريعاً .

ولقد وصفت العرب بعض رجالها بالأرت ، وسمت به ، ومنهم : الأرت والد (خباب) الصحابي ــ رضي ــ . ونقل الجاحـظ : أن داود بن جعفر ، كان اذا خطب ، استمر فلم يرده شيء ، وكان في لسانه شبيه بالرتة [٥٨] . وربما كان « الرتل » المعروف عند عوام الناس ــ اليوم ــ هو هذا العيب .

٢٩ ــ الرترتة (٥٩) :

سبقت الاشارة الى أن ابن الاعرابي يجعل هذا العيب في اللســان بأن يتعتع المتكلم (بالتاء) وغيرها من الحروف ، وذلك يعني أن (الرترتة) عنده تعثر اللسان باخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، لتردده بين الانحباس والانطلاق .

ويبدو من هذا أن ابن الاعرابي ربط بين « الرترتة » و « تعتعة » اللسان التي تعني : تردد اللسان في الكلام من حصر أو عي .

روى الجاحظ [٦٠] عن معبد بن طوق العنبري ، قال : « دخل على بعض الامراء ، فتكلم ، وهو قائم ، فأحسن ، فلما جلس تتعتع في كلامه ، فقال له : ما أشرفك قائماً ، وأمرقك قاعدا ! قال : اني اذا قمت جـددت ، واذا قعدت خزلت . قال : ما أحسن ما خرجت منها »[٦١] .

فجعل الجاحظ معنى « التعتعة » : التردد بين الانحباس ، والانطلاق .

(٥٨) البيان ١/١٢ ــ ١٣ .
(٥٩) موضعها بعد (الرتج) ولكننا قدمناها لصلتها بالرتة .
(٦٠) البيان ٣٤٧/١ .
(٦١) نفسه ٣٤٨/١ .

وهذا هو معنى : الرترتة ، وفي الخبر ما يفيد أن الرترتة قد لا تكون عائقاً للخطيب دون انطلاقه ، واسترساله .

وهذا يعني أن الخطيب ، يستطيع الهيمنة على هذا العيب اذا ما قوي انفعاله ، وازداد حماسه ، وتوالت عليه المعاني ، واتصل كلامه بعضه ببعض حتى نهاية الخطبة . فاذا انتهى من كلامه ، ورجع الى سجيته وطبيعته غلبت على لسانه الرترتة ، وظهر أثرها عليه .

٣٠ ــ الرتج :

هو كالرتة ، يمتنع أول الكلام عند ارادته ، فاذا جاء منه شيء اتصل . وبهذا عرف المبرد « الرتة » وشبهها بالرتج (٦٢) .

وفي اللسان : ارتُجَ على القارىء ــ على ما لم يُسَمَّ فاعله ــ اذا لم يقدر على القراءة ، كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب . وكذلك ــ أرتج عليه ، ولا تقل : أرتج ــ بالتشديد .

وفي حديث ابن عمر : صلى بهم المغرب ، فقال : .. ولا الضالين ثم أرتج عليه ، أي : استغلقت عليه القراءة .

وفي التهذيب : (أُرْتِجَ) به ، و (أرْتُجَ) و (رَتَج) في منطقه رتجاً ، مأخوذ من الرتاج ، وهو الباب (٦٣) .

٣١ ــ الرطانة :

بفتح الراء وكسرها ــ وكذلك : المراطنة. وهي التكلم بالعجمية ، تقول : رأيت أعجميين يتراطنان ، وكل كلام لا يفهمه العرب يسمى « رطانة » ، قال الشاعر :

---

(٦٢) الكامل ٥٧٨/٢ .
(٦٣) تهذيب اللغة (ج ت ر) .

كما تراطن في حافاتها الرومُ
وقال طرفة بن العبس (٦٤) :

فـأَثـارَ فارِطُهُمْ غَطاطاً جُثَّماً
أصواتُهُمْ كتَراطُن الفرْسِ

وليست الرطانة مقصورةً على اللسان الاعجمي ، بل هي كلُّ مراطنةٍ بين اثنين أو جماعة ، ولكن العرب خصت بها كلام العجم ، ومنه حديث عبدالله ابن جعفر ، والنجاشي ، قال له عمرو : أما ترى كيف يرطنون بحزب الله ؟ أي : يكنون ولم يصرحوا •

٣٢ ـ الزلَقُ :

وهو عيب مصدره الاسراع في اللسان في نطق الكلام • ويفسره أبو هلال العسكري (٦٥) : بأن « اللسان ـ حين يتحرك بالكلام ـ لا يزال يسقط السقطة ولا يريدها ، ولكن تجري على اللسان » • ويبدو أن معنى الزلق هو انزلاق اللسان في الخطأ اللغوي بسبب العجلة •

٣٣ ـ الزمزمة :

وهي تراطن غير العرب عندما يجتمعون على الأكل ، وهم صامتون ، فلا يستعملون اللسان ولا الشفتين في كلامهم ، ولكنه صوت يديرونه في خياشيمهم وحلوقهم ، فيفهم بعضهم بعضاً ، وعده بعضهم كلام المجوس (٦٦) •

أما (الزمزمة) في عموم الكلام ـ فهي صوت خفي لا يكاد يفهم ، وليس فيه افصاح ، سواء أكان ذلك في كلام العجم أم كلام العرب •

---

(٦٤) الديوان (ط : اوربا) : ص : ١٥٥ . واللسان ٤٧/١٧ .
(٦٥) الفروق ٤٦ .
(٦٦) الصحاح (زم) .

٣٤ - الشِنْشِنَةُ :

من اللهجات المذمومة ، وهي ابدال الكاف شينا - مطلقا - دون أن تتقيد بقاعدة معينة ، وهذا يعني أن اللهجة ، تلغي صوت الكاف من بين الأصوات العربية .

يقول السيوطي : الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا ، فيقولون في : كبير : چبير ، وفي كلمة چلمة وفي : علك : علچ .. فربما كان فيقول : الجعبة ، ويريد : الكعبة ..[٦٧] .

ويبدو لي من كلام السيوطي أن الشنشنة تميل الى ابدال الكاف : « چيماً » آرية ، وهي أشبه بصوت (ch) في مثل : chair

وهذا الصوت هو الشائع - اليوم - في لهجات أهل العراق والخليج فيقولون في : كبير : چبير ، وفي كلمة : چلمة وفي : علك : علچ .. فربما كان هذا الصوت هو من بقايا ما تركته اللهجات العربية المذمومة التي توارثها الناس منذ عهد مبكر عن طريق هجرات بعض عرب اليمن الى بلدان الخليج .

وفي معجمات اللغة أن الشنشنة تعني الطبيعة والسجية ، أو القطعة من اللحم ، ولا صلة بين هذين المعنيين ، واللهجة : وفي معناها : الطبيعة يقول الراجز :

ان بنيّ زملوني بالدم   شنشنة أعرفها من أخزم

من يلق آساد الرجال يكلم[٦٨]

وفي معنى (القطعة) نقل الجاحظ قول أبي علقمة النحوي : أتيت بشنشنة

(٦٧) المزهر ١٠٩/١ (بولاق) .
(٦٨) اللسان ١١٠/١٧ (شن) .

من لوبة ...[٦٩] . وأراد بالشنشنة : القطعة . وباللوبة : ما يخبأ للضيف ، أو مايدخره المرء لنفسه من طعام .

٣٥ ــ الضجم :

هو عيب في الفم ، وربما يكون له تأثير على اخراج الصوت . قال ابن قتيبة : وهو ميل يكون في الفم ، وفيما يليه من الوجه [٧٠] .

٣٦ ــ الضزز :

وهو عيب في تركيب الحنكين ــ الأعلى والأسفل ــ ومواضع الاسنان. قال ابن قتيبة : « الضزز لصوق الحنك الاعلى بالحنك الاسفل ، فاذا تكلم (المرء) تكاد أضراسه العليا تمس السفلى»[٧١] ولايخفى مافي هذه الحالة من الخلقة من تأثير على اخراج الاصوات من بين الفكين والأضراس .

٣٧ ــ الطعفة :

نقل السيوطي [٧٢] عن ابن دريد أن «الطعفة» لغة مرغوب عنها ، ومثل لها بقولهم : «مر يطعَفُ في الأرض» ، واراد : مر يخبطها . ولم ينسبها الى أحد من العرب ، ولكن ابن دريد أطلق عليها هذا الاسم من كلمة «يطعف» كما قالوا في (استنطى) : الاستنطاء .

والحق أن كثيرا من اللهجات المرغوب عنها ، قد ذكرها اللغويون في معجماتهم ، ولم يطلقوا عليها اسما معينا ، من ذلك ــ مثلا ــ ابدال العرب الجيم ياء ، وابدال بعض العرب القاف كافا ، أو الباء ميما ــ عند مازن بني

---

(٦٩) البيان والتبيين ١/١٧٠ . وعيون الأخبار ١/١٦١ .
(٧٠) أدب الكاتب : ١٤٦ .
(٧١) نفسه ١٤٦ .
(٧٢) المزهر ١/١١٠ .

شيبان ، أو الجيم : كافا .. الى غير ذلك مما صرفنا النظر عن ذكره ــ هنا ــ في هذا البحث .

٣٨ ــ الطمطمانية :

لهجة مذمومة من لهجات بعض العرب ، اشتهرت بها حمير ، فعرفت بـ : (طمطمانية حمير) . وتتم بابدالهم اللام ميما ، كقولهم : (طاب امهواء) ، يريدون : طـاب الهواء [٧٣] .

ويلاحظ أن الابدال في هذه اللهجة مقصور على (أل) التعريف دون غيرها . فلم يرد مثال على هذه اللهجة ، فيه ابدال مختلف . ولقد نقلنـا في أول هذا البحث ، قول ذلك الاعرابي الحميري يسأل رسول الله ، صلى اللـه عليه وسلم : « أمن امبر امصيام في امسفر » فأجابه الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، على لهجته ، فغير (ال) الى (أم) في كل مواضعها . وهذه حقيقة تدل على أن الساميات قد تضمنت طوال تأريخها الطويل كثيرا من الاختلافات في (أداة التعريف ، فهي في العربية الباقية (أل) ، وهي في لغة حمير البائدة (أم) ، وهي في السريانية (آ) في آخر الكلمة ، وفي السبئية ــ وهي احدى اللغات البائدة كذلك ــ نون في آخر الكلمة ، وفي العبرية وبعض اللهجـات العربية البائدة (هـ) في صدر الكلمة ، وخلت كل من الآشورية والبابليـة والحبشية منها [٧٤] . غير أن التقارب بين الحميرية والعربية الباقية واضـح ، لأن اللام والميم قريبتان في المخرج .

٣٩ ــ الطمطمة :

ليست الطمطمة من الطمطمانية في شيء . ولكنها صفة معيبة في اللسان

(٧٣) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٧ ، والمزهر ١١٠/١ .
(٧٤) انظر فقه اللغة : د. وافي ، ص ٢١ .

تدل على ابهام الكلام ، وتداخله ، فلا يفهمه السامع ، وشبهها المبرد بكلام العجم . قال : «الطمطمة : ان يكون الكلام مشبها لكلام العجم [٧٥] والطمطمة في الأصل : هي العجمة في الكلام ، والرجل الطمطماني هو الأعجم الذي لايفهم في حديثه» .

٤٠ ـ العجرفية :

هي الجفوة في الكلام ، وتنسب العجرفية الى ضبة من قبائل العرب . ويرى ابن سيده : أنها تعني : تقعُّرهم في الكلام [٧٦] .

والاصل في معنى هذه المادة هو : الخرق في العمل ، والسرعة في المشي . وقد يكون هذا المعنى مستمدا من أخذ الابل في سيرها بالخرق اذا كلت وتعبت . قال أمية بن أبي عائذ :

ومن سيرها العَنَقُ المسبَطِر ... رُ والعجرفية بعد الكلالِ

فاذا أخذت الابل في سيرها من نشاطها ، وهي لاتقصد، كان ذلك عجرفية. ويقول الزنجاني : « التعجرف والتعجرفية : الخرق وقلة المبالاة »[٧٧] .

ومن جملة معاني هذه المادة ـ أيضا ـ : أن العجرفة هي أن يركب الانسان رأسه فلا يروى في الأمور ، والمتعجرف : المتكبر [٧٨] .

وحينئذ ، يبدو لنا أن جملة المعاني المستمدة من مادة (عجرف) تدور حول : الجفوة ، والتكبر ، والخرق في السير مع النشاط ، وعمل الشيء دون قصد اليه ، وهي صفات تتفق مع ما عرف عن ضبة من البداوة وخشونة المظهر،

---

(٧٥) الكامل ٥٧٨/١ .
(٧٦) المحكم (عجرف) . واللسان (عجرف) .
(٧٧) تهذيب الصحاح : ٥٤٨/٢ .
(٧٨) اللسان (عجرف) .

وغلظ الأصوات ، مما يجعل كلامهم موصوفا بالتقعر ـ مرة ـ وبالغلط والجفوة ـ مرة أخرى ـ ، وبالخرق وعدم المبالاة في الكلام ـ ثالثة ـ ولذا كانت لهجتهم تعد احدى اللهجات المذمومة في عرف قبائل العرب الفصيحة ، وفي حكم اللغويين بعد ذلك •

٤١ ـ العجعجة :

وهي صفة للغة قضاعة ، عدّت احدى اللهجات التي خرقت الاجماع اللغوي على الفصيح من كلام العرب • والعجعجة : أن يجعل المتكلم الياء المشددة جيما ، فيقول في : تميمي : تميمجّ (٧٩) وينشد اللغويون لهذه اللهجة قول الشاعر :

خالي عويف وأبو علجّ
المطعمان اللحم بالعشجّ
وفي الغداة كسر البرنج
يقلع بالود وبالصيصجّ

وينقل ابن منظور فيها : انها في قضاعة ، كالعنعنة في تميم ، يحولون الياء جيما مع العين ، يقولون : (هذا راعج خرج معج) • أي : هذا راعي خرج معي (٨٠) ، وعلى هذا تكون قوافي أبيات الرجز هي : (علي ، العشي ، البرني ، الصيصي) •• ومن ملاحظة هذه الأمثلة يبدو لنا عدة مسائل هي :

أ ـ أن تحويل الياء جيما ليس وقفا على الياء المشددة ، اذ ربما تتحول الياء الخفيفة ، كما في (راعي ومعي) •

(٧٩) خزانة الأدب ٥٧٥/٤ ، والمزهر : ١٠٩/١ .
(٨٠) اللسان ١٤٤/٣ (عج) .

ب ــ أن شرط وجود العين مع الياء غير متوفر في سائر الأمثلة • كما هو واضح في (البرني والصيصي) ، ولقد روى أبو عمرو بن العلاء عن بعض العرب ، قال : قلت له ــ وكان الرجل من حنظلة ــ : ممن أنت ؟ فقال : فقيج ، فقلت : من أيّهم ؟ قال : مُرّجّ يريد : فقيمي ، مُري ، وأنشد :

•••••••• يُطْهِرُ عنها الوبر الصهابجا

قال : يريد : الصهابيا ••• قال : وقد أبدلوا من الياء المخففة ــ أيضا ــ وأنشد أبو زيد :

يارب ان كنت قبلت حجتج ••• الخ

أي : حجتي [٨١] •

ج ــ أن هذا الابدال في الياء الى الجيم يلزم أواخر الكلم ، فلم يرد مثال يدل على أن الابدال مطرد في كل مواقع الحرف داخل الكلمة •

د ــ ان ابدال الياء جيما ــ في آخر الكلمة ــ ليس مقصورا على ياء النسب أو ياء المضاف اليه ــ يعني ضمير المتكلم المجرور بحرف الجر أو الاضافة ــ بل هو مطّرد في الياء الأصلية والمزيدة ، كما ترى في ياء (علي) و (العشي) و (راعي) ذوات الياءات الأصلية • وفي نحو : «حجتي» و «معي» و «فقيمي» ذوات الياءات المزيدة •

وينبغي أن نلاحظ أن (الياء والجيم) من الأصوات الشجرية ، فهما من مخرج واحد ــ وهو شجر الفجم ــ على وفق ما قررته الدراسات اللغوية العربية [٨٢] ولهذا سهل الابدال الصوتي بين الحرفين في النطق ، بل لقد رأينا

(٨١) نفسه ٣/٢٦ .

(٨٢) هذا اذا قصدنا بالياء الصوت المتحرك بحركة الفتح أو الكسر أو الضم كسائر الأصوات الصحيحة . اما اذا استعمل صوتاً ممدوداً فليس مخرجه من مخرج الجيم . وفي الدراسات الحديثة يختلف الامر . انظر مناهج البحث في اللغة ١٥٦ .

في كلام بعض العرب من يبدل الجيم ياء ، فيقولون في « المسجد » : المسيد ، وفي الشجرة : الشيرة ، وأورد اللغويون لهذا التبدل الصوتي شواهد من كلام العرب ، فقد سئلت أم الهيثم الكلابية عن ذلك ، فقالت : ان العرب تبدل الجيم ياء ، وأنشدت قول الشاعر :

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى

فأبعدكن الله من شيرات

فأبدل جيم « شجرات » ياء .

وذلك يعني أن الابدال بين الصوتين في بعض قبائل العرب أمر مسلم به .

ولقد بقي هذا الابدال الاخير في لهجات الكثير من عوام دول الخليج ، ففي جنوب العراق ـ ولاسيما البصرة ـ يبدلون الجيم ياء ، فيقولون : (دياية) في : دجاجة ، و (ضرب الكرة بريله) ، ويريدون : برجله[٨٣] . وتجد ذلك كثيرا في الكويت والبحرين وغيرهما .

ولقد كثر ذلك في أشعارهم الشعبية ، وعتاباتهم وأزجالهم ، ومن ذلك قول بعضهم :

علي الدهر سل سيفه ولي ناح (من نحا بمعنى قصد) .
بچالي كل گلب قاسي ولي ناح (من النواح)
عگب ماچان الي سبگ ولي يناح (جناح)
طحت وتلولحت لارض الوطية .

فأبدل الجيم في (جناح) ياء . وهذا الابدال مطرد في لهجاتهم .

---

(٨٣) لنا بحث مستفيض عن اللهجات العامية وصلتها بالفصحي ، القي في مكة المكرمة في الموسم الثقافي لعام : ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ونشر فيها .

٤٢ ـ العجمة :

هي فقدان القدرة على الافصاح والبيان ويوصف بالعجمة المرء ، فيقال : فلان أعجم ، والأنثى عجماء ، والجمع : عُجم ، ومن ذلك قول الشاعر[٨٤] :

وانيَ لما مسَّني السوطُ مُقرم   من العجم ، صعب أن يقاد نفور

وقول الآخر :

يقول الخنا وأبغضُ العجمِ ناطقا   الى ربنا صوت الحمار اليُجَدَّع

قال الزنجاني : والرجل أعجم ، وهو الذي لايفصح ، ولا يتبين كلامه ، وان كان من العرب[٨٥] ، والانثى عجماء ، والعجماء ـ أيضا ـ البهيمة •

وينسب الى الأعجم ، فيقال : أعجمي ، قال ـ تعالى ـ : «لسان الذي يلحدون اليه أعجمي ، وهذا لسان عربي مبين» فميز بين البيان والوضوح في اللسان ، وبين الغموض وعدم الافصاح •

أما النسبة الى العجم ، وهم غير العرب ، فيقال : عجمي ، ولا علاقة لهذه النسبة بفصاحة اللسان أو عدمها ، وانما هي نسبة الى الجنس •

٤٣ ـ العقدة :

وهي التواء في اللسان يمنع المتكلم من الترسل في حديثه ، فيقال في لسان فلان عقدة ، أي : التواء • ورجل أعقد ، وعقيد ، اذا كان كذلك • ولقد سبق الحديث عن الحُبسة في اللسان ، فيبدو أنهما وجهان لعيب واحد في اللسان ، وسيأتي مصطلح آخر وهو (العقلة) يجري في المعنى نفسه •

---

(٨٤) البيان والتبيين ٢/٣٦٠ .
(٨٥) تهذيب الصحاح : الزنجاني : ٢/٧٦٠ .

٤٤ ـ العقلة :

يقال : اعتُقِلَ لسان فلان اذا حُبس عن الكلام ، وربما يكون من ثقل في حركة اللسان بسبب مرض طارىء ، ولقد أشار الأصمعي الى هذا المعنى في تفسير اعتقال اللسان ، فقال : « مرض فلان فاعتقل لسانه ، اذا لم يقدر على الكلام ، قال ذو الرمة :

ومعتقل اللسان بغير خبل   يميد كأنه رجل أميم (٨٦)

وقال المبرد : والعقلة : حبسة في اللسان ، تعقله عن الترسل في الحديث، وهي : التواء اللسان عند ارادة الكلام (٨٧) • ومن هنا تبين أن العقلة والعقدة والحبسة في اللسان متقاربة المعنى •

٤٥ ـ العنعنة :

وهي احدى اللهجات المذمومة ، وقد قصرها اللغويون على بعض العرب كقيس وتميم •

ونقل السيوطي : أن العنعنة في كثير من العرب (٨٨) • في حين قصرها الثعالبي على لغة تميم (٨٩) •

وفي اللسان : عنعنة تميم ابدالهم ــ العين ــ من الهمزة ، كقولهم : عنّ ، ويريدون : أنّ ، وأنشد ابن السكيت :

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتمل   لآخرة لابد عن ستصيرها

---

(٨٦) اللسان ٤٨٦/١٣ (عقل) . وانظر : الكامل : للمبرد ٥٧٨/٢ .
(٨٧) الكامل ٥٧٨/٢ .
(٨٨) مجالس ثعلب ١٠٠ ـ ١٠١ ، والمزهر ١٠٩/١ .
(٨٩) فقه اللغة ١٧٣ .

وقال ذو الرمة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أراد : أأن ترسمت .

وأورد ابن منظور شاهدا آخر من شعر جران العود ، وفيه : «يا ليت عَنَّا .. »[٩٠] .

والذي يبدو من خلال هذه النصوص أن العنعنة هي :

أ ـ ابدال الهمزة عيناً .

ب ـ اقتران هذا الابدال بوجود النون مع الهمزة ، وباجتماع العين والنون ما يوحي بأن العنعنة مشتقة منهما .

ج ـ لهجة مجموعة كبيرة من العرب ، منهم قيس وتميم . غير أن الفراء يذكر أن العنعنة تحدث في الكلام عندما تكون . الهمزة مفتوحة ، فيقول : «لغة قريش ومن جاورهم : أن ، وتميم وقيس وأسد ، ومن جاورهم يجعلون ألف (أن) ، اذا كانت مفتوحة عينا ، يقولون : أشهد عنَّك رسول الله ، فاذا كسروا ، رجعوا الى الألف »[٩١] .

فالفراء يوسّع هذه اللهجة في قبائل العرب ، ولكنه يقصرها على كون الهمزة مفتوحة ، ولم يعط تعليلا ما ، لهذا الابدال في حالة الفتح ، غير أن ابن الأثير يقرب من الصحة عندما يعلل قلبهم الهمزة عينا تعليلا صوتيا ، فيقول : «كأنهم يفعلونه لبحَح في أصواتهم » وهو تعليل أقرب الى الصواب ، اذ ان

---

(٩٠) اللسان (عن) .
(٩١) نفسه ١٦٨/١٧ .

هذه الظاهرة الصوتية مقصورة على القبائل الضاربة في البداوة ، فكأنهم يبحثون عن صوت اكثر نصاعة وأقوى جرسا ، والعين هو المتصف بهذه الصفة ، في حين لم تجد مثل هذا الابدال في الحجاز وما جاورها ، لتحضرها وتمدّنها .

ومما يؤخذ على الفراء أنه قصرها على الهمزة المفتوحة ، ولكن [٩٢] السيوطي أورد مفردتين هما :

ا ــ انهم يقولون في : « أَلم » : « عَلَمْ » .

بــ انهم يقولون في : « اذن » : « عِذَنْ » .

وفي هاتين المفردتين ما يدل على :

اولا ــ أن اشتراط وجود النون بعد الهمزة ليس أمراً لازماً ، ويعني ذلك أن (العنعنة) التي ينبغي أن تكون من تكرار (عن) المنقلبة عن الهمزة[٩٣] لا علاقة لها بذلك .

ثانياً ــ ان ما ذهب اليه الفراء من لزوم فتح الهمزة ليس مطرداً ــ كذلك ــ فان لفظ ــ اذن ــ بكسرها أو بضمها قد خرج على القاعدة . وهذه اللهجة معروفة في كثير من أبناء عصرنا ، ولا سيما عرب العراق فمن ذلك أنهم يقولون: (أسعلك) في : أسألك ، و (قرعان) في (قرآن) وسعال في سؤال .. وهكذا .

والحق أن صوتي الهمزة والعين من مخرج واحد ، فهما من أحرف الحلق الستة : همزة ع ح هـ خ غ ، والهمزة بلصق العين ، فلا غرابة اذا ما مال اللسان

(٩٢) المزهر ١/١٠٩ . والصاحبي : ابن فارس ٢٤ .
(٩٣) الخصائص ٢/١١ ، و ٤١١ (ط : أولى) .

منها الى العين ، ولاسيما اذا بالغ المتكلم في تحقيقها • وتحقيق [٩٤] الهمزة لهجة البدوي الجافي ، لا العربي المتحضر • ولذا ورد في وصف فصحاء العرب الخلص ، الخالية لغاتهم من هذه اللهجة بأنهم : « تيامنوا عن عنعنة تميم ، وتياسروا عن كسكسة بكر ••• » [٩٥] •

٤٦ ـ العِيّ :

عيب في اللسان يقعده عن الترسل في الكلام ، ومواصلة التحدث • ووضع الثعالبي فصلا في ترتيب درجات العي قال : رجل عَيّ وعَيِيّ ، ثم حَصِر ، ثم فهّ ، ثم مفحم ، ثم لجلاج ، ثم أبكم » [٩٦] • وذم الجاحظ العيّ ، ولا سيما في مناضلة خصومه والتصدي للرد على مناوئيه ومناقشيه ؛ لأنه يمنعه من انجاز مهمته [٩٧] ، وفعله : عَيِيَ يَعْيَى ، يُقال : عَيِيَ في المنطقِ عَيّاً ، اذا قصّر •

٤٧ ـ الغمغمة :

وهي نوع من الكلام، لايكاد يميز السامع صوت حرف منه ، ولا يتبين معناه ، لأنه أصوات مختلطة ، لا يفصل بينها فاصل ، يوضح بعضه من بعض وجعلها الثعالبي : « التغمغم والتجمجم » • وفي المعجمات : أن الغمغمة أن تسمع الصوت ، ولا يبين لك تقطيع الكلام ، وأن يكون الكلام شبيها بكلام العجم [٩٨] • وبهذا التعريف ـ كذلك ـ جاء المبرد في كامله [٩٩] •

(٩٤) الخصائص ٢/١١ ، وخزانة الادب ٤/٥٠٥ ـ ٥٠٦ •
(٩٥) البيان والتبيين ٣/٢١٢ ـ ٢١٣ •
(٩٦) فقه اللغة ١٧١ •
(٩٧) البيان والتبيين ١/١٣ •
(٩٨) اللسان ١٦/٣٣٧ (غمّ) وانظر فقه اللغة : الثعالبي ، ٢٠٤ •
ط : الكاثوليكية •
(٩٩) الكامل ٢/٥٧٨ •

ويبدو أنالغمغمة كانت صفة من صفات لهجة بعض العرب وهم (قضاعة). يقول الجاحظ ، وهو يروي كلام معاوية بن أبي سفيان وهو يسأل اعرابياً عن أفصح الناس ، فيجيبه الاعرابي ، في بعض كلامه « ... ليست لهم غمغمة قضاعة ... ولا .. » [١٠٠] . ومن هنا يتضح أن الغمغمة ، هي احدى اللهجات المذمومة ، على أن المعروف في مثل هذه الحكاية عن معاوية والأعرابي ، أن الأعرابي قد قال : « عجعجة قضاعة » ، فمن المحتمل أن يكون قد حصل تصحيف وتحريف في اللفظين ، لتقارب صورتيهما في الكتابة ، والا فانّ العجعجة لهجة ذات طابع صوتي معروف ، والغمغمة شيء آخر .

الغنّة :

صوت في الخيشوم . وقيل : فيه ترخيم نحو الخياشيم ، يكون في داخل الأنف .

وعرفها بعضهم بجريانالكلام في اللهاة، فيشرب الحرف صوت الخيشوم، والخنّة أشد منها . والترخيم الذي يصاحب الغنّة يكون بحذف شيء من الكلام [١٠١] .

وفعل الغنة : غنّ يغَنّ ، وهو أغَنّ . قال كعب :

وما سعادُ غداةَ البين اذ رحلوا ... الا أغَنّ غضيضُ الطرف مكحول

صوتها غنة .

وينبغي أن تنبه هنا الى أن (الغنة) ليست عيباً من عيوب الكلام ، بل هي من محاسنه ، ولكن بشرط أن تكون في صوت (النون) وهي عند الخليل[١٠٢]

(١٠٠) البيان والتبيين ٢/٢١٢ – ٢١٣ .
(١٠١) انظر فيما تقدم : الخنة والخنخنة .
(١٠٢) الكامل المبرد ٢/٥٧٨ ، واللسان ١٧/١٩١ .

أشد الأصوات غنة ، وربما كانت في صوت الميم ، فاذا تعدت الغنة الى غيرها من أصوات اللغة أصبحت عيباً في الكلام •

٤٩ ــ الفافأة :

كثرة تردد الفاء في الكلام • قال ابن قتيبة [١٠٣] : « الفأفأة : أن يتردد المتكلم في الفاء» • غير أن المبرد قد عرفها بأنها : «اعتقال اللسان عن التمرين»، والفأفاء : هو الذي من صفته ذلك • والفأفأة : ــ أيضاً ــ : حبسة في اللسان وغلبة الفاء عليه ، ويوصف الرجل به ، فيقال : فأفا ــ بالقصر ــ وفأفاء ــ بالمد ــ على زنة : فعلاء أو فأعال •

وفي البيان والتبيين : اذا تتعتع اللسان في التاء ، فهو تمتام واذا تتعتع في الفاء ، فهو فأفاء ، وأورد شاهداً من شعر رؤبة في التمتام[١٠٤] •

٥٠ ــ الفحفحة :

وهي ــ أيضاً ــ احدى اللهجات المذمومة ، ويقصرها اللغويون على قبيلة هذيل ، وذلك أنهم يقلبون الحاء عيناً ، فيقولون في مثل : حتى : عتى[١٠٥]

والمتتبع لأمثلة هذه اللهجات المذمومة يجد أن اللغويين يقصرون أمثلتهم للهجة على لفظة واحدة ، أو شاهد واحد مما يجعل الأحكام مبتورة ، أو يجعل الدارس في حيرة من أمر اللهجة وحقيقتها ، ومثال الفحفحة ــ هنا ــ هو واحد من المشكلات التي يعانيها الباحث لمعرفة سبب هذا الابدال الصوتي ، هل هو مقصور على الحاء ، اذا وقعت في أول الكلام ، أم هل هو مقصور على وقوع التاء بعد الحاء وما العلاقة بين صوتي التاء والحاء ، هل كونهما مهموسين أو كون الحاء صوتاً حلقياً ، والتاء من مخرج آخر •• الى غير ذلك من التساؤلات

---

(١٠٣) ادب الكاتب ١٤٦ . (١٠٤) البيان والتبيين ١/٣٧ .

(١٠٥) اللسان ٣/٢٣٦ (فح) .

التي يمكن أن يضعها الباحث أمامه • ولعل هذا الابدال ان وجد في كلام هذيل بشكل مطلق يمكن أن يتخذ دليلا على أن الهذيليين يميلون الى الاتساع في الصوت ، فيحاولون تفخيم صوت الحاء ، فبين الحاء والعين مدرجة (١٠٦) ، اذ هما من الأصوات الحلقية ، ومن صفات الحاء أنها تنطق مصحوبة ببحة ، فاذا حاولوا نطقها تحروا أقرب الأصوات اليها ، وأنصع جرساً منها ، فمالوا الى العين ، يتبين ذلك مما نقل ابن منظور (والفحفحة : هو تردد الصوت في الحلق بسبب البحة • والفحفاح : الأبي من الرجال ، والفحفحة ــ أيضاً ــ : الكلام • ورجل فحفاح : كثير الكلام (١٠٧) •

فقد نبه النص المذكور الى وجود (البحة) سبباً في تردد الصوت مما جعل الهـُذَليين يميلون الى صوت العين تخلصاً من هذه البحة • ومن ذلك قراءة أبن مسعود الهذيلي : « فتربصوا به عتى حين » (١٠٨) • بقلب الحاء عيناً، وهذه الآية من الشواهد على هذا الابدال في كتب النحو (١٠٩) • على أن الملاحظ في قراءة ابن مسعود أنه لم يبدل (الحاء) في (حين) بل أبقاها ، مما يشعر بخصوصية مواضع الابدال لا عموميتها • ولم نَرَ لهذا الابدال صدى في كلام المعاصرين •

٥١ ــ الفحَم :

يقال : كلمت فلانا ففحم ، أي : لم يحر جواباً وكلمته حتى أفحم ، أو : حتى أفحمته ، اذا أسكته في خصومة أو مهاجاة • وفلان : مفحم ، أي : غير قادر على الجواب • وفي قول عمرو بن معد يكرب : وهاجيناكم فما

(١٠٦) انظر مقدمة العين : الخليل ، (ط : بغداد) .
(١٠٧) اللسان (فح) .
(١٠٨) المؤمنون ٢٠ .
(١٠٩) انظر شرح ابن عقيل ١٢/١ ــ ١٣ .

أفحمناكم .. » [١١٠] ، أي : فما أسكتناكم عن الجواب ، والمفحم : الـذي لا ينطق . فمن جملة هذه النصوص في دلالة الفعل : « فحم » يتبين للدارس أن (الفحم) في اللسان يدور حول الانقطاع عن الكلام ، وعدم القدرة على تأليفه لتكوين الأفكار وصياغة المعاني ، فالمناقش ـ اسم المفعول ـ ينبغي أن يجمع أفكاره للرد ، كما ينبغي له أن يكون ذا قدرة على تأليف هذه الأفكار باللغة السليمة المفهمة ، فاذا لم يكن ذا قدرة على ذلك فهو مفحم ، وهو أقرب في هذا المعنى ، من الحصر والعيي في رد الجواب، وان كانت علتهما مختلفتين، اذ ربما يكون العيّ من ضعف في الجسم أو مرض اللسان ، كما ترى في قول أبي فراس يخاطب ابنته :

قـولي ، اذا خـاطبتِني
وعَيِيْتُ عنْ رَدِ الجواب

في حين يكون (الفحَمُ) متأتياً من قلةِ التمرين على الـكلام ، أو من قلة الثقافة اللغوية ، أو من عدم القدرة على تجميع الأفكار ، أو من ضعف في التفكير .. الى غير ذلك .

٥٢ ـ الفَـدّاد :

هي صفة مذمومة ، تطلق على الجافي في الـكلام ، والتصويت [١١١] . وفي الحديث أن النبي (ص) ـ ذم الثرثارين والمتفيهقين ، وعـاب الفدادين المتزيدين في جهارة الصوت ، وانتحال سعة الاشداق ، ورحب الغلاصم وهدل الشفاه[١١٢] ، كما ذكر الجاحظ .

---

(١١٠) قالها في بني مجاشع ، عندما زارهم فاكرموه : الخزانة في ترجمته .
(١١١) الحيوان ، الجاحظ ٥/٥٠٧ .
(١١٢) البيان ١/١٢ ـ ١٣ .

والفديد ــ في اللغة ــ الصوت ، أو شدّته ، وقد يطلق على الحفيف من الصوت • فيوصف الرجل به ، فيقال : رجل فدْفدْ ، وفدَفِد ، ونقل عن ثلب : الفدادون : أصحاب الزمر ؛ لغلظ أصواتهم وجفائهم •

وفي الحديث : « ان الجفاء والقسوة في الفدادين •• » قال الأصمعي : هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم ، وما يعالجون منها (١١٣) •

وقد فسّر الحديث بمعان أخر ، لأبي عبيد وثعلب والأحمر ، وأبي عمرو ، وغيرهم •

٥٣ ــ الفَقَم :

وهو عيب في الفم ، وهو أن تتقدم الثنايا السفلى ، اذا ضم الرجل فاه ، فلا تقع عليها الثنايا العليا (١١٤) ، مما يؤدي الى الاختلال في اخراج أصوات اللغة ، أو بعضها كالأصوات الاسنانية •

٥٤ ــ الفهاهةُ :

الفهاهة والفهه واحد في المعنى ، وكلتاهما تعني : العي ، وتأتي بعد الحصر في الرتبة ، عند الثعالبي (١١٥) • ويوصف الرجل بالفهّ ، والمرأة بالفهّة ، اذا كان كل منهما كليل اللسان ، عيّياً عن حاجته • وقد جاء في شعر أبي قيس ابن الأسلت (١١٦) •

---

(١١٣) الحيوان ٥/٥٠٧ ــ ٥٠٨ واللسان ٤/٣٢٦ .
(١١٤) ادب الكاتب ، ابن قتيبة ١٤٦ .
(١١٥) فقه اللغة ١٧٤ . وانظر في تعريف الفهاهة : تهذيب الصحاح للزنجاني ٩٠٩ .
(١١٦) المجمل : ابن فارس (القسم المخطوط) : (فه) . وغريب الحديث : أبو عبيد ٤/٢٤ .

فلم تُلفني فهّاً ولم تلف حُجتي مُلَجْلَجَةً أبغي لها من يُقيمها

ويبدو من معاني (فهّ) الاخرى ، أنها متعددة ، كالسقطة والجهلة ، والنسيان ، وأن المتكلم في شيء : خطبة أو حُجة أو حاجة ، ينقطع عن بيانها بلسانه ، بسبب الجهل ، أو النسيان ، فهو فهّ ، يقول أبو عبيد : «الفهة مثل السقطة والجهلة وغيرها ، يقال : فَهَّ يَفَهُّ فهاهة ، وفهة ، فهوفه وفهيه ، اذا جاءت منه سقطة من العي وغيره . يقال : «جئت لحاجة فأفهني عنها فلان حتى فههت » .

ويقول ابن شميل : فه الرجل في خطبته وحجته ، اذا لم يبالغ ، ولم يشفها . وقد فههت في خُطبتك فهاهة ، قال : أتيت فلانا فبينتُ له أمري كلّه الا شيئا فههته ، أي : نسيته »[١١٧] .

٥٥ ــ القبقبة :

كثرة الكلام في غير طائل ، وكثرته في تخليط ، وقد أنشد ابن الأعرابي لأحدهم في هذا المعنى قول الشاعر :

أوسكت القوم فأنت قبقاب [١١٨]

والرجل القبقابُ والقُباقِبُ : الكثير الكلام . ولعل وصف الكذاب[١١٩] بالقبقاب ؛ لكثرة كلامه المخلّط .

٥٦ ــ القطعة :

لهجة مذمومة ، من اللهجات التي اشتهرت بها بعض العرب ، وقد نسبت الى بني طيء ،و هي أن يقطع المتكلم آخر صوت من كلامه ، كأن يقول : يا أبا

(١١٧) اللسان : (فه) والجراثيم ٣٤٩ .
(١١٨) البيان والتبيين ٥٧/١ .
(١١٩) اللسان ١٥١/٢ .

الحكا ، وهو يريد : يا أبا الحكم . والقطعة كالترخيم ، ولكنها قد تكون في غير النـداء .

٥٧ ـ الكسكسـة :

احدى اللهجات المذمومة التي ارتفعت عنها لهجة قريش في الفصاحة[١٢٠]. ونسبت الى ربيعة ، غـير أن المعجميين ينقـلون أنهـا في (هوازن)[١٢١] ، ويفسرونها بأنها تتمثل في : «أن يزيدوا بعد كاف المؤنث سينا ، فيقولون : أعطيتكِس ، ومنكس ، وهذا في الوقف دون الوصل .. »[١٢٢] .

وهذا الذي يبدو من خلال تعريف اللهجة أن الكسكسة في هوازن أو ربيعة أو تميم أو بكر [١٢٣] ، مقصورة على زيادة السين بعد كاف الخطاب . غير ان الأمر يبدو ـ اذا ما استقصينا ما ورد عنها في نقل اللغويين ـ على غير ذلك ، اذ يمكننا ملاحظة اتفاقها مع اللهجة الثانية ، وهي الكشكشة ، في معظم أحكامها ، حتى ليخيل لي أنهما وجهان للهجة واحدة ، فالكشكشة تنسب الى ربيعة ـ أيضا ـ وتتم بالحاق كاف الخطاب شيناً ، كالكسكسـة ، يقـول الازهري [١٢٤] : «الكسكسة : لغة من لغات العرب تقارب الكشكشة ، وفي حديث معاوية : تياسروا عن كسكسة بكر ، يعني : ابدالهم السين من كاف الخطاب ، تقول : أبوس وأمس ، أي : أبوك وأمك ، وقيـل : هو خـاص بمخاطبة المؤنث ، ومنهم من يدع الكاف بحالها ، ويزيد بعدها سيناً في الوقف، فيقول : مررت بكس ، أي : بك ، فالكشكشة والكسكسة : لهجة واحدة ،

(١٢٠) المزهر ١/١٠٤ .
(١٢١) اللسان ٨/٨٠ (كسّ) .
(١٢٢) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٣ .
(١٢٣) القاموس المحيط : الفيروزآبادي (كسّ) .
(١٢٤) التهذيب (كس) .

ولعل الميل من صوت الشين الى السين ، أو بالعكس ــ عند بعض العرب ــ هو الذي أوجدها •

٥٨ ــ الكشكشــة :

تنسب هذه اللهجة الى ربيعة وتميم وأسد ومضر من قبـائل العرب ، وهي بهذا تشارك الكسكسة ــ تقريبا ــ يقول السيوطي : يجعلون بعد كاف الخطاب ــ للمؤنث ــ شيناً ، فيقولون : رأيتكش ، وبكــش ، وعليكش • ومنهم من يثبتها في الوصل ــ أيضا ــ ، ومنهم من يجعلهــا مكان الكاف ، ويكسرها في الوصل ، ويسكنها في الوقف ، فيقول : منش ، وعليش[١٢٥] • ونقل الثعالبي فيها قراءة بعضهم : « قد جعل ربّشِ تحتش سريا » •

والحق أن هذه اللهجة تمثل جزءا كبيرا من اللهجات التي كان لها مكان في جزيرة العرب ، ويبدو أنها امتدت خلال قرون طويلة ، الى ما بعد الاسلام، فتمكنت من لسان بعض عوام الحواضر الاسلامية كبغداد والكوفة ، والبصرة، وسامراء ، وبقيت منحدرة من جيل الى جيل حتى يومنــا هذا ، ففي العراق ودول الخليج العربي ، وبعض جنوب الجزيرة ــ اليوم ــ يجعل المتكلم (كاف المخاطبة) صوتا بين (الجيم والشين) هو أشبه بصوت الچيم الآرية ، فيقولون: (عندچ) في (عندك) و (كتابچ) في (كتابك) ، وحين يوجهون الخطاب للمذكر يرجعون صوت الكاف الى طبيعته ، واني لأكاد أقطع ان هذا الابدال هو من الكشكشة التي عرفتها بعض قبائل الجزيرة • ولعل الكشكشيين ــ اذا جاز لي أن اسميهم ــ كانوا يستعملون الصوت الشائع ــ اليوم ــ نفســه ، فجعله اللغويون شيناً لغرابته عن أصوات العربية التي ألفوها •

ولقد نقل اللغويون في ذلك شواهد ، ومنها قول الشاعر :

(١٢٥) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٢ ، والمزهر ١/١٠٩ .

فعيناش عيناها وجيدش جيدها
ولكن عظم الساق منش دقيق[١٢٦]

بقلب كاف المؤنث شيناً ، ولعلها كانت بالصوت الذي ذكرته .

أما الوجه الآخر لهذه اللهجة ، وهو الحاق الشين بكاف المخاطبة ، فلا أثر له في لهجاتنا المعاصرة .

ان اللقاء بين اللهجتين (الكشكشة والكسكسة) واضح في معظم صفاتهما الا أن الكشكشة ، تختص بالشين ، والثانية بالسين ، وان الكشكشة تجري في الوصل والوقف . أما الكسكسة ، فهي جارية في الوقف دون الوصل .

يقول ابن منظور [١٢٧] «ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف وذلك في الوقف ــ خاصة ــ ، وانما هذا لتبين كسرة الكاف ، فيؤكد التأنيث ، وذلك لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى في الوقف ، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شيناً ، فاذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة . ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف ، فيبدل فيه ــ أيضا ــ . وأنشد ثعلب شاهدا على هذه اللهجة.

علي فيها أبتغي أبغيش بيضاء ترضيني ولا ترضيش

الى آخر الرجز [١٢٨] .

وأشار ابن منظور الى حديث معاوية السابق في (الكسكسة) ونسب اللهجة الى تميم بدلا من بكر ، فقال : «وربما الحقوا الشين فيه ــ أيضا ــ .

(١٢٦) في لسان العرب ٢٣٣/٨ . وذكره ابن جني في الخصائص ٤٢٠/٢ .
(١٢٧) اللسان ٢٣٣/٨ .
(١٢٨) انظره في اللسان ٢٣٤/٨ .

وفي حديث معاوية : تياسروا عن كشكشة تميم ، أي : ابدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث ، فيقولون : أبوش وأمش ، وزادوا على الكاف شيناً في الوقف ، فقالوا : مررت بكش ، كما تفعل تميم » .

فالدارس لهذه الظاهرة اللغوية في كلام بعض العرب يرى خلطا واضحا فيما نقله اللغويون (في اللهجتين كِلْتَيْهما) في تفسيرهما ، وفي أمثلتهما ، وفي ضوابطهما ، مما يدعو الى القول بأنهما لهجة واحدة لا اثنتان .

٥٩ ـ اللثغة :

من العيوب اللسانية الفاحشة ، كما يرى الجاحظ وغيره ، ويسمى صاحبها الألثغ .

وتكون اللثغة في أن يتحول اللسان من حرف الى حرف آخر ، عند النطق ، كالذي ينطق الراء غينا ، أو لاما ، أو ياء ، أو ظاء ، أو ينطق الضاد فاء ، والسين ثاء أو تاء .

وقيل في : الألثغ ، هو الذي لايتم دفع لسانه في الكلام ، لثقله .

وأوقف ابن قتيبة تعريف (الألثغ) على « الشخص الذي يرجع لسانه في المنطق الى الثاء والغين »[١٢٩] .

ويعد هذا العيب اللساني آفة من الآفات التي تصيب اللسان . ويحكون عن زياد أنه طلق امرأته ؛ لأنها كانت لثغاء ، فخاف أن تلد له ابنا ألثغ ، فقال فيها :

لثغاء تأتي بحفيس ألثغ   تميس في الموشي والمُصبَّغ[١٣٠]

(١٢٩) ادب الكاتب : ابن قتيبة ١٤٦ ـ ١٤٧ .
(١٣٠) عيون الاخبار : ابن قتيبة ٤ ـ ٥ ، وفقه اللغة : للثعالبي ١٧٢ ـ ١٧٣ .

ومن الامثلة على اللثغ تحويل الراء الى الغين كما في قول الشاعر : «واستبدت مرة واحدة» فيحولها الى : «... مغة واحدة » . أو الى (ظاء) فيقول الالثغ : «مظة» واحدة .. أو الى (ياء) نحو : «مية» ، وهذا اللثغ الاخير شائع وكثير . وقد تتحول الراء في بعض الألسنة الى اللام أو النون المُغنّة ، فتكون : ملة ومنة .. ومعظم هذه اللثغات موجودة ، ذكر الجاحظ منها أمثلة في لسان المجتمع الاسلامي المتقدم ، ولاتزال تمثل ظاهرة مرضية في جهاز النطق الانساني ، لم يعرف علاجها لحد الآن .

٦٠ ــ التجلجة :

عيب لساني معروف ، يختلف اللغويون في تحديده بشكل دقيق وواضح، فهي :

أ ــ ثقل الكلام ، سببه ثقل حركة اللسان ، بحيث لايمكن أن يخرج الكلام بعضه في اثر بعض .

ب ــ ضعف القدرة على الترسل في الكلام .

ج ــ جولان اللسان في الشدق ، في صوغ الكلام .

د ــ التكلم بلسان غير بين . قال الشاعر :
ومنطق بلسان غير لجلاج .

هـ ــ التردد بين أن يخرج الكلام ، أو أن يبقيه في صدره .

ولقد ورد في كتاب عمر ، رضي الله عنه ، الى أبي موسى ــ رضي الله عنه : « الفهم الفهم ، فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة » . أي : تردد في صدرك ، وقلق ، ولم يستقر .

واللجلجة ـ عند الثعالبي ـ [١٣١] مرحلة من مراحل العيّ ، تأتي بعد الحصر والفهاهة والافحام ثم اللجلجة ، وهي بمعنى التردد والقلق .

وفي حديث علي ، رضي الله عنه : «الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق ، فتلجلج ، حتى تخرج الى صاحبها » ، أي : تتحرك في صدره ، وتقلق ، حتى يعيها فيأخذها ويخرجها ...[١٣٢] فمعنى الثقل ، والتأخر ، وفقدان القدرة على الترسل ، تتضمنها معاني لفظة « اللجلجة » ، والرجل اللجلاج هو الذي يتصف بهذه الصفات ، كما يرى الجاحظ [١٣٣] ، ويرى أن تلك الحالة تكون سجية في لسانه ، وفيها روى قول اللهبي :

ليس خطيب القوم باللجلاج ولا الذي يزمّل كالهلباج
ورُبَّ بيداء وليل داج هتكته بالنص والادلاج

فرفض الشاعر ـ هنا ـ أن يتصف الخطيب باللجلجة ؛ لانها عيب لساني لاينبغي لأحد مهنته الكلام أن يصاب به .

٦١ ـ اللحنُ :

يأتي في اللغة على معان كثيرة ، يخرج معظمها عما نحن بصدده ـ في هذا البحث ـ فقد يكون بمعنى : الافصاح والابانة ، وقد يكون بمعنى : التورية والتعمية ، وقد يكون بمعنى التنغيم وترخيم الصوت .. الى غير ذلك من معاني اللحن [١٣٤] .

---

(١٣١) فقه اللغة ٧٤ ، والكامل ٥٧٨/١ .
(١٣٢) تهذيب اللغة (لج) واللسان ١٨٠/٣ (لج) .
(١٣٣) البيان والتبيين ٣٩/١ .
(١٣٤) ينظر : اللسان (لحن) ، والجزء الاول من امالي القالي ، ولاسيما تفسير البيت :
منطق صائب وتلحن احيا نا وخير الحديث ما كان لحنا .

والذي يهمنا من معاني «اللحن» هو ما ذكره أبو هلال العسكري في كتابه (الفروق)(١٣٥) • فاللحن : هو أن يصرف المتكلم كلامه عن جهته الصحيحة ، في ضبط البناء ، والصيغة ، أو في ايقاف الاعراب ، أو في حرفه ، ثم صار بعد ذلك مصطلحا يطلق على كل من يخالف الاعراب من فصيح اللغة• وتتحدد الأخطاء التي تدخل تحت مفهوم اللحن في :

أ ــ زلق اللسان ، وانحرافه في نطق المفردة الواحدة •

ب ــ زلقه وانحرافه في اقامة الجملة على وجهها الصحيح •

ج ــ الخطأ الاعرابي •

ولقد اتخذ المعنى الثالث طريقه الى مصطلح (اللحن) ، وأصبح منذ عهد مبكر يطلق على كل خطأ اعرابي ، كأن ينحو اللسان من الرفع الى النصب أو من النصب الى الجر أو الرفع عن قصد وغير قصد ، ويبدو أن اللحن كان مقرونا في البدء بأداء الآي القرآني ، وبضبط اعرابه ، وتدلنا الاخبار الواردة عن عائشة ــ أو عثمان ــ رضي الله عنهما ــ في قراءة قوله ــ تعالى ــ : (ان هذان لساحران)(١٣٦) : أن أحدهما ــ أو كليهما ــ قد قال : « ان في المصحف لحناً ، وستقيمه العرب بألسنتها »(١٣٧) •

وسواء أقبل هذا القول أم رفض ! ، وسواء أكان صحيحا أم كان موضوعا على لسان عثمان وعائشة ، رضي‌الله عنهما ، فان الذي أورده ، قصد الى مجيء (هذان) مرفوعة بعد (ان) ، وكان يرى أن تجيء منصوبة «هذين» ، ولقد

(١٣٥) الفروق ٤٦ .
(١٣٦) طه ٦٣ .
(١٣٧) انظر : شرح شذور الذهب : ابن هشام ٥٠ ــ ٥٢ .

وجد النحويون في تخريج هذه الآية [١٣٨] سبلا عديدة توحي جميعها بأنهم وجدوا في تركيب هذه الآية شيئا لم يألفوه في سائر استعمالات « ان » .

وأورد ابن هشام رداً مطولا على الذين زعموا أن في القرآن لحنا ، نسبه الى ابن تيمية ينحصر في :

أ ـ لو كان هذا لحنا صحيحا لأنكره الصحابة ، مع قدرتهم على ازالته .

ب ـ استقباح العرب للحن يوجب استقباحهم له في القرآن .

ج ـ لا يمكن للعرب أن تقيم ـ وحدها ـ لحن القرآن ـ ان وجد ـ مع أن القرآن يقف عليه العربي والعجمي .

د ـ لقد ثبت ان التشدد في كتابة آي القرآن ورسمه ، كان من أولى المهمات في تثبيت الرسم القرآني ، من ذلك منع عثمان زيد بن ثابت ان يكتب (التابوت) بالهاء ، وأمره بأن يكتبه بالتاء الطويلة على لغة قريش ، ورفض عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قراءة ابن مسعود : (عتى حين)[١٣٩] بلغة هذيل فقال : « أقرىء الناس بلغة قريش ، فان الله ـ تعالى ـ انما انزله بلغتهم ، ولم ينزله بلغة هذيل »[١٤٠] .

ثم أردف ابن هشام قول المهدوي في رفض اللحن في القرآن ، بعد رد ابن تيمية ، فقال : «ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد الا وله وجه صحيح في العربية ... والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان » .

والمهم هنا ـ أن ابن هشام نقل كلاما لعائشة ـ رضي الله عنها ـ بعد ان

(١٣٨) انظر : نفح الطيب : المقري ١٨٩/٧ وشرح الشذور ٤٩ فما بعد .
(١٣٩) يوسف ٣٥ .
(١٤٠) شرح شذور الذهب ٥٠ ـ ٥١ .

عرضت عليها نصوص من القرآن الكريم كقوله ــ تعالى ــ (لكن الراسخون).. الى قوله ــ تعالى ــ : «والمقيمين الصلاة » .. حتى اذا وصل الى قوله ــ تعالى ــ «ان هذان لساحران»[141] فقالت للسائل : « يا ابن أخي ، هذا خطأ من الكاتب » ، فأنكر ابن هشام أن يكون قد صدر مثل هذا الكلام عن عائشة ، وقال : «ان هذه القراءات كلها موجهة» ثم زاد ابن هشام : « وهي قراءة جميع السبعة في «المقيمين» و «الصابئون» وقراءة الأكثر في «ان هذان»، فلا يتجه القول بأنها خطأ ، لصحتها في العربية ، وثبوتها في النقل » .

وعلى ذلك فان مسألة اللحن ــ كما يبدو ــ كانت تحوم حول كون الكلام ملتزماً قوانين اللغة ، أو خارجاً عنها ، فان خرج فذلك هو اللحن ، ولم يتورع بعض الناس أن ينسب مثل هذه الأحكام الجائرة على بعض آيات القرآن الكريم ، ظناً منه أنها لم تساير قواعد اللغة ، مع أن القرآن قد نزل بأفصح لهجات العرب،وهي لهجة قريش التي كان يعرفها القاصي والداني من عرب الجزيرة.

وترصد اللغويون ، بعضهم بعضاً ، يعدون عليهم أخطاءهم ، ويقيدون في دفاترهم ما يسقط منها على ألسنتهم ، كما كانوا يترصدون أخطاء اللغة على ألسنة الخطباء والبلغاء ، وانحدروا في الرصد اللغوي الى ألسنة العامة من الناس ، فاشتهر الكثير من الخاصة باللحن في القول ، كما وصف (هشيم) باللحان ، وهو أحد رواة الحديث ، وأخذ على (الحجاج) أنه كان يقع في اللحن ــ ولاسيما آيات القرآن الكريم ، هذا فضلا عن عوام الناس . ونظرة واحدة الى « كتاب تقويم اللسان » في أدب الكاتب لابن قتيبة[143] يتبين

(١٤١) المائدة ٦٩ .
(١٤٢) شرح الشذور ٥١ .
(١٤٣) أدب الكاتب ٣٣٣ فما بعد .

لنا كيف كان اللغويون يتسقطون هذه الأغلاط ، ويحصونها احصاءً ، من ذلك ــ مثلا ــ : « باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها » و « باب ما لا يهمز والعوام تهمزه » و « باب ما يشدد والعوام تخففه » و « باب ماجاء ساكناً والعامة تحركه » و « باب ما تصحف فيه العوام » و « باب ماجاء مفتوحاً والعامة تكسره .. » الى غير ذلك من الابواب المختلفة الأغراض والجوانب .

ولقد أُلّفت في لحن العوام والخواص ، والتصويب اللغوي وتصحيحه، جملة من الكتب[١٤٤] ، كلحن الخاصة للكسائي (١٨٩) ولحن العامة للمازني (٢٤٩ هـ) و ما تلحن فيه العامة للزبيدي (٣٧٩ هـ) والتنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا (٩٤٠ هـ) .

٦٢ ــ **اللخلخانية :**

اللخلخانية : ــ لغةً ــ : العجمة في المنطق ، يوصف بها الرجل ، فيقال فيه : رجل لخلخاني ، وتوصف المرأة ، فيقال لها : لخلخانية ، وذلك اذا كانا لا يفصحان . ولقد ورد في الحديث قوله ، صلى الله عليه وسلم : « أتانا رجل فيه لخلخانية » . ففسر أبو عبيد : اللخلخانية بالعجمة ، وهي ضعف القدرة على الافصاح . ومنه قول البعيث :

سيتركُها ان سَلَّم اللهُ جارَها
بنو اللَّخلَخانيّاتِ وهي رتوع[١٤٥]

وتفسير اللخلخانية بالعجمة ، لا تعطي الصورة الواضحة عن هذه اللهجة، لأن كثيراً من مصطلحات هذه العيوب واللهجات المذكورة في خلال البحث قد

(١٤٤) كتابا الكسائي والزبيدي ، وصلا الينا ، وقد طبعا .

(١٤٥) اللسان ٤/٢٠ (لخ) ، وفي (الجراثيم) لابن قتيبة ، المطبوع مع كتاب فقه اللغة للثعالبي ٣٤٨ : اللخا كثرة الكلام في الباطل ، رجل الخى وامرأة لخواء وقد لخى لخاً .

وصفت بالعجمة ، وعدم الافصاح ، ولعل الذي يسعف في معرفة حقيقة هذه اللهجة ما أورد الثعالبي من أمثلة عليها قال : « اللخلخانية ، تعرض في لغة أعراب الشحر وعمان ، كقولهم : مشاالله كان ، أي : ماشاءالله كان » [١٤٦] . والمتأمل في هذا المثال يجد أن اللخلخانية ، تعني السرعة في الكلام ، كما تعني حذف بعضه من اللسان ؛ ليسهل سرده ، وانجازه ، وليس فيما أورد الثعالبي ما يدل على العجمة .

والواقع أن مثل هذا النوع من الأداء للكلام يمكن أن نجده في عرب أعالي الفرات من العراق ، ولاسيما عانة وراوة وحديثة ، وفي حديث معاوية المذكور [١٤٧] : « قوم ارتفعوا عن لخلخانية العراق » ما يقوى مذهبنا ـ هنا ـ ، وان كان قد ورد تفسير (اللخلخانية) في الحديث : باللكنة .

ونسبت هذه اللهجة في اللسان [١٤٨] الى قبيلة باسم (لخلخان) ثم قال : وقيل : هو موضع ، ومنه الحديث : كنا بموضع كذا وكذا ، فأتى رجل فيه لخلخانية ... » .

ولعل الصواب ما نقل الجاحظ والثعالبي في نسبتها .

٦٣ ـ **اللثغة** :

اللغة : في الاصطلاح العلمي المعروف منذ عهد ابن جني : (٣٩٢ هـ) : « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم » ، وهذا التعريف لا يزال أحدث تعريف تتبناه الدراسات اللغوية المعاصرة . وهي على هذه الصيغة جاءت على زنة : « فُعْلة » من لغوت ، أي : أحدثت صوتا ، أي : تكلمت . وأصلها :

---

(١٤٦) فقه اللغة ١٧٢ .
(١٤٧) البيان والتبيين ٢/٢١٢ .
(١٤٨) اللسان (لخ) .

لغْوَة ، أو : أصلها : لغي أو لغو ، فحذفت الواو والياء ، وعوض منهما التاء كما ذكر ابن جني في (الخصائص) (١٤٩) .

ويستعمل الفعل : لغا يلغو ، أو لغي يلغى ، بمعنى احداث صوت غير مفهوم، أو صوت مبهم ، ولذلك ورد في حديث الرسول ، صلىالله عليه وسلم : بهذا المعنى في صلاة الجمعة « من قال في الجمعة : صه فقد لغا » وقوله ـ صلىالله عليه وسلم ـ ، «ومن مس الحصا فقد لغا» ، أي : أحدث صوتا مستهجنا غير مرغوب فيه ، وفي هذا المعنى نفسه يستخدم أهل العراق صيغة : « لغوة » ، على كل كلام خارج عن الذوق العام ، أو غير قاصد ، ولا مفهوم ، وقال تعالى : « واذا مرّوا باللغو » : أي الكلام الباطل .

ولغة القوم ، هي التي يشترك في قوانينها وأصولها جمهورهم وتمثل أسلوب تخاطبهم ومحادثاتهم ، ووسيلة تعبيرهم في الكتابة والأدب والتأليف ، كاللغة العربية ، والانجليزية ، والتركية . فان كان ثمة بعض الاختلافات في الاصوات ، ونطق المفردات ، واستحداث معان ، وتوليد ألفاظ ، داخل وحدات المجتمع الواحد كانت هذه الظواهر في اللغة اتجاهات لهجية متمايزة داخل اطار اللغة العامة ، وبذلك تفسر اللهجات العربية ، فان كل قبيلة تمثل وحدة اجتماعية ولغوية خاصة ، داخل اطار المجتمع العربي الواحد ولغته العربية في داخل الجزيرة .

ويلاحظ أن المجعمات اللغوية العربية قد تضمنت اشارات ، اكثر ضيقاً من اللهجة ، واكثر انحساراً في رقعة المتكلمين ، تلك هي : « اللُّغَيَّة » ، تصغير : « اللغة » .

ويبدو أنها تمثل اختلافاً لغوياً في جانب من جوانب الأبنية والصيغ ، في

(١٤٩) الخصائص ١/٣٣ .

الأفعال ، والاسماء ، عند بعض العرب ، ولم تشتهر شهرة اللهجات الكبرى المعروفة ، كلهجة تميم ، وقيس وكنانة وغيرها ، ومن ذلك ماحكى الفراء عن العرب في لغيةٍ لبعضهم قال : « أيُّهم ما أدرك يركب على أيُّهم يريد .. » فعدّ استعمال (أيّهم) بهذه الصيغة استعمالا غير معروف عند جمهور العرب، وسماها لغية ، ولم ينسبها لاحد منهم [١٥٠] .

فمثل هذه الاستعمالات تعد خروجاً عن مألوف اللغة، عند جمهور العرب. ويخرجها اللغويون من أصول اللغة العامة وقواعدها المشتركة ويبقى المعجم مَظِنَّةً لمثلها .

٦٤ ـ اللفلفة :

وهو تردد في اللسان ، كاللجلجة [١٥١] ، ويعني ذلك تعثر اللسان في اخراج الكلام ، وشبهها اللغويون ، كما نقل ابن منظور ، باللخلخة ، وكلتاهما تعني، العجمة ، وعدم الافصاح ، يقال في لسان فلان لغلغة ولخلخة، أي : عجمة.

٦٥ ـ اللّفف :

يقول الجاحظ : « وليس اللجلاج والتمتام والألثغ والفأفاء ... وذو اللفف ، والعجلة ... » [١٥٢] فيذكر (ذا اللفف) من بين المصابين بعيوب اللسان ، ويعني بذي اللفف : الشخص الذي يكون في لسانه ثقل وعي ، بضعف وبطء اذا تكلم ، وبهذه الصفة ـ أيضاً ـ [١٥٣] يصفه المبرد ويسمى المصاب ألَفّ . وقد لَفِفَ لَفَفاً . والذي يبدو من كلام ابن قتيبة أن

---

(١٥٠) اللسان (أي) .
(١٥١) نفسه ٢١٢/١٠ (لغ) .
(١٥٢) البيان والتبيين ١٣/١ .
(١٥٣) الكامل ٥٧٨/٢ ، واللسان ١٧٦/١١ (لفّ) والجرائيم ٣٤٨ .

(اللفف) سرعة ، وعجلة في الكلام لابطء وثقل ، فهو يقول : اذا دخل بعض كلامه في بعض ، قيل [١٥٤] : بلسانه لَفَف" ، ولا يدخل الكلام في بعضه الا من تعجل اللسان بالنطق ، ومما يؤيد هذا المعنى أن الجاحظ أورد الصفتين (اللف والعجلة) مقترتين في موضع واحد ، غير أن الأصمعي يقول في اللفف : هو الثقل في اللسان ــ أيضاً ــ •

٦٦ ــ اللقلقة :

وهي سرعة حركة اللسان في الحديث ، بحيث لا يؤدي واجبه المطلوب منه في اخراج الصوت على صورته الصحيحة فهو لا ينطبق على اللثة ، ولا يرتقي الى سطح الفم بالشكل المطلوب ولا يثبت اذا ما أريد له أن يثبت •

واللقلقة ــ أيضاً ــ : الجلبة ، وتقطيع الأصوات ، فهي ــ من هذه الجهة ــ كالولولة [١٥٥] •

٦٧ ــ اللكنة :

عجمة في اللسان ، وعي ، يقال : رجل ألكن ، وامرأة لكناء ، ويوصف باللكن كل من لا يقيم العربية من عجمة أو ضعف أو جهل بها • أما العجمة ، فتعترض لسانه اذا ما أراد التحدث ، فيقال [١٥٦] في لسانه لكنة رومية أو حبشية ، أو سندية ، وقد تكون من تأثير لغات العجم في لسان العربي ، فتتضح في كلامه ، كما كانت لكنة صهيب بالرومية ••• ووصف الثعالبي : العييّ الالكن بالهتهات ، أو الهثهاث [١٥٧] •

---

(١٥٤) ادب الكاتب ١٤٦ .
(١٥٥) اللسان (لقلق) .
(١٥٦) الكامل ٥٧٨/٢ واللسان ٥٧٣/١٧ (لكن) .
(١٥٧) فقه اللغة ١٧١ ــ ١٧٢ .

٦٨ ـ اللهجة :

اللَّهَجَةُ واللهْجَةُ ـ بحركة الهاء وتسكينها ـ ظرف اللسان ، وجرس الكلام ، وبفتح الهاء أفصح •

يقال : فلان فصيح اللهجة ، وهي لغته التي جبل عليها ، وتلقاها من المحيطين القريبين منه : أبويه ثم مدرسته ، ثم المجموعة التي تعيش معه في القرية أو المدينة ، فاعتادها ونشأ عليها •

وتتعدد اللهجات بتعدد المهن والاعمال ، والاعمار والاجناس ومستويات الثقافة والفكر ، فالحرفيون يلهجون بلغة خاصة يمكن أن يفهم بعضهم بعضاً بها ، وللنساء في مجالسهن الخاصة لهجة لا يمكن ـ أحياناً ـ أن يفهمها الرجل، والسوقي العامي يتحدث بمفردات وتراكيب قد تغيب مدلولاتها على المثقف والمتعلم ، وهكذا فان هذه الصور ـ جميعاً ـ هي لهجات تختلف في الكثير من مظاهرها ، وهي ـ بالتالي ـ تختلف عن اللغة المثالية ، لغة الكتابة والأدب والتأليف والعلم ، فتتميز هذه الأخيرة عن الاولى بأنها تلتزم القوانين العامة للغة ، ويستعملها المرء بكل أصولها وقواعدها ونظامها ، في حين تخرج اللهجة عن هذه الأصول ، فتميل الى ايقاف الاعراب [١٥٨] ، والتوليد في المعاني ، والتغيير في الأصوات ، وقبول الغريب من غير قيد أو شرط ، فيعتاد اللسان على ذلك ، فلا يستطيع أن يُقيم عبارة صحيحة في اللغة ، ولذلك كان تَعَلُّم الكبار للغة من أعقد المشكلات التي تواجه هيئات تعليم الكبار ، ومحو الامية، في حين يجد المعلمون يسراً في تقويم ألسنة الأطفال في المراحل الأولى من التعليم •

٦٩ ـ الليغ :

هو ضعف القدرة على التبيين والتوضيح ، وقال أبو عمرو في الأليغ ،

(١٥٨) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٢ .

بأنه الذي لا يبين الكلام [159] وفي المعجمات أن (اللَّيغ) هو رجوع اللسان الى الياء[160] ، ولم يحدد هذا الرجوع من أي الأصوات الى الياء •

ومن الواضح في عيوب اللسان في الوقت الحاضر أن هناك ما يسمى « الرتل » أو « الرتلة » وهي أن يميل المتكلم من صوت الراء الى الياء ، فيقول في (مرجان) : «ميجان» وفي : (طارق ! : طايق) • ويسمي العامة المصاب بهذا العيب اللساني : (الأرتل) وهو يرتل • وهذه هي صفة الألثغ ، كما مرّ معنا في (اللثغ) •

ولعل الليغ هو ميل اللسان الىالياء في أكثر من صوت من أصوات اللغة•

٧٠ ـ التمتمة :

هي الاختلاط في الأصوات ، فلا يستطاع تمييزها ، وقد شبهها ـ في اللسان ـ بالهثهثة [161] •

٧١ ـ القمقمة :

وهي التكلم من أقصى الحلق ، وهي بذلك أشبه بالتقعيب والتقعير ، في الكلام • ويسمى الرجل اذا أكثر الكلام ، وأخرجه من أقصى الحلق : «اللقاعة والتِلقاعة » و « لُقاعات » •

٧٢ ـ المكثار والمكثير :

صفتان على زنة (مفعال ومفعيل) تفيدان معنى المبالغة ، ويشترك فيهما

---

(١٥٩) انظر مادة (لهج) في اللسان . وفي لهجات العامة ، وما اعتادوه ، هناك حكايات تروى عن ثعلب ومخاطبته العوام على قدر أفهامهم وعن ابي زيد ومحاولة حديثه مع الجزارين بالفصيحة ، وردهم عليه بمستهجن الكلام. (انظر : معجم الادباء : ترجمة ابي زيد وترجمة : ثعلب) .

(١٦٠) اللسان : ٢٧٦/١٠ (ليغ) .

(١٦١) اللسان ١٩/٤ ـ ٢٠ (هث) .

المذكر والمؤنث ، وتعنيان الاكثار من الكلام من غير طائل . فان اقترنتا بشيء آخر خرجت عن معنى كثرة الكلام .

٧٢م ــ الهتر :

هو السقط والخطأ من الكلام ، ويقال منه : رجل مُهْتر ومثله (الفقفاق).

٧٣ ــ الهتهتة :

من عيوب اللسان ، قال الثعالبي (١٦٢) : في عيوب اللسان والكلام : « الهتهتة والهثهثة ــ بالتاء والثاء ــ أيضاً ــ حكاية صوت العييّ الألكن ، ويكون بسبب التواءات في اللسان عند التكلم .

وهت فلان في كلامه ، وهتهت ، اذا أسرع ، فسقط في الخطأ .

وأيد الأزهري في (تهذيبه) : أن سبب الهتهتة والهثهثة من التواء اللسان عند الكلام . قال : والهتهات : الكثير الكلام : المهذار .

٧٤ ــ الهثهثة :

مثل الهتهتة. وفي المعجم : الهثهثة والمثمثة : التخليط . وعند ابن سيدة : أن الهثهثة : اختلاط الأصوات في حرب أو صَخَبٍ والاسم منها : الهثهاث. والهثهثة والهثهات هي حكاية بعض كلام الألثغ (١٦٣) .

٧٥ ــ الهذر ، والمهذار :

الهذر ، هو الكلام الذي لا معنى تحته ، ولا طائل من ورائه ، ولا يعبأ به، يقال : هذر كلامه هذراً ، اذا كثر الخطأ فيه ، والباطل . والهذر ــ أيضاً ــ : الكثير الرديء وقيل : هو سقط الكلام . قال أبو هلال العسكري : « الهذر :

(١٦٢) فقه اللغة : الثعالبي ١٧٢ .
(١٦٣) فقه اللغة ١٧١ واللسان ٤١٩/٢ ، واللسان ١٩/٤ ــ ٢٠ .

هو الأسقاط في الكلام ، ولا يكون الكلام هذراً حتى يكون فيه سقط قل أو كثر . وقال بعضهم : الهذر : كثرة الكلام » (١٦٤) .

وفي اللغة : هذر الرجل في منطقه يهذُر ويهذِر ، من بابي : نصر وضرب ، هذراً وتهذاراً : للكثير الكلام . والاسم من الفعل : الهذَر ، وهو الهذيان ، والرجل : هذِر ومِهذار ، صيغتا المبالغة : « فعِل ومِفعال » .

٧٦ ـ الهذَيان :

هو الكلام الذي يطلقه الهاذي بلا معنى ولا قصد ، ولا يكون معقولا ، من مرض أو أذى ، أو حمى ... وفعله : هذى يهذي . قال أبو هلال العسكري : الهذيان : كلام مستعمل أخرج على وجه لا تنعقد به فائدة (١٦٥) . ويعني قول العسكري : أن الهذيان كلام يخرج من الفم من غير أن تكون للعقل أوالمنطق سيطرة لربط أجزائه وأصوله وتسلسل أفكاره ، مع أن مفرداته ذات معانٍ مستعملة ، ومفهومة ..

ويقال : هذى بهذه الألفاظ ، أي : ذكرها في هذائه ، والاسم منه : الهُذاء ــ بضم الهاء ــ ورجل هذاء ، وأمرأة هذاءة ، للكثير الكلام من غير معنى .

٧٧ ـ الهُراء :

المنطق الكثير الفاسد الذي لا نظام فيه، كالهذيان ومنه قول الشاعر (١٦٦) :

لها بشر مثل الحرير ومنطق
رخيمُ الحواشي لا هراء ولا نزر

(١٦٤) الفروق ٤٧ . (١٦٥) نفسه ٤٧ .
(١٦٦) هو من شواهد النحويين ، انظر شرح ابن عقيل : الجزء الثاني . موضوع الترخيم .

ويقال : اهترأ الرجل ، اذا اكثر ولم يصب المعنى ، وهرأ في نطقه يهرأ اذا أكثر في خطأ ، أو قال الخنا والقبيح .

٧٨ ــ الوأواة :

التلعثم في المنطق ، والعسرة في الاسترسال ، ويقال للرجل اذا كان التلكؤ في حديثه من صفته مع ارتفاع الصوت ؛ وأواء ، وبذلك عرف الشاعر الواواء الدمشقي .

٧٩ ــ الوتم :

في اللغة : السير الشديد ، ولم يذكر المعجميون صلة الوتم باللسان ، ولقد نقل اللغويون أن (الوتم) في لغة اليمن ، هو جعل السين تاء ، كما في الناسِ فتصبح : النات (١٦٧) ومنه قول الراجز :

يا قبّح اللهُ بني السّعلاة
عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا باخيافٍ ولا اكيات

وقلب السين تاءً ــ في هذه اللهجة المذمومة ــ ليس مطرداً في كل مواقع السين من الكلمة ، بل الذي يبدو من الشاهد هو أن تكون في آخر الكلمة ، أي : عند تطرفها . بدليل لفظتي (السعلاة وليسوا) .

٨٠ ــ الورورة :

الاسراع في الكلام من غير تفكير ، ولا روية ، ويقولون : ما كلامه الا ورورة ، اذا كان ينفجر به مسرعاً (١٦٨) . وبعض العامة في العراق ــ في هذه الأيام يقولون للذي ينفجر في الكلام بشكل سريع ومن غير روية ولا تعقل ولا فهم : « ورواري » .

---

(١٦٧) المزهر ١/١٠٩ .   (١٦٨) اللسان ٧/١٤٤ .

٨١ ــ **الوسوسة** :

كلام خفي في اختلاط . وفي الحديث : الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة ، وهي : حديث النفس [١٦٩] .

٨٢ ــ **الوشوشة** :

وهي كالوسوسة ، وفي الحديث : « فلما انفتل توشوش القوم » أي : تحدثوا بكلام مختلط غير مفهوم ، ورواه بعضهم « توسوس » ، ويراد بها : الكلام الخفي . وقال في اللسان ، الوشوشة : الكلمة الخفية وكلام في اختلاط [١٧٠] .

٨٣ ــ **الوكم** :

وهو لهجة لربيعة ، وجعل في بعض كلب ، وذلك أنهم يلحقون كاف المخاطبة ميماً ، يقولون : عليكِمْ وبِكِمْ ، ويحددون مجيئها بحيث كان قبل الكاف كسرة أو ياء [١٧١] .

٨٤ ــ **الولولة** :

وهي كاللغلغة واللخلخة ، وتعني : اختلاط الأصوات والعجمة .

٨٥ ــ **الوهم** :

وهو لهجة قبيحة في كلب ــ أيضاً ــ يلحقون هاء الضمير كسرة وان لم يكن مكسوراً ، فيقولون : عليهِمْ وعنهم ، مع أن الضمير للذكور وأكثر العرب على ضم الهاء الا مع (على والى ولدى)[١٧٢] .

---

(١٦٩) نفسه ١٤٣/٨ .
(١٧٠) نفسه ٣٦٦/٨ .
(١٧١) المزهر ١٠٨/١ .
(١٧٢) نفسه والصفحة والجزء .

خـاتمة :

هذه محاولة ، جمعنا فيها ما سماه اللغويون ــ نقلا عن العرب أنفسهم ــ باللهجات المذمومة أو القبيحة أو الرديئة ، وأضفنا اليها ما يعترض اللسان الفصيح المصلاق البليغ من عيوب مرضية أو خلقية ، أردنا بها أن تكون مادة مهيأة بين ايدي الدارسين المعنيين باللغة ، ولاسيما أولئك الذين يعنون بالدراسات الاجتماعية والنفسية ، والتربوية ، وصلتها بلغة الانسان • ونحن نعلم أن الكثير من العيوب اللسانية مردها الى أمراض نفسية أو فسيولوجية أو أجتماعية ، ولم نحاول نحن أن نربط بين هذه العيوب وعواملها وأسبابها الا في القليل النادر ، لأن ذلك ليس مضمارنا ، ولا هو من تخصصنا •

ولعل جمع هذا العدد غير القليل من عيوب المنطق سيُيَسِرّ للذين يريدون الأكثار في درس هذا الجانب والاتساع فيه ، وسيفتح آفاقاً من الدرس اللغوي العصري لم تتح لنا نحن فرصة اقتحامه الا بقدر ضئيل ، وأهم ما يمكن أن يتبع به هذا المعجم من الدراسة هو « القضايا الصوتية » وتعليلات التبدلات والتغيرات التي طرأت في اللهجات المذكورة ، و « دراسة علل اللسان وأسباب العيوب التي يسقط فيها من النواحي العضوية والنفسية والاجتماعية ••• الى غير ذلك •

ونرجو أن نكون قد قدمنا في هذا الجهد شيئا ينتفع به قراء اللغة ، ورواد العربية ، والله تعالى هو الموفق •

بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة
اعمال لجنة الاصول

للسنة المجمعية ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥

واصلت اللجنة عملها بموجب ما اختطه لها من دراسة ما يعرض لها من القضايا المتعلقة باصول اللغة من نحو وصرف وتحديد حدود السماع والقياس فيها ، وتمحيص اساليب التعبير المحدثة وردّ ما يخالف اصول اللغة وقواعدها منها ، وتعيين موضوعات للبحث يقوم اعضاؤها على دراستها وتقديمها الى اللجنة لمناقشتها واقرار ما يتفق عليه من نتائجها . واشتملت اعمال اللجنة على ما يأتي :

١ ـ القياس والسماع في صيغ الأسماء والافعال (١) :

درست اللجنة موضوع (السماع والقياس في صيغ الأسماء والافعال) فتناولت منه ما يمكن أن يعد مقيساً منها وما لا يعد ، وبعد مناقشة اللجنة لهذا الموضوع ، وعرض وجهات النظر فيه . انتهت إلى أنه إذا كان الموجود من وزن معين قليلا ، ولكن أكثره ذو دلالة معينة ، فيمكن أن يقاس عليه لتلك الدلالة ؛ للحاجة العلمية .

ثم قدم الدكتور جميل الملائكة (عضو اللجنة) ، بحثاً مؤرخاً في ١٩٨٤/١٠/١٦ ، بعنوان : (في معنى الغلبة والاطراد وحدود القياس) ، وبعد مناقشته انتهت اللجنة الى أنه إذا كانت ظاهرة في بناء معين هي الغالبة احصائياً . فيجوز القياس عليها لحاجة علمية بالشروط الآتية :

---

(١) درست اللجنة هذا الموضوع في الجلسات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ التي عقدت في ٩ ، ١٦ ، ٢٣ ، ١٩٨٤/١٠/٣٠ .

١ــ أن لا يكون في اللغة بنية أخرى تدل على هذا المعنى .
٢ــ أن لا تكون البنية مستعملة لمدلول آخر .
٣ــ أن تكون البنية سهلة مقبولة .
٤ــ وفي جميع الأحوال أن لا يقاس الا للحاجة العلمية .

٢ ـ التفريق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل وصيغ المبالغة (٢) :

قدم الشيخ محمد حسن آل ياسين مذكرة في ٣٠/ ١٠/ ١٩٨٤ ذكر فيها تعدد صيغ أسماء المبالغة، جاء فيها بنصوص من كلام الأقدمين في ذلك.

فاقترح الدكتور أحمد عبد الستار الجواري أنه يحسن في البدء دراسة الحدود الفاصلة بين الصفة المشبهة من جهة ، واسم الفاعل ومبالغته من جهة أخرى .

فتتبعت اللجنة أوزان مبالغة اسم الفاعل .

وقدم الدكتور أحمد عبدالستار الجواري بحثاً بتاريخ ٦ /١١/ ١٩٨٤ بعنوان (ضروب الصفة) ، ذاكراً فيه صيغها ، مشيراً الى تداخل بعض تلك الصيغ واشتراكها في ما بينها ، مبيناً أسس التفريق بينها عند النحاة .

وقدم الدكتور جميل الملائكة في ٦ /١١/ ١٩٨٤ أيضاً بحثاً بعنوان :
(الوصف باسم الفاعل والصفة المشبهة) ذكر فيه اشتقاقهما والفرق بينهما من حيث العمل والمعنى ، مشيراً الى سبل التفريق بينهما .

فدرست اللجنة ما جاء في هذين البحثين وناقشتهما .

وبعد تداول الرأي . واستيفاء الدراسة ، في وجوه الافتراق والاتفاق ، وجدت اللجنة :

أن الأصل أن ذات الفاعل (او المفعول) مقترنة بمعنى الحدث (الاسم الدال على المصدر) إما أن تكون على سبيل الحدوث، فهي التي تسمى باسم الفاعل أو المبالغة فيه ، أو اسم المفعول ، واما ان تكون على سبيل الثبوت ، فيقال

---

(٢) درست اللجنة هذا الموضوع في الجلسات : (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) المنعقدة في ٣٠/١٠/١٩٨٤ ، و ٦ ، ١٣ ، ٢٠/١١/١٩٨٤ .

لها الصفة المشبهة ، وليست الصيغة هي الفيصل بينهما ، وان تكن اضافة الصفة المشبهة الى معمولها (الى فاعلها في المعنى) هي موضع التفريق عندهم . فصيغ اسم الفاعل والمبالغة فيه ، والصفة المشبهة ، متداخلة ، يفرق بينها المعنى من حيث كونه للثبوت أو الحدوث .

٣ - تقديم المنصوبات على عاملها مفصولاً بينهما بفاصل طويل (٣) :

عرض الدكتور جميل الملائكة أمثلة من المصادر التي تتقدم على أفعالها، ويفصل بينها وبين تلك الأفعال فواصل طويلة مما يستعمل في اللوائح والتشريعات الحديثة ، نحو : نظراً الى . . . وعملا ب . . . واعتماداً على . . وبناء على . . . واستناداً الى . . . وتوخياً ا . . . وانطلاقاً من . . . وبغية كذا . . . الخ

وطلب الى اللجنة دراسة هذا الموضوع لإثبات رأي فيه ...

فتداول الأعضاء الرأي في هذا الموضوع ، ورجعت اللجنة الى مراجع لهذا البحث . . وتدارست تداخل استعمالات المفعول المطلق والحال والمفعول له في بعض كلامهم ، وجرّها البحث الى دراسة موضوع (شرط القلبية في المفعول له) ، فقدم الدكتور فاضل صالح السامرائي بتاريـخ ١٨ /١٢/ ١٩٨٤ دراسة بعنوان (بعض شروط المفعول له) تطرق فيها الى شرط اتحاده مع فعله في الوقت والفاعل ، والى شرط القلبية فيه ، وجواز تقديمه . .

وقدم الدكتور احمد عبدالستار الجواري بحثاً مؤرخاً في ١٨/ ١٢/ ١٩٨٤ ايضاً ، بعنوان (المفعول له) بين فيها حقيقة المفاعيل ، ولاسيما المفعول له .

ثم قدم الدكتور جميل الملائكة دراسة عن (اشتراطهم كون المفعول قلبياً) وخلاف النحاة فيه ، وذلك بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٩٨٤

---

(٣) بحثت اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، التي عقدت على التعاقب في : ١١/٢٧/ ، ١٢/٤ ، ١٢/١١ ، ١٢/١٨ ، ١٩٨٤/١٢/٢٥ ، ١/٥ ، ١٥/ ١٩٨٥/١ .

وجاء الدكتور فاضل صالح السامرائي بشواهد على نصب (المفعول له) مع أنه في ما يرى ليس (قلبياً) وذلك بتاريخ ٥ /١/ ١٩٨٥ وبعد المناقشة في هذه المسألة اتجهت اللجنة الى أن شرط القلبية هو الأرجح .

ثم عادت اللجنة الى مناقشة موضوع المصادر المنصوبة بياناً ، أو وصفاً ، أو توكيداً ، أو تعليلا لأنعانها . وموضوع تقديم المنصوبات عامة على عاملها ، مفصولا بينهما بفاصل طويل . فتبين للجنة أن من المنصوبات مالا يتقدم على عامله ، كالتمييز ، والمفعول معه . ومنها ما يتصرف فيه تقديماً وتأخيراً ، كالمفعول به ، والحال ، والظرف ، والمفعول له ، والمفعول المطلق .

ولقد ميز النحاة بين أن يكون الفاصل بين العامل ومعموله أجنبياً ، أو غير أجنبي ، سواء أتقدم المعمول ، أم لم يتقدم . .

ومن المعمولات ما يستدعيه العامل لقوته ، فهو جائز التقديم والتأخير ، ما لم يكن من التقديم مانع . .

وقد شاع في هذا العصر تقديم أسماء منصوبة (مصادر أو غير مصادر) على عاملها ، مفصولة عنه بفاصل طويل ، كقولهم :

« استناداً الى أحكام المادة الخامسة والستين من القانون كذا ، والى الفقرة كذا من المادة كذا من نظام كذا ، والى المادة كذا من تعليمات كذا . . . وعملا بما جاء في كذا ، وبناء على مقتضيات المصلحة تقرر كذا وكذا . . . »

ويبدو أن ذلك مما جاءت به الترجمة من اللغات الأجنبية ، وترى اللجنة مع ذلك أنه جائز ، لا مانع منه ، ولم يصرح أهل العربية بمنعه .

ثم قدم الدكتور جميل الملائكة بتاريخ ١٥ /١/ ١٩٨٥ طائفة من الشواهد والامثلة على عدم تقدم الأسماء المنصوبة بفاصل طويل على عامل النصب فيها. فأيدت اللجنة أن المألوف والكثير عدم الفصل بفاصل طويل بين المنصوب المتقدم على عامل النصب فيه وعامله .

٤ ـ استعمال عبارة « بقدر ما يتعلق بنا الأمر » (٤) :

قدم الدكتور جميل الملائكة مذكرةبتاريخ ١٥ / ١ / ١٩٨٥ بعنـوان (بقدر ما يتعلق بنا الأمر) ، أشار فيها الى شيوع هذا الاسلوب في لغة العصر ، ولا سيما لغة الدواوين ، على نحو قولهم :

« ونحن بقدر ما يتعلق بنا الأمر لا نرى مانعاً من كذا . . . »

ورجا من اللجنة دراسة الموضوع لإثبات رأي فيه .

فبين الدكتور أحمد ناجي القيسي أنه لا يذكر استعمالا قديماً لهذا الاسلوب .

وعرض الدكتور فاضل صالح السامرائي بعض الآيات القرآنية شواهد على حذف المبتدأ الذي أخبر عنه بشبه الجملة ، منها قوله تعالى :

« هَلْ لَكَ إلى أَنْ تَزَكّى » (٥) أي هل لك رغبة ، أو حاجة . .

وقوله :

« كذلك وأورثناها قوماً آخرين » (٦) أي الأمر كذلك .

وقوله :

« للفقراء الذين أُحْصِروا في سبيل الله . . » (٧) أي الانفاق .

وقوله :

« كدأب آل فرعون . . . » (٨) أي ذلك .

وقوله :

« ولهم فيها من كل الثمرات . . » (٩) أي أنواع .

---

(٤) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، المنعقدة بتاريخ ١٥ ، ٢٤ ، ٢٩/١/١٩٨٥ .

(٥) سورة النازعات من الآية : ١٨ .

(٦) سورة الدخان من الآية : ٢٨ .

(٧) سورة البقرة ، من الآية : ٢٧٣ .

(٨) سورة آل عمران ، من الآية : ١١ ، وسورة الانفال من الآية : ٥٢ ، ومن الآية : ٥٤ .

(٩) سورة محمد ، من الآية : ١٥ .

وبعد دراسة ذلك رأت اللجنة أن هذا الأسلوب مستحدث ، ولعله من فعل التراجمة ، وبحثت عن صيغة تغني عن هذا الاستعمال المشكوك في فصاحته، فاقترح الدكتور جميل الملائكة أن يقال في هذا المعنى : « ونحن لا نرى في ما يعنينا من هذا الأمر مانعاً من كذا . . »

فوجدت اللجنة أن هذا التعبير أدنى الى الفصاحة .

٥ ـ في اوزان اسم الآلة (١٠) :

بدأت اللجنة في دراسة التداخل في استعمال اسم الآلة ، واسم المكان في مواضع بعينها مثل :

مَـبْزَل ومِـبْزَل
ومَـطْفَح ومِطْفَح
ومَصْعَد ومِصْعَد

ونحو ذلك . .

ولاحظت أن كسر الميم في صيغة اسم الآلة أو فتحها في صيغة اسم المكان يتوقف على المراد بالتسمية ، وعرضت لبعض صيغ الآلة ک : (المِفْعَلَة) مشتقة مما زاد على ثلاثة أحرف ، أو من غير المتعدي، وكصيغة (فَعّال)، و(فَعّالة) مشتقة من اللازم والمتعدي ، دالّة على معنى من معاني الآلة .

فقدم الدكتور فاضل صالح السامرائي بتاريخ ١٩ /٢/ ١٩٨٥ مجموعة من ألفاظ اسم الآلة بأوزان مختلفة عدا (مفعال ومفعل ومفعلة) .

وأتبعه الدكتور محيى هلال السرحان بتاريخ ٢٦ /٣/ ١٩٨٥ بذكر أوزان أخرى .

---

(١٠) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، المنعقدة على التوالي في : ٥ ، ١٢ ، ١٩ ، ١٩٨٥/٢/٢٦ ، ٥ ، ١٢ ، ١٩ ، ١٩٨٥/٣/٢٦ ، ١٩٨٥/٤/٢ .

وواصلت اللجنة دراسة موضوع اسم الآلة ، وأوزانه ، وما يمكن أن يقاس عليه من أوزان غير (مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعَلَة)، وتداولت أوزان : (فاعِل)و (فاعِلة) و(فعّال) ، و (فعّالَة) بفتح الفاء فيهما وتشديد العين، و(فُعّال) (فَعّالة) بضم الفاء فيهما وتشديد العين ، و (فِعال) بكسر الفـاء ، و (فاعول) و (فاعولة) ، و (فعيل) ، و (إفعيل) .

ورأت إمكان القياس على (فاعل) و (فاعلة) بزنة اسم الفاعل ، و (فعال) و (فعالة) بزنة مبالغـة اسم الفاعل ، وذلك عنـد عدم حصول الالتباس : نحو : (العادِم ، والقاطِرة ، والقلاّب ، والسيّارة) .

ثم رأت مبدئياً أنه يصح تسمية الآلة بما يلتصق بها من أوصاف .

ولما رأت اللجنة أن الحاجة العلمية والصناعية تقضي بشيء من التوسع في وضع أسماء الآلة ، أو استحداثها ، وحيث أن معنى الآلية ليس بعيداً عن معنى الفاعلية ، يجوز أن يشتق لمعنى الآلة اسم فاعل ومبالغته من الثلاثي وغيره مذكراً كان أو مؤنثاً .

وبعد أن تدارست الأمر . قدم الدكتور جميل الملائكة مذكرة مؤرخة في ٢ /٤/ ١٩٨٥ بعنوان : (في صياغة أسماء الآلات) رأى فيها أن تكون صياغة أسماء الآلة على نوعين :

النوع الأول ، وهو الذي يطلق فيه القياس من الثلاثي على وزن (مِفْعَل) و (مِفْعَلَة) و (مِفْعَال) .

والثاني ، الذي يمكن اجازة صوغه للحاجة العلمية بأوزان مبالغة اسم الفاعل والصفة المشبهة ، ومن اسم الفاعل واسم المفعول ، من المجرد والمزيد مع اشتراط عدم اللبس ، وبيّن ما يراه من تعليل لكل ذلك .

فتدارست اللجنة ذلك وأقرته .

٦ ــ في المصطلحين : « السالب » و « الموجب » (١١) :

قدم الدكتور جميل الملائكة بتاريــخ ٩ /٤/ ١٩٨٥ مذكرة بعنوان (في السالب والموجب) اللذين استعملا في الرياضيات مقابلين للفظين الأجنبيين (Negative) و(Positive) وبعض الخلاف حول نطق ثانيهما، ورجا من اللجنة دراسة هذا الموضوع ، ولماذا جاء الأول بصيغة اسم الفاعل والثــاني بصيغة اسم المفعول،ومتى بدأ استعمالهما في الرياضيات، ودلالة السلب والايجاب في هذا المقام .

فناقشت اللجنة هذا الموضوع ورجعت فيه الى مظان مختلفة من المعاجم ، وكتب المصطلحات ، وبعض كتب الفلاسفة والمناطقة ، وكان من بين ماوجدته استعمال للفظة (مُوجِب) محركة بكسر الجيم نقيضاً للسالب منذ سنة ١٨٢٩ م وذلك في معجم (ريجاردسن) بثلاث لغات .

كما وجدت أن معجمات اللغة العربية لاتشير الى المدلولات الاصطلاحية لهذه الألفاظ التي استعملت فيها .

وقدم الدكتور جميل الملائكــة في يوم ٢١ /٥/ ١٩٨٥ بحثاً مستفيضاً في معنى السلب والايجاب في الرياضيات والعلوم المختلفة ملخصه :

اولاً :

١ــ ان أهل الرياضيات في تراثنا العلمي العربــي استعملوا منذ القرن الثاني وعلى مدى عشرة قرون لفظي (الزائد) و (الناقص) للدلالة على ما يزيد على الصفر وما ينقص عنه .

٢ــ وأن (الموجب) و(السالب) لايدلان لغة ولا في ما اصطلحوا بهما عليه في تراثنا من معان متعددة في مختلف العلوم ، على معنى (الزائد والناقص) ، ولكن من بين معانيها (المثبت والمنفي) .

---

(١١) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، المنعقدة في التواريخ : ٩ ، ٤/١٦ ، ٢١ ، ١٩٨٥/٥/٢٨ على التسلسل .

٣ــ وأن لفظى (الموجب) و (السالب) دخلا كتب الرياضيات الحديثة منذ بدء ترجمة كتب العلوم الأوربية الى العربية في العصر الحديث .

٤ــ وأن للفظي (Positive) و (Negative) في الاصطلاح الاوربي كلتا دلالتي (المثبت) و(المنفي) في المعنى العام ، و (الزائد) و (الناقص) في المعنى الرياضي .

ويبدو ان أوائل الذين ترجموا مصطلحي (Positive) و(Negative) الرياضيين الى العربية لم يتوخوا الدقة ، فاختاروا لهما لفظي (الموجب) و(السالب) بدلاً من مقابليهما الصحيحين في الرياضيات وهما (الزائد) و (الناقص) ، ولايخفى أن معنى (الثبوت) والنفي) غير معنى (الزيادة) و (النقصان).

ثانياً :

امـا عن حركة جيم (الموجب) فهي تتعلق بالمعنى الاصطلاحي المقصود باستعمالها في العلوم المختلفة ؛ فقد تأتي بصيغة اسم الفاعل بالكسر إذا أريد بها (المثبت) بكسر الباء (المــلزم) بكسر الزاي ، أو (السبب) ، أو نحو ذلك . أو تأتي بصيغة اسم المفعول اذا أريد بها (المثبت) بفتح الباء (الثابت) أو (اللازم) أو (المسبَّب) بفتح الباء المضعّفة ، ومثل ذلك يقال في (السالب) وهو لغة (المنتزِع) بكسر الزاي ، ((المختلس) بكسر اللام ، و(المسلوب) وهو (المنتزَع والمختلَس) بزنة اسم المفعول ، غير أن العرب استعملت (السالب) ايضاً بصيغة اسم الفاعل لمعنى اسم المفعول على غرار اليوم الصائم والستر الكاتم ، ومن ثم أجاز أهل علوم المعاني والمنطق وغيرهم لأنفسهم أن يستعملوا (السالب) و(الموجب) بفتح الجيم للدلالة على (المنفي) و(المثبت) .

واستنتج الدكتور جميل من ذلك :

١ ــ يتضح أن لفظي (الزائد) و (الناقص) اللذين استعملا في تراثنا العلمي في الرياضيات هما أدل على (الزيادة على الصفر) و (النقصان عنه) من (الموجب) و (السالب) اللذين هما من استعمالات الترجمة .

٢ ـ وأن حركة جيم (الموجب) نقيض (السالب) هي الفتح اذا اريد بهما (المثبت) بفتح الباء و (المنفي) . . . أهـ

وتناقشت اللجنة في ذلك فأقرته .

٧ ـ دراسة بعض العبارات والتركيب الشائعة في لغة الدواوين (١٢) :

رأت اللجنة أن تتناول موضوع لغة الدواوين بالبحث؛ فعرضت لطائفة من العبارات والتراكيب الشائعة فيها مما يشك في صحته علاوة على ماسبق دراسته ، منها :

تدارست اللجنة استعمالهم لفظة (المقتضية) بمعنى (المطلوبة) في جمل على نحو قولهم :

« نرسل اليكم القرار المرقم بكذا راجين اتخاذ الاجراءات المقتضية بشأنه ونشكركم . . . »

١ ـ استعمال لفظة (المقتضية) بمعنى (المطلوبة) (١٣) .

ولايخفى أن المراد بهذا العبارة ، هو الاجراءات المطلوبة أو المراد اتخاذها، ومن ثم لايصح استعمال (المقتضية) في هذا المقام ، وإنما يقال (المقتضاة) — بصيغة اسم المفعول — أو نحوها ؛ كالمطلوبة ، أو المراد إجراؤها ، قال في الأساس : « افعل ما يقتضيه كرمك ، أي يطالبك به » وجاء في محيط المحيط : « اقتضى الحال كذا استدعاه ، واستوجبه » ومقتضى الحال عند البلاغيين هو ما يستوجبه الحال ويقتضيه .

٢ ـ استعمالهم عبارة : « نشيركم الى كذا » : (١٤) .

ونظرت اللجنة في ما شاع في بعض الدواوين من استعمال العبارة :

---

(١٢) درست اللجنة هذا الموضوع في جلساتها : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، المنعقدة في التواريخ : ٢٣ ، ٤/٣٠ ، ٧ ، ١٩٨٥/٥/١٤ .

(١٣) درست اللجنة هذا الموضوع في جلستيها ٣٠ ، ٣١ ، المؤرختين في ٢٣ ، ١٩٨٥/٤/٣٠ .

(١٤) درست اللجنة هذا الموضوع في جلستيها ٣٠ ، ٣٢ المنعقدتين في ٤/٢٣ ، ١٩٨٥/٥/٧ .

« نشيركم الى كذا » وهو تعبير غير صحيح ؛ لأن الفعل ((أشار) لايتعدى بهذا المعنى بنفسه ، وعليه ترى اللجنة أن يقال بدلاً من ذلك : « نسترعي انتباهكم الى كذا » أو « ننبهكم على كذا » أو « نذكركم بكذا » ونحو ذلك .

٣ ـ استعمالهم عبارة « المذكور أعلاه » أو « المذكور أدناه » (١٥) :

وتدارست اللجنة العبارات الشائعة على نحو قولهم : « المذكور اعلاه » و « المذكور أدناه »

ووجدت أنهم في اللغة الانجليزية قد يريدون بقولهم :

(abave mentioned) : (المذكور فوق هذا الكلام) أو (المذكور قبله في هذا الكتاب) وإن كان بعيداً عنه ويسبقه بعدة صفحات.

ولعل عبارة (المذكور أعلاه) ترجمة حرفية للعبارة الاجنبية .

اما لفظ (الأدنى) فليس نقيض (الأعلى) وانما نقيض (الأعلى) (الاسفل) ، ومعنى (الأدنى) هو الأقرب .

ورأت اللجنة أنه يفضل أن يستبدل بها غيرها ، من نحو قولهم : (المذكور قبلُ أو قبلاً) و(المذكور بعدُ أو بعداً) أو (المذكور آنفاً) أو (الذي مر ذكره) أو (سيأتي ذكره) أو غير ذلك .

٤ ـ استعمالهم عبارة « مع التقدير » في ختام الرسائل : (١٦) .

ودرست اللجنة العبارة الدواوينية في ختام الرسائل ، وهي قولهم : (مع التقدير) ، فوجدت أن من دلالات الثلاثي (قدر) معنى (التعظيم والتبجيل) ، ولم تجد هذا المعنى للفظة (التقدير) في المعجمات التي بين يديها .

مقرر اللجنة

---

(١٥) درست اللجنة هذا الموضوع في الجلسات ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ المنعقدة في ٤/٢٣ ، ٧ ، ١٩٨٥/٥/١٤ .

(١٦) درست اللجنة هذا الموضوع في الجلستين : ٣٠ ، ٣٣ ، المنعقدتين في ٤/٢٣ ، ١٩٨٥/٥/١٤ .

التقرير السنوي للسنة المجمعية ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥

بحمد الله ومَنِّه يتم المجمع العلمي العراقي دورته السادسة الحالية بعد ان اضطلع اعضاؤه في مجلسه ولجانه باعمالهم المرسومة في الخطة التي رسمت لتحقيق اغراض المجمع واهدافه وكانت تتم بهدوء وتواضع الاعمال المثمرة التي كانت موضع تقدير السيد رئيس الجمهورية فتفضل باصدار الامر برفع مكافآت الاعضاء الى ثلاثة الاف وستمائة دينـــار ، في السنة وعزز امره باصدار التشريعات القانونية المثبتة لذلك ، وهذا القرار الذي يضمن للاعضاء وضعاً مالياً يزيد في تيسير عملهم وجهدهم في تحقيق الاهداف الثقافية والفكرية التي يصبو المجمع الى تحقيقها .

ديوان الرئاسة :

عقد ديوان الرئاسة عشر جلسات اقر فيها خبراء اللجان وتنظيم اعمالها ، وتنظيم ما يتعلق بمطبوعات المجمع والندوات التي يعقدها او يشارك فيها ، والايفادات وامور الطباعة وقضايا مالية تتعلق بالمجمع ، ومتابعة تسديد نفقات المشاركة السنوية في اتحاد المجامع العربية .

وفي اواخر نيسان جرى انتخاب اعضاء ديوان للرئاسة ، عملا بالقانون فانتخب الدكتور محمود الجليلي نائباً اول ، والدكتور جميل الملائكة نائبا ثانياً والدكتور سعدون حمادي ، والدكتور عبدالعزيز البسام عضوين .

وجددت هيئة اللغة الكردية تجديد انتخاب الدكتور جوامير سليم رئيساً لها ، كما جددت هيئة اللغة السريانية تجديد انتخاب الاستاذ يوسف خيدو رئيساً لها ، وابلغ المجلس بالنتائج ، فأصبحا عضوين في ديوان الرئاسة

اعمال مجلس المجمع :

تابع مجلس المجتمع عقد جلساته بمعدل جلستين في الشهر ، وكان مجموع الجلسات عشرين خصصت الاولى والثانية منها لتنظيم العمل في اللجان فأقر اختيار ثمانية من اعضائه يكونون مجموعة عمل لمتابعة دراسة وتدقيق المصطلحات العلمية التي تقدمها اللجان المختصة بعد الاخذ بالتعديلات التي يقترحها الاعضاء .

وبذلك تيسر تفرغ المجلس لابحاث يتحدث فيها الاعضاء في موضوعات متصلة بعمل المجمع وما يهتم به .

فالقى الدكتور نوري حمودي بحثاً عن الاحياء والاصالة في التراث العربي ، والدكتور جوامير سليم عن إعداد المصطلح العلمي في اللغة الكردية وما يتطلبه ، والدكتور محمود الجليلي في تعريب المصطلح الطبي ، والاستاذ محمد بهجة الاثرى من عمل بحثه للغة العربية ، وعرض الدكتور جميل الملائكة والدكتور احمد عبد الستار قضايا تتعلق باصول اللغة، وتحدث الاستاذ ضياء شيت عن منطق القانو ، القضاء

كما تحدث الدكتور عبدالعال الصكبان عن التعاون الاقتصادي العربي وكان يعقب كل حديث تعقيبات توضح البحث وتغنيه .

وناقش المجلس اهمية التعريب وللجهود التي بذلت في تحقيقه واسهام المجمع في هذا الميدان ، والمحاولات التي تجرى لتنسيق اعمال الجهات المتعددة في تعريب المصطلحات كما بحث سلامة اللغة العربية وعناية الدولة بتحقيقها

اعمال اللجان :

كرست لجنة اللغة العربية جلساتها لبحث ما يتعلق باللغة العربية وسلامتها، فأجابت على (٦٥) كتاباً وردت من وزارة التجارة عن عربية عدد من الكلمات التي يختارها اصحاب المخازن والشركات ، وعنيت ايضاً بدراسة العامي

ورده الى الفصيح ، فارجعت (٢٦٤) مصطلحاً شائع الاستعمال بين الناس الى الفصيح فتكون موضع التداول والاستعمال في الكتابات على وجهها الصحيح

وبحثت لجنة الاصول عدة موضوعات تتعلق بتركيب اللغة العربية ومنها موضوع السماع والقياس في صيــغ الاسماء والأفعال ، حــدود القياس في اللغة ، ومعنى الغلبة والاطراد وحدود القياس وصيغ اسماء المبالغة وضروب الصفة ، و الوصف ، والصفة المشبهة ، واسم الفاعل ، وشرط القلبية من المفعول له ، شروط المفعول له ، المصادر المنصوبة ، نصب المفعول ، تقديم المنصوبات ، بقدر مايتعلق الامربنا ، مفعال ومفعل ، اسماء اسم الآلة واوزانها ووضعها واستخدامها ، الموجب والسالب .

كمــا بحثت في دقة بعض التعابير الشائعة الاستعمال مثل « نظراً الى » و « عملا بـ » و « اعتماداً على » .

وبحثت لجنة التاريخ جوانب من النظم السياسية والتعابير المفصلة بها كالامة والخلافة والامامة واولى الامر ، وورودها في القرآن الكريم ، وكتب الحديث ، وكتب اللغة ، وآراء المفسرين ، ومسانـد الاحاديث وعوامل تطور وتنوع معاني هذه التعابير ، كما بحثت في الوظائف والنظم الادارية في صدر الاسلام ، ومصادر دراستها ، واثر التطورات الادارية في اختلاف المعلومات عن هذه الموضوعات ودرست اللجنة ايضاً كتابة تاريخ عام للعرب ، وخصائص هذه الكتابة وتميزها عن الابحاث المحلية والمحدودة وصعوبات كتابة التاريخ العام من حيث تقدير اهمية الحوادث ومقدار ما يخصص لكل حادثة اضافة الى الجوانب العامة التي يعمل على ابرازها .

وبحثت مصادر دراسة التاريخ والحاجة الى مصادر جديدة فيها مادة مفيدة لم تلق العناية الكافية ، ودرست المؤلفات التي تذكر اسماء الكتب والمؤلفين ، وخاصة فهرست ابن النديم ، وكشف الظنون ، وبرامج الشيوخ وبحثت ايضا مراكز الحركة الفكرية في العهود الاسلامية الاولى واهمية كتب الرجال في دراسة وتقييم هذه المراكز

كما بحثت الافكار المغالية ، وعوامل ظهورها واثرها وعوامل ازدهار المدن ، ونشاط التجارة ومراكزها واسهام اهل اليمن فيها .

بحثت لجنة التراث العلمي العربي عدداً من القضايا الاساسية المتعلقة بالتراث ، وبتاريخ وتطور الدراسات العامة في هذا الميدان ، واحوال الدراسات القائمة في اقطار الوطن العربي حالياً وسبل توسيعها ورفع مستواها .

ودرست ايضاً اسهام الخلفاء والحكام في انماء الدراسات العلمية ، ورعايتهم للعلماء ودرست موضوعات خاصة ، منها احوال السكان وعوامل تزايدهم وتناقصهم ، وخصائص الشعوب واهمية دراستها في التطور الفكري كما بحثت صناعة العطور ، والثلج ، ومكانة التنجيم والسحر ودورها في التاريخ.

ودرست اللجنة سبل انماء الدراسات العلمية بجرد المطبوعات التي تصدر في الوطن العربي ، وخاصة ماتقوم به المؤسسات الرسمية ، وجرد ما ينشر من المخطوطات واعداد قوائم ببليوغرافية في الابحاث التي تنشر ، ومتابعة البحث في المؤسسات التي تعد قوائم في موضوعات عامة أو متعددة .

وبحثت اللجنة مراكز الدراسات للتراث العربي في المؤسسات الغربية ، وما تقوم به من دراسات ، واهمية متابعتها للافادة منها ولتحاشي تكرار العمل وإيجاد خطة متكاملة للانماء ، والاساليب الحديثة في حفظ العلوم .

وبحثت طرق البحث عند العرب في العلوم وفي جملة ذلك المشاهدة والتجربة والاختبار ، والنظرة الكلية واثر مكانة العلماء والكتب والمدارس في توجيه البحث العلمي في زمن الاسلام .

تابعت اللجان المختصة بالعلوم الصرفة والتطبيقية عملها في تعريب المصطلحات كل في ميدان اختصاصه ووفق النظم المقررة وبلغ عدد المصطلحات التي انجزتها اللجان .

١ : الرياضيات ١٢٠٠ مصطلح .

٢ : الفيزياء تدقيق ١٢٠٠ مصطلح من معجم الرياضيات والفيزياء .

٣ : الكيمياء ٥٠٠ مصطلح في الكيمياء الفيزيائية
٥٠٠ مصطلح في التصديرات والكواسع
٦٠٠ في الكيمياء التحليلية

٤ : الهندسة ٤٩٠ مصطلحاً

٥ : علم الزراعة ١٤٠٠ مصطلح في البستنة ، ومراجعة مصطلحات التربة

٦ : علم الحيوان ٦٠٠ مصطلح .

٧ : علم النفس ٨٠٠ مصطلح ، وأتمت مراجعة ماسبق ان وضعته اللجنة في مرحلتها الاولى ، وذلك لتنسيقها مع بقية المصطلحات .

٨ : التربة ٨٠٠ مصطلح واتمت مراجعة ماتم انجازه سابقاً .

٩ : القانون ٢٦٠ مصطلحاً مع تعريفاتها .

وقامت مجموعة العمل بتدقيق المصطلحات واقرارها بعد مناقشات مصطلحات الرياضيات ، والتربة ، وعلم النفس وعلم الحيوان ، بعد ان وضعت قواعد لعملها وثبتت بعض الاسس الواجب مراعاتها في اعداد المصطلحات

لجان الهيأتين :

درست لجنة قواعد اللغة الكردية مايتصل بنحو اللغة الكردية من تركيب الجملة وتحليل عناصرها ، والمصطلحات المتصلة بها .

وأعدت لجنة المصطلح الكردي مصطلحات راعت في وضعها سلامة الصياغة اللغوية، ودقة المدلول والتخلص من الظواهر السلبية، والافادة من مختلف اللهجات الكردية .

وجمعت لجنة التراث الكردي مجموعة من الامثال والقصص والقصائد الكردية ، ودونتها في سجلات خاصة ، واوفدت احد اعضائها الى جامعة صلاح الدين للاطلاع على المخطوطات المتوفرة لديها ، وبذلت جهوداً للحصول على المخطوطات والكتب النادرة .

وفحصت لجنة المجلة المقالات المقدمة للنشر في الجزء الخاص بالهيئة الكردية فأقرت مارأته جديراً بالنشر واصدرت الجزء الخاص بها .

ودرست لجنة اللغة والحضارة المصطلحات السريانية واصولها ومقابلاتها بالعربية ، وبلغ عدد المصطلحات التي درستها في النبات ١٦٣ مصطلحاً ، وفي الاحجار ١٨ ، بالاضافة الى ١٦ مصطلحاً في موضوعات منوعة .

واستمعت الى حديث للدكتور يوسف حبي عن مواقع الدراسات السريانية في المؤسسات الاوربية ، وعن الاساليب الحديثة في حفظ المعلومات .

كما درست صيغة فعلون ، وفعلوت ، وكذلك تنظيم المعجم السرياني العربي الذي تعمل على اعداده .

درست لجنة معجم الادب السرياني ٢٧ مادة مما قدمها له الكتاب الذين سبق ان اسندت اللجنة اليهم كتابتها ، كما بحثت في توزيع مواد الجزء الثاني من المعجم المذكور .

ودرست كذلك مسودات الحروف الاولى للمعجم العربي السرياني ، وشكل طباعته المزمع انجازها .

وناقشت كتابة الاصول السريانية بالحروف العربية ، وخطة تشكيل الحروف ، وبحثت لجنة المجلة المواد المقدمة للنشر ، واقرت ماينشر منها في الجزء الخاص بالهيئة السريانية ، وقد صدر الجزء .

المكتبة :

للمكتبة مكانة خاصة في العمل العلمي المجمعي ، وهي تضم كتباً تخدم الباحثين في ميادين المعرفة التي يعنى المجمع بانمائها ، وبعض ماتحتويه فريد في بغداد ونادر في مكتبات العالم .

وتبذل جهود في التغلب على كثير من العقبات التي فرضتها الظروف الحاضرة لمتابعة تنمية المكتبة وبتزويدها بالكتب الجديرة بالاقتناء مما يدخل في نطاق اهتمام المجمع ، ولتحقيق هذا الغرض تتابع ادارة المكتبة مايعرض في

المعارض العامة او في مكتبات البيع . وتحصل المكتبة على عدد غير قليل من المطبوعات التي تصل اليها مهداة والتبادل مع المؤسسات العلمية ولاسيما المؤسسات والجامعات في اقطار الوطن العربي والتي تنشر كثيراً من المطبوعات القيمة دون ان يتيسر عرضها في الاسواق .

وقد اضيف اليها خلال هذه السنة قرابة سبع مائة كتاب ، وتم جرد المخزن ، ونقل منه عدد غير قليل من الكتب والمطبوعات الاخرى فاضيفت الى المكتبة وسجلت في سجلاتها .

تواجه المكتبة صعوبة في تيسير مكان لحفظ الكتب وعرضها وتيسير تداولها بعد تزايدعدد ماتقتنيه مما ادى الى ضيق المكان الذي كان مخصصاً لها في المخزن ولمعالجة الامر استعملت القاعة التي خصصت في الاصل للمحاضرات العامة ، وزودت بالخزانات اللازمة ، ونقلت اليها الكتب الاجنبية ، ومجموعات الكتب المهداة ، ويجرى العمل في تنظيم هذه الكتب واعداد بطاقات فهارس لها على احدث الاساليب المتبعة في هذا الشأن .

وتم تخصيص مكان زود بخزانات تحفظ جميع المطبوعات عن المصطلحات وما يتصل بتعريبها .

وخصصت غرفة لحفظ الدوريات التي يقل الرجوع اليها واستمر العمل في تجليد المطبوعات التي يكثر استعمالها والمعرضة للتلف ، وقد تم تجليد اعداد منها .

وتضم المكتبة حالياً اكثر من ٦٦ الف كتاب بالعربية ، و ٧٠٦٦ كتاباً باللغات الاوربية وحوالي ١٥٠٠ دورية بعضها مجموعات كاملة بالعربية واللغات الاخرى ، و ٣٥٠ مجلداً من الجرائد العراقية ومعظم هذه الكتب في خزانات المكتبة الرئيسة ، ومنها في الهيأة الكردية ١٧ الف كتاب ، وفي الهيئة السريانية ٢٦١٣ كتاباً ، والعمل الجدير بالتقدير الذي يقوم به المسؤولون عن ادارتها ، والجهود الكبيرة المبذولة في ادارة المكتبة وتنميتها وتنظيمها وتيسير الافادة من

كتابها لايسدها العدد القليل من المستخدمين فيها حالياً، وقد عولج بعض هذا النقص باستخدام افراد بعقود مؤقتة لاعداد بطاقات الفهارس ولتيسير العمل ، ونؤمل متابعة هذه العناية وتنميتها للوصول الى الوضع الذي ننشده من توسيع المكتبة وتنظيمها وزيادة الكفاءة فيها لتأدية اغراضها .

ويعمل في المكتبة الرئيسة حالياً ثلاثة وفي المكتبة الكردية واحد .

شعبة المخطوطات :

افردت للمخطوطات ومصوراتها والكتب النادرة غرفة خاصة تضم ايضاً فهارس المخطوطات واجهزة لقراءة الرقيقات.

وقد حصلت المكتبة على أكثر من مائة مخطوطة في موضوعات متعددة مهداة من اسرة المرحوم المحامي محمود نديم ، وثلاث مخطوطات في المواعظ من السيد مهدي هاشم واضيفت خمس عشرة مصورة مخطوطات في موضوعات العلوم العربية

وتابعت جرد وتنظيم اوراق المخطوطات التي اقتناها المجمع في السنة الماضية وجهزت عدداً من المؤسسات العلمية في الخارج بما طلبته من نسخ مصورات ما تحتفظ به كما يسرت لعدد من الباحثين الافادة مما تحتويه ويبلغ عدد المخطوطات حالياً ١٨٧ مخطوطة ، وعدد المصورات ١٥٠٥ بالاضافة الى ٧٥٨ رقيقة

ان مطبوعات المجمع والكتب المخصصة للاهداء تكون وحدة ادارية قائمة بذاتها وقد تم في هذه السنة جرد المخزن وتنظيم مافيه من مطبوعات لتيسير العمل فيه ، ونقلت من المخزن المطبوعات المنفردة ، واضيفت الى سجلات المكتبة ، وشارك المجمع في عدد من معارض الكتب خارج العراق وداخله ، وعرضت مطبوعاته للبيع في المعارض التي شارك فيها داخل القطر ، وتم بيع مقدار غير قليل منها، وبذلت جهود للحصول على معاونة المؤسسة الوطنية للكتب، وزودت بمائتي نسخة من عدد من مطبوعاتها لتقوم بتوزيعه وبيعه في مكتبات

البيع داخل القطر وخارجه ، وتعمل الشعبة المختصة على تيسير بيع مطبوعات المجمع للافراد والمكتبات ضمن نطاق النظم المقررة والتي فيها كثير من القيود المعــرقلة .

وتقوم شعبة المخزن بتزويد المؤسسات والافراد بمطبوعات المجمع التي توزع بموجب قوائم مثبتة ، بالاضافة الى ماقد تتطلبه الاحوال ، وتوزع هذه المطبوعات على سبيل الاهــداء والتبادل ، وقــد بلغ عدد المؤسسات الاكاديمية التي ترسل مطبوعات المجمع اليها على سبيل الاهداء والتبادل ٩٣ مؤسسة في الاقطار العربية و٥٣ مؤسسة في البلاد الاجنبية الغربية والشرقية وعدد الافراد في الاقطار العربية ١٠٥ ، و ٤٦ في الاقطار الاجنبية وتوزعها ١١٠ من مؤسسات القطر و ١٠٠ شخص داخل القطر .

الشعبة الفنية

واجهت الشعبة الفنية التي تقوم باعمال الاستنساخ والتصوير صعوبات ناجمة من قلة الفنيين المختصين باصــلاح ما قــد يصيب الاجهزة من عطــل ، إضافةً الى اثر تعطل اجهزة تكييف الهواء في العمل بالتصوير ، وقد بذلت جهود لمعالجة هذه الصعوبات لتتابع الشعبة عملها في استجابة طلبات الاعضاء واللجان والمكتبة وطلبات الباحثين .

وتم خلال هذه السنة طبع سبع رقيقات كتب يبلغ مجموع أوراقها ٧٩٢١ ورقة ، وتصوير اربع مخطوطات على الورق لإهدائها الى الجهات العلمية ، وتم تصوير عدد من المخطوطات والمطبوعات النادرة لتوضع في المكتبة اضافة الى استنساخ المصطلحات والابحاث والتقارير والكتب ، وبلغ عدد الاوراق المستنسخة زهاء ١٦٠٠٠ ورقة .

المطبعة :

عملت شعبة الطباعة على التغلب على عدد من المعرقلات للعمل ، ومنها تعرض بعض مكائنها للعطل ، واستجابة عدد من العاملين فيها لنداء الوطن في الدفاع عن كيانه وكرامته والخدمة في الجيش او الجيش الشعبي ، ويبلغ عدد

العاملين في المطبعة ثلاثين فنياً وعاملاً ، منهم سبعة ملتحقون بالجبهة ، وتم استخدام اربعة بأجور وفق عقود مؤقتة، وتمت الاستعانة بخبراء لاصلاح العطب والتعطيل التي اصيبت مكائنها القليلة والقديمة .

ونظراً لعدم امكان توفير مستلزمات العمل للافادة من ماكنة « الاوفسيت » ومكائن القطع ، فقد تم بيعها للمؤسسات العسكرية .

وقد انجز خلال هذه السنة طبع تسعة كتب ، وثمانية اجزاء من مجلة المجمع ، منها ثلاثة كتب وجزءين من المجلة للهيئة الكردية، واجزاء من مجلة الهيئة السريانية وانجز مقدار كبير من اعداد طبع خمسة كتب اخرى وجزءين من مجلة المجمع ويبلغ عدد ملازم الكتب التي انجز طبعها ١٤٩ ملزمة وعدد ملازم المجلات ١٨٧ ملزمة .

المجلة :

تم صدور اربعة اجزاء من مجلة المجمع اضافة الى جزءين خاصين بهيئة اللغة الكردية، وجزء خاص بهيئة اللغة السريانية ، ويتكون كل جزء من نحو ٣٥٠ صفحة تنفيذا لقرارات تحدد صفحاتها ، وحدد حجم المقال بمالا يزيد على خمسين صفحة، وشارك في كتابة المقالات اعضاء من المجمع ومن خارجه، والمؤمل ازدياد نسبة عدد المقالات التي يكتبها الاعضاء في الميادين الفكرية التي يعنى بها المجمع ، وبالمستوى الرفيع الذي يحرص على الحفاظ عليه .

وتجرى متابعة توفير متطلبات المطبعة ، من ورق واغلفة واحبار ، مع الاخذ بنظر الاعتبار الحاجة المتوقعة ، ومدى توفر هذه المواد، وتيسر الحصول عليها .

وتجرى دراسات لتزويد المطبعة بالاجهزة والمكائن الضرورية لعملها، مما يمكن الحصول عليها ضمن تحديدات الميزانية والنظم المقررة .

وقد تم جرد المخزن ، واعيد تنظيم مافيه ، واعدت السجلات النظامية بمحتوياته ، وتم شراء عدد من اللوازم والتجهيزات الكهربائية ، واجهزة

التدفئة وذلك ضمن التخصيصات المحدودة في الميزانية والتقيد بالاوامر المتتابعة في تحديد الصرف والاقتصاد في النفقات .

واجريت بعض الترميمات الضرورية .

وتحفظ المواد الاحتياطية للمطبعة في مخزن خاص بعهدة المشرف على المطبعة .

مستلزمات البناية وادامتها :

واجه توفير المستلزمات المادية لتيسير العمل في المجمـــع عدداً من العقبات الناجمة عن قلة كثير من التجهيزات اللازمة، وفقدان كثير من ادواتها الاحتياطية وقلة المهارات الفنية اللازمة لاصلاحها وادامتها اضافة الى قلة المخصصات في الميزانية والتقييد الذي فرضته الاحوال على الصرف. فبدت آثار هذه العقبات واضحة في اجهزة تكييف الهواء ، والهواتف ، والسيارات ·

وقد تم ربط الهواتف بالبدالات الجديدة ، واثمرت الجهود المضنية التي بذلت في معالجة اجهزة تكييف الهواء ونرجو ان تدوم ثمارها بما ييسر الجو الملائم للعمل .

وتبذل جهود كثيرة للحصول على اكبرفائدة من سيارات المجمع القليلة والتي اكثرها معطوب او معرض للعطب والخلل، بالاضافة الى التحاق جميع سواقها بالخدمة العسكرية ، وحصلت هذه الجهود على اثمارفي قيام السيارات ببعض الخدمات التي يتطلبها المجمع ، غير ان العقبات الباقية تتطلب زيادة العناية والتكيف الضروري لتذليل هذه الصعوبات .

علاقة المجمع بالمؤسسات داخل القطر وخارجه :

عنيت رئاسة المجمع بادامة وانماء علاقة المجمع بالمؤسسات التي تعنى بخدمة اغراضه، بالمستوى الذي تحرص على الحفاظ عليه ومن المعلوم ان من اعضاء المجمع من يشغلون وظائف ادارية او اكاديمية وخاصة في الجامعات،

وعن طريقهم تجرى تبادل الخبرات العلمية مما يؤثر في التنسيق من اجل تحقيق الهدف الاسمى وهو انماء المعرفة .

ويشارك معظم اعضاء المجمع باللجان والندوات والحلقات الدراسية التي تعقد في القطر ، ضمن اختصاصاتهم ويسهمون اسهاماً واسعاً في ذلك ، ومع ان هذه الاعمال شخصية ، الا ان فيها تعبيراً عن اتصال المجمع بالنشاط الاكاديمي والفكري في العراق .

واجاب المجمع عن الاستفسارات والاسئلة التي قدمتها عدة وزارات ومؤسسات ، وكان اكثرها يتعلق باقرار التسميات العربية للمعامل والشركات ، وبعضها يتعلق بدراسة المعجمات او اعداد التقارير .

واسهم المجمع ممثلا برئيسه او ببعض اعضائه في عدد من اللجان والهيئات في اعمال فكرية ، ومنها دراسة قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، وقانون الهيئة العليا للحفاظ على سلامة اللغة العربية ، وقانون تكريم العلماء والمبدعين .

وشارك المجمع مع مركز البحوث والدراسات العربية ، ومركز دراسات الوحدة ، واتحاد المؤرخين العرب بندوة من موضوع الفكر القومي وتطوره ، وشمل اسهامه في عدد من الابحاث كتبها اعضاء المجمع ، وفي اعداد مايتصل بطباعة الابحاث وتوزيعها ، وفي تيسير عقدها ببناية المجمع .

وشارك المجمع ممثلا باثنين من اعضائه في اجتماع اتحاد المجامع العربية الذي عقد في الرباط ، كما شارك الدكتور محمود الجليلي والدكتور احمد عبدالستار الجواري والاستاذ محمد بهجة الاثرى في جلسات المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة وتم تعيين الدكتور احمد عبدالستار الجواري عضواً عاملا في ذلك المجمع .

وشارك العضو العامل الدكتور عبدالعزيز البسام في ندوات وحلقات دراسية أعدتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ، وشارك الدكتور يوسف حبي في القاء محاضرات في ميدان اهتمامه في مؤسسات علمية في ايطاليا ، ووجهت

دعوات لمشاركة اعضاء من المجمع في اجتماعات مؤسسات فكرية عربية تنسجم اغراضها مع اهداف المجمع ، غير ان بعض متطلبات الاجراءات في هذا الشأن عطلت المشاركة الفعلية للمدعوين من اعضاء المجمع .

والمجمع يحرص على ادامة وتنمية علاقاته مع المجامع العلمية في اقطار الوطن العربي ، فيحضر اعضاؤه الاجتماعات التي تدعو اليها تلك المجامع ، ويبادلهم مطبوعاته ، كما انه يرسل اليها والى كثير من اعضائها مطبوعاته .وتقرر متابعة دفع الحصة المقررة عليه في اشتراكه باتحاد المجامع العربية .

ويعمل المجمع على ادامة اتصالاته وعلاقاته بالمؤسسات الاكاديمية في الاقطار العربية والشرقية والغربية وبالباحثين في ميادين اهتماماته الفكرية ، فيزودهم بمطبوعاته ، ويتسلم من بعضها عدداً من المطبوعات التي تغنى المكتبة وتنميها ويبلغ عدد هذه المؤسسات في البلاد العربية ٩٣ مؤسسة ، و ١٠٠ من الباحثين اكثرهم من الاعضاء المؤازرين اضافة الى ٥٣ مؤسسة و ٤٦ من الباحثين في الاقطار الاجنبية الشرقية والغربية .

الادارة :

اظهرت متطلبات الدفاع عن كيان الوطن وكرامته اوضاعا اثرت في عمل المجمع وتطلبت جهوداً استثنائية لمعالجتها بما يضمن تحقيق انجازات في خدمة اغراضه بالمستوى الرفيع المنشود ، وفي ملاك المجمع حالياً ٧٠ منتسباً منهم ٥٠ موظفاً و ٢٠ عاملا وفنياً ، من هؤلاء تسعة عشر موظفاً وعاملا ملتحقون بالخدمة في الجيش وخمسة ملتحقون بالجيش الشعبي ومن هؤلاء اثنان اسرى حرب .

وعولجت بعض اثار هذه الاوضاع بالجهود الاستثنائية التي قام بها المنتسبون مما عوض عن اثر غياب عدد غير قليل من المنتسبين الى المجمع . وتم استخدام ستة عشر بعقود موقتة للقيام باعمال اساسية تتطلبها مسيرة العمل .

يشرف على الادارة مدير عام بالوكالة مسؤول عن تنظيم سير عمل المنتسبين الى المجمع وتوزيعهم ومتابعة دوامهم ، وتنظيم اجازاتهم ، واعداد ومتابعة

عقود عمل العمال او الاعمال التي يتطلبها المجمع ، كما يقوم باعداد المكاتبات والمراسلات المتعلقة بالمجمع واعضائه وتنفيذها

ويتبع المدير العام للادارة شعبة للادارة والذاتية تضطلع باعمال الذاتية للموظفين والعمال ، وتحفظ المخابرات المتعلقة بهم وبشؤون المجمع ، وتمسك هذه الشعبة سجلات الكتب الصادرة والواردة ، وحفظ الاوراق الرسمية الخاصة بالمكاتبات وما يتصل بها من معاملات .

ويتولى أعمال هذه اللجنة مدير للادارة والذاتية وموظفان .

وفي المجمع حالياً خمسة من كتاب الطابعة ، يقومون بطبع المكاتبات والرسائل والمعاملات الصادرة ، وابحاث اللجان والاعضاء ، وتقاريرهم ، والمصطلحات .

وتضطلع شعبة شؤون الاعضاء بمتابعة المعاملات والاعمال المتعلقة بلجان المجمع ، والاتصال بالاعضاء والخبراء ، واستلام المصطلحات والمحاضرات وتنظيمها وطباعتها وحفظها ، وتتولى بطبع محاضرات جلسات مجلس المجمع وديوان الرئاسة ، ويحفظ مايتصل بلجنة المجلة ، ولجنة التأليف والترجمة والنشر ، وتتسلم المقالات والكتب وحفظها وتقديمها الى اللجان المختصة ، وتبليغ مقرراتها وتتابع تنفيذها .

ويعمل في هذه الشعبة ثلاثة موظفين ، التحق واحدهم بخدمة الجيش الشعبي .

الحسابات :

تكون الحسابات شعبة يعمل فيها حالياً محاسبة وكاتبتان ، وتقوم هذه الشعبة بالاسهام في وضع تخمينات الميزانية السنوية ، وتنظيمها ، وتسلم الايرادات من بيع الكتب وتصوير المخطوطات والمكافآت ، وهي مسؤولة عن حفظ السجلات الحسابية المتعددة ، السجل الرئيسي والسجل الفرعي ، وسجلات الصندوق .

وتقوم الشعبة بتنظيم قوائم المكافآت والرواتب والاجور والنفقات الاخرى للاعضاء واللجان والمنتسبين وللجهات التي تتطلب النظم تسلم مبالغ منهـــا ، وهي مسؤولة عن الخزانة ، وعن حفظ سجلات الاثاث ، ومتابعة تدقيقها .

ويقوم مدير كل من هيئتي اللغة الكردية واللغة السريانية بتنظيم سجلات الهيئة وتدوين محاضر اجتماعاتها، ومتابعة تنفيذ مايتم اقراره منها ، وتنظيم اعمال اللجان وترتيب اجتماعاتها ، وحفظ محاضرها ، ومتابعة ماتقتضي متابعته من مقرراتها .

ويشرف كل منهما ايضاً على شعبة المكتبة المختصة بهيئته وعلى احوال الاثاث والبناية المخصصة لهيئته .

ان الاعمال والانجازات التي تمت هي حصيلة جهود مخلصة بذلها اعضاء المجمع والعاملون فيه لتحقيق اهدافه في توضيح معالم ثقافة الامة وحضارتها وفكرها وتنميتها في الوجهة السليمة المؤدية الى تقدم الامة وتبوّئها المكان اللائق في ركب الحضارة والفكر ، وعند النظر في الاحوال التي تطلبها الصمود لحفظ كيان الامة وسلامتها ، يتبين ان هذه المنجزات غير قليلة ، والمأمول ان تستمر متابعة العمل البناء من اجل تقدم الامة وازدهارها ومن الله التوفيق .

الدكتور صالح احمد العلي

رئيس المجمع العلمي العراقي



الفهرست

الصفحة